

هو السيد محمد بن عبد الله الكنتريزي

فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان

للسيد الشيخ محمد بن عبد الله الكنتريزي

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكنتريزية

في العالم

لجنه التاسع عشر / ك أس - م ي

دار آية

بيروت

دار المحبة

دمشق ركن الدين

مَوْصُوْعَةٌ فِي كِتَابِ الزَّانِ

فِيمَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّصَوُّفِ وَالْعِرْفَانِ

لِلسَّيِّدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ كِتَابِ الزَّانِ الْحَبِيبِيِّ

رَئِيسُ

الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرَةِ الْكَسْرَانِيَّةِ

فِي الْعَالَمِ

الْجُزْءُ الثَّامِنُ عَشَرَ / ك أ س - م ي ي

عنوان الكتاب	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	١٤٨٠ ميلادي مُجَدِّي - ١٤٢٦ هجري - ٢٠٠٥ م
عدد الأجزاء	٢٤ مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	٣٠٠٠ الآلف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت - الكفاءات - شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق :ص.ب: ٣٠٧٩٦ تلفاكس : ٢٤٥٣٨٣٥ - ٢٧٧٦٥٢٥



اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ
وَالْوَصَفِ وَالْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ
وَالْحِكْمَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

(ترجمة المؤلف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله و الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على حبيبه ومصطفاه الوصف
وألوحى و الرسالة و الحكمة و على وآله و صحبه و من و آله .

أما بعد :- فأن مؤلف هذه الموسوعة المباركة هو السيد الشيخ محمد الكسنزان
الحسيني شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم رحمه الله .

وهو علم من أعلام العراق و العالم الإسلامي ، و نجم من نجوم سماء أهل الفكر
و العرفان لا لكونه شيخ طريقة صوفية فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية
هيأته لأن يكون ذا صدارة في المجالات الدينية و السياسية و الاجتماعية و العلمية
و السيد الشيخ ينحدر من أسرة حسينية هاشمية هي فرع من فروع الشجرة المحمدية
المصطفوية الطاهرة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء .

فهو السيد الشيخ محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن
السيد عبد الكريم شاه الكسنزان ابن السيد حسين ابن حسن ابن السيد عبد
الكريم ابن السيد إسماعيل الولياني ابن السيد محمد النودهي ابن السيد بابا علي
الوندريئة ابن السيد بابا رسول الكبير ابن السيد عبد السيد الثاني ابن السيد عبد
الرسول ابن السيد قلندر ابن السيد عبد السيد ابن السيد عيسى الأحذب ابن
السيد حسين ابن السيد بايزيد ابن السيد عبد الكريم الأول ابن السيد عيسى
البرزنجي ابن السيد بابا علي الأهمداني ابن السيد يوسف الأهمداني ابن السيد محمد
المنصور ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل المحدث ابن
الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام
علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام

والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأما لقب الكسنزان الذي أُطلق على عائلة السيد الشيخ فهو لقب أُطلق على جدّهم الولي الصالح والعباد الزاهد السيد عبد الكريم الأول وكلمة (كسنزان) كلمة كردية تعني الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إطلاق هذا اللقب على هذا السيد المبارك هو أنقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ) * مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادته وحينما كان يُسأل أحد الناس عن الشيخ يقول : (كسنزان) فجرى هذا اللفظ لقباً على هذا السيد المبجل ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أنّ هذا اللقب جرى على السنة الخلق علماً للطريقة العلية القادرية الكسنزانية التي تبني مشيختها الشيخ وأبنائه وأحفاده من بعده .

فاسم الكسنزان هو لقب عائلة وأسم طريقة وله معناه الاصطلاحي الممدون في هذه الموسوعة المباركة .

وأما اسم العشيرة التي تنتمي إليها عائلة الشيخ محمد فهي عشيرة السادة البرزنجية والأب الأعلى لهذه العشيرة الشيخ عيسى البرزنجي هو أول من سكن في برزنجة من شمال العراق وبارك الله في ذريته عدداً ومكانة ووجاهة دنيوية وأخروية فالسادة البرزنجية اليوم هم أكبر عشائر السادة الكرام في شمال العراق .

* قرداغ : وتعني الجبل الأسود ، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية .

ولادته ونشأته :

ولد السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني رحمه الله في (قرية كربجنة) التابعة لناحية (سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق فجر الجمعة الرابع عشر من شهر صفر (سنة 1358) للهجرة النبوية الشريفة الموافق للخامس عشر من شهر نيسان (سنة 1938) للميلاد وهذه القرية التي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ الطريقة الكسنزانية ، ومنذ سنواته الأولى التي قضاها في (كربجنة) كان شيخ الطريقة هو والده السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمه الله الذي أنيطت به المشيخة من قبل أخيه الأكبر الشيخ الزاهد صاحب الخلوات السيد الشيخ حسين الكسنزان رحمه الله والذي كان يطلق عليه ولا زال لقب (السلطان) والسلطان حسين رحمه الله هو الذي سمى المولود الجديد للشيخ عبد الكريم رحمه الله محمداً وقال فيه مبشراً أنه سيكون ولي زمانه وسيكون في الطريقة ذا سلطان وجاه روحي واسع .

نشأ الشيخ في هذه الأجواء الروحانية وفي هذا الصفاء وبين أكناف أولياء كبار لا تراهم إلا ركعاً أو سجداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل المجالات فالسلطان حسين كان من قادة الجيوش التي تألفت من شيوخ العشائر والوجهاء بقيادة السيد الكريم والمجاهد الذي ذاع صيته في آفاق (الشيخ محمود الحفيد) الذي قاوم الإنجليز إبان احتلال العراق فقد قاد السلطان حسين معركة كربجنة ضد الإنجليز والتي انبثقت عنها فيما بعد معركة (دربند بازيان)* التي هزم فيها الإنجليز وأسر فيها قائد الجيش هناك (الكابتن مار) . وقد أبلى السلطان حسين في هذه المعارك بلاء الأبطال الذين يشار اليهم بالبنان في التاريخ ولم يكن ذلك وليد حينه فأن السلطان حسين هو

* دربند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانية ومحافظة كركوك .

النجل الأكبر للشيخ عبد القادر الكسنزان العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضد الروس على الحدود الإيرانية في منطقة بانا وشارك أيضا في (معركة ميدان) * مع رؤساء العشائر الكردية والسادة البرزنجية .

أما والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم نوري الذي تولّى مشيخة الطريقة فكان من كبار الشخصيات الدينية والاجتماعية وعلى يديه كثر عدد المريدين وتوسعت آفاق في الإرشاد والتربية والسلوك .

في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات والأخلاقيات والمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربّى على الفضيلة بكلّ ما تحويه هذه الكلمة من معنى .

دراسته :

أخذ الشيخ محمد الكسنزان نوري الطريقة عن والده وأخذ معها علوم التصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة الأفق وقد تهذبت وتكاملت هذه الملكة في دراسته وتعلّمه إذ أخذ العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه مدرسة (كربجنة) الدينية فدرس العلوم العربية والإسلامية على كبار علمائها منهم ألملاكاكا حمه سيف الدين وأملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان وأملا عبد الله عزيز الكربنجي .

ثم أن الشيخ لم يكتفِ بذلك وإنما طوّر هذا الخزين العلمي بكثرة المطالعة التي تعتبر همّه الأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمعها بمشقة كبيرة فقد واطب على مراجعة دار المخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة

* معركة ميدان : نسبة الى منطقة (ميدان) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الإيرانية .

ومكتبة الحُضرة القادرية الشريفة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي ولا يخرج منها إلا في نهايته . إذن فعلمه الصوفي وملكاته الروحية بالإضافة إلى كونها فيضا ربانيا ، فإن الشيخ مُحَمَّد الكسنزان رحمته تعهدا بكثرة المجاهدات والرياضات لسنين طويلة ، وأما علوم التصوّف النقلية فقد تعهدا بالدرس والبحث ، وأكبر شاهد على ذلك هو ما تضمنته هذه الموسوعة التي تُعدّ فريدة في بابها .

جلوسه على سجادة المشيخة :

إن الجلوس على سجادة المشيخة في نظر أهل الطريقة ، هو اختيار وتعيين علوي يجري بأمر الله تعالى وأمر رسوله سيدنا مُحَمَّد صلّى الله عليه وآله ومن يتم اختياره لهذه المهمة المقدّسة يكون دائما موضع نظر الله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويُمَدُّه بما يشاء من مدد ليكون أهلا للوراثة الحمدية وألقيام بمهامها من هداية الناس إلى طريق الحق والإيمان ، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبث الخير والنور والسلام بين الخلق وألقيام بمهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهام التربية الروحية للاتباع والمريدين .

وهكذا كان الأمر بالنسبة للشيخ ، ففي آخر زيارة قام بها حضرة السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمته لأضرحة المشايخ الكرام في قرية (كرجنة) كان السيد الشيخ مُحَمَّد رحمته بصحبته وكان في تلك الزيارة عدد كبير من الخلفاء والدراويش والمحاسيب والأتباع .

وبعد أن انتهى حضرة الشيخ عبد الكريم من مراسيم الزيارة ، جلس وكانت علامات السرور تملو وجهه الكريم وقال : (يا أولادي الدراويش منذ اليوم يكون السيد الشيخ مُحَمَّد شيخكم ، وهذا أمر أسألتنا ، ومن أطاعه فقد أطاعنا ، ومن

أحبه أحبنا ، ومن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا)
ثم نظر ملتفتاً إلى أضرحة المشايخ قائلاً : (أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر زيارة لكم ، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد -) .
كان هذا الحدث إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد الكريم نزلش إلى حضرة الشيخ محمد الكسنزان نزلش ، وتحقيق ما أخبر به الشيخ من أنها كانت آخر زيارة لأبائه وأجداده ، فقد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام (1398 هـ) الموافق للعام (1978 م) بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة ، وقد أרך وفاته الشيخ محمد عمر ألقره داغي (رحمه الله) رئيس علماء السلمانية في مرثيته بحق الشيخ عبد الكريم نزلش فقال :
وفاتكم كارثة عبد الكريم

تأريخكم (في جنة الخلد مقيم)

190 665 453 90

وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومريديه والمسلمين جميعاً لما كان يمتلك من شخصية استطاعت أن تمثل الشخصية القيادية ببعديها الروحي والمادي ، وقد تسارع العلماء والشعراء والأدباء إلى رثائه والثناء على من خلفه وحل محله نجله السيد الشيخ محمد الكسنزان نزلش .

ونقتطف أبياتاً من قصيدة في رثاء الشيخ عبد الكريم نزلش قالها الشيخ العلامة عبد المجيد القطب (رحمه الله) وهو علم من أعلام علماء العراق ورئيس علماء كركوك مادحاً خلفه الشيخ محمد الكسنزان نزلش :

غَابَ عَنْ أَنْظَارِ أَرْبَابِ الْوَفَا	مُرْشِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمِصْطَفَى
سَيِّدٌ عَنْ سَيِّدٍ عَنْ سَيِّدٍ	كُلُّهُمْ حَازُوا الْعُلَا وَالشَّرَفَا

رَحَلَ الشَّيْخُ وَقَدْ أَوْثَنَا لَوْعَةً فِي قَلْبِنَا وَ أَسْفَا
رَحَلَ الشَّيْخُ نَعَمْ لَكِنَّهُ أَسَدًا خَلَّفَ ثُمَّ أَنْصَرَفَا
ذَهَبَ الشَّيْخُ وَأَبْقَى بَعْدَهُ ذَهَبًا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
لَمْ يَمُتْ شَيْخٌ بَحَلَّى بَعْدَهُ مَنْ حَذَا حَذَوَ أَبِيهِ وَأَقْتَفَى

وهكذا قام الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله مقام والده الشيخ عبد الكريم رحمه الله بعد انتقاله إلى جوار ربه ، وتولَّى أمور الطريقة والإرشاد ، وبايعه الخلفاء والدراويش أستاذاً وأباً روحياً سنة (1398هـ) الموافق (1978م) .

وذاع صيت الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله واتسعت شهرته منذ البواكير الأولى لمشيخته فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم ، وكان لصدق الشيخ وإخلاصه مع ما أمتاز به من شخصية آسرة جذابة وصبر في الدعوة إلى الله تعالى سبباً في أنجذاب أعداد كبيرة من طلاب العلوم الدينية وغيرهم من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في شتى أنواع العلوم إليه .

وانشرت الطريقة الكسنزانية في جميع أنحاء العراق فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله تكية يقصدها المريدون والأتباع بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازية وألهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا مما يدل على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد .

ولللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله كرامات كثيرة وكشوفات واضحة ، ولكنه كان ولا يزال يُعرض عن ذكرها ولا يسمح لأحد بالتحدث عنها ، ويحذر المريدين من الركون إلى الكشف والكرامة ، ويقرّر أنّ التصوف خصلتان هما الاستقامة والسكون وأن أعظم الكرامات الاستقامة على شرع الله عز وجل .

خلواته رحمته :

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان رحمته قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والمشيخة وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة 1398 هـ الموافق 1978 للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأورادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنيتة خالصة .

ودخل الخلوة الثانية سنة 1399 هـ الموافق 1979 م وصحبه ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى وطبق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كل واحد منهم بنصيبه منها .

إنجازاته العلمية والصوفية :

في مجال البحث والتأليف والإصدارات الصوفية ، له رحمته العديد من المؤلفات ، التي طبع منها :

- 1 - كتاب الأنوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 2 - نشر كتاب : جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر .
- 3 - كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 4 - موسوعة الكسنزان فيما أٌصطلح عليه أهل التصوف والعرفان / وهي هذه الموسوعة المباركة .

وله نُدرُثُره عدد آخر من أَلكتب وأَلرسائل تحت أَلطبع منها :

- أَلرؤى والأحلام في أَلمنظور أَلصوفي .
- خوارق أَلشفاء أَلصوفي وأَلطب أَلحديث .
- أَلكرامات في طور جديد .
- أَلكسنزان وأَلإنسان .
- أَلتصوف .. قانون أَلسماء أَلأول .
- أَلدعاء مخ أَلعبادة .
- إطالة أَلشعر في أَلإسلام .
- أَلسبحة في أَلإسلام .
- أَلخلوة في أَلإسلام .
- أَلتكايا بيوت الله .
- أَلمولد أَلنبوي وأَهميته في أَلعصر أَلحديث .
- أَلبيعة وأَلمعاهدة عند أَلصوفية .

إنجازات علمية أُخرى :

إنَّ أَلأسلوب أَلحديث في أَلتعليم يبدو أحياناً نصوصياً مجردة من مضامينها أَلأدبية ومدلولاتها أَلخلقية وإذا صار أَلأمر كذلك يفقد أَلعلم بذلك بهاءه وجماله وأثره وأتساعه ، وإذا فُصل بين أَلعلم وأَلأدب فمهما كان أَلمخزون أَلعلمي وأَلثراء أَلمعرفي فإنك واجد ضعفاً شديداً في أثر أَلعلم على أَلأخلاق وأَلسلوك وتركيز أَلنفوس وصلاح أَلقلوب ، ولا خير في علم أمرئ لم يُكسبه أدباً ويُهذِّبه خُلُقاً .

من هنا كانت علاقة الاندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسنزان رحمته الله وجوهر طريقته الصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي والتجربة الصوفية عنده ، وكأنه يمسك بيديه الكريمتين كفتي الميزان على حد الاعتدال فلا يرجح كفة على أخرى .

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة الشيخ رحمته الله أو يسعى لتقديمها ، ومنها :

- تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة) ، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشريعة والتصوف وحوار الأديان ، أقسام أخرى في علوم الاقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسبات والرياضيات التطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسنزان مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه وتفاعله معه بالوسائل العصرية التي تناسبه .

وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواة لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضّر كما يأمل الشيخ رحمته الله .

- إنجازه لتقويم إسلامي رائد ، نأمل أن يكتب له القبول والانتشار لما فيه من أطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك .

هذا التقويم هو (التقويم الحمدي) ، وهو تقويم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وذلك كمظهر إحتفائي دائمى بذكرى الظهور الحمدي المجيد ، فيكون عملاً يقدر ويعظم ويبجل حضرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، إضافة إلى أنه يُقدّم فائدة كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي ، لأنه يُؤرّخ الأحداث نسبة إلى البداية الحقيقية للتاريخ الإسلامي ، فهو بمثابة الحلّ المثالي للعديد من

المشاكل والعقبات في دراسة هذا التأريخ* ، وأنّ هذا التقويم المبارك لا يُلغي التقويم الهجري بل هو امتدادٌ له .

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقت بانت فيه بوادر تمزيق وحدة العراق ، وتشتيت كلمة المسلمين ، فجاء هذا المجلس ليؤخّذ كلمة الصوفية في العراق ، لغرض النهوض بواجبهم تجاه ربّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناةٍ للحوار والتعارف مع بقية التجمعات والمجالس والطرق وأفراد الصوفية في العالم لغرض القيام بنفس الواجب تجاه العالم ككل ، ولتوحيد الكلمة ضد كلِّ مَنْ يحاول المساس بحرمة مقدسات المسلمين بشكل عام والصوفية بشكل خاص .

ويطمح الشيخ محمد الكسنزان نوريه إلى أن يجد هذا المجلس صده في قلوب وعقول الصوفية في العالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتصوف الإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دوله من دول العالم ، لينهضوا مجتمعين بمهامهم الأساسية كدعاةٍ روحيين ، تجاه التغيرات العالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة اللائقة المشرفة لحمل راية الخير والسلام والمحبة بين شعوب العالم أجمع .

• موقع التصوف الإسلامي (www.islamic-sufism.com) ، وهو نافذة عصرية يطلّ من خلالها توجه السيد الشيخ محمد الكسنزان نوريه على العالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس الجوانب المشرقة والأنفتاحية للتصوف الإسلامي على الآخرين .

فقد تم في هذا الموقع مراعاة الأخذ بأحدث البرامج الإلكترونية ، وأحدث التصميمات الجميلة ، مع بقاء عنصر الأصالة حاضراً ، هذا من الناحية الفنية ،

* للإطلاع على منافع هذا التقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

وأما من الناحية الفكرية ، فقد أخذ الموقع طابع الشمولية ولغة الحوار المتمدن كخطوة أساسية في هذا العصر لردم أهوة ، وتقريب المسافة مع الآخر .

وقد فتح الموقع أبوابه لجميع المشاركات وإبداء الآراء والتعارف بين جميع الصوفية على اختلاف طرقهم وتنوع مشاربهم ، كما فتح أبوابه لجميع المفكرين الإسلاميين الذين يهدفون إلى الارتقاء بالفكر الإسلامي إلى المستوى الحضاري الذي ينبغي له أن يكون فيه ، بالنشر والتعليق وتلاقح الأفكار والرؤى .

ومن المؤمل أن يفتح الموقع بابه أمام اللغات الرئيسة في العالم ، وأن يستقبل البحوث والدراسات والمقالات التي تعمق وتوطد العلاقة الفكرية والثقافية والعلمية بين المسلمين وغيرهم .

• موقع (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) وهو موقع متخصص بنهج وأسلوب ومبادئ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، وهو بمثابة اللسان الناطق عنها للعالم ، والصورة المعبرة عن جوهرها ومضمونها .

• تأسيس (المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية) وهو مركز أسسه السيد الشيخ محمد الكسنزان ^{رحمته} في عام (1415 هـ) الموافق (1994 م) ، ويتخصص هذا المركز في البحث في حالات الشفاء الفوري الخاصة بخوارق وكرامات الطريقة التي تُثبت وجود الذات الإلهية والمقارنة بين هذه الخوارق من جهة وبين الظواهر الباراسايكولوجية من جهة أخرى وإثبات فشل الأخيرة أمام خوارق الطريقة ، إضافة إلى دراسات أخرى يتم بحثها في هذا المركز على أيدي باحثين متخصصين .

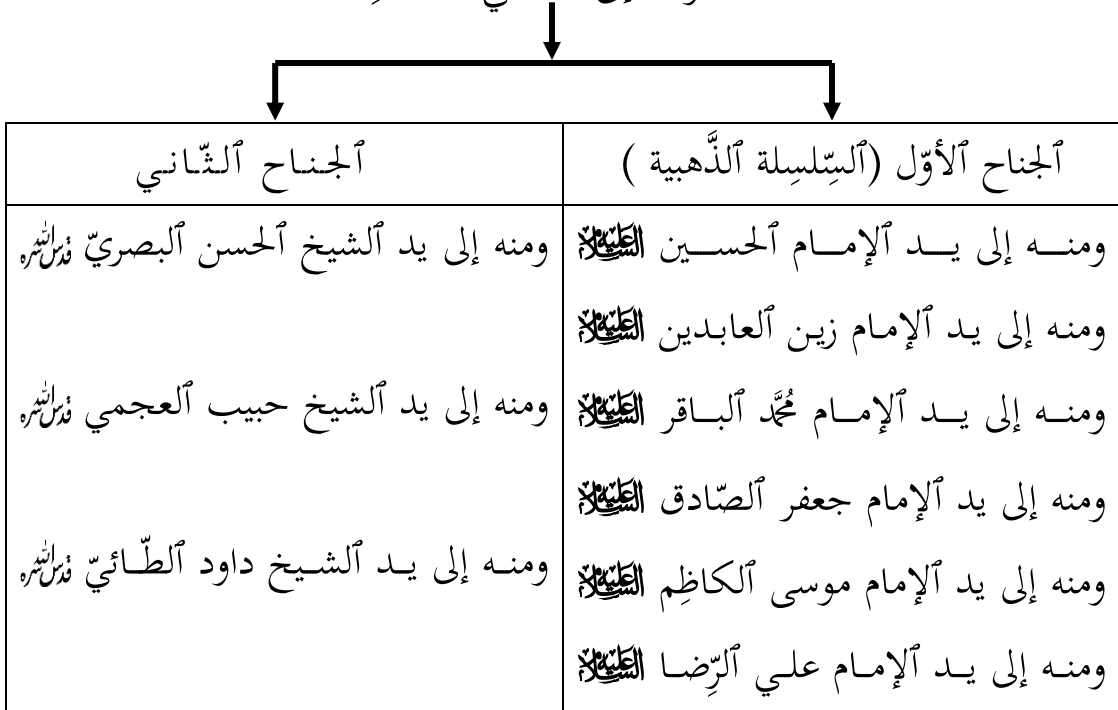
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سلسلة مشايخ الطريقة العليّة القادرية الكسنزانية

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى

حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ

ومنه إلى يد الإمام علي كرم الله وجهه *

ومنه إلى جناحي السلسلة



ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي

* 1. ورد في الحديث الشريف (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) -

المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

2. (أنا مدينة العلم وعلي بابها) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص : 137 برقم 4637 عن بن

عباس رضي الله عنه .



ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي

ومنه إلى يد الشيخ جنيّد البغدادي

ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي

ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني

ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي

ومنه إلى يد الشيخ عليّ الهكاري

ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزومي

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني

ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله

ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السيّاح

ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم



ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق

ومنه إلى يد الشيخ حسين البصري

ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحصائي

ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الولياني

ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده

ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الحاضر السيد الشيخ محمد الكسنزان

قدس الله أسرارهم أجمعين

نفعنا الله سبحانه وتعالى ببركة رجال هذه السلسلة المباركة الشريفة ومن علينا

بصفاء المعرفة وحسن النية وصدق الطوية وجعلنا من عباده المخلصين المخلصين
وفتح علينا فتوح العارفين الذين هم صفوة الله من خلقه وأن يحقق فينا وصف
العبودية الذي تحلى به أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابه أجمعين
ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الدكتور

نهر محمد عبد الكريم الكسنزان الحسني

التجل الأكبر للمؤلف



كاف الرجاء يشاهد إلا جلالا
فانظر إلى قبض وبسط فيهما
الله قد جلى لذا إجلاله *
من كاف خوف شاهد إلا فضالا
يعطيك ذا صذا وذاك وصالا
ولذاك جلى من سناه جمالا

الشيخ الأكبر ابن عربي

الكاف

في اللغة

« الكاف : الحرف الثاني والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت طبقي / أقصى حنكي ، انفجاري (شديد) مهموس ، مرقق »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ضمن الحروف المعجزة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ كَيْعَصَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الكاف : هو كاتب الحق ، الذي أنزله الله تعالى من كينونته إلى الكون في الكتاب ، قال الله تعالى إشارة : ﴿ تَزَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ ﴾^(٣) ^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكاف : اعتبار الذات من حيث التعيين والتعدد »^(٥) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الكاف : وهو حرف نوراني ، وسر كمالي ، والاسم منه كافي »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢١ .

٢ - مريم : ١ .

٣ - آل عمران : ٣ .

٤ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨١ .

٦ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٤٣ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الكاف من الناحية الصوفية ^(١) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الكاف : هو من عالم الغيب والجبروت . له من المخارج : مخرج القاف ... إلا أنه أسفل منه . عدده : عشرون . بسائطه : الألف ، والفاء ، والهمزة ، واللام . له : الفلك الثاني . حركة فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . مرتبته : الرابعة . ظهور سلطانه : في الجن . يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا . عنصره : النار . طبعه : الحرارة واليبوسة . مقامه : البداية . حركته : ممتزجة . هو : من الأعراق . خالص كامل . يرفع عند من اتصل به عند أهل الأنوار ، ولا يرفع عند أهل الأسرار . مفرد موحش . له من الحروف ما للقاف ، وله من الأسماء كل اسم في أول حرفه من حروف بسائطه وحروفه » ^(٢) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ كِهَيْص ﴾ ^(٣) .

يقول الإمام الحسين عليه السلام :

سأله رجل عن معنى (كهيص) فقال : « لو فسرتها لك لمشيت على الماء ، إلا أنه لا يمكن التصريح بكل أسرارها لعدم الأفهام المستنيرة بنور الهداية ، المستضيئة بمشكاة النور اليقين ، ولئلا يبدو سر الله للعامة فيكون سببا لفتنتهم وهلاكهم » ^(٤) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الله تعالى كاف بالانتقام من أعدائه ، هاد لمن أخلص في عمله ، عليم بحال من أشرك ومن لم يشرك ، صادق في ثوابه وعقابه ووعدته ووعيده » ^(٥) .

١ - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٦٨ .

٣ - مريم : ١ .

٤ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ١٦ .

٥ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٨٥ .

ويقول الشيخ إبراهيم القرمسيني :

« الكاف : فالله الكافي لخلقه . والهاء : فالله الهادي لخلقه .

والياء : يد الله على خلقه بالعطف والرزق . والعين : فالله عالم بما يصلحهم .

والصاد : فالله صادق وعده »^(١) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : الكاف : معناه الكافي السائلين حوائجهم . والهاء : هادي الضالين .

والصاد : صادق فيما وعد المؤمنين .

وقيل : كريم بعفوه ، هاد بجوده ، عليم بمصالح عبادته ، صادق فيما أخبر »^(٢) .

ويقول الإمام القشيري :

« قوله جل ذكره : ﴿ كَيْفَ عَصَى ﴾ تعريف للأحباب بأسرار معاني الخطاب ، حروف خص

الحق المخاطب بها بفهم معانيها ، وإذا كان للأخيار سماعها وذكرها ، فللرسول ﷺ فهمها وسرها .

ويقال : أشار بالكاف إلى أنه الكاف في الإنعام والانتقام ، والرفع والوضع على ما سبق به القضاء والحكم .

ويقال : في الكاف تعريف بكونه مع أوليائه ، وتخويف بخفي مكره في بلائه .

ويقال : في الكاف إشارة إلى كتابته الرحمة على نفسه قبل كتابة الملائكة الزلة على عبادته .

والهاء تشير إلى هدايته المؤمنين إلى عرفانه ، وتعريف خواصه باستحقاق جلال سلطانه ، وما له من الحق بحكم إحسانه .

والياء إشارة إلى يُسر نعمه بعد عسر محنه . وإلى يده المبسوطة بالرحمة للمؤمنين من عبادته .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٧٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٨٦ .

والعين تشير إلى علمه بأحوال عبده في سره وجهره ، وقله وكثره ، وحاله ومآله ، وقدر طاقته وحق فاقته .

وفي الصاد إلى أنه الصادق في وعده «^(١)» .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« كهيص فلا يفهم المراد منها إلا بعد تفسير كل حرف على حدته .

فالكاف المفتوحة : وضعت للعبد . والفاء الساكنة : تحقيق لمعنى الفاء المفتوحة ففيها ما في المفتوحة وزيادة التحقيق والتقرير . ومعنى المفتوحة الشيء الذي لا يطاق ، فكأن الساكنة تقول وكونه لا يطاق حق لا شك فيه . والهاء المفتوحة : وضعت لتدل على الرحمة الطاهرة الصافية التي لا يخالطها كدر ولا غير . ويا : للنداء . والعين المفتوحة : وضعت لتدل على الرحيل والانتقال من حال إلى حال . والياء المسكنة : هنا تدل على الاشتباك والاختلاط . والنون المسكنة : تحقيق لمعنى المفتوحة ومعنى المفتوحة الخير الساكن في الذات الشامل فيها . والصاد المفتوحة : وضعت لتدل على الفراغ ... أما المعنى المراد منها هنا : فهو إعلام من الله تعالى لجميع المخلوقات بمكانة النبي ﷺ وعظيم منزلته عند الله تعالى ... وأنه تعالى من على كافة المخلوقات بأن جعل استمداد أنوارها من هذا النبي الكريم ﷺ .

وبيان ذلك من التفسير السابق أن الكاف : دلت على أنه ﷺ عبد ... والهاء المفتوحة : دلت على أنه رحمة طاهرة صافية مطهرة لغيرها ... ويا : نداء للعبد السابق والمنادى لأجله هو ما دلت عليه العين من الرحلة المؤكدة بمعنى الياء الساكنة ، لأنها من حروف الإشارة ، وحروف الإشارة للتأكيد كما سبق ، وتفيد مع ذلك لزوم الرحلة ، واشتباكها والمرحول به هو معنى النون الساكنة ، وهو نور الوجود الذي تقوم به الموجودات ، والمرحول إليه هو المعنى الذي أشير إليه بالصاد .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٤١٨ .

فمعنى الكلام حينئذٍ : يا هذا العبد العزيز عليّ اذهب ذهاباً حتماً لازماً إلى جميع من هو في حيز وفراغ بالأنوار التي تقوم بها وجوداتهم ليستمدوا منك ، فإن مادة الجميع إنما هي منك ^(١) .

[من رؤى الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله بن سلطان :

« رأيت في النوم كأني اختلف مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ كَهِيعَص .

حَمِصَق ﴾ بما أجرى الله تعالى على لساني أو قاله فقلت : هي أسرار بين الله تعالى وبين رسوله ﷺ فكأنه قال : (كاف) أنت كهف الوجود الذي يأوي إليه كل موجود .

(ها) هنيئاً لك الملك وهنيئاً لك الملكوت .

(يع) يا عين العيون .

(ص) صفاتي أنت ، من يطع الرسول فقد أطاع الله ... فنازعوني في ذلك ولم يقبلوا مني فقلت نسير إلى النبي ﷺ ليفصل بيننا فسرنا فلقينا النبي ﷺ فقال لنا : الذي قال محمد بن سلطان هو الحق ^(٢) .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ مالك بن دينار :

« خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام وإذا بشاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا ماء ولا

راحلة ، فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت : أيها الشاب من أين ؟

قال : من عنده . قلت وإلى أين ؟ قال : إليه . قلت : وأين الزاد ؟ قال : عليه .

قلت : إن الطريق لا تقطع إلا بالماء والزاد فهل معك شيء ؟ قال : نعم قد تزودت عند

خروجي بخمسة أحرف . قلت : وما هذه الخمسة أحرف ؟ قال : قوله تعالى : كهيعص .

قلت : وما معنى كهيعص ؟

١ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ١٤٨ - ١٤٩ .

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص ٧٣ .

قال : أما الكاف : فهو الكافي ، وأما الهاء : فهو الهادي ، وأما الياء : فهو المؤوي ،
وأما العين : فهو العالم ، وأما الصاد : فهو الصادق . فمن كان مصاحباً كافياً هادياً ومؤوياً
وعالماً وصادقاً لا يضيع ، ولا يخشى ، ولا يحتاج إلى حمل الزاد والماء »^(١) .

١ - الشيخ عبد الله البافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص ١٠٣ .

مادة (ك أ س)

الكأس

في اللغة

« كأس : إناء يشرب فيه ، هكذا يسمى ما دام فيه الشراب »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ

مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۖ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « الكأس : مغرفة الحق ، يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه .

فتارة يشهد الشارب تلك كأس صورة . وتارة يشهدا معنوية . وتارة يشهدا علمية .
فالصورة : حظ الأبدان والأنفس . والمعنوية : حظ القلوب والعقول . والعلمية : حظ الأرواح
والأسرار »^(٣) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الكأس : هو اللطف الموصل للنور الساطع عن جمال المحبوب إلى أفواه القلوب^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢١ .

٢ - الإنسان : ٥ .

٣ - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص ٢٧ .

٤ - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص ١٣٥ (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين الخمرة والكأس والشراب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الخمرة ... يطلقونها على الذات العلية قبل التجلي ، وعلى الأسرار القائمة بالأشياء بعد التجلي ، فيقولون الخمرة الأزلية تجلت بكذا ، ومن نعتها كذا ، وقامت بها الأشياء تسترا على سر الربوبية ، وعليها غنى ابن الفارض في خمريته . وإنما سموها خمرة : لأنها إذا تجلت للقلوب غابت عن حسها كما تغيب بالخمرة الحسية ، وقد يطلقونها على نفس السكر والوجد والوجدان يقولون : كنا في خمرة عظيمة ، أي : في غيبة عن الإحساس كبيرة ، وعلى هذا غنى الششتري حيث قال :

خمرها دون خمري خمرتي أزلية

أي : سكر خمرة الدوالي دون خمرتي .

وأما الكأس الذي تشرب منه هذه الخمرة : فهو كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة ، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب ، وذلك عند سماع ، أو ذكر ، أو مذاكرة .

وقيل : الكأس : هو قلب الشيخ ، فقلوب الشيوخ العارفين كؤوس لهذه الخمرة يسقونها لمن صحبهم واحبهم .

والشرب : حضور القلب ، واستعمال الفكرة والنظرة حتى تغيب عن وجودك في وجوده ، هو السكر . فالشرب والسكر متصلان في زمن واحد في هذه الخمرة بخلاف خمرة الدنيا»^(١) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٦ - ٤٧ .

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾^(١)

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« مملوءة من شراب المحبة وخمر المعرفة ، لا يسمعون فيها لغواً من الهواجس النفسانية ، ولا كذاباً من الوسوس الشيطانية »^(٢) .

١ - النبأ : ٣٤ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٣٠٩ .

مادة (ك ب د)

الكبد

في اللغة

« كَبَدٌ : ١ . مشقة وعناء ، ٢ . وسط الشيء ومعظمه .
كبد الأرض : ما في باطنها من الذهب والفضة ونحوهما »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي

كَبَدٍ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

الكبد : كناية عن الظلمة والجهل^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الكبد : كناية عن الحقيقة الميكائيلية في تقسيم الأرزاق ، إذ الكبد خزانة الغذاء^(٤) .

مكابدة الخوف

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « مكابدة الخوف : هو ما يكابده الخائف من الهرب والشغف ، ومحاسبته لنفسه على موجب العطب ، برسم الرهب »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢٤ .

٢ - البلد : ٤ .

٣ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٧٤ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٦٣ .

٥ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ٥٧ .

مكابدة الشوق

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « مكابدة الشوق : هو ما يعانيه المشتاق من رؤية تقصيره في معاملة المنعم عليه ، ومقابلته بالإحسان بالإساءة على بساط الرغبة ، حتى أنه لو بذل نفسه في مرضاة محبوبه ، لرأى ذلك دون مرغوبه ، لما يشاهد من عوائد الإحسان ، وموائد الامتنان »^(١) .

١ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ٥٧ .

مادة (ك ب ر)

التكبر

في اللغة

« تكبر الشخص : كان ذا تعاضم وكبرياء .

كَبُرَ ١ . تعاضم وتجبر ٢ . إثم كبير .

متكبر : متعال على الناس «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ك ب ر) في القرآن الكريم (٥٨) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾^(٢) .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « التكبر : هو التعاضم والغرور »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين التعزز والتكبر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« التعزز : ما كان لله وفي الله ، ويفيد ذل النفس وارتفاع الهمة إلى الله تعالى .

والتكبر ما كان للنفس وفي الهوى ، والتكبر : هو ما كان للنفس وفي الهوى ، ويفيد

هيجان الطبع ، وقهر الإرادة عن الله وَعَلَى »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢٤ - ١٠٢٥ .

٢ - الأعراف : ١٣ .

٣ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٣٦ .

٤ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ٧١ .

[من شعر الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

ومن حدثته نفسه بتكبرٍ

تجده صغيراً في عُيُون الأَقَلَّةِ (١) .

التكبر بالحق

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « التكبر بالحق : قيل : هو تكبر الفقراء إلى الأغنياء استغناء بالله عما في أيديهم » (٢) .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « التكبر بالحق : هو التكبر على الأغنياء والفسقة ، وعلى الكفار وأهل البدع ، لأنه ورد في الأثر : ﴿ أَلْقُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي بِوَجْهِهِمْ مَكْفَرَةً ﴾ (٣) » (٤) .

التكبر بغير حق

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « التكبر بغير حق : هو تكبر الأغنياء على الفقراء ازدراء لما هم فيه من فقرهم » (٥) .

١ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ١٠٠

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٠٤ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في الفردوس بمأثور الخطاب ج: ٢ ص: ٥٦ رقم ٢٣٢٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٠٤ - ٤٠٥ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٤٠٤ .

الكِبَرُ

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الكبر : هو أن يرى المرء نفسه خيراً من غيره » ^(١) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الكبر : هو اعتقاد المزية ، وإن كان في أدنى درجات الضعة . والتواضع عكسه » ^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أمهات الكبر

يقول الشيخ محمد بن علي العلمي :

« يقال : أمهات الكبر أربع : أنا ، ولي ، وعندى ، ونحن .

فأنا : قالها إبليس ، قال الله تعالى حاكياً عنه :

﴿ **أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** ﴾ ^(٣) .

ولي : قالها فرعون ، قال الله تعالى حاكياً عنه :

﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ** ﴾ ^(٤) .

وعندى : قالها قارون ، قال الله تعالى حاكياً عنه :

﴿ **قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي** ﴾ ^(٥) .

ونحن : قالها قوم بلقيس ، قال الله تعالى حاكياً عنهم :

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٧٠ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ١١٢ .

٣ - الأعراف : ١٢ .

٤ - الزخرف : ٥١ .

٥ - القصص : ٧٨ .

﴿ نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأسٍ شَدِيدٍ ﴾^(١) «^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« الكبير ... مصيدة إبليس العظمى ، ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة . فما تكدي أبداً ، ولا تشوي أحداً ، لا عالماً لعلمه ، ولا مقلداً في طمره . وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ، ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات تسكيناً لأطرافهم ، وتخشيعاً لأبصارهم ، وتذليلاً لنفوسهم ، وتخفيضاً لقلوبهم ، وإذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعاً ، والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً ، ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذلاً . مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر »^(٣) .

ويقول الإمام محمد الباقر عليه السلام :

« ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص عقله ، مثل ما دخل من ذلك الكبير أو أكثر »^(٤) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« لو عبد الله العابد بعبادة الثقلين وفيه ذرة من الكبر ، فهو من أعداء الله ، وأعداء رسوله صلوات الله عليه وآله »^(٥) .

١ - النمل : ٣٣ .

٢ - الشيخ محمد بن علي العلمي - مخطوطة الاستغفار المولية للخيرات السنية والدرجات العلية - ص ٣٨ .

٣ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩ .

٤ - جميل إبراهيم حبيب - العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر عليه السلام - ص ١٤ .

٥ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ٧ - ٨ .

كبر النفس

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « كبر النفس : هو وسط بين التكبر ، وصغر النفس . وهو فضيلة يقدر بها الإنسان أن يؤهل نفسه للأمور الجليلة مع استحقاقه لها ، وقلة مبالاته بها ، ابتهاجاً منه بقدر نفسه ، وجلالتها . وأثره أن يقل سروره بالإكرام الكبير من العلماء ، ولا يسر بإكرام الأوغال ، ولا بالأمور الصغار ، ولا بما يجري مجرى البخت والاتفاق من السعادات »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في حضرتي الكبرياء والعظمة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الكبرياء والعظمة حضرتان ، أو قل مرتبتان للحق تعالى ، ثابتتان له تعالى شرعاً وكشفاً ، فمن نازعه لينزع عنه واحدة منهما وينفيها عنه ويسلبه منها قصمه تعالى وأهلك بالجهل ، فإنه لا هلاك أهلك من الجهل به تعالى . فالكبرياء حضرة التشبيه الواردة في الكتب الإلهية ، والأخبار النبوية ، المسماة عند المتكلمين : بالصفات السمعية ، ولذا شبهها بالرداء ، فإن الرداء ظاهر محسوس ، وهو حجاب عن المرتدي ، وقد ورد في الصحيح : ﴿ وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة

عدن »^(٢) . وهو كناية عن حضرة التشبيه والعظمة ، حضرة التنزيه ، فإن العظمة إنما تقوم بنفس المعظم (اسم فاعل) للمعظم (اسم مفعول) وكذلك التنزيه ، إنما يقوم بنفس المنزه له تعالى . وشبهها بالإزار ، لكون الإزار مستوراً بالرداء ، وكذا حضرة التنزيه ، فإنها مستورة بالعدم ، فإنها حضرة العدم . فهاتان الحضرتان ثابتتان له تعالى كتاباً وسنة وكشفاً ، أعني مرتبتي التنزيه والتشبيه الشرعيين . فمن نازع الحق تعالى لينزع عنه رداءه ،

١ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٧٧ .

٢ - ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: ١ ص: ١٦٣ برقم ١٨٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

وهو حضرة التشبيه ، بان يكون منزهاً فقط وهو المقتصر على مدارك العقول ، كالحكيم والمتكلم الصرف النافين حضرة التشبيه ، وذلك لأن الإله الذي أرسل الرسل - عليهم الصلاة والسلام - بما أخبرت عنه به وسمته ونعتته ، ما هو الإله الذي أدركته العقول ، فإن اله الرسل مطلق مشبه منزّه . وإله العقول محجر عليه ، لا يكون كذا ولا كذا ، منزّه فقط . فمن كان منزهاً فقط كالحكيم والمتكلم ، أو مشبهاً فقط كالحلولية والاتحادية : والآخذين بظواهر الإخبارات الإلهية والنبوية ، فذلك هو الذي نازع الحق في كبريائه وعظمته ، وهو الذي توعدده الحق وأخبر أنه يقصمه . والمراد من هذا الخبر الإلهي ، الجمع بين التنزيه والتشبيه «^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين الكبرياء والعزة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الكبرياء في حق الله تعالى عزة محمودة ، والعزة في التعريف هي المعرفة بحقيقة الذات ، والله تعالى يعرف ذاته »^(٢) .

تكبير الإحرام

في اللغة

« كَبَّرَ الشخص : قال : الله أكبر »^(٣) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٧٩١ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص ٣٦٦ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢٤ .

٤ - البقرة : ١٨٥ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد الخراز

تكبيرة الإحرام : هي أن لا يكون في القلب إلا الكبرياء [أي الله تعالى] ، ولا يكون في وقت التكبير شيء أكبر من الله تعالى ، حتى تنسى الدنيا والآخرة في كبريائه ^(١) .

[تعليق] :

يقول الشيخ السراج الطوسي معلقاً على ذلك : « إن العبد إذا قال (الله أكبر) ، ويكون في قلبه شيء غير الله فلا يكون صادقاً في قوله الله أكبر » ^(٢) .

التكبيرة الأولى

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « التكبيرة الأولى : هي إشارة إلى التوجه الإلهي ، فحاله من الانتباه إلى هنا إشارة إلى عبوره من عالم الملك ، وهو الناسوت ودخوله في عالم الملكوت » ^(٣) .

الكبير جلالة - الكبير صلواته - الكبير

في اللغة

« كبير : ١ . عكس صغير ، ٢ . عظيم ، ٣ . الكبير : من أسماء الله الحسنى أي : العظيم » ^(٤) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ ^(٥) .

١ - د . محمد جلال شرف - أعلام التصوف في الإسلام - ص ٢٦ (بتصرف) .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٢٠٥ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٢٣ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢٥ .

٥ - الحج : ٦٢ .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الله ﷻ

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الكبير ﷻ : في ذاته »^(١) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الكبير ﷻ : هو ذو الكبرياء .

والكبرياء : عبارة عن كمال الذات ، وأعني بكمال الذات كمال الوجود »^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الكبير ﷻ : بما نصبه المشركون من الآلهة »^(٣) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الكبير ﷻ : هو ذو الكبرياء ، والكبرياء عبارة عن كمال الذات »^(٤) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الكبير ﷻ : هو الذي كبر وعلا في ذاته وصفاته وأفعاله عن مشابهة مخلوقاته .

أو الذي فاق مدح المادحين ووصف الواصفين ، فهو أكمل الموجودات وأشرفها .

أو ذو الكبرياء والعلو والعظمة والرفعة والتنزه عن أوهام الخلق ومداركهم ، فله تعالى كبرياء الذات والصفات والأفعال »^(٥) .

١ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٦٧ .

٢ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ٩٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٣ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

٥ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٥٥ .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الكبير : فإنه عليه السلام كان متحققا به ظاهرا وباطنا ومتصفا بالكبرياء ، ومعنى اتصافه بها : هو أن الله تعالى خلق جميع الموجودات منه عليه السلام ، فهو كل الوجود ، ولا شيء بأكبر من كلية الوجود بأسره »^(١) .

● ثالثا : بالمعنى العام

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الأكابر : هي القلوب العارفة بالله تعالى ، العالمة القريبة منه »^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الكبير من العباد : هو من جمع الله فيه كفايته ، وبركته ، وخيره ، وروحه »^(٣) .

الشيخ أبو العباس التجاني

الكبير : هو صاحب مرتبة المشيخة ، هادي الخلق إلى الحضرة الإلهية بالإذن الإلهي ، المتحقق بمرتبة الحياة بعد مرتبة المعاينة : وهي تمييز المراتب بمعرفة جميع خصوصياتها ، ومقتضياتها ، ولولزامها ، وما تستحقه من كل شيء ، ومن أي حضرة كل مرتبة منها ، ولما وجدت ، وماذا يراد منها ، وما يؤول إليه أمرها . وهو مقام إحاطة العبد بعينه ، ومعرفته بجميع أسرار وخصوصياته ، ومعرفته ما هي الحضرة الإلهية ، وما هي عليه من العظمة والجلال والنعوت العلية والكمال ، معرفة ذوقية ، ومعاينة يقينية^(٤) .

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج ١ ص ٢٦٤ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحامي - ص ٥٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٤٣ أ .

٤ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ١ ص ١٦٠ (بتصرف) .

ويقول : « الكبير : دلالته على الله ، من حيث محو النفس ، والبراءة من التدبير لها ، بكل ما يجلب المصلحة لها دنيا وأخرى ، وبكل ما يدفع المضرة عنها دنيا وأخرى . ونهايته الله »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في الاسم الكبير جَلَّالَهُ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُزْهِرُهُ :

« التعلق : افتقارك إليه في كمال ذاتك بتجليك بكبريائه في عالمك .

التحقق : بنية فعيل لا تقتضي المفاضلة ، فلا يكون فوقه أكبر ، فالكبير من حاز درجة الكبرياء على الإطلاق بحسب ما تقتضيه ذاته .

التخلق : النفس بأوصاف الكمال كلها التي في قوة الكون أن يتصف بها ، فمن حصلت له ، فهو الكبير الذي لا أكبر منه في المخلوقات »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في مراتب الكبير من العباد

يقول الشيخ أبو العباس المرسى :

« الكبير : يدلك بالأسرار من الوجود على طريق الصفاء والنزاهة ، ونهايته الله . وتجتمع المراتب الثلاث في الكبير ، فيحمل قوماً بالعلم ، وقوماً بالحقائق ، وقوماً بالأسرار ، وهم الأنبياء وأبدال الرسل »^(٣) .

١ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٠٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٣٥ .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج ١ ص ١٩٩ .

عبد الكبير

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الكبير : هو من كبر بكبرياء الحق ، وزاد تكبره في الفضل والكمال على الخلق »^(١) .

الكبير المتعال جلاله

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الكبير المتعال : هو من كبر في قلوب العارفين محله ، فصغر عندهم كل ما سواه ، وتعالى عن أن يتقرب إليه إلا بصرف كرمه »^(٢) .

الكبيرة

في اللغة

« كبيرة : إثم كبير منهي عنه شرعاً »^(٣) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَتُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ ﴾^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٥ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦١٥ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢٥ .

٤ - النساء : ٣١ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : الكبائر من الناحية الصوفية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« لا كبيرة عندنا إلا في اثنين : حب الدنيا بالإيثار ، والمقام على الجهل بالرضى ،

لأن حب الدنيا : رأس كل كبيرة ، والمقام على الجهل : أصل كل معصية »^(١) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي :

« جملة الكبائر مندرجة في ثلاثة أشياء : أحدها اتباع الهوى ... وثانيها حب

الدنيا ... وثالثها رؤية الغير فإن منها ينشأ الشرك والنفاق والرياء وأمثاله »^(٢) .

المتكبر ﷺ - المتكبر ﷺ

في اللغة

« المتكبر : من أسماء الله الحسنى أي العظيم »^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الله ﷻ

الإمام القشيري

يقول : « المتكبر ﷻ : والكبرياء إخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال ، وصفات

الجمال »^(٤) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المتكبر ﷻ : هو الذي يرى الكل حقيراً بالإضافة إلى ذاته ، ولا يرى العظمة

والكبرياء إلا لنفسه »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٣١ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ١٩٧ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢٥ .

٤ - الإمام القشيري - التحبير في التكبير - ص ٣٤ .

٥ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ٧٢ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « المتكبر جَلَّالَهُ : هو من الأسماء التي جبلت الفطر على الإذعان لمعناه ، كما جبلت الفطر على الإذعان لاسم الله تعالى ، لذلك اقترن مساق الاسمين في مبدأ الإحرام في الصلاة »^(١) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « المتكبر جَلَّالَهُ : هو البليغ والعظمة ، أو الذي تكبر عما يوجب نقصاناً أو حاجة ، أو المتعالي عن صفات المخلوقات بذاته وصفاته العلية ، أو الملك الذي لا يزول سلطانه ، والعظيم الذي لا يجري في ملكه إلا ما يريد »^(٢) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي نُورَانِهِ

يقول : « المتكبر : فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متصفاً بذلك ، والدليل على ما قلناه : كونه قد اتصف بأسماء الله الحسنى ، فلا كبر بأعظم من صفات الله تعالى . واعلم أن التكبر عن الله بالله محمود ، وما ورد في ذم الكبرياء ، فإنما هو في التكبر على الله »^(٣) .

[مسألة] : في الاسم المتكبر جَلَّالَهُ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُورَانِهِ :

« المتكبر التعلق : افتقارك لهذا الاسم أن ينيلك هذه المرتبة من حيث أنها حقيقة لك مجاز عنده .

التحقق : ليس كبريائه عن تفعل ، وإنما لما كان ينزل إلينا في ألطافه الخفية ، مثل فرحه بتوبة عبده ، وما أشبه ذلك ، ثم ظهر عندك بعد هذا في : ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾^(٤) ،

١ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٢٤ .

٢ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٤٠ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ١ ص ٢٦٠ .

٤ - هود : ١٠٧ .

وفي : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١) صار عندك متكبرا عن مشاهد هذا المشهد .

التخلق : اكتساب الكبرياء ، هو التكبر ، والاكتساب لا يكون إلا للعبد ، فهو أولى بهذا : ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾^(٢) فوصف العبد به .

وحظ المتخلق : السعيد منه أن يتكبر في عبوديته التي هي محل الآثار عن أن يؤثر فيه كون أصلاً ، فهو متكبر عنها لا عليها ، فبعض يكون محموداً إلا أن يكون مشروعا ، وبعلى يكون مذموماً إلا أن يكون مشروعا مع سلامة الباطن ولا بد «^(٣) .

عبد المتكبر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المتكبر : هو الذي فنى تكبره بتذلل له الحق ، حتى قام كبرياء الله مقام كبره ، فيتكبر بالحق على ما سواه ، فلا يتذلل للغير »^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر »^(٥) .

١ - الشورى : ١١ .

٢ - غافر : ٣٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ١٦ - ١٧ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٠ .

٥ - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج ١ ص ١٦٩ .

مادة (ك ب ر ت)

الكبريت الأحمر

في اللغة

« يقال : ذهب أو فضة كبريت أي : خالص »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

الكبريت الأحمر : هو الجامع بين الظاهر والباطن^(٢) .

الشيخ محيي الدين الطعمي

الكبريت الأحمر : هو الكلمة الآدمية ، وهو أقرب التعينات الإيجادية ارتباطاً بالحق تعالى ، فالصورة على الصورة ، والروح من الروح ، فهو الإمام الأكبر والقاموس الأغزر^(٣) .

مادة (ك ب ش)

الكبش

في اللغة

« كبش : فحل الضأن »^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكبش : يعنون به عن شيخ الإنسان ما دام في عنفوان شبابه »^(٥) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٧٦٨ .

٢ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٢ ص ٩٩ (بتصرف) .

٣ - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ١١ (بتصرف) .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢٦ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨١ .

مادة (ك ت ب)

الكتاب

في اللغة

« الكتاب : ١ . صحف مؤلفة مجموعة .

٢ . رسالة .

٣ . القرآن الكريم .

٤ . كلام سماوي موحى »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٢٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٢) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

الكتاب : هو البيان^(٣) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الكتاب ... هو عبارة عن أحكام الوجود المطلق ، الذي هو أحد وجهي ماهية الحقائق »^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الكتب ... هي النشأة الإنسانية الكاملة المكتوبة بالقلم الأعلى في لوح الإمكان ، بمداد النور الحمدي ﷺ المخلوق من النور الإلهي القديم من غير واسطة سبب »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢٧ .

٢ - البقرة : ٢ .

٣ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٦٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٦٥ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله - ورقة ٣٦ أ .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الكتاب : هو العلم الإلهي »^(١) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الكتاب : هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الكتاب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

• استعمل ابن عربي الأصل « كَتَبَ » بصيغة الفعل ، بمعنى أوجب .

يقول : « .. فالفقر إلى الله تعالى ، الذي بيده ملكوت كل شيء ، ثابت وموجود .

وذلك الإشارة بقوله تعالى : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾^(٣) ، أي : سنوجهه ، أي سيعلمون أن

الفقر نعت واجب لا يشكون فيه وجوبا ذاتيا ... »^(٤) .

• الكتاب : هو مرتبة الجمع والضم . فكل ما ضم وجمع فهو كتاب .

يقول : « سميت فاتحة الكتاب ، أي : أنها تفتح عليك معاني كتاب الله ، اسم فاعل

من (فتحت) ، (تفتح) . والكتاب ضم الحروف بعضها إلى بعض ، وفي انضمامها فهم

المعاني ... »^(٥) .

• الكتاب هو حروف مرقومة . أضيفت صفة (الرقم) هنا على المعنى السابق ، فلا

يكفي الجمع والضم .

١ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١٠٦ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٢٣ .

٣ - آل عمران : ١٨١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٦٤ .

٥ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في كليات سورة الفاتحة - ق ١٢٧ أ .

يقول : « ... اعلم أن الكلام على قسمين : كلام في مواد تسمى حروفاً ، وهو على قسمين : أما مرقومة ، أعني الحروف وتسمى كتاباً . أو متلفظاً بها ، وتسمى قولاً وكلاماً ... »^(١) .

● الكتاب يفيد أحياناً الأمر ، أو القضاء وأجله .

يقول : « ... وكل شيء إلى أصله يعود وإن طالت المدة . فإنها أنفاس معدودة ، وآجال مضروبة ، محدودة ، يبلغ الكتاب فيها أجله ، ويرى كل مؤمل ما أمله »^(٢) .

● تتعدد الكتب عند ابن عربي نظراً للمعاني السابقة : فكل مرتبة جمع وضم هي كتاب ... وكل مرقوم : كتاب ... وكل علم إلهي ينفذه الله في خلقه فهو : كتاب ... يضاف إلى ذلك الكتب المنزلة وهكذا :

١ . الكتاب الالهي :

— الكتاب الالهي : هو العلم الإلهي . يقول : « وقال : [الشاهد] كتاب الله : علمه ، وله تنفيذ الحكم في خلقه . فما حكم عليك به ، فأنت له »^(٣) .

ويقول : « ... فلا حكم لخالق ولا مخلوق ، إلا بما سبق به الكتاب الإلهي ، ولذا قال : ﴿ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾^(٤) . فما تجري عليهم ، إلا ما سبق به العلم . ولا أحكم فيهم ، إلا بما سبق به . فهذا موقف السواء الذي يوقف فيه العبد »^(٥) .

— الكتاب الإلهي هو الموجودات :

يقول : « ... لأنه ما كل مفصل حكيم ، دليل على أنه أتى بالحكمة [الحكيم] ، وعلم أحكام الآيات ، ورحمته بالآيات والموجودات ، التي هي الكتاب الالهي ، وليس إلا العالم دليل على علمه بمن أنزله ، وليس إلا الرحمن الرحيم ... »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٢٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٤٤٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الشاهد - ص ٩ .

٤ - ق : ٢٩ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٥ .

٦ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٤٥٥ .

٢ . الكتاب الجامع :

الكتاب الجامع هو آدم الذي جمع بذاته الحقائق المتفرقة في العالم .
يقول : « ... فالعالم كله تفصيل آدم ، وآدم هو الكتاب الجامع . فهو للعالم كالروح من الجسد ، فالإنسان روح العالم ، والعالم الجسد »^(١) .

٣ . كتاب الوجود :

كتاب الوجود هو الوجود نفسه من حيث أن ابن عربي يشبهه بالكتاب .
يقول : « .. فهي فاتحة الكتاب ، لأن الكتاب عبارة من باب الإشارة عن المبدع الأول ، فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها ، لأنها منه . وإنما صح لها اسم الفاتحة ، من حيث إنها أول ما افتتح بها كتاب الوجود ... »^(٢) .

٤ . كتاب الرب :

الإنسان أو ذاته على الخصوص هو كتاب الرب .
يقول : « .. وإن الإنسان في نفسه ، كتاب ربه »^(٣) .
« فأنت كتاب فيك كل مُسَطَّر ، ألا فامحُ منك الكل ، إن شئت أن تقرأ . وما تَمَّ إلا أنت .. فظاهرك الدنيا ، وباطنك الأخرى .. »^(٤) .
« لا يقرأ الأقوام غير نفوسهم في حالهم مع ربهم ... »^(٥) .

٥ . الكتاب الكبير :

الكتاب الكبير : هو العالم ، في مقابل القرآن (= الكتاب الصغير) .
يقول : « ولا تظن أن تلاوة الحق عليك ، وعلى أبناء جنسك ، من هذا القرآن العزيز خاصة . ليس هذا حظ الصوفي ، بل الوجود بأسره : ﴿ وَكِتَابٍ مُسْتَوْرٍ فِي رَقٍّ

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٧ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١١ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٣٥٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة شجون المسجون وفنون المفتون - ورقة ٢١ أ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الديوان - ص ٢٥ .

مَنْشُورٌ ^(١) ، تلاه عليك سبحانه وتعالى ، لتعقل عنه إن كنت عالماً ، ... ولا يحجب عن ملاحظة المختصر الشريف ، من هذا المسطور ، الذي هو عبارة عنك . فإن الحق تعالى ، تارة يتلو عليك من الكتاب الكبير الخارج ، وتارة يتلو عليك من نفسك ^(٢) .

٦ . الكتاب المرقوم :

يستعمل ابن عربي عبارة « كتاب مرقوم » معرفة ومنكرة . المعرفة : تشير إلى الوجود بأسره . والمنكر : هو الكلام المرقوم .

يقول : « معرفة ... والوجود كتاب مرقوم ، يشهده المقربون ، ويجهله من ليس بمقرب . وتتويج هذا الكتاب ، إنما يكون بمن جمع الحقائق كلها . وهي علامة موجدته ، فالإنسان الكامل الذي يدّل بذاته ، من أول البديهة ، على ربه ، هو : تاج الملك ... وليس إلا : الإنسان الكامل ... » ^(٣) .

يقول : « منكرة : فجعل الله القلب الذي في داخل الجسم في صدره : مصحفاً وكتاباً مرقوماً ، تنظر في النفس الناطقة ، فتتصف بالعلم وتحلّى به ، بحسب الآية التي تنظر فيها . فتفتقر إلى هذا المحل لما تستفيده بسببه ، لكون الحق اتخذه محلاً لكلامه ، ورقمه فيه ... » ^(٤) .

« فهذه النفس : هو الكتاب المرقوم ، لنفوذ الخط ... » ^(٥) .

٧ . كتاب مسطور :

يستعمل ابن عربي عبارة « كتاب مسطور » بالمضمون نفسه ، الذي استخدم فيه عبارة « كتاب مرقوم » : فهي معرفة = الوجود ، ومنكرة = الكلام الموصوف بالتسطير .

١ - الطور : ٢ ، ٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٧٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٠٤ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٥٧ .

٥ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١١١ .

يقول : « معرفة : إن الوجود .. كتاب مسطور في رق منشور ، وهو الكتاب الذي قرأه المحققون ، واقراه المطرقون ، وفهمه العارفون .. فأسرار الحق في حروف الكتاب ، ولا يعرفها أحد سوى أهل الباب ... »^(١) .

« العالم كتاب مسطور ، في رق منشور . وهو الوجود ، فهو ظاهر مبسوط ، غير مطوي ، ليعلم ببسطه أنه مخلوق للرحمة ، وبظهوره يعقل ما فيه وما يدل عليه ، وجعله [تعالى] كتاباً لضم حروفه بعضها إلى بعض »^(٢) .

يقول : « منكرة : واعلم أن كل قلب كتاب مسطور ، لكل ما فيه ، من الخواطر والعلوم . وله طبقات ، نظير أوراق المصحف ... »^(٣) .

٨ . الكتاب المبين :

انظر « أم الكتاب لاحقاً »

٩ . الكتب المنزلة :

يقول ابن عربي : « الكتب المنزلة : الكتاب المنير ، والمبين والمحصي ، والعزیز ، والمرقوم ، و المسطور الظاهر ، والمسطور الباطن ، والجامع (تعيين) أربابها القائمين بها .

(فالمنير) : لأهل الحجج .

(والمبين) : لأهل الحقائق .

(والمحصي) : لأهل المراقبة .

(والعزیز) : لأهل العصمة .

(والمرقوم) : الحكم للمرسلين والورثة .

(والمسطور الظاهر) : تأويلاً واعتباراً لأهل الإيمان .

(والمسطور الباطن : اعتباراً أيضاً ، لأهل الإباحة .

(الجامع) : للروحانيين الملكيين »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة ايضاح السهل الممتنع - ق ١٤٢ أ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٥٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٦٧ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٨٧ .

١٠ . الكتب كثيرة :

« وقال : الكتب كثيرة : كتاب الرحمة المطلقة ، وكتاب الغضب المطلق ، وكتاب الرحمة المقيدة ، وكتاب الغضب المقيد ، والكتاب المحفوظ ، وكتاب الحو ، وكتاب أسماء المرحومين ، وكتاب أسماء الأشقياء ، وكتاب الإحصاء ، والكتاب المبين ، والكتاب الحكيم ، والكتاب المرقوم ، والكتاب المسطور ، والكتاب العزيز ، والكتاب الناطق وما منها من كتاب إلا لأمر ينفذه في خلقه ، فيحفظ عنده فأن لا يبدل ... »^(١) ...^(٢) .

[مسألة - ١] : في كتاب كل إنسان

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« كتاب كل إنسان عند أهل الحقائق ذاته ... وهذا الكتاب هو الذي يلقاه منشوراً يوم تقوم قيامته ، فإذا كشف له عن ذاته التي هي أصله ، كشف جميع ما يتفصل من أحكامه ... وهذا الكتاب هو المخبر عنه بقوله ﷺ : ﴿ فيسبق عليه الكتاب ﴾^(٣) »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في أمهات الكتب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أمهات الكتب ثلاث : الكتاب المسطور ، والكتاب المرقوم ، والكتاب المجهول »^(٥) .

[مسألة - ٣] : في أسماء الكتب المنزلة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أسماء الكتب المنزلة : الكتاب المنير ، والمبين ، والمحصي ، والعزير ، والمرقوم ، والمسطور الظاهر ، والمسطور الباطن ، والجامع تعيين أربابها القائمين بها :

١ - الشيخ ابن عربي - الشاهد - ص ٩ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٤٩ - ٩٥٤ .

٣ - صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١١٧٤ الحديث برقم ٣٠٣٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٥١ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٦٣ .

فالمنير لأهل الحجج ، والمبين لأهل الحقائق ، والمحصي لأهل المراقبة ، والعزیز لأهل العصمة ، والمرقوم الحكيم للمرسلين والورثة ، والمسطور الظاهر تأويلاً واعتباراً لأهل الإيمان ، والمسطور الباطن اعتباراً أيضاً لأهل الإباحة ، والجامع للروحانيين الملكيين»^(١) .

[مسألة - ٤] : في درجات الكتب ومقاماتها

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« للقلوب كتاب ، وللأسرار كتاب ، وللنفوس كتاب ، وللجوارح كتاب ، هي درجات ومقامات وأقدام معدودة »^(٢) .

[مسألة - ٥] : في أنواع الكتب الكلية الجامعة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الكتب الكلية الجامعة خمسة : كتابان إلهيان ، وكتابان كونيان ، وكتاب جامع للكتب كلها .

فالكتابان الإلهيان : أحدهما تفصيل في إجمال ، فإجماله هو المشار إليه بقوله : ﴿ طه مَا

أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَشْتَقَى ﴾^(٣) . وتفصيله : وهو المشار إليه بقوله : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ

الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾^(٤) .

والكتاب الإلهي الثاني سماه تعالى : كتاباً ، وسماه ذكراً ، قال : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ

لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٥) ...

وأما الكتابان الكونيان ، فكذلك أحدهما مفصل ، والآخر مجمل .

١ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٨٧ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٣٢ .

٣ - طه : ١ ، ٢ .

٤ - الفرقان : ١ .

٥ - النحل : ٤٤ .

فأما الكتاب المفصل : فهو المشار إليه بقوله : ﴿ وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾^(١)

وأما الكتاب الثاني المجمل : فهو الإنسان الكامل ، المشار إليه بقوله : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي

الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(٢) ...

وأما الكتاب الخامس الجامع للكتب المفصلة والمجملة والمطولة والمختصرة ، فهو المشار إليه بقوله : ﴿ اَلَمْ . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(٣) ، فالألف : إشارة إلى حضرة الذات الوجود المطلق الجامع لجميع الحضرات ، فقوله (ذلك) إشارة إلى الألف . فإن اللام ، الذي هو كناية عن حضرة الأسماء ، والميم الذي هو كناية عن حضرة الأفعال ، كلها داخلة تحت الألف . فهو الكتاب الجامع للكتب كلها^(٤) .

[من نواذر الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الكتاب عزيز ، وعلم الكتاب أعز ، والعمل به أعز .

والعمل عزيز ، ، والإخلاص في العمل أعز .

والإخلاص عزيز والمشاهدة في الإخلاص أعز .

والمرافقة عزيزة ، والأنس في المرافقة أعز .

والأنس عزيز ، وآداب محل الأنس أعز^(٥) .

١ - الطور : ٢ ، ٣ .

٢ - الأنعام : ٣٨ .

٣ - البقرة : ١ ، ٢ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ٩٨٢ - ٩٨٤ .

٥ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٧٩ .

أم الكتاب ﷺ - أم الكتاب

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

أم الكتاب : هي ذاته ﷺ ، فلذا قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾^(١) ، فمنها استمداد محمد ﷺ ، لأنها أصله وحقيقته^(٢) .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « أم الكتاب : هي اللوح المحفوظ ، أي : الرفيع المستولي على سائر الكتب »^(٣) .

ويقول : « أم الكتاب : القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان »^(٤) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « أم الكتاب : هي اللوح المحفوظ ، وجميع حوادث العالم العلوي والعالم السفلي مثبت فيه »^(٥) .

ويقول : « أم الكتاب : هي علم الله تعالى ، فإنه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات وإن تغيرت ، إلا أن علم الله تعالى بها باق منزه من التغير »^(٦) .

الشيخ نجم الدين الكبري

أم الكتاب : هي الكتاب المبين^(٧) .

١ - الرعد : ٣٩ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٣٦ - ٣٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٥٣ .

٤ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٧٩ .

٥ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٥ ص ٣١٠ .

٦ - المصدر نفسه - ج ٥ ص ٣١٠ .

٧ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ٤٤ (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

ينظر بحث الدكتور سعاد الحكيم حول مصطلح (أم الكتاب) عند الشيخ ابن عربي رحمته الله لاحقاً

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أم الكتاب : هي العقل الأول »^(١) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

أم الكتاب : هي العلم الإلهي^(٢) .

ويقول : « أم الكتاب : عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها : بماهيات الحقائق ، التي لا يطلق عليها إسم ولا نعت ولا وصف ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق »^(٣) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « أم الكتاب : هي العلم القديم الذي لا يخيب أصلاً »^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « أم الكتاب : هي النفس الكلية ، التي هي أم لكل نفس جزئية »^(٥) .

الشيخ أبو العباس التجاني

أم الكتاب : هي قسم من اللوح المحفوظ ، كل ما فيه واقع ثابت لا يمكن تحوله^(٦) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « أم الكتاب : هي باطن هوية الذات ، ظاهر صلوات الله عليه ^(٧) » .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٣٢ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج ٢ ص ١٧ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٦٥ .

٤ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ١٦٦ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٢٤ ب .

٦ - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ١ - ص ٢٢٨ (بتصرف) .

٧ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٤٢ .

ويقول : « أم الكتاب : هي الذات ، التي هي معلوم العلم الإلهي »^(١) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « أم الكتاب : هو العقل الأول »^(٢) .

الباحث مُحمَّد غازي عراي

يقول : « أم الكتاب : أصول الفروع ، وعين العيون ، ولذلك قال سبحانه :

﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾^(٣) ، فأثبت أن للكتاب أمّاً ، والأم الأصل ، ومنها وُلد ، فهي الباطن

وهو الظاهر . والبطون لله ، فالأم هنا أب ، والمعنى الإيجاد وهو الله .

فأم الكتاب : علمه الأزلي ، كائن فيه ، مباين عنه عند صدوره .. ولذلك قال :

﴿ حَتَّى تَعْلَمَ ﴾^(٤) ، أي : ليصير المعلوم بالقوة معلوماً بالفعل .

فأم الكتاب : التكوين وباطنه الأصلي قبل الحدوث ، وفي باطنه جميع التفاصيل ، لكنها

مجهولة حتى حدوثها ، وليس هذا على الله بمستبعد ، وليس فيه انتقاص لقدرته . فالمعلوم بالقوة
قوة ، أما تفاصيلها فعند الحدوث »^(٥) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : مصطلح (أم الكتاب) عند ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

(أم الكتاب) عبارة مؤلفة من لفظين ، ولشرحهما لابد من فصلهما لمعرفة المقصود من

كل لفظ على حدة ، ثم من المجموع .

ينحصر مضمون لفظ (أم) هنا بمفهوم (الإجمال) في حين يرد لفظ الكتاب دائماً

معرفاً ، لأن المقصود منه دائماً الكتاب المبين دالاً على (التفصيل) ، فيكون :

١ - الشيخ مُحمَّد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص ١٠٦ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٣ .

٣ - الرعد : ٣٩ .

٤ - مُحمَّد : ٣١ .

٥ - مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٧ .

أم = مرتبة الإجمال

الكتاب = الكتاب المبين = مرتبة التفصيل

أم الكتاب = المجموع الجمل لكل الحقائق المفصلة في الكتاب المبين .

وهكذا تكون (أم الكتاب) كلمة تابعة للمقصود من الكتاب ، وانطلاقاً من هذه المقدمة نستطيع أن نوجز قدر الإمكان جملة المعاني المقصودة بأم الكتاب عند ابن عربي بالمعاني التالية :

١. أم الكتاب : هي ذات الحق ، أي أم كتاب الحقائق الإلهية ، المفصلة في علمه . يقول ابن عربي : « ذات الحق سبحانه وتعالى باعتبار اندماج الكل فيها هي : أم الكتاب ، وعلمه : هو الكتاب المبين ... فالذات هي : أم الكتاب من الحقائق الإلهية »^(١) ويقول : « اعلم إن الحق هو على الحقيقة : أم الكتاب ... »^(٢) .
٢. أم الكتاب : هي القلم الأعلى ، أي أم كتاب الحقائق الكونية ، المفصلة في اللوح المحفوظ . يقول ابن عربي : « إن القلم هو أم الكتاب من الحقائق الكونية »^(٣) .
٣. أم الكتاب : هي العرش ، أي أم الكتاب في عالم الملك ، المفصل في الكرسي .
٤. أم الكتاب : هي الفاتحة ، وهي هنا القرآن .
٥. أم الكتاب : هي نقطة الباء من حيث اندراج الفاتحة وجميع الكتب المنزلة فيها^(٤) .

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾^(٥) .

يقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« يعني الأصل الذي لا يقبل التغير ، وهو علمه القائم بذاته القديم »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين في ملتقى زين العابدين - ورقة ١٢١ أ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٦٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين في ملتقى زين العابدين - ورقة ١٢١ أ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٢١ - ١٢٣ (بتصرف) .

٥ - الرعد : ٣٩ .

٦ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٤٦ .

علم الكتاب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « علم الكتاب : هو علم الجمع »^(١) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « علم الكتاب : هو معرفة الوجود المطلق »^(٢) .

علم الكتابين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

علم الكتابين : هو من علوم منزل إيثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي ، وإيثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية ، اللذين خرج بهما رسول الله صلواته على أصحابه فقال صلواته : ﴿ إن في الكتاب الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائهم وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائهم ﴾^(٣) مع صغر حجم الكتابين وكثرة الأسماء ، فيعلم من ذلك إيراد الكبير على الصغير من غير تصغير الكبير أو تكبير الصغير^(٤) .

كتاب الله

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « كتاب الله : آية جامعة اندرجت فيها الآيات الربانيات »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٤٤ ب .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٦٥ .

٣ - المعجم الأوسط ج: ٣ ص: ٣٧٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢١ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ٩ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في خصائص كتاب الله

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« كتاب الله تعالى على أربعة أشياء : العبارة ، والإشارة ، واللطائف ، والحقائق .
فالعبارة : للعوام ، والإشارة : للخواص واللطائف : للأولياء والحقائق : للأنبياء »^(١) .

[مسألة - ٢] : في الكتب الإلهية الكلية

يقول الشيخ صدر الدين القنوي :

« الكتب الإلهية الكلية خمسة على عدد الحضرات الأول الأصلية .
فأولها : الحضرة الغيبية العلمية النورية المحيطة بكل ما ظهر ، ولها المعاني المجردة والنسب
الأسماوية العلمية .
وتقابلها حضرة الظهور والشهادة ، ولها ظاهر الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير
وسائر الشخصيات الصورية .
وحضرة الجمع والوجود ، والإخفاء والإعلان ، ولها الوسط ، وصاحبها الإنسان .
وعن يمين هذه الحضرة الوسطى حضرة بينها وبين الغيب المتقدم ، نسبتها إليه أقوى وأتم ،
وكتابتها عالم الأرواح ، واللوح المحفوظ المصون الملحوظ .
وعن يسارها حضرة نسبتها الى الاسم الظاهر ومرتبة الشهادة أقرب ، وهي مستوى
الصحف المنزلة على الأنبياء والكتب »^(٢) .

الكتاب الحسي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الكتاب الحسي : هو المكتوب في رق الهيولي العنصرية بقلم الطبيعة الكونية
ومداد الصور المظلمة الجسمانية »^(٣) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨ .

٢ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقنوي - ص ٩٩ .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٠١ ب .

كتب الغيب

الشيخ نجم الدين الكبرى

كتب الغيب : هي كتب كتبها الله ﷻ ، بعضها مكتوبة بالنقط ، وبعضها بالأشكال ، وبعضها بالحروف ، ولكن غير هذه العبارات . ولها أسام عجيبة مثل : (ينبوع الأبرار) و (مجموع الأسرار) و (كتاب المهد) و (كتاب الفلكي) و (فرحة الأبرار) و (نزهة الأسرار) و (كتاب العزائم) و (كتاب العشق) و (كتاب السحر) و (البرهان الكبير) و (كتاب الأشكال) ^(١) .

الكتاب الفعلي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكتاب الفعلي** ... المراد به الكتاب الظاهر بالقدرة والفعل ، وهو العالم » ^(٢) .

الكتاب القولي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكتاب القولي** ... المراد به الكتاب النازل من الغيب إلى الشهادة ، محكما ببيان كمال كل خليفة كامل ، ومبيناً نقطة اعتداله وما يحتاج إليه في مبدئه ومآله ، وما يحتاج إليه متابعوه وقومه وآله » ^(٣) .

١ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص ٣٣ (بتصرف) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٤٨٤ .

الكتاب المبين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكتاب المبين : تارة يطلقونه على اللوح المحفوظ ... لكونه محل التفصيل والتدوين ، وبكل شيء لتضمنه الاشتغال على صنف الكلم الفعلية والقولية اللذين منهما كل شيء ... »

وتارة يعنون بالكتاب المبين : الفعلي فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة والفعل ، وهو العالم ، وكل حقيقة مفردة كلية منه »^(١) .

الشيخ علي البندنجي القادري

الكتاب المبين : هو اللوح المحفوظ ، وهو علم آدم الذي أخفاه الله عن إدراك الملائكة^(٢) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

الكتاب المبين : الإنسان الكامل^(٣) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الكتاب المبين : هو [كتاب] إنابة الأمر ، أي : شهوده فعلاً . ومجاليه : مجال التنفيذ الحرفي للكلمات الوجودية »^(٤) .

الكتاب المجيد

الشيخ عبد الكريم الجيلي نذير

يقول : « الكتاب المجيد : هو الرحمانية »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨١ - ٤٨٤ .

٢ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٦ (بتصرف) .

٣ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١٧٨ (بتصرف) .

٤ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٧٧ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٢٣ .

الكتاب المرقوم

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الكتاب المرقوم : هو كل موجود من الموجودات الروحانية والجسمانية ... بما فيه من الأمور والحقائق والآيات والكلمات المناسبة بحاله ، وإليه الإشارة بقولهم : وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد » ^(١) .

الكتاب المسطور صلوات الله تعالى الكتاب المسطور

● أولاً : بمعنى الرسول صلوات الله تعالى

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

الكتاب المسطور : هو حضرة الرسول صلوات الله تعالى ، وهو طور الذات « ^(٢) » .

● ثانياً : بالمعنى العام

الإمام القشيري

يقول : « الكتاب المسطور : هو المكتوب في المصاحف ، وفي اللوح المحفوظ .

وقيل : كتاب الملائكة في السماء يقرءون منه ما كان وما يكون .

ويقال : ما كتب على نفسه الرحمة لعباده .

ويقال : ما كتب من قوله : ﴿ رحمتي سبقت غضبي ﴾ ^(٣) ...

ويقال : الكتاب المسطور في أعمال العباد يعطي لعباده بأيمانهم وشمائلهم يوم

القيامة « ^(٤) » .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٤٣ أ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٣٠ (بتصرف) .

٣ - السنن الكبرى ج: ٤ ص: ٤١٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٣٩ - ٤٠ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الكتاب المسطور : هو الوجود المطلق على تفاريحه وأقسامه واعتباراته الحقية والخلقية ، وهو مسطور أي : موجود مشهود في الملكوت ، وهو اللوح المحفوظ »^(١) .

الدكتور علي زيعور

يقول : « الكتاب المسطور [عند الإمام الصادق عليه السلام] : هو ما كتب الله على نفسه لأحبائه »^(٢) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الكتاب المسطور : هو [كتاب] سطرت فيه الآيات المحكمات اللواتي هن أم الكتاب ، ولا تبديل لهن ، لأنهن كلمات ، والكلمات أسس الوجود ، وهي التي علمها الله آدم فعرف سر الغيب ، وتسمى هذه الكلمات : الكلمات الإلهية . ويؤدي الكشف إلى هذه المنزلة ، حيث يرى المكاشف الكلمات المسطورة في الكتاب المسطور ، فيعلم مم ومن أين وإلى أين ولم وكيف »^(٣) .

الكاتب المطلق

● أولاً : بمعنى الرسول صلوات الله عليه

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الكتاب المطلق : هي صورة نفسه صلوات الله عليه ... المنزل من حضرة الغيب لفتح الباب المغلق المفصل لما اندرج في جنة فردوس ذاته المطلقة »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٧٩ .

٢ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١١٤ .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٧٧ .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١٠٩ .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول « الكاتب المطلق : هو من كان مداده نفس قلمه ، وقلمه اصبعه ، واصبعه عين ذاته ، فيكون هو هو ، ليس غيره . وكل كاتب يفتقر إلى آلة ، فهو كاتب كون الموجودات : منشور ، والعالم منه كتاب مسطور »^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - المقصد الاتم في الإشارات - ق ١٥٦ أ .

مادة (ك ث ب)

الكثيب

في اللغة

« كثيب : تل من رمل متناثر جمعته الريح بعد تفرق »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُرْجَفُ الْأَرْضُ

وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الكثيب : هو مسك أبيض في جنة عدن ... وجعل في هذا الكثيب ، منابر ، وأسرة ، وكراسي ، ومراتب »^(٣) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الكثيب ... كناية عن المقام المحمدي ﷺ ، والجمع الأحدي المشتمل على الفرق التعددي »^(٤) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الكثيب : له معنى وصورة ، فمعناه : في كل جنة وذلك مجموع الأحدية ، بل هذا المعنى كائن في الدنيا وفي البرزخ وفي البعث . وصورته : في جنة عدن ، وتلك الصورة تل من مسك أبيض أو كافور »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٢٩ .

٢ - المزمّل : ١٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٤٢ .

٤ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٩ .

٥ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٢٤٠ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الكثيب : هو عالم القدس ومجلاه »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في طوائف أهل الكثيب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أهل الكثيب أربع طوائف : مؤمنون وأولياء وأنبياء ورسول »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في سر الكثيب وباطنه

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

« اعلم أن سر الكثيب وباطنه : عبارة عن مجموع الأسماء الإلهية المتنوعة المشارب ،

والتميزة المذاهب ، المعبر عنها عند القوم رحمهم الله : بمجموع الأحدية ، لا بأحدية المجموع »^(٣) .

حقائق الكثبان

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « حقائق الكثبان : هي صور العقائد الإنسانية ... ورد في الخبر الإلهي :

﴿ أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ﴾^(٤) . فمن ظنون كل إنسان اجتمعت تلك

الكثبان ، ولذلك تقرر كل طائفة برها بما عندها من العلامة ، فإذا تجلّى بما خالف العلامة

يقولون : نعوذ بالله منك لست ربنا »^(٥) .

١ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٢٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٤٢ .

٣ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٢٣٧ .

٤ - صحيح ابن حبان ج: ٣ ص: ٩٣ .

٥ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٢٣٩ .

كثبان طي

في اللغة

« طي : اسم لأبي قبيلة ، سمي بذلك من الطاء كالطاعة وهي الإبعاد في المرعى »^(١) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « كثبان طي [عند الشيخ ابن الفارض]^(٢) : كناية عن المقامات المحمدية التي عددها كرمال الكثيب »^(٣) .

١ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٢٠ .

٢ - سائق الأضغان يطوي البيد طي مُنْعِماً عَرَجَ على كثبان طي

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢٠ .

مادة (ك ث ر)

صورة الكثرة

في اللغة

« كثر الشيء : وفر ، عكسه قل »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ تَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

صورة الكثرة : هي شؤون الوحدة الذاتية^(٣) .

[مبحث صوفي - ١] : (الكثرة) عند ابن عربي يُدعى بشؤنه

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

لا تكاد تخلو فلسفة من مشكلة الوحدة والكثرة ، بل الواقع أن نظرة المفكر إلى هذه المشكلة تحدد منهجه ، وطريقته ، وطبيعة تفكيره نفسه . فالمفكر الفيلسوف ينظر إلى الوحدة والكثرة ، ويحاول جاهداً ، أن يفسر صدور الثانية عن الأولى دون أن يتعارض مع مبدأ (لا يصدر عن الواحد إلا واحد) . أما المفكر الصوفي ، فإنه ينظر إلى الوحدة والكثرة ، نظرة مختلفة تصنفه بالتالي بين المتصوفين .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٣٠ .

٢ - الكهف : ٣٤ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٦٦ (بتصرف) .

وهكذا انتقلت مشكلة الفلسفة ، التي تتلخص بتفسير صدور الكثرة ، إلى تصوف ابن عربي . آخذة شكل اتفاق الكثرة مع الوحدة في الوجود . فكيف يفسر الشيخ الأكبر وجود الكثرة إلى جانب الوحدة دون أن يتكثر الوجود ؟ هذا يتضح برؤيته للكثرة وموقفه منها .

● هل الكثرة موجودة عند ابن عربي ؟ وإن وجدت فما طبيعة وجودها ؟ لا يستطيع الشيخ الأكبر أن ينفي الكثرة المرئية في الوجود ، فهي أظهر من أن تنكر ، كما أنه لم يتخلص منها بجعلها وهما ، لا مستنداً حقيقياً له : إذن : الكثرة موجودة ، ولكن في مراتب وجودية لا تتنافى ووحدة الوجود عنده .

توجد الكثرة في مرتبتين :

الأولى : مرتبة الوجود المعقول ، هي خنا كثره معقولة [= كثرة الأسماء الإلهية] .
والثانية : مرتبة الوجود الظاهر الحسي ، وهي هنا كثرة مشهودة [= كثرة صور الموجودات = كثرة المظاهر] .

إذن الكثرة معقولة ومشهودة ، ولكنها ليست موجودة ، كما يفهم الشيخ الأكبر الوجود الحق . وبذلك حافظ الحاتمي وحدته المعشوقة التي هي في الواقع احدية كثره .
يقول ابن عربي :

« .. الكثرة معقولة بلا شك ، ولكن هل لها وجود عيني أم لا ؟ فيه نظر .
فمن قال : أن هذه الكثرة الظاهرة في العين ، أحوال مختلفة قائمة بعين واحدة ، لا وجود لها ، إلا في تلك العين ، فهي نسب ، فلا حقيقة لها عينية في الوجود العيني .
ومن قال : إن لها أعياناً لم يقل بالعين الوحدة ، ولا بالظاهر في المظاهر ، لأن الكثير مشهود لا الكثرة . فالكثرة معقولة ، والكثير موجود مشهود ... »^(١) .
« ... فاثبت الكثرة في الثبوت وانفها في الوجود ، واثبت الوحدة في الوجود وانفها في الثبوت »^(٢) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٠٠ - ٥٠١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٥٠٢ .

« ... وصاحب التحقيق يرى الكثرة في الواحد ، كما يعلم أن مدلول الأسماء الإلهية ، وإن اختلفت حقائقها وكثرت ، أنها عين واحدة . فهذه كثرة معقولة في واحد العين [= الذات الإلهية] فتكون في التجلي كثرة مشهودة في عين واحدة [= عين الممكن] ... »^(١) .

● أفاد الشيخ الأكبر من إثباته للكثرة المعقولة والكثرة المشهودة ، تفسيراً لمنشأ الكثرة المشهودة في العالم من ناحية ، وظل منسجماً مع أقواله التي تؤكد كون الإنسان صورة ونسخة . فالكثرة المشهودة الظاهرة للأعيان ، سببها الكثرة المعقولة ، وهي كثرة الأسماء الإلهية والصفات . فعن الواحد لا يصدر إلا واحد ، إذن ما صدر عن الواحد إلا عين الممكن [واحدة] ، أما كثرة الخلق فمنشؤها كثرة الحق أي كثرة أسمائه .

كل من قال بالكثرة . فقد نظر إلى الحقيقية الوجودية : من حيث ظهورها في العالم ، وهي كثرة في الأعيان . ومن حيث تجليها في الأسماء الإلهية ، وهي أيضاً كثرة معقولة . وأما من قال بالوحدة ، فقد نظر إلى الحقيقة الوجودية : من حيث ذاتها التي لا كثرة فيها ، بوجه من الوجوه ، فهي تتعالى ، حتى عن الكثرة الاعتبارية العقلية ، التي هي كثرة الاتصاف بالأسماء ، فهي غنية حتى عن الأوصاف .

إذن : كل من قال بالكثرة وحدها ، فهو محجوب ، لأنه لا يرى سوى وجه واحد من الحقيقة . وكذلك كل من قال بالوحدة ، دون الكثرة ، لأنه لا يرى سوى الوجه الآخر من الحقيقة . أما العارف بالأمر ، على ما هو عليه ، فيشاهد الوحدة في الكثرة ، والكثرة في الوحدة . أو وحدة الكثرة وكثرة الوحدة . وإن كان في خاتمة الأمر يقرر الوحدة فقط ، من حيث أن الكثرة لا وجود لها في ذاتها ، ولا من ذاتها .

يقول ابن عربي :

١ . العالم : وحدته [= عينه] ، كثرته : [= احكامه] .

الحق : وحدته : [= ذاته] ، كثرته : [= أسمائه] .

١ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ١٢٤ - ١٢٥ .

« ... ألا ترى أن الحكماء قد قالوا : لا يوجد عند الواحد إلا واحد ، والعالم كثير ولا يوجد إلا عن كثير ، وليست الكثرة إلا الأسماء الإلهية ، فهو واحد احدية الكثرة ... ثم أن الحكماء مع قولهم في الواحد الصادر عن الواحد ، لما رأوا منه صدور الكثرة عنه ، وقد قالوا فيه أنه واحد في صدوره ، اضطربهم إلى أن يعتبروا في هذا الواحد ، وجوها متعددة عنه . بهذه الوجوه صدرت الكثرة ، فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر ، نسبة الأسماء الإلهية إلى الله ... »^(١) .

« والعالم منفصل عن الحق بحدّه ، وحقيقته . فهو منفصل متصل ، من عين واحدة . فإنه لا يتكثر في عينه ، وإن تكثرت أحكامه فإنها نسب وإضافات عدمية معلومة . فخرج [العالم] على صورة حق . فما صدر عن الواحد إلا واحد ، وهو عين الممكن . وما صدرت الكثرة أعني أحكامه ، إلا من الكثرة ، وهي الأحكام المنسوبة إلى الحق ، المعبر عنها بالأسماء والصفات . فمن نظر العالم من حيث عينه ، قال : باحدىته . ومن نظره من حيث أحكامه ونسبه ، قال بالكثرة في عين واحدة . وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير ... »^(٢) .

« الحق واحد في الوجود ، الإنسان واحد في الكون »^(٣) .

٢ . كثرة في وحدة . وحدة في كثرة :

يقول « فمن وقف مع الكثرة ، كان مع العالم ، ومع الأسماء الإلهية ، وأسماء العالم . ومن وقف مع الأحدية ، كان مع الحق ، من حيث ذاته الغنية عن العالمين . وإذا كانت غنية عن العالمين ، فهو غنائها عن نسبة الأسماء لها »^(٤) .

« كل مشهد لا يريك الكثرة في العين الواحدة ، لا تعول عليه »^(٥) .

« فالوحدة التي لا كثرة فيها ، محال »^(٦) .

٣ . الكثرة لا وجود لها في ذاتها :

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٢٣١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٣٢٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٣١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحکم - ج ١ ص ١٠٤ - ١٠٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٤ .

٦ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٨٣ .

« الشخص وإن كان واحداً ، فلا تقل له ظل واحد ، ولا صورة واحدة ، في المرة . فعلى عدد ما يقابله من الأنوار ، يظهر للشخص ظلالا ، وعلى عدد المرأى ، تظهر له صور . فهو واحد ، من حيث ذاته . متكثر ، من حيث تجليه في الصور ، أو ظلالاته في الأنوار . فهي المتعددة ، لا هو وليست الصور غيره »^(١) .^(٢) .

[مبحث صوفي - ٢] : (الكثير الواحد) عند الشيخ ابن عربي رحمته

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

وضع ابن عربي عبارة (الكثير الواحد) في مقابل عبارة « الواحد الكثير » . ففي الأولى ينظر إلى الوحدة في الكثرة ، على حين أنه في الثانية ينظر إلى الكثرة في الوحدة .
وعبارة (الكثير الواحد) يطلقها على الحق ، وعلى الإنسان . فهي تنطبق على الحق ، إذا نظرنا إلى وحدة ذاته ، من خلال كثرة أسمائه وصفاته . وتنطبق على الخلق ، إذا نظرنا إلى وحدة عينه من خلال كثرة صوره .

وقد شبه النسبة بين العين الوجودية الواحدة ، والصور المتكثرة المتغايرة ، بالنسبة بين النفس الواحدة الشخصية ، وبين بدنها المتكثر بصور أعضائه . فزيد مثلاً الكثير بصور أعضائه ، هو حقيقة واحدة فهو : (الكثير الواحد) .

يقول ابن عربي :

« فكما أن للكثرة أحدية تسمى : أحدية الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى : كثرة الواحد ... فهو [الحق] الواحد الكثير ، والكثير الواحد »^(٣) .

« ... فمعلوم أن زيدا حقيقة واحدة شخصية ، وأن يده ليست صورة رجله ، ولا رأسه ، ولا عينه ، ولا حاجبه ، فهو الكثير الواحد : الكثير بالصور ، الواحد بالعين . وكالإنسان : واحد بالعين بلا شك ، ولا نشك أن عمراً ما هو زيد ، ولا خالد ، ولا

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٣١ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٥٥ - ٩٥٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٢٣٢ .

جعفر ، وأن أشخاص هذه العين الواحدة ، لا تتناهى وجوداً . فهو وإن كان واحداً بالعين ، فهو كثير بالصورة والأشخاص»^(١) .

يتضح في النص الثاني أن ابن عربي ، أعطى تمثيلين يفسر في ضوءهما كثرة الوحدة الحقية :

الأول : زيد وأعضاؤه .

والثاني : الإنسان وأشخاصه .^(٢) .

١ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ١٨٣ - ١٨٤ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٥٩ - ٩٦٠ .

مادة (ك ث ف)

الكثائف

في اللغة

« كثف الشيء : غلظ وثخن »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الكثائف : هي المخلوقات التي هي حجب على صانعها ، لأن الحجاب من طبعه أن يكون كثيفاً ، وإلا ما حجب »^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٣٠ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٤٢ .

مادة (ك د ي)

كداء

في اللغة

« كداء وكدى : الثنيتين المعروفتين ، فالممدودة في أعلى مكة المشرفة ، والمقصورة في أسفلها »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

كداء [عند الشيخ ابن الفارض]^(٢) : كناية عن النور الأول الأعلى ، وهو نور الحق تعالى^(٣) .

كُدى

الشيخ عبد الغني النابلسي

كدى [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن النور الثاني الأسفل ، وهو نور محمد ﷺ قال الله تعالى فيه : ﴿ تَوَرَّ عَلَى نُّورٍ ﴾^(٤) ^(٥) .

١ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٠٠ (بتصرف) .

٢ - فاعهدوا بطحاء وادي سلم فهي ما بين كداء وكدى .

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٠٠ (بتصرف) .

٤ - النور : ٣٥ .

٥ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٠٠ (بتصرف) .

مادة (ك ر ب)

الكرب

في اللغة

« كرب : حزن وغم يأخذان بالنفس »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بالمعنى نفسه ، منها قوله

تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴾^(٢).

[مسألة] : في أعظم الكربات

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أعظم الكربات عند الله : مفارقة النفس بقطع إرادتها ، وطلب الخلاص منها ما تهوى

لما يرجى من حياتها »^(٣).

الكروبيون

في اللغة

« الكروبيون والكروبية : سادة الملائكة أو المقربون منهم أو إحدى طغمت الملائكة

العظام بعد السروفيين . وربما استعملت بلفظها العبراني ومعناها حافظ أو حارس أو

مقرب »^(٤).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٣٤ .

٢ - الأنعام : ٦٤ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٧ .

٤ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٧٧٥ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الكروبيون : هم الذين لا يترقون ، بل هم في كرب من الشوق إلى المشاهدة ، والاحتراق غراماً إلى مواجهة الحق ﷻ »^(١) .

١ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ١٤٥ .

مادة (ك ر س)

الكرسي

في اللغة

« كرسى : مقعد من خشب ونحوه لجالس واحد »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ

وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الكرسي : موضع الأمر والنهي »^(٣).

ويقول : « الكرسي : علم الأمر والنهي ، فإنه قد ورد في الخبر ، أن الكرسي موضع
القدمين قدم الأمر وقدم النهي الذي قيده العرش »^(٤).

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « الكرسي : هو مظهر الموجودات المتعينة من حيث ما هي متعينة ، ونظير اللوح
المحفوظ »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٣٥ .

٢ - ص : ٣٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

٥ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٢٤٣ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الكرسي : عبارة عن تجلي جملة الصفات الفعلية ، فهو مظهر الاقتدار الإلهي ، ومحل نفوذ الأمر والنهي . وأول توجه الرقائق الحقية في إبراز الحقائق الخلقية في الكرسي ، وقدا الحق متدليتان عليه ... فهو محل القضاء »^(١) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الكرسي : هو القبضة التي أمسكت بكل شيء . وشبهها ابن عربي ببيضة نورانية شملت الكون كله . فالكرسي مكان للجلوس ، والجلوس احتواء ، والله احتوى الوجود بقبضته . فالكرسي : تعبير عن القدرة الإلهية التي لها الأمر من قبل ومن بعد »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في إيجاد الكرسي

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أوجد الله تعالى الكرسي بعد العرش الرحماني ، إيجادا عينيا شهاديا ، جسما لطيفا بسيطا طبيعيا ، روحانيته غالبية على جسمانيته كالعرش »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في وسع الكرسي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« قال الله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾^(٤) ، هذا الوسع وسعان :

وسع حكمي ، ووسع وجود عيني .

فالوسع الحكمي : هو لأن السماوات والأرض أثر صفة من صفاته الفعلية ، والكرسي هو محل مظهر جميع الصفات الفعلية ، فحصل الوسع المعنوي ...

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٥ .

٢ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٧٧ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٦٤ .

٤ - البقرة : ٢٥٥ .

أما الوسع الوجودي العيني : فهو لأن الوجود بأسره أعني : الوجود المقيد الخلقي محيط
بالسماوات والأرض وغيرهما ، وهو المعبر عنه بالكُرسي «^(١) .

الكُرسي الكامل ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

الكُرسي الكامل ﷺ : هو كرسي للأسماء والصفات ، فما تستوي الأسماء والصفات
إلا عليه ^(٢) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٥ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية - ص ١١٤ (بتصرف) .

مادة (ك ر م)

الكرم

في اللغة

- « ١ . كَرَّمَ الشخص : أعطى بسخاء ، عكسه بخل .
٢ . كرم الشخص : نَبَّلَ وعز .
كرامة : أمر خارق للعادة يُظهره الله على يد أوليائه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الكرم : هو ترك ما لا يغنيك »^(٣) .

الشيخ أبو بكر الواسطي

الكرم : هو ابتداء بالعطاء قبل السؤال^(٤) .

الشيخ أبو عمر المكي

يقول : « الكرم : هو التغافل عن زلل الأخوان »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٣٧ .

٢ - الفجر : ١٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١١١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٣٢ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٥٤ .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « الكرم : هو إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر الكثيرة النفع كما ينبغي »^(١) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الكرم : هو وسط بين البذخ والبذالة ، وهو طيب النفس بالإنفاق في الأمور الجليلة القدر ، العظيمة النفع »^(٢) .

الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي

يقول : « الكرم : هو طرح الدنيا لمن يحتاج إليها ، والإقبال على الله تعالى لاحتياجك إليه »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس

يقول : « الكرم : هو عطاؤك بعد السؤال عن طيب نفس لا عن حياء إلا عن تخلق إلهي ، وطلب مقام رباني »^(٤) .

ويقول : « الكرم : هو العطاء بعد السؤال حقاً وخلقاً »^(٥) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الكرم ... هو كناية عن عالم الإمكان »^(٦) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع عطاء الكرم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس :

« عطاء الكرم ، هو العطاء بعد السؤال وهو على نوعين :

-
- ١ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق - ص ١٤ .
 - ٢ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٧٧ .
 - ٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٤٥٦ .
 - ٤ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٩٧ .
 - ٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٥٨٦ .
 - ٦ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٨٨ .

سؤال بالحال ، وسؤال بالمقال :

فسؤال الحال : عن كشف من الطرفين .

وسؤال المقال من العبد معلوم : يا رب اعطني ^(١) .

[مسألة - ٢] : في مقتضى الكرم

يقول الشيخ أحمد زروق :

« مقتضى الكرم ، أن تحفظ النسبة للمنتسب على وجه طلبه » ^(٢) .

[مسألة - ٣] : في أحسن المكارم

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« أحسن المكارم : هي عفو المقتدر ، وجود المفتقر » ^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« الكرم سبب ارتفاع الهمم » ^(٤) .

بساط الكرم

الشيخ أحمد زروق

يقول : « بساط الكرم : قاض بأن الله تعالى لا يتعاضمه ذنب يغفره » ^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٧٩ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٩٤ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٣٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٣٩ .

٥ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٦٣ .

الإكرام

الشيخ عبد العزيز الديري

يقول : « الإكرام : هو وصف الجمال والرحمة والرأفة والبر ، وأنه ذو المغفرة والعفو . فإن الملك من هيئته يخشى فتوجب الرهبة ، ورأفته توجب الرغبة ، ليكون العبد بين خوف ورجاء ، وقبض وبسط ، وهيبة وانس ، ومحو وصحو »^(١) .

ذو الجلال والإكرام ﷻ

الإمام القشيري

يقول : « ذو الجلال والإكرام ﷻ ... الإكرام قريب من معنى الإنعام إلا أنه أخص منه ، لأنه ينعم على من لا يكرمه ، ولا يكرم إلا من ينعم عليه . وإكرام الله عز وجل لعبده يكون معجلا في الدنيا ومؤجلا في الآخرة ، وعلى ما فيه من التقصير ، فإن الحق ينعم عليه وهو يشكر غيره ، ويرزقه وهو يخدم غيره ويسأل غيره »^(٢) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « ذو الجلال والإكرام ﷻ : هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له ، ولا كرامة ولا مكرومة إلا وهي صادرة منه ، فالجلال له ذاته ، والكرامة فائضة منه على خلقه ، وفنون إكرامه خلقه لا تكاد تنحصر وتتناهى ، وعليه دل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي

آدَمَ ﴾^(٣) »^(٤) .

١ - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب - ص ١٦ .

٢ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٨٨ .

٣ - الإسراء : ٧٠ .

٤ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١٢٥ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « ذو الجلال والإكرام جَلَّالٌ : هو الذي له العظمة والكبرياء والإفصال التام المطلق »^(١).

[مسألة] : في الاسم ذو الجلال والإكرام يَكْرَمُ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُزَّه :

« ذو الجلال والإكرام يَكْرَمُ :

التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك محلاً لتعظيمه وإكرامه .

التحقق : ذو الجلال والإكرام ذو العظمة أن تدرك حقيقته ، وذو الإكرام أن يتجلى لعباده حتى يروه كما يرون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحب ...

التخلق : تحصيل هاتين الصفتين فيك حتى تكون جليلاً على الوجهين ، ذو جلال من حيث حقيقتك وعبوديتك فإنك عبد حقير وفقير . وذو عظمة بربك حيث جعلك مقصوداً ، وقرن معرفة نفسك بمعرفته ، فيعظم الدليل لعظم المدلول . وذو إكرام أيضاً به سبحانه ، لأنه أمرك بأن تكرم أسمائه وكلامه في ذاته ، بالتنزيه عما لا يجوز على المرقوم منها ، حيث هي دلالة عليها من أصول النجاسات الحكيمة والعينية إليها ، وأن تكرم من خلقه من أمرك بإكرامه وجوباً وندباً ، فأنت ذو الجلال والإكرام على قدرك ، وهذا في كل اسم تخلقت به »^(٢).

الكرامة

في اللغة

« كرامات : أمر خارق للعادة يظهره الله على يد أوليائه »^(٣).

١ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٨٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٦٧ - ٦٨ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٣٧ .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ك ر م) في القرآن الكريم (٤٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الكرامة : هي أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاقك »^(٢) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الكرامة : هي استقامة فعل على قانون قول النبي ﷺ . وهي أثر انعكاس نور الحق على قلب الولي من منبع ضوء نور الكل ، بواسطة الفيض الإلهي »^(٣) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الكرامات : هي بينات المعجزات ، بل هما اثنان بالقول وواحد بالمعنى ، والفصول تميز الذوات »^(٤) .

الشريف الجرجاني

يقول : « الكرامة : وهي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة »^(٥) .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « الكرامة : هي الاستقامة »^(٦) .

١ - الإسراء : ٧٠ .

٢ - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي - رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرحيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) - ج ١ ص ١٣١ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٨٣ .

٤ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣٠٥ .

٥ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٩٣ .

٦ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ١١٠ .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الكرامة : هي خرق العادة على غير المألوف والطبيعي »^(١) .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « الكرامة : هي الأمر الخارق لما تعود عليه البشر أن يجدوه مقبولا عقلاً ومطابقاً لقوانين ونظم الطبيعة والحياة . غير أن هذا الأمر الخارق لما تعود عليه البشر لا يقتزن بدعوى النبوة ولا إichاء لها ، ولا سحر دجال ، وإنما يخص الله أولياءه العارفين بها . وهو القادر الفعال لما يريد »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي - ١] : أدلة ثبوت كرامات الأولياء عقلاً ونقلاً

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اعلم أن الكلام في الكرامات ينحصر في طرفين :

الطرف الأول : الجواز .

والثاني : الوقوع .

أما الجواز : فلا خفاء أن ظهور الكرامة من الأولياء من الممكنات ، لأنه إن لم يكن من الممكنات ، فأما أن يكون من الواجبات ، وأما أن يكون من المستحيلات ، باطل أن يكون من المستحيلات ، فإن المستحيل هو الذي لو قدر وجوده لزم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات محال عقلي ، وباطل أن يكون جريان الكرامات على الأولياء وجوباً ، إذ الطائفة مجمعة على أنه قد يكون الولي ولياً وإن لم تخرق العادة له فتعين أن يكون من الجائزات ، وكل شيء كان من الجائزات فلا يحيله العقل ، وكل ما لا يحيله العقل ولم يرد بعدم وقوعه نقل فجائز أن يكرم الله به أولياءه .

ثم أن هذه الكرامة قد تكون طياً للأرض ، ومشياً على الماء ، وطيراناً في الهواء ، واطلاعاً على كوائن كانت وكوائن بعد لم تكن من غير طريق العادة ، وتكثير الطعام أو

١ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٤٠ .

٢ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ١٢٩ .

الشراب ، أو أتينا بثمره في غير أبنائها ، أو اتباع ماء من غير احتفار ، أو تسخير الحيوانات العادية ، أو إجابة دعوة بإتيان مطر في غير وقته ، أو صبراً على الغذاء مدة عن طور العادة ، أو إثمار الشجرة اليابسة مما ليس عادتها أن تكون مثمرة . وهذه كلها كرامات ظاهرة حسية ، وكرامات هي عند أهل الله أفضل منها وأجل ، وهي الكرامات المعنوية : كالمعرفة بالله ، والخشية له ، ودوام المراقبة له ، والمسارة لامثال أمره ونهي ، والرسوخ في اليقين والقوة والتمكين ، ودوام المتابعة والاستماع من الله والفهم عنه ، ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه إلى غير ذلك .

وسمعت شيخنا أبا العباس يقول : الطي على قسمين : طي أصغر وطي أكبر .
فالطي الأصغر : لعامة هذه الطائفة أن تطوى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس واحد .

والطي الأكبر : طي أوصاف النفوس . وصدق ﷺ ، فإن طي الأرض لو عجزك الله عنه أو أفقدك إياه ما نقص ذلك من ربتك عنده إذا قمت له بالوفاء في العبودية ، وطي أوصاف النفوس لو لم تقدم عليه به لكنت من المغبونين وحشرت في زمرة الغافلين .
وقال الشيخ أبو الحسن [الشاذلي] رحمه الله : إنما هما كرامتان جامعتان محيطتان :
كرامة الأيمان بمزيد الإيقان وشهود العيان .

وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعوى والمخادعة ، فمن أعطيهما ثم جعل يشقاق إلى غيرهما ، فهو عبد مغتر كذاب ، أو ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب ، كمن أكرم بشهود الملك على نعت الرضى ، فجعل يشقاق إلى سياسة الدواب وخلع الرضى . وكل كرامة لا يصحبها الرضى عن الله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور أو ناقص أو هالك مشبور . واعلم أن اطلاع أولياء الله تعالى على بعض الغيوب لا يحيله العقل وقد ورد به النقل .

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لابنته عائشة رضي الله عنهما في مرض موته وزوجته حامل :
إنما هما أخواك وأختاك دون بطن خارجة أراها جارية فأخبر أن في بطن امرأته جارية وكان كما
قال .

وقول عمر رضي الله عنه : يا سارية الجبل ، وسارية بأقصى العراق ، فسمع سارية صوته وكان قد
اطلعه الله على سارية وقد أحاط به العدو فأمره بالانحياز إلى الجبل ، فأنحاز هو والجيش الذين
معه فانتصروا وظفروا ، وكان وقد قال ذلك وهو في أثناء خطبته على المنبر فترك الخطبة وقال :
يا سارية الجبل ثم عاد إلى خطبته ، فجاء بعض الصحابة إلى علي رضي الله عنه ، فقالوا له : بينما عمر
اليوم يخطب إذ ترك الخطبة وقال : يا سارية الجبل ثم عاد إلى خطبته ، فقال علي رضي الله عنه : ويحكم
دعوا عمر فإنه ما دخل في شيء إلا كان له المخرج منه ، فبعد ذلك قدم سارية وأخبر عن
ذلك اليوم أنه قد سمع نداء عمر في الوقت الذي نادى .

وقول عثمان رضي الله عنه لداخل دخل عليه وكان قد نظر إلى محاسن امرأة في الطريق ، يدخل
أحدهم وآثار الزنا بادية في وجهه .

وأما علي رضي الله عنه فقد جاء عنه في هذا الباب العجب العجيب حتى أنه ذكر الاخباريون أنه
أرجف بالكوفة أن معاوية قد مات فقال علي رضي الله عنه إذ بلغه : والله ما مات ولن يموت حتى
يملك تحت قدمي هاتين ، وإنما أراد ابن هند أن يشيع ذلك حتى يستتر علمي فيه ، فمن يومئذ
كاتب أهل الكوفة معاوية وعلموا أن الأمر صائر إليه .

وحكايات الأولياء في كل زمن وقطر تتضمن ثبوت ذلك بما بلغ حد التواتر فلا يمكن
جحده ، ثم أنا أدلك رحمك الله على أمر يسهل عليك التصديق بذلك ، وهو اطلاع العبد
المخصوص على غيب من غيوب الله ليس بجسمانيته ولا وجود صورته ، وإنما هو بنور الحق
فيه دليل ذلك قوله عليه السلام : ﴿ اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ﴾ ^(١) ، فكيف يستغرب
أن يطلع مؤمن على غيب من غيوب الله بعد أن شهد له رسول الله صلوات الله عليه انه إنما ينظر بنور
الله لا بوجود نفسه ، وكذلك قوله بالحديث الذي تقدم : ﴿ فإذا أحبيته كت سمعه الذي

١ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ انظر فهرس الأحاديث .

يسمع به وبصره الذي يبصر به . . . ﴿^(١) الحديث ، ومن كان الحق بصره فليس الاطلاع على الغيب عليه بمستغرب وفي بعض طرق هذا الحديث : ﴿ فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ولساناً وقلباً وعقلاً ويدا ومؤيداً ﴾^(٢) ، فإن قلت فكيف يصنع بقوله تعالى : ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا . إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾^(٣) . فلم يستثن أحداً إلا الرسول .

فاعلم أي سمعت شيخنا أبا العباس يقول : وفي معناه أو صديق أو ولي ، فإن قلت فهذه زيادة على ما تضمنه الكتاب العزيز ، فاعلم أنه إذا قيل أن السلطان لم يأذن اليوم إلا للوزير وحده ربما دخل ممالك الوزير معه وكان الإذن لمتبوعهم إذناً لهم ، كذلك الولي إذا اطلعه الله تعالى على غيب من غيوبه ، فإنما ذلك لانطوائه في جاء النبوة ، وقيامه بصدق المتابعة ، فما رأى ذلك بنفسه وإنما رآه بنور متبوعه . وأيضاً أن الآية تشير إلى نفي اطلاع العباد على غيب الله إلا من اطلعه الله ، وبين سبحانه سبب اطلاعه من اطلعه على غيب من غيوبه ، وإنما ذلك إنما كان لأنه مرتضى عنده بقوله : ﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى ﴾^(٤) وقوله : ﴿ مِنْ رَسُولٍ ﴾^(٥) ، خص الرسول بالذكر ، ولم يذكر النبي ولا الصديق ولا الولي وإن كان كل منهم ممن ارتضى ، لأن الرسول أولى بذلك .

مما سواه أمور تسهل عليك الإيمان بكرامات أولياء الله وأن لا تستكثرها عليهم ، الأول : أن قدرة الله التي لا يكبر عليها شيء هي التي أظهرت الكرامة في هذا الولي ، فلا

١ - صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٣٨٤ .

٢ - المصدر نفسه ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ - الجن : ٢٦ - ٢٧ .

٤ - الجن : ٢٧ .

٥ - الجن : ٢٧ .

تنظر إلى ضعف العبد ولكن أنظر إلى قدرة السيد ، فجحد الكرامة في الولي جحد لقدرة العزيز القدير ، وعمى منعك من شهود عظمة وصفه سبحانه .

الثاني : ربما كان سبب إنكار الكرامة استكثارها على ذلك العبد الذي أضيفت إليه ، وذلك العبد إنما أظهرت الكرامة عليه شاهدة بصدق طريق متبوعه ، فهي بالنسبة إلى من ظهرت عليه ، وهو ذلك الولي كرامة ، وهي بالنسبة إلى من ظهرت ببركات متابعته معجزة ، فلذلك قالوا : (كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي) ، الذي هذا الولي متبع له ، فلا تنظر إلى التابع ولكن انظر إلى عظيم قدر المتبوع .

الثالث : أن تعلم أن الذي أعطاه الله سبحانه لأوليائه من الإيمان واليقين مما أنت مصدق ومثبت له أعظم مما استغريته وأنكرته من اطلاع على غيب أو طيران في الهواء أو مشي على الماء ، فمثلك إذا استغريت ذلك على المؤمن كمثل من يستغرب على عبد من خواص الملك أعطاه الملك سفطاً مملوءاً ياقوتاً ثميناً ، علمت أنت به كل ياقوتة تضمنها ذلك السفط تساوي عشرة آلاف دينار ، ثم قال ذلك العبد الذي هو من خواص الملك أو قيل عنه أن الملك قد أعطاه مائة دينار فاستغريت أنت ذلك فهل يستصوب استغرابك هذا ذو فهم ولب ؟ وما أكرم الله العباد في الدنيا والآخرة كرامة بمثل الإيمان به والمعرفة بربوبيته ، لأن كل خير من خيور الدنيا والآخرة فإنما هو فرع الإيمان بالله من أحوال ومقامات وأوراد وواردات ، وكل نور وعلم وفتح ونفوذ إلى غيب وسماع مخاطبة وجريان كرامة ، وما تضمنته الجنة من حور وقصور وانهار وثمار أو كان أهلها فيها من رضى عن الله ورضى من الله ورؤية الله ، فكل ذلك إنما هو نتائج الإيمان بالله ووجود آثاره وإمداد أنواره . جعلنا الله وإياك من المؤمنين بربوبية الإيمان الذي رضيه لخاصة عباده ، وبسطنا وإياك للتسليم في مراده . واعلم أن من الناس من واجهه الخذلان من الله فأنكر كرامات أولياء الله أصلاً ، فنعوذ بالله من هذا المذهب وهو حقيقي أن لا يذكر ، لكن سبب ذكره ، ليعلم أن الله سبحانه ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً ، وقال سبحانه : ﴿ فَإِنْ زُلْزِلْتُمْ مِنْ

بَعْدَ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(١) ، وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾^(٢) ، كذلك كانت الأحوال والأقوال والأفعال ومراتب الإنزال ، موقوفة على توفيقه ، لا توجب أنواراً ، ولا تستحق قبولاً ، ولا يستوجب صاحبها إقبالاً ، حتى ينصره التوفيق ، ولغزارة قدره عند الله لم يذكره في كتابه العزيز إلا في موضع واحد فقال سبحانه : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾^(٣) . والجالب للتوفيق وعلامته : صدق الرجعى إلى الله في أول كل فعل وترك ، بتحقيق الفقر والفاقة إليه ، والانغماس في بحر الذلة والمسكنة بين يديه ، واستصحاب ذلك إلى الفراغ ومن بعد ذلك أبداً ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَائْتِمَ أَذْلَهُ ﴾^(٤) ، وقال ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾^(٥) ، فلا يدخل جنة علمك وعملك وما أعطيت من نور وفتح فتقول كما قال من خذل ، فأخبر الله عنه بقوله : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾^(٦) ، ولكن أدخلها كما بين لك ، وقيل كما رضى لك ، ولولا إذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله . وافهم هاهنا قوله ﷺ : ﴿ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَزَ مِنْ كُوزِ الْجَنَّةِ ﴾^(٧) ، وفي رواية ﴿ كَزَ مِنْ كُوزِ تَحْتَ الْعَرْشِ ﴾^(٨) ، فالترجمة ظاهر الكنز ، والمكنوز فيها هو صدق التبري من الحول والقوة والرجوع إلى حول الله وقوته .

١ - البقرة : ٢٠٩ .

٢ - المؤمنون : ٨٨ .

٣ - هود : ٨٨ .

٤ - آل عمران : ١٢٣ .

٥ - التوبة : ٦٠ .

٦ - الكهف : ٣٥ .

٧ - صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٧٦ .

٨ - المصدر نفسه : ج: ٤ ص: ٢٠٧٦ .

ومن أنكر كرامات الأولياء ، فالدلائل العقلية والعقلية ترد عليه ويخشى على من هذا مذهبه سوء الخاتمة ، ومن الناس فرقة أخرى صدقوا بكرامات الأولياء الذين لبسوا في زمنهم كمعروف والسري والجنيد وأشباههم ، وكذبوا بكرامات أولياء زمانهم ، فهي كما قال الشيخ أبو الحسن : والله ما هي إلا إسرائيلية صدقوا بموسى وعيسى عليهما السلام وكذبوا بمحمد ﷺ ، لأنهم أدركوا زمنه ، وفرقة أخرى يصدقون بأن في مملكة الله أولياء لهم كرامات من غير أن يسلموا ذلك لأحد من أهل زمنهم معيماً ، فكل من ذكر لهم أنه ولي أو نسبت إليه كرامة دافعوا إثبات ذاك بمقاييس اقتضمتها عقولهم المعقولة بعقل الغفلة المخدوعة بمتابعة الهوى ، فلن يجد عليهم هذا التصديق وجود الاقتداء ولا إشراق نور الاهتداء ، إذ الاقتداء لا يكون بولي مجهول العين في كون الله ، بل إنما يكون الاقتداء بولي ذلك الله عليه ، وأطلعك على ما أودعه من الخصوصية لديه ، فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته ، فألقيت إليه القياد ، فسلك بك سبيل الرشاد يعرفك برعونات نفسك وكمائناتها ودفائناتها ، ويدلك على الجمع على الله ، ويعلمك الفرار عما سوى الله ، ويسايرك في طريقك حتى تصل إلى الله ، ويوقفك حتى تصل إلى الله ، ويوقفك على إساءة نفسك ، ويعرفك بإحسان الله إليك ، فيفيدك معرفة إساءة نفسك الهرب منها وعدم الركون إليها ، ويفيدك العلم بإحسان الله إليك والإقبال عليه والقيام بالشكر إليه والدوام على ممر الساعات بين يديه . فإن قلت : فأين من هذا وصفه لقد دلتني على أغرب من عنقاء مغرب ؟ فاعلم أنه لا يعورك وجدان الدالين ، وإنما يعورك وجود الصدق في طلبهم ، جد صدقاً تجد مرشداً وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا

دَعَاهُ ﴾^(١) ، وقال تعالى : ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾^(٢) ، فلو اضطرت إلى من يوصلك إلى الله اضطرار الظمآن إلى الماء والخائف للآمن لوجدت ذلك أقرب إليك من وجود طلبك ، ولو اضطرت إلى الله اضطرار الأم لولدها إذا فقدته لوجدت الحق منك

١ - النمل : ٦٢ .

٢ - محمد : ٢١ .

قريباً ولك مجيباً ، ولوجدت الوصول غير متعذر عليك ، ولتوجه الحق بتيسير ذلك إليك .
فهذا الكلام بطرفي الجواز والوقوع جميعاً وذكر أعيان الكرامات التي اتفقت السلف عليهم السلام
لا يستطيع حصرها ، وقد أشبع القول فيها الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته وأفرد
له باباً .

واعلم أن الكرامة تارة تظهر للولي نفسه ، وتارة تظهر فيه لغيره . فإن أظهرت للولي في
نفسه فالمراد : تعريفه بقدرة الله ، وفرديته ، وأحدثته ، وأن قدرته لا تتوقف على الأسباب ،
وأن العوائد هو حاكم عليها ليست هي حاكمة عليه ، وإنما جعل العوائد والوسائط والأسباب
حجب قدرته وسحب شمس أحدثته ، فواقف عندها مخذول ونافذ منها إليه هو بالعناية
موصول .

قال الشيخ أبو الحسن : فائدة الكرامة : تعريف اليقين من الله ، بالعلم ، والقدرة ،
والإرادة ، والصفات الأزلية بجمع لا يفترق وأمر لا يتعدد كأنها صفة واحدة قائمة بذات
الواحد ، يستوي من تعرف الله إليه بنوره ، كمن تعرف إلى الله بعقله . ولأجل أنها تثبت
لمن أظهرت له ربما وجدها أهل البدايات في بداياتهم ، وفقدوا أهل النهايات في نهاياتهم ، إذ
ما عليه أهل النهايات من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه إلى تثبيت ،
وهكذا كان السلف عليهم السلام لم يحوجهم الحق تعالى إلى وجود الكرامات الحسية لما
أعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الإشهادية ، ولا يحتاج جبل إلى مرساة ، فالكرامة دافعة
لزلزلة الشك في المنة ، ومعرفة بفضل الله فيمن أظهرت عليه ، وشاهدة له بالاستقامة مع الله
سبحانه .

والناس في الكرامات على ثلاثة أقسام :

قوم يجعلونها غاية الأمر ، فإن وجدوها عظموا من أظهرت عليه ، وإن فقدوها لم يتوجهوا
بالتعظيم إليه .

وقسم قالوا : وما هي الكرامة ؟ إنما هي خدع يخدع بها أهل الإرادة ليقفوا على حدودهم
حتى لا يلجوا مقاماً ليس هو لهم .

قال أبو تراب النخشي لأبي العباس الرقي : ما تقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده .

فقلت : ما رأيت أحداً إلا وهو يؤمن بها .

فقال : من لم يؤمن بها فقد كفر إنما سألتك من طريق الأحوال .

فقلت : ما أعرف لهم قولاً .

قال : بل قد زعم أصحابك إنها خدع من الحق وليس الأمر كذلك ، إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من لم يفرح بها ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين ، وكان هذا من أبي تراب بعد أن عطش أصحابه فضرب الأرض فنبع الماء ، فقال فتى هناك : أريد أن اشرب في قدح ، فضرب بيده الأرض وناولته قدحاً من زجاج أبيض فشرب وسقانا .

قال أبو العباس الرقي : وما زال القدح معنا إلى مكة . والقول الفصل في ذلك أنه لا ينبغي أن تطلب أدباً مع الله ، ومن أظهرت عليه عظم ، لأنها شاهدة له بالاستقامة مع الله .
القسم الثالث : وهو أن تظهر الكرامة في الولي لغيره ، فالمراد بذلك تعريف العبد الذي شهدها بصحة طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة ، أما أن يكون جاحداً فيرجع إلى الاعتراف ، أو كافراً فيعود إلى الإيمان ، أو شاكاً في خصوصية ذلك العبد فأظهرت عليه ليعرفك الله بما فيه من ودائع الإحسان . وقد انبسط الكلام في هذه المقدمة وما كان ذلك باختيار ، ولكن قد تضمنت علوماً وأسراراً إذا طلعت على من له نصيب من المنة مشرقاً الأنوار وهذا أوان ابتدائنا بما قصدنا وإظهارنا ما إليه عمدنا والله هو القائم بالبيان وهو ولي الفضل والإحسان له الحمد كما يجب لجلاله والشكر لتوالي نعمه وأفضاله وهو حسبنا ونعم الوكيل»^(١) .

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) - ج ١ ص ٦١ - ٧٣ .

[مبحث صوفي - ٢] : الكرامة والاستدراج

يقول الباحث يوسف خطّار مُجّد :

« الكرامة لا تكون إلا لولي ، والولي : هو صاحب العقيدة الصحيحة ، المواظب على العمل الصالح ، والمتابعة للنبي ﷺ ... وإن الولي لا يستأنس بالكرامة ، ولا يتفاخر بها على غيره .

قال العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره الكبير : إن صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة ، بل عند ظهور الكرامة يصير خوفه من الله تعالى أشد ، وحذره من قهر الله أقوى ، فإنه يخاف أن يكون ذلك من باب الاستدراج .

وأما صاحب الاستدراج : فإنه يستأنس بذلك الذي يظهر عليه ، ويظن أنه إنما وجد تلك الكرامة ، لأنه كان مستحقاً لها ، وحينئذ يحتقر غيره ويتكبر عليه ويحصل له أمن من مكر الله وعقابه ولا يخاف سوء العاقبة ، فإذا ظهر شيء من هذه الأحوال على صاحب الكرامة دل ذلك على أنها كانت استدراجاً لا كرامة .

وقال أيضاً : إن من اعتقد في نفسه أنه صار مستحقاً لكرامة بسبب عمله ، حصل لعمله وقع عظيم في قلبه ، ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلاً ، ولو عرف ربه لعلم أن كل طاعات الخلق في جنب جلال الله تقصير وكل شكرهم في جنب آلائه ونعمائه قصور ، وكل معارفهم وعلومهم في مقابلة عزته حيرة وجهل ، رأيت في بعض الكتب أنه قرأ المقرئ في مجلس الأستاذ أبي على الدقاق قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(١) .

فقال : علامة أن الحق رفع عملك أن لا يبقى عندك (أي عملك) ، فإن بقي عملك في نظرك فهو مدفوع ، وإن لم يبق معك فهو مرفوع^(٢) .

وبناء على ذلك فإننا حين نرى أن أحداً من الناس يأتي بخوارق العادات لا نستطيع أن نحكم عليه بالولاية وأن نعتبر عمله هذا كرامة حتى نقيس أعماله على الكتاب والسنة .

١ - فاطر : ١٠ .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٥ ص ٦٩٢ .

قال الإمام الجنيد رحمه الله : لو رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا حاله عند الأمر والنهي ^(١) .

موقف الصوفية من الكرامات :

قال أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله : « ولا ترغب للكرامات وخوارق العادات ، فإن الأولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من الحيض » ^(٢) .

وقال الشيخ عبد الله القرشي رحمه الله تعالى : « من لم يكن كارهاً لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهو في حقه حجاب وسترها عليه رحمة ، فإن خرق عوائد نفسه لا يريد ظهور شيء من الآيات وخوارق العادات له بل تكون نفسه عنده أقل وأحق من ذلك ، فإذا فنى عند إرادته جملة فكان له تحقيق في رؤية نفسه بعين الحقارة والذلة حصلت له أهلية ورود الألفاظ والتحقيق بمراتب الصديقين » ^(٣) .

وقال علي الخواص رحمه الله تعالى : « الكُمل يخافون من وقع الكرامات على أيديهم ويزدادون بها وجلًا وخوفًا لاحتمال أن تكون استدراجًا » ^(٤) .

ويجوز إظهار الكرامة عند الصوفية لغرضين :

أحدهما : نصرة شريعة الله أمام الكافرين والمعاندين ، كما وقع مع الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله مع ذلك الفيلسوف الذي ينكر معجزات الأنبياء حيث يقول رحمه الله : « حضر عندنا سنة ست وثمانين وخمسمائة فيلسوف ينكر النبوة على الحد الذي يثبتها المسلمون وينكر ما جاءت به الأنبياء من خرق العوائد ، أن الحقائق لا تبدل وكان زمن البرد والشتاء ، وبين أيدينا منقل عظيم يشتعل ناراً فقال المنكر المكذب : إن العامة تقول : إن إبراهيم عليه السلام ألقى في النار فلم تحرقه ، والنار محرقة بطبعها الجسم القابل للاحتراق ، وإنما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة إبراهيم عليه السلام عبارة عن غضب نمرود وحنقه

١ - الشيخ ابن حجر الهيتمي - الزواجر على اقتراف الكبائر - ج ٢ ص ٢٨٥ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد ص ١٦١ .

٣ - حامد صقر - نور التحقيق - ص ١٢٧ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج ٢ ص ١١٣ .

فهي نار الغضب ، فلما فرغ من قوله قال له الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله : فإن رأيتك أنا صدق الله في ظاهر ما قاله في النار أنها لم تحرق إبراهيم وأن الله جعلها عليه كما قال : ﴿ بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾^(١) ، وأنا أقوم لك في هذا المقام مقام إبراهيم في الذب عنه فقال المنكر : هذا لا يكون فقال له : أليست هذه النار محرقة قال نعم فقال : تراها في نفسك ثم ألقى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة يقلبها المنكر بيده فلما رآها لم تحرقه تعجب ثم ردها إلى المنقل ثم قال له : قرب يدك أيضاً منها فقرب يده فأحرقته : فقال له هكذا كان الأمر وهي مأمورة تحرق بالأمر وتترك الإحراق كذلك والله تعالى الفاعل لما يشاء ، فأسلم ذلك المنكر واعترف ^(٢) .

والغرض الثاني الذي يجوز إظهار الكرامة فيه عند الصوفية : إبطال سحر الفسقة والمشعوذين الذين يضلون الناس عن دينهم كما ذكر العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى : « أن صوفياً ناظر برهياً ، والبراهمة قوم تظهر لهم خوارق لمزيد الرياضات ، فطار البرهمي في الجو ، فارتفعت إليه نعل الشيخ ولم تزل تضرب رأسه وتصفعه حتى وقع على الأرض منكوساً على رأسه بين يدي الشيخ والناس ينظرون »^(٣) .

وأما إظهار الكرامة بدون سبب مشروع فهو مذموم لما فيه من خطر النفس والمفاخرة والعجب .

قال الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله : « ولا يخفى أن الكرامة عند أكابر الرجال معدودة من جملة رعونات النفس إلا أن كانت لنصر دين أو جلب مصلحة ، لأن الله تعالى هو الفاعل عندهم لا هم ، هذا مشهدهم وليس وجه الخصوصية إلا وقوع ذلك الفعل الخارق على يدهم دون غيرهم ، فإذا أحيا كبشاً مثلاً أو دجاجة فإنما ذلك بقدره الله لا بقدرتهم وإذا رجع الأمر إلى القدرة فلا تعجب »^(٤) .

١ - الأنبياء : ٦٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٧١ .

٣ - الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي - الفتاوى الحديثة - ص ٢٢٢ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج ٢ ص ١١٧ .

وإن أعظم الكرامات عند الصوفية الاستقامة على الشريعة .

قال الشيخ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته : « واعلم أن من أجل الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات ، والحفظ من المعاصي والمخالفات »^(١) .

وذكرت عند الشيخ سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى الكرامات فقال : « وما الآيات وما الكرامات ؟ ! أشياء تنقضي لوقتها ، ولكن أكبر الكرامات أن تبدل خُلُقاً مذموماً من أخلاق نفسك بخلق محمود »^(٢) .

وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى : « الكرامة الحقيقة إنما هي حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها - ومرجعها أمران : صحة الإيمان بالله عز وجل واتباع ما جاء به الرسول ﷺ ظاهراً وباطناً ، فالواجب على العبد أن لا يحرص إلا عليها ولا تكون له همة إلا في الوصول إليها ، وأما الكرامة بمعنى خرق العادة فلا عبرة بها عند المحققين إذ قد يرزق بها من لم تكتمل استقامته ، وقد يرزق بها المستدرجون ... وقال : إنما الكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة ، فمن أعطيهما ثم جعل يشتاقي إلى غيرهما ، فهو عبد مفترى كذاب ليس ذا حظ في العلم والعمل بالصواب ، كمن أكرم بشهود الملك على نعت الرضا ، فجعل يشتاقي إلى سياسة الدواب وخلع الرضا »^(٣) .

وقال الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله : « واعلم أن الكرامة على قسمين : حسية ومعنوية ، ولا تعرف العامة إلا الحسية مثل الكلام على الخاطر ، والإخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والأخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطبي الأرض والاحتجاب عن الأبصار وإجابة الدعاء في الحال ونحو ذلك ، فالعامة لا تعرف الكرامة إلا مثل هذا ، وأما الكرامة المعنوية فلا يعرفها إلا الخواص من عباد الله تعالى ، والعامة لا تعرف ذلك ، وهي أن يحفظ على العبد آداب الشريعة ، وأن يوفق لفعل مكارم الأخلاق واجتناب

١ - إمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٦٠ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٤٠٠ .

٣ - حامد صقر - نور التحقيق - ص ١٢٨ .

سفاسفها والمحافظة على أداء الواجبات مطلقاً في أوقاتها ، والمسارة إلى الخيرات ، وإزالة الغل والحقد من صدره للناس والحسد وسوء الظن ، وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس ، ومراعاة حقوق الله تعالى في نفسه وفي الأشياء ، وتفقد آثار ربه في قلبه ومراعاة أنفاسه في دخولها وخروجها ، فيتلقاها بالأدب إذا وردت عليه ويخرجها وعليها حلة مع الله عز وجل ، فهذه كلها عندنا كرامات الأولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج»^(١) .

وقال الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى : « كرامتان ليس بعدهما كرامة : الإيمان والاستقامة ، فإذا وجدتم رجلاً مستقيماً فلا تطلبوا منه كرامة »^(٢) .

● ليس صاحب الكرامة مفضلاً على غيره عند الصوفية :

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : « لا يلزم أن يكون كل من له كرامة من الأولياء أفضل من كل من ليس له كرامة منهم ، بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة ، لأن الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها ودليلاً على صدقه وعلى فضله لا على أفضليته ، وإنما الأفضلية تكون بقوة اليقين وكمال المعرفة بالله تعالى »^(٣) .

● عدم ظهور الكرامة ليس دليلاً على عدم الولاية عند الصوفية .

قال الإمام القشيري رحمه الله تعالى في رسالته : « لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه ولياً »^(٤) .

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه لرسالة القشيري عند هذا الكلام : « بل قد يكون أفضل ممن ظهر له كرامات ، لأن الأفضلية إنما هي بزيادة اليقين لا بظهور الكرامة »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٦٩ .

٢ - أبو محمد الخلال - كرامات الأولياء - ص ١٥ .

٣ - الشيخ عبد الله البافعي - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص ١١٩ .

٤ - يوسف خطار محمد - الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية - ص ٤٣٠ .

٥ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٥٩ .

الكرامة بعد الموت

« قد يتساءل البعض فيقول : هل تختص كرامات الأولياء بحال حياتهم ؟ وهل يخرج الولي عن ولايته بالموت ؟

والجواب على ذلك : إن كرامات الأولياء إنما هي تصرف بإذن الله تعالى ، لا بتأثير مؤثر ، ولا بقوة أخرى مودعة ، وإذا كانت كذلك لا تتغير بموتهم بل هي بعد الحياة أولى منها ، لأن النفس أصفى ، والروح أنقى ، وإظهارها أحوج ، وكم رُبِّيت لكثير من المستورين كرامات لم تظهر إلا بعد انقضاء حياتهم ، وبعضهم ظهرت قبيل موتهم بعد أن كان سرهم مع الله وَعَلَى ، فلما أظهرها اختاروا لقاءه كتماناً للسر ، ثم إنه لا ين عزل الولي عن ولايته بالموت ، ولا يخرج منها كالأنبياء في نبوتهم ، لأن الاختصاص باقٍ كحال الحياة ، وليس معلقاً بها الحاجة ، بل اختار الله تعالى من شاء من خلقه لولايته امتياز باقٍ ما بقي على العهد ، لا فرق بين حياة ومات أو إقامة وانتقال ، أو ظعن وسفر^(١) ثم إذا فقدت مكانة الولي عند موته فما الفرق الكبير بينه وبين العاصي ؟؟ »^(٢) .

[مسألة - ١] : في أكرم كرامة

يقول الشيخ علي الكيزواني :

أكرم كرامة : هي الاستقامة^(٣) .

[مسألة - ٢] : في أشرف الكرامات

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته :

« أشرف الكرامات ما زادك انسلاخاً من أنايتك وحجبك عن رؤية نفسك »^(٤) .

١ - أبو محمد الخلال - كرامات الأولياء ص ١٤ - ١٥ .

٢ - يوسف خطار محمد - الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية - ص ٤٢٦ - ٤٣١ .

٣ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢٠ (بتصرف) .

٤ - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص ٢٦٦ .

[مسألة - ٣] : في أجل الكرامات

يقول الإمام القشيري :

« أجل الكرامات التي تكون للأولياء : دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات »^(١).

[مسألة - ٤] : في اتجاهات الكرامات

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« كرامات الصوفية ... تحت اتجاهين أساسيين لا ثالث لهما يتمثلان : بالكرامات الروحية (الباطنة) ، والكرامات المادية (الظاهرة) »^(٢).

[مسألة - ٥] : في بسط الكرامة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وأما الكرامة فقالوا : بسط الكرامة أربعة : حب يشغلك عن حب غيره ، ورضا فضل به حبك ، وزهد يحققك بزهد رسوله ، وتوكل يكشف لك عن حقيقة قدرته »^(٣).

[مسألة - ٥] : في كرامة الصديقين

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« كرامة الصديقين خمس :

أولها : دوام الذكر والطاعات بشرط الاستقامة .

والثانية : الزهد في الدنيا بإيثار الصلة .

والثالثة : تحديد اليقين مع المعارضات .

والرابعة : وجود الوحشة مع أهل المنفعة ، والأنس مع أهل المضرة .

والخامسة : ما يظهر على الأبدان من طي الأرض والمشى على الماء وغير ذلك »^(٤).

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٧٨ .

٢ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٣٩٢ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٥٧ .

٤ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٠٣ .

[مسألة - ٦] : في أن متعلق الكرامة هي الروح

يقول الشيخ محمد المجذوب :

« فإن المكرم بالكرامة في الحقيقة إنما هي الروح ، والروح باقية فلا سبيل في الحقيقة إلى انقطاع كرامتها . ولا يقال أن وقوعها مرتبط بوجود المظهر لأننا نقول : أن أصل المظهر موجود وهي الروح ، والأصل أن الروح هي المكرمة بها ، والروح باقية بعالم البرزخ ، لا تنعدم بانعدام الجسد . وعالم البرزخ إن قلنا أنه ينسحب عليه حكم الدنيا في الاستكثار من الثواب وزيادة الأجور كما هو مذهب المحققين ، فلا سبيل إلى إنكار الكرامة بعد الموت ، لأنها نتيجة العمل الصالح ، وفرع المعجزة »^(١) .

[مسألة - ٧] : في إكرام الحق للشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أكرمني الحق بثمان كرامات ...

أوله : رأيت نفسي متأخرا ، ورأيت الخلق قد سبقوني .
والثاني : رضيت بأن أحرق بالنار بدل خلقه شفقة عليهم .
والثالث : كان قصدي إدخال الفرح في قلب المؤمن .
والرابع : لم أمسك شيئا قط لغد .
والخامس : أردت رحمة الله بالناس أكثر مما أردتها لنفسني .
والسادس : بذلت جهدي في إدخال السرور على المؤمن وإخراج الغم من قلبه .
والسابع : ابتدأت بالسلام على من لقيني من المؤمنين من شفقتي عليهم .
والثامن : قلت لو غفر الله لي يوم القيامة وأذن لي بالشفاعة لشفعت أولا من آذاني وجفاني ، ثم من برني وأكرمني »^(٢) .

١ - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص ٢٧٣ .

٢ - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج ١ ص ٨٨ - ٨٩ .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الكرامة عند العامة والكرامة عند الخاصة

يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :

« من خرق عادة في نفسه مما استمرت عليها نفوس الخلق ونفسه ، فإن الله يخرق له عادة مثلها في مقابلتها تسمى : كرامة عند العامة . وأما الخاصة ، فالكرامة عندهم : العناية الإلهية التي وهبتهم التوفيق ، والقوة حتى خرقوا عوائد أنفسهم »^(١) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الكرامة وبين كل من السحر والمعجزة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كرامات الأولياء هي ليست من قبيل السحر ، فإن لها حقيقة في نفسها وجودية ، وليست بمعجزة فإنه على علم وعن قوة همة »^(٢) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ داود الطائي رحمه الله :

« إذا أردت الكرامة فكبر على الآخرة »^(٣) .

[من قواعد الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« وكل كرامة لا يصحبها الرضى من الله فصاحبها مستدرج ، مغرور أو ناقص ، أو هالك مشبور »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٧١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٢٣٦ .

٣ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٣٩٥ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٥٨ .

أصحاب الكرامات

الدكتورة نائلة الجبوري

تقول : « أصحاب الكرامات : هم بمثابة المرايا التي تنعكس عليها صورة الذات الإلهية ، أو المجالي التي يتجلى الله فيها للخلق »^(١) .

الكرامة الحسية

الشيخ معروف النودهي

الكرامة الحسية : هي ما تعرفه العامة ^(٢) .

الكرامة الحقيقية

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الكرامة الحقيقية : هي توبة بلا إصرار ، وعمل بلا فتور ، وإخلاص بلا التفات ، ويقين بلا تردد ، وتوكل بلا وهم »^(٣) .

الدكتورة نائلة الجبوري

تقول : « الكرامة الحقيقية [عند الصوفي] : هي تلك التي تطوى له عبرها مسافة نفسه ، متبعا فيها خطى النبي ﷺ ، وهي الكرامة الكبرى والولاية العظمى »^(٤) .

١ - د . نائلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٤٠٠ .

٢ - الشيخ معروف النودهي - مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق - ص ١٩١ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٢٩٥ .

٤ - د . نائلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٤٠١ .

الكرامة العظمى

الإمام القشيري

الكرامة العظمى : هي وصول إلى الله تعالى في المال بوصف الشهادة ، ووجدان الزلفى في العقبى ^(١) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الكرامة العظمى : هي المعرفة ، والاستقامة ، ورفع الحجاب ، وفتح الباب » ^(٢) .

كرامة العقيدة

الشيخ أحمد زروق

يقول : « كرامة العقيدة : هي ازدياد اليقين ، وحصول المشاهدة » ^(٣) .

كرامة العمل

الشيخ أحمد زروق

يقول : « كرامة العمل : هي اتباع الطريق قوياً ، دون ادعاء ولا تظاهر » ^(٤) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « كرامة العمل : هي بالافتداء ، والمتابعة ، ومجانبة الدعاوي والمخادعة » ^(٥) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١٥٩ .

٣ - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص ٣٠٨ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٣٠٨ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٥٨ .

الكرامة المعنوية

الشيخ معروف النودهي

يقول : « الكرامة المعنوية : هي ما لا يعرفه إلا الخواص من عباد الله ، وهي أن يحفظ عليه آداب الشريعة ، وان يوفق لإتيان مكارم الأخلاق ، واجتناب سفاسفها ، والمحافظة على أداء الواجبات مطلقاً في أوقاتها ، والمصارعة إلى الخيرات ، وإزالة الغل والحقد والحسد وسوء الظن من صدره ، وطهارة القلب من كل صفة مذمومة ، وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس ، ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الأشياء ، وتفقد آثار ربه في قلبه ، ومراعاة أنفاسه في خروجها ودخولها ، فيتلقاها بالآداب إذا وردت عليه »^(١) .

الكريم جَلَّالَهُ - الكريم عَلَيْهِ السَّلَام - الكريم (من العباد)

● أولاً : بمعنى الله جَلَّالَهُ

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « الكريم جَلَّالَهُ : هو الذي لا يبالي من أعطى »^(٢) .

الشيخ الجنيد البغدادي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يقول : « الكريم جَلَّالَهُ : هو الذي لا يحوجك إلى وسيلة »^(٣) .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « الكريم جَلَّالَهُ : هو الذي إذا عفا عن عبد عفا عمن له مثل معصيته ، وعمن كان سميّاً له من العصاة مطلقاً »^(٤) .

١ - الشيخ معروف النودهي - مخطوطة شرح الحارق وجرح المارق - ص ١٩١ .

٢ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٦٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٦٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٦٣ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الكريم عَلَيْهِ السَّلَامُ : هو الذي إذا وعد وفى ، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء ، ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى . وإن وقعت حاجة إلى غيره لا يرضى ، وإذا جفى عاتب وما استقصى ، ولا يضيع من لاذ به والتجأ ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الكريم عَلَيْهِ السَّلَامُ : هو المعطي عباده ما سأله منه »^(٢) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « الكريم عَلَيْهِ السَّلَامُ : هو الذي يعطي بغير سؤال ، ولا يحوجك إلى وسائط ولا شفعاء في وصول النوال ، إذا قدر عفا ، ولا يؤاخذ الجفا »^(٣) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الكريم عَلَيْهِ السَّلَامُ : هو الذي لا يضيع من توسل إليه ، ولا يترك من التجأ إليه . وإذا أضيف الكرم إلى الله تعالى ، فهو اسم لكمال إحسانه وإنعامه ، يبتدئ بالنعمة من غير استيجاب ، ويتبرع بالإحسان من غير سؤال ، ويعفو عن السيئات ، ويغفر الذنوب ويخفي العيوب ، ويكافئ بالثواب الجزيل على العمل القليل »^(٤) .

● ثانيا : بمعنى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الكريم : فإنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متحققا به متصفا بصفات الكرم ظاهرا وباطنا ذاتا وصفات وأفعالا ، والدليل على ذلك أن الله تعالى سماه به فقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ »

كَرِيمٍ »^(٥) ^(٦) .

١ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١٠٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٣ .

٣ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ١٨٤ .

٤ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٥٨ - ٥٩ .

٥ - الحاقة : ٤٠ .

٦ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ١ ص ٢٦٥ .

● ثالثا : بمعنى العباد

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الكريم : هو المتقي على الحقيقة »^(١) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الكريم : من يتقي الشرك ، واتقى من بعد الشرك المعاصي »^(٢) .

الشيخ أرسلان الدمشقي

يقول : « الكريم : هو من احتمل الأذى ، ولم يسأل عن البلوى »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الكريم : هو الذي يترك ماله ، ويؤدي ما أوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل أن يسألها »^(٤) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الكريم : هو الذي يعطي بالمسألة »^(٥) .

الشريف الجرجاني

يقول : « الكريم : هو من يوصل بلا عوض »^(٦) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في الاسم الكريم جَلَّالَهُ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« التعلق : افتقارك إليه أن يهبك مكارم الأخلاق ، ويمنع عنك سفاسفها .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٣٢٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٣٢٠ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٦٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٤ .

٥ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣١٦ .

٦ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٩٣ .

التحقق : الكريم في العطاء ، هو الذي لا يرد سائلا ، وهو الذي له الصفات الحسنى بكل وجه .

التخلق : إذا اتصف الإنسان بمكارم الأخلاق واجتنب سفاسفها «^(١)» .

[مسألة - ٢] : في خصائص ذكر الاسم المكرم ﷺ

يقول الشيخ بن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى المكرم ﷺ ، يأمر به الشيخ المريد إذا حقر نفسه ، وعدم بالاستغفار أنسه »^(٢) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا تتعد نية همتك إلى غيره [الله تعالى] ، فالكريم لا تتخطاه الآمال »^(٣) .

عبد الكريم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الكريم : هو الذي اشهده الله وجه اسمه الكريم ، فتجلى بالكرم وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه ، فإن الكرم يقتضي معرفة قدره ، وعدم التعدي عن طوره ، فيعرف أن لا ملك للعبد ، ولا يجد شيئا ينسب إليه إلا يجود به على عباده بكرمه تعالى . (فإن كرم مولاه يختص بملكه من يشاء . وكذا لا يرى ذنبا من أحد إلا وهو يستره بكرمه ، ولا يجنى عليه أحد إلا ويعفو عنه ، ويقابله بإكرام الخصال وأجلل الفعال) »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٤٠ .

٢ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٣٩ .

٣ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٠٣ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٦ - ١١٧ .

مادة (ك ز ز)

الكزازة

في اللغة

« كَزَّ الشيء : ييس وانقبض »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الكزازة : هي الإفراط في الجد »^(٢).

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٧٧٩ .

٢ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٨٥ .

مادة (ك س ب)

الكسب

في اللغة

« كسبه : ناله ورجحه .

كسب لأهله : طلب المعيشة لهم .

اكتسب الشخص : تصرف واجتهد .

اكتسب المال ونحوه : تحصّل عليه «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٧) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الكسب : هو تعلق إرادة الممكن بفعل ما دون غيره ، فيوجد الاقتدار الإلهي

عند هذا التعلق ، فسمي ذلك : كسباً للممكن »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٤٠ .

٢ - البقرة : ٨١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٤٢ .

إضافات وإيضاحات

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« ما دامت الأسباب في النفس قائمة فالتسبب أولى ، والأكل بكسب أحل له ، لأن القعود لا يصح لمن لم يستغن عن التكلف »^(١) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ حمدون القصار :

« إلزم الكسب ، فلأن تُدعى عبد الله الحجام أحب إلي من أن تدعى عبد الله العارف ، أو عبد الله الزاهد »^(٢) .

الاكتساب

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

الاكتساب : هو الفعل بقوة محدثة ، لجر منفعة ، أو دفع مضرة^(٣) .

١ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٦٠ .

٢ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ٩٤ .

٣ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٤٨ (بتصرف) .

مادة (ك س ر)

علم التفسير

في اللغة

« الكسر عند أهل الأوفاق : عبارة عما بقي من قسمة أعداد ضلع واحد منه وفق على عدد بيوت ذلك الضلع »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « علم التفسير : هو من أشرف العلوم التعريفية ، وهو الإكسير في رأي بعض العلماء . والطرق في كيفية تكسير الأسماء في المربعات والأوفاق كثيرة . فكل اسم حروف وأعداد ، ولكل عدد وفق^(٢) . ومن جمع بين حروف الاسم وعدده في وفق فقد وفق لكشف السر المخزون والعلم المكنون »^(٣).

[إضافة] :

وأضاف قائلاً : « هناك التفسير الصغير ، وهو ما كان يستخدمه الإمام جعفر الصادق عليه السلام ».

والتفسير المتوسط : وهو الأولى والأحسن ، وهو الذي توضع به الأوفاق الحرفية .
والتفسير الكبير : وهو التفسير الذي تخرج منه جميع اللغات والأسماء »^(٤).

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٧٨٠ .

٢ - الوفق : هو مربع مقسم إلى خانات ، ويوضع في كل خانة عدد بحيث يصبح مجموع الأعداد رأسياً متساوي مع مجموع الأعداد أفقياً ووترياً .

٣ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٣٧ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٣٧ .

الكسرة

في اللغة

« كسرة : [في الإملاء] : إحدى الحركات الثلاث في الكتابة العربية وعلامتها (ـِ) »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ حسين الحصني الشافعي

يقول : « الكسرة : هي إشارة إلى التنزلات الوجودية ، ودروج روح التجليات الربانية إلى مراتب التعينات الإمكانية والحقائق الجسمانية »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٤١ .

٢ - الشيخ الحسين الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص ١٢ .

مادة (ك س ف)

كسوف شمس الطلب

في اللغة

« كسفت الشمس : احتجبت حلول القمر بينها وبين الأرض »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

كسوف شمس الطلب : هي في الرياء في المطالب^(٢) .

كسوف العقل

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

كسوف العقل : هو كناية عن كسوف الشمس ، وهو حيلولة النفس التي هي بمنزلة القمر بين العقل وبين أخذه أو عقله عن الله تعالى ، من حيث ما يأخذ من اسمه النور رحمته الله^(٣) .

كسوف القمر

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « كسوف القمر : هو من التجلي الطارئ على القمر ، وهو الخشوع »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٤١ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١١٠ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٤٩٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٠ .

كسوف النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

كسوف النفس : هو كناية عن كسوف القمر ، وهو التفافها إلى طبيعتها بعد أن يصح لها التجلي على التقابل والمعبر عنها : بليلة البدر ، إذ تظهر فيها ظلمة طبيعتها ، فتحول تلك الظلمة بينها وبين نورها العقلي الإيماني الإلهي ، كما يحول ظل الأرض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين نور الشمس ، فعلى قدر ما تنظر في طبيعتها تنحجب عن نور الإيمان الإلهي ، فذلك كسوفها ^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٤٩٩ (بتصرف) .

مادة (ك س ن ز ا ن)

الكسنزان

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الكسنزان : هو مصطلح يعني في مفاهيم الطريقة : السر الذي لا يعلمه أحد أبداً إلا الله تعالى والرسول الأعظم ﷺ وشيخ الطريقة الحاضر ، وهو السر الأعظم أو سر الأسرار .

شاه الكسنزان

في اصطلاح الكسنزان

نقول : شاه الكسنزان : هو لقب عرف به السيد الغوث عبد الكريم الأول ، وهذا اللقب يعني (سلطان الغيب) ، وقد اقترن اسم الطريقة العلية القادرية به فسميت من زمانه إلى يومنا هذا بـ (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) .

[مسألة كسنزانية] :

السبب في إطلاق هذا اللقب على السيد الشيخ عبد الكريم رضي الله عنه أنه في بداية سلوكه ومجاهداته اختفى عن أنظار الناس ولم يعلم أحد مكانه طيلة مكوثه في خلوته مدة أربع سنوات يقتات من ورق النباتات وقطع الطين النقية ، جالساً نهاره يذكر الله ، قائماً ليله وجل القلب راکعاً ساجداً متقرباً إلى ربه ﷻ .

وقد أميط اللثام عن سر اختفاء هذا الغوث عن أنظار الناس الذين ظنوا أنه قد مات ، وذلك حين أنعم الله تعالى على أخيه برؤية عرف منها مكان اختفائه وخلوته .

مادة (ك ش ف)

الكشف

في اللغة

« كَاشَفَهُ بِالْأَمْرِ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ .

الكشف : ١ . الوقوف على مجهول لم يكن معروفاً من قبل .

٢ . [في التصوف] : الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني العلية والأمور الخفية وجوداً وشهوداً^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « الكشف : هو شرط من شروط الخلعة »^(٣) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الكشف : هو بيان ما يستتر على الفهم ، فيكشف عنه للعبد كأنه رأى عين »^(٤) .

الشيخ منصور البطائحي

يقول : « الكشف : هو سواطع أنوار لمعت في القلوب ، بتمكين معرفة ، حملت السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب حتى يشهد الأشياء من حيث اشهدا الحق إياها ،

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٤٤ .

٢ - ق : ٢٢ .

٣ - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري - كتاب النطق والصمت - ص ٤٦ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٤٦ .

فيتكلم عن ضمائر الخلق . وإذا ظهر الحق على السرائر لم يبق لها فضلة لرجاء ، ولا خوف»^(١) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله

يقول : « الكشف : هو قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فضاء الغيب ، فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها إلى فيضه ، ثم ينصرف نوره منعكساً بضوئه على صفاء القلب ، ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقل ، فيتصل به اتصالاً معنوياً له أثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب ، فيشرق القلب على إنسان عين السر ، فيرى ما خفي عن الأبصار موضعه ، ودق عن الإفهام تصوره ، واستتر عن الأغيار مرآه »^(٢) .

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

يقول : « الكشف : هو بروز الأفعال والأعمال على القسطاس الصديقي ، والصراف الحنفي »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الكشف : كشف الغطاء عن وجه ما غطي بما ليس منه »^(٤) .
ويقول : « الكشف : نور ، ولكن ليس تدركه إلا عقول لها في القلب رجحان »^(٥) .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الكشف : عبارة عن بيان ما يستتر عن الفهم ، فيكشف للعبد عنه حتى كأنه يراه رأى العين »^(٦) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٢٩٣ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٩٧ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٨١ .

٤ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٠٢ .

٥ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص ٥٥٢ .

٦ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بحامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج ٢ ص ٢٧٣ .

الشيخ الشريف الجرجاني

يقول : « الكشف ... بالاصطلاح : هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا وشهودا »^(١) .

الشيخ أحمد زروق

الكشف - في أبسط صوره - هو معرفة الحق ، أو اكتشاف الحقيقة . إنه إدراك أن لا حقيقة لشيء غير (الحقيقة المطلقة) ، بعد زوال حجاب الجهل من على البصر^(٢) .

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

يقول : « الكشف : هو إخبار بالأمور على ما هي عليه في نفسها ، لا يتغير دنيا ولا أخرى »^(٣) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الكشف ... هو اطلاع العارف على ما وراء الحجب الغيبية بأنوار التجليات الإلهية »^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الكشف : هو طريق الفناء في الحق تعالى ، بحيث لا يبقى من العبد ، ولا من غيره في بصيرته شيء ، يبقى الحق في نفسه قائماً بالحق »^(٥) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الكشف : هو رفع الستار عن الحقيقة . وهو مقام سني خص الله به من اصطفى من عباده . وبدء الكشف ، الرؤيا الصالحة التي هي جزء من النبوة كما ورد في

١ - الشيخ الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٩٣ .

٢ - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص ٢٢٩ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٨٢ .

٤ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٥٧ أ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورنّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان - ص ٥٢ .

الحديث . وهو دعوة لتلقي العلم اللدني من لدن الحكيم العليم ، الذي أراد أن يصنع عبده على عينه ، وأن يعلمه ما لم يكن يعلم»^(١) .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « الكشف : عند الصوفية : هي المعرفة في القلب ، أي : المشاهدة ، وهي معرفة مباشرة من دون براهين ، وهي تدرك بالعقل وليس بالحس »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام الكشف والفرق بينهما

يقول الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني :

« الكشف على قسمين : حسي ومعنوي . والمدرك في الكشف الحسي : البصر الظاهر ، وفي المعنوي : البصيرة الباطنية ، وسمي : بالخيالي . والفرق بينهما أنك في الكشف الخيالي إذا غمضت عينيك ترى ما كنت تراه قبل تغميضهما ، وفي الحسي لا ترى ذلك »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في أقسام الكشف الحسي

يقول الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني :

« [الكشف الحسي] وهو على ثلاثة أقسام :

أولها : أن لا يحجب صاحبها الحجب والموانع ، ويستوي عنده بعد المسافة وقربها . ومن هذا الكشف الصوري الحسي نداء سيدنا عمر رضي الله عنه يا سارية : الجبل ، وكان بين سارية وبينه نحو شهرين .

والثاني : ظهور حقيقة معنوية أو خيالية أو مثالية في صورة مثالية لنظر الرائي ، مثل ظهور حقيقة العلم في صورة الماء وفي اللبن ، وظهور جبريل عليه السلام في صورة دحية ، ومثل تمثل الجنة والنار لنظره عليه السلام في عرض الحائط يوم كسوف الشمس . وفي هذا القسم ربما

١ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٧٨ .

٢ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ١٤ .

٣ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ١٥٤ - ١٥٥ .

يحتاج إلى التأويل بالعقل ، كتأويل الرؤيا ، فإن وقع الغلط فيه كان من التأويل لا من الكشف .

وأما الثالث : من الأقسام فهو أن تنشيء نفس المكاشف بقوة كماليتها صورة مثالية وتحضرها عند غيرها ، ليكشف ذلك الغير عنها أخباراً يريدتها ^(١) .

[مسألة - ٣] : في أقسام الكشف المعنوي

يقول الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني :

« [الكشف المعنوي] على ثلاثة أقسام :

قسم يكشف لبصيرة الروح الروحانية ، وقسم يكشف للسر الوجودي . والذي يكشف الروح الروحانية نوعان : نوع ينكشف لبصيرتها شيء من جهة روحانيتها فحسب ، ونوع آخر ينكشف لبصيرتها من حيث انصبغ بصيرتها بنور الله تعالى الساري ، فيها فيتفرس بنور الله من وراء ما كوشفت من فهم أسماء الله تعالى ، وصفاته وهذا النوع يقال له : كشف الفراسة ، كأنه يفترس ويصطاد شيئاً وراء ما كوشفت به ، نحو افتراس الأسد صيده ^(٢) .

[مسألة - ٤] : في أنواع الكشف

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« [الكشف] صوري ومعنوي :

والأول : هو ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس .

أما بطريق المشاهدة : كرؤية المكاشف صور الأرواح المتجسدة والأنوار المشخصة في هياكل معتدلة ، كما تجسد جبريل عليه السلام بصورة دحية الكلبي ، أو بطريق السماع كسماع النبي صلى الله عليه وآله الوحي النازل عليه كلاماً منظوماً أو صوتاً مثل صلصلة الجرس أو دوي النحل ، إذا تجسدت المعاني بصور الألفاظ ، والعبارات الجسدانية ...

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص ١٥٥ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٥٥ .

الكشف المعنوي : هو كشف صور الحقائق المجردة ، والمفارقات العلوية ، بحكم تحليلات اسم العليم »^(١) .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الكشف حسي ومعنوي :

فالحسي : عن ظاهر الأكوان .

والمعنوي : عن حقائق العرفان »^(٢) .

[مسألة - ٥] : في معنى قولهم : كشف عنه الحجاب

يقول الدكتور حسن الشرقاوي

« يقال عند الصوفية كشف عنه الحجاب ، أي حجاب الظلمة ، فرأى الحقائق ، فهي مكاشفة لا بعين البصر ، ولكن بعين البصيرة »^(٣) .

[مسألة - ٦] : في علامة الكشف الحسي وفرقه عن الكشف الخيالي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« صاحب الكشف الحسي لا تحجبه الجدران السميكة الكثيفة عما خلفها ، ، وإذا أغمض عينه حجبها جفنها وما ذلك إلا من رحمة الله ، حتى تكون له علامة يفرق بها بين الكشف الحسي والخيالي ، لكي لا يلتبس عليه الأمر ، فيقع في الحيرة »^(٤) .

[مسألة - ٧] : في كيفية حصول الكشف الإلهي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« الكشف الإلهي الذي هو فوق العلم والعيان ، ولا يكون ذلك إلا بعد السحق والمحق الذاتي »^(٥) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٥٧ أ - ٥٨ ب .

٢ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ١٠٩ - ١١٠ .

٣ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٤٢ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ١٢٧ - ١٢٨ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٢١ .

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« الكشف يحصل من الإخلاص في الخلوة بصدق الرياضة والذكر ، فيكشف عن حجاب بصره فيرى الأرواح الملكية والأنفس المارجية ، ويكشف عن بصيرة قلبه فينطق بالحكمة ... ومن هذا الكشف الفراسة والمكاشفة »^(١) .

[مسألة - ٨] : في كيفية حصول المعرفة الكشفية عند الصوفية

يقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« إن مستند الصوفية فيما ذهبوا إليه هو الكشف والعيان ، لا النظر والبرهان . فإنهم لما توجهوا الى جناب الحق ﷻ بالتعزية الكاملة ، وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والقوانين العلمية ، مع توحيد العزيمة ، ودوام الجمعية في المواظبة على هذه الطريقة دون فترة ولا تقسيم خاطر ولا تشتت عزيمة ، مَنْ الله ﷻ عليهم بنور كاشف يريهم الأشياء كما هي ، وهذا النور يظهر في الباطن عند ظهور طور وراء العقل ، ولا تستبعدن وجود ذلك ، ف وراء العقل أطوار كثيرة يكاد لا يعرف عددها إلا الله تعالى ، ونسبة العقل إلى ذلك النور كنسبة الوهم إلى العقل »^(٢)

[مسألة - ٩] : في منتهى كشف الصادقين

يقول ابن القيم الجوزية :

« الكشف : هو الكشف عن ثلاث أشياء ، هن منتهى كشف الصادقين أرباب البصائر :

أحدهما : الكشف عن منازل السير .

والثاني : الكشف عن عيوب النفس ، وآفات الأعمال ومفسداتها .

والثالث : الكشف عن معاني الأسماء والصفات ، وحقائق التوحيد والمعرفة .

١ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص ١٠٦ .

٢ - الشيخ عبد الرحمن الجامي - مخطوطة الدرة الفاخرة - ورقة ٢ أ .

وهذه الأبواب الثلاثة هي مجامع علوم القوم ، وعليها يحومون ، وحوها يدندنون ، واليها يشمرون . فمنهم : من جل كلامه في الآفات والقواطع ، ومنهم : من جل كلامه في التوحيد والمعرفة ، وحقائق الأسماء والصفات »^(١) .

[مسألة - ١٠] : في الكشف عن أنباء الغيب

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« كشف الله لكل نبي طرفاً من الغيب ، وكشف لنبينا صلوات الله عليه أنباء الغيب ، وهو الغاية في الكشف »^(٢) .

[مسألة - ١١] : في مراتب الكشف المعنوي

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« [للكشف المعنوي] مراتب :

أولها : ظهور المعاني في القوة المفكرة ، لا من استعمال المقدمات ، بل بمجرد الانتقال من المبادئ إلى المطالب ، وهو المعبر عنه : بالحدس .

ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة ، وهي قوة روحانية غير حالة في الجسم ، وهي المعبر عنه : بروح القدس ...

ثم في مرتبة القلب ويسمى : بالإلهام ، إن كان الظاهر معنى من المعاني الغيبية ، لا حقيقة من الحقائق ، وروحا من الأرواح . وإن كان روحاً أو عينا فيسمى : شهوداً قلبياً ، ثم في مرتبة الروح ويسمى : بالشهود الروحي »^(٣) .

[مسألة - ١٢] : في سبب حصول الكشف

يقول المؤرخ ابن خلدون :

« سبب الكشف [عند الصوفية] : أن الروح إذا رجعت عن هذا الحس الظاهر إلى الباطن ، ضعفت أحوال الحس ، وقوي الروح وغلب سلطانه ، وتحدد نشوه ، وأعان على

١ - د . أحمد الشرباصي - موسوعة أخلاق القرآن - ج ٥ ص ٦٢ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥٢٩ .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٥٧ ب - ٥٨ أ .

ذلك على الذكر فإنه كالغذاء لتنمية الروح ، ولا يزال في نمو وتزيد إلى أن يصير شهودا بعد أن كان علما ، ويكشف حجاب الحس ، ويتم وجود النفس الذي لها من ذاتها ، وهو عين الإدراك ، فيتعرض حينئذ للمواهب الربانية والعلوم الدنية والفتح الإلهي ، وتقرب ذاته - في تحقيق حقيقتها - من الأفق الأعلى : أفق الملائكة »^(١) .

[مسألة - ١٣] : في الكشف الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي **رحمه الله** :

« الكشف الذي يؤدي إلى فضل الإنسان على الملائكة أو فضل الملائكة على الإنسان مطلقاً من الجهتين لا يعول عليه »^(٢) .

ويقول : « كل كشف يريك ذهاب الأشياء بعد وجودها لا يعول عليه »^(٣) .

ويقول : « كل كشف لا يكون صرفاً لا يخالطه شيء من المزاج لا يعول عليه ، إلا أن يكون صاحب علم بالمصور »^(٤) .

[مسألة - ١٤] : في حقيقة الكشف

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حقيقة الكشف عند أهل المعرفة : هو رفع حجاب الأغيار عن وجه الحق تعالى الطالع في جميع الأطوار »^(٥) .

[مقارنة] : في الفرق بين الكشف العياني والوجداني

يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :

« الفرق بين الكشف العياني والكشف الوجداني : أن صاحب الكشف العياني يشاهد سيره عياناً من مقام إلى مقام ، وأما صاحب الكشف الوجداني فإنه وإن لم يشاهد سيره

١ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٢٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٤ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٨ .

٥ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس - ص ٣٢٨ .

عيانا ، لكن يدركه بالوجدان بتبدل أحواله ، وتغير وارداته ، كالهواء فإنه لا يرى ولكنه محسوس بالإدراك»^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نثره :

« من لم يتحقق بحقائق الأسماء والحروف ، فهو عن كشف سر غوامض الأشياء مصروف »^(٢) .

أهل الكشف والوجود

الدكتورة سعاد الحكيم

أهل الكشف والوجود [عند ابن عربي] : هم الذين يجدون الحق في وجدهم ، السماع يوصل الواحد منهم الى الوجد الذي لا يكون صحيحاً حقيقياً إلا بوجود الحق فيه وجوداً ذا كيفية مجهولة^(٣) .

صاحب الكشف الحقيقي

الشيخ الأكبر ابن عربي نثره

يقول : « صاحب الكشف الحقيقي : هو صاحب القدم ، وصاحب القدم : من وضع قدمه عند منتهى طرفه كالبراق »^(٤) .

علم الكشف

المؤرخ ابن خلدون

علم الكشف : هو علم الباطن^(٥) .

١ - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص ٢١٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٧ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١١٣٠ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٩٠ ب .

٥ - المؤرخ ابن خلدون - شفاء السائل لتهديب المسائل - ص ٥٣ (بتصرف) .

علم الكشف الإلهي

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

علم الكشف الإلهي : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يميز بينه وبين الكشف الشيطاني في سائر مراتبه ^(١) .

كشف السر

الشيخ زكريا الأنصاري

كشف السر : هو حق اليقين ^(٢) .

كشف الضر

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : « كشف الضر : هو الخلاص من أماني النفس ، وطول الأمل ، وطلب الرئاسة ، والعلو وحب الدنيا ، فإن هذا كله مما يضر بالمؤمن » ^(٣) .

الكشف الظاهر

الشيخ علي الكيزواني

الكشف الظاهر : هو الترقى عن المظاهر ^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص ٣٤٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٩٠٣ .

٤ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ١٩ (بتصرف) .

كشف القلب

الشيخ زكريا الأنصاري

كشف القلب : هو عين اليقين ^(١) .

الكشف الكامل

الشيخ علي الكيزواني

الكشف الكامل للعبد : هو أن يكشف له عن حقيقة نفسه ^(٢) .

كشف النفس

الشيخ زكريا الأنصاري

كشف النفس : هو علم اليقين ^(٣) .

المكاشف

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}

يقول : « المكاشف : هو الذي استوى غيبه وشهادته في اللطافة » ^(٤) .

المكاشفة

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

المكاشفة : هي ابتداء اليقين ^(٥) .

١ - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص ٣٤٧ (بتصرف) .

٢ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢١ (بتصرف) .

٣ - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص ٣٤٧ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٦ .

٥ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن العالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص ٥٩ (بتصرف) .

ويقول : « المكاشفة : هي تجلي الذات الإلهية »^(١) .

الشيخ السراج الطوسي

المكاشفة : هي اليقين^(٢) .

الإمام القشيري

يقول : « المكاشفة ... عبارة عن ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للريب .

وربما أرادوا بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الرائي بين اليقظة والنوم ، وكثيراً ما يعبر هؤلاء الحالة : بالثبات »^(٣) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « المكاشفة : هي مهادة السر بين متباطنين ، وهي بلوغ ما وراء الحجاب وجوداً »^(٤) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المكاشفة ... هي تجلي المعشوق بحالة يحملها قلب العاشق »^(٥) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المكاشفة : وهي المقابلة لحقائق الآيات من غير احتياج في هذا الحال إلى تأمل دليل »^(٦) .

١ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١٢١ بتصرف .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٧٠ (بتصرف) .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٤٢ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١١٣ .

٥ - الإمام الغزالي - سر العالمين وكشف ما في الدارين - ص ١٦٨ .

٦ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٨٠ .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته

يقول : « المكاشفة : هي حضور بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل »^(١) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « المكاشفة : هي حصول علم للنفس ، إما بفكر ، أو حدس ، أو لسانح غيبي متعلق بأمر جزئي واقع في الماضي أو المستقبل »^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

يقول : « المكاشفة : تحقيق الأمانة بالفهم ، وتحقيق زيادة الحال ، وتحقيق الإشارة التي تعطى المحاضرة »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المكاشفة في العرف العامي : هي عبارة عن كشف النفس لما غاب عن الحواس إدراكه على وجه ترفع الريب منه كما في المرئيات ، سواء أكان انكشاف ذلك بفكر أو حدس أو تسامح عين حصل عن القبض العام ، سواء أكان مما يتعلق بالحقائق العلمية أو الأنوار الكونية الجزئية المكاشفة عن غيب ما وقع في الماضي أو سيقع في المستقبل »^(٤) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « المكاشفة : هي اطلاع البصيرة بنور اليقين على مكنون ملكوت الغيب »^(٥) .

١ - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة ٤٦ أ - ٤٦ ب .

٢ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٢٢٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٥١ .

٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٧ .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « المكاشفة ... قيل : هو علم يخلقه الله في قلب العبد يطلعه به على عجائب ما شاهد ، وهي بلوغ العبد إلى مطالعة ما اتصف به الحق من كمال الصفات ، والتفضل بأنواع المواهب والكرامات عن وجود وتحقيق ، بخلاف من حجب عن ذلك ولم يوفق له »^(١) .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « المكاشفة : هي عبارة عن تفرد الروح بمطالعة المغيبات »^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المكاشفة : هي بلوغ ما وراء حجاب العلم من المشاهدة الإلهية »^(٣) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

المكاشفة : هي استغراق حال السالك مع الله تعالى ، بحيث تغيب عنه المحسوسات ، ويكشف ببعض أمور حقائق الغيب وهو في حال اليقظة والحضور^(٤) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المكاشفة : هي حضور القلب مع الرب بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ، ويكون أيضا مع الحجاب بنعت القرب في مقام المراقبة ، وهو للعباد والزهاد ونهاية الأسرار »^(٥) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « المكاشفة : هي مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق »^(٦) .

١ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص ١٢١ .

٢ - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص ٩٠ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورنّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان - ص ١٣ .

٤ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١٣٠ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٦ .

٦ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ١ ص ١٦٠ .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « المكاشفة : هي بلوغ لما وراء الحجاب وجوداً ، ومن حقها الاستدامة ، فإن ما وقع عن حق اليقين لا يكون فيه انقطاع ، بخلاف الإلهام والفراسة لقصورهما عن درجة القطع .

والمكاشفة : نقل عن حق التحقيق بلا ريب ، سببها : الفناء التام ، فيرقى عن وهن الظن وإن كان الظن ثابتاً »^(١) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « المكاشفة [عند الصوفية] : هي حضور القلب بنعت البيان ، فيكشف له ما يستتر على الفهم كأنه رأى عين »^(٢) .

الدكتور أميل المعلوف

يقول : « المكاشفة [عند الصوفية] : هي مطالعة القلب لتجليات الأسماء الإلهية والقوى النفسانية المؤيدة بمعاني هذه الأسماء ، إما بواسطة الفكر أو الحدس أو سانح غيبي »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في مراتب المكاشفة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« المكاشفة مراتب :

يقال : أن أعلاها الإشراف على الضمائر ...

وتطلق المكاشفة بإزاء تحقيق الأمانة بالفهم .

وتطلق بإزاء تخفيف زيادة الحال .

١ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٦٦ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٤٩ .

٣ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٢٢١ .

وتطلق بإزاء تحقيق الإشارة»^(١) .

[مسألة - ٢] : في مراتب مكاشفات الحق تعالى خلقه

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أول ما كاشف الله تعالى خلقه كاشفهم بالمعارف ، ثم بالوسائل ، ثم بالسكينة ، ثم بالبصائر ، فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل همة وإرادة »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في أوجه المكاشفة ومقاماتها

يقول الإمام القشيري :

« قال بعضهم ... المكاشفة على ثلاثة أوجه :

مكاشفة بالأخبار ، ومكاشفة بإظهار القدرة ، ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان »^(٣) .

ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« المكاشفة على ثلاثة مقامات : مكاشفة بالعلم ، ومكاشفة في الحال ، ومكاشفة بالوجد »^(٤) .

[مسألة - ٤] : في غاية المكاشفة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية المكاشفة] : تحصيل مفترقات مراتب الغيوب في عين الجمع بشرط الوجود »^(٥) .

[مسألة - ٥] : في درجات المكاشفة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« المكاشفة وهي على ثلاث درجات :

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٥١ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٩٠٢ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٤٢ .

٤ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦١ .

٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٧ .

الدرجة الأولى : مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح ، وهي أن تكون مستديمة . فإذا كانت حيناً دون حين لم يعارضه تفرق ، غير أن الغين شاب مقامه على أنه قد بلغ مبلغاً ، لا يلفته قاطع ، ولا يلويه سبب ، ولا يقطعه حظ ، وهي درجة القاصد ، فإذا استدامت : فهي الدرجة الثانية .

والدرجة الثالثة : فمكاشفة عين لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال ، وهي مكاشفة لا تذر سمة تشير إلى التذاذ ، أو تلجئ إلى توقف ، أو تنزل على ترسم . وغاية هذه المكاشفة : المشاهدة ^(١) .

[مسألة - ٦] : في مكاشفة الأرواح

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« كاشف الأرواح بقوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ ﴾ ^(٢) » ^(٣) .

ويقول : « كاشف الأرواح ليلة : ﴿ أَلَسْتُ ﴾ ^(٤) بأسرار قدمه » ^(٥) .

[مسألة - ٧] : في حقيقة المكاشفة :

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« حقيقة المكاشفة : هي عين النظر إلى المحبوب ، ولكن تفاوت على قدر درجات المحبين ، إذ ليس نظر الخلق كله واحد ، فأدنى درجاتهم النظر القلبي ، أما النظر البصري فهو عند قوم عرض غير دائم ، وأعظم المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب » ^(٦) .

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١١٣ - ١١٤ .

٢ - الحشر : ٢٢ .

٣ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٧٣ .

٤ - الأعراف : ١٧٢ .

٥ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٧٤ .

٦ - الإمام الغزالي - سر العالمين وكشف ما في الدارين - ص ١٦٨ .

ويقول الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي :

« - حقيقة المكاشفة : تمييز البصيرة بعين العين حقائق التجليات الإلهية »^(١) .

[مسألة - ٨] : في وصف المكاشفة

يقول : الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته :

« وصف المكاشفة : هي المقابلة بحقائق الآيات من غير احتياج في هذه الحال إلى تأمل دليل وقانون »^(٢) .

[مسألة - ٩] : في المكاشفة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« صحبة المكاشفة بالروحانيات من غير إفادة لا يعول عليها »^(٣) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين مكاشفات العيون ومكاشفات القلوب

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« مكاشفات العيون بالأبصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال »^(٤) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والمعاينة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« المشاهدة بمعنى المداناة والمحاضرة ، والمكاشفة والمشاهدة تتقاربان في المعنى ، إلا أن الكشف أتم في المعنى »^(٥) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« المكاشفة ألطف من المشاهدة وأتم ، ولكل مشاهدة كشف ، فما من مشاهدة إلا وكشفها أتم منها وألطف ، وقد يكشف ولا يشاهد ، وقد يشاهد ولا يكشف »^(٦) .

١ - الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٧ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٩١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٢ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٤٩ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٣٥ .

٦ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّخَر الكبير - ص ١٥٤ .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أما المكاشفة فيشيرون بها : إلى أول ما يبدو من الصفات والحقائق الإلهية أو الكونية لسير السائرين من وراء ستر رقيق خلف حجاب شفاف من اسم إلهي مقيد بحكم ومختص بوصفٍ ، فيسمى ذلك التبدي : مكاشفة ، لانكشاف تلك الصفات والحقائق ، وأما المشاهدة : فهي تبدي تلك الحقائق بلا مظهر ولا صفة لكن مع خصوصية وتميز ، وأما المعاينة : فهي تبدي تلك الحقائق بلا خصوصية ولا تميز ، بل ظهور عين العين »^(١) .

ويقول الشيخ حسن الفركاوي القادري :

« وقيل : المكاشفة أتم من المشاهدة ، ألا فلو صحت مشاهدات الحق لكانت المشاهدة أتم ، وإنما قلنا أن المكاشفة أتم ، لأنه ما من أمر تشهده إلا وله حكم زائد عن ذلك وقع عليه الشهود لا يدرك (إلا) بالكشف ، فالمشاهدة طريق إلى العلم ، والكشف غاية المشاهدة ، والمشاهدة للقوى الحسية ، والكشف للقوى (العقلية) ، فحظ المشاهدة ما أبصرت وما سمعت ، وحظ الكشف ما فهمت من ذلك »^(٢) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والتجلي عند الصوفية

يقول الدكتور زكي نجيب محمود :

« النفس يجحبها عن إدراك الجلال الإلهي حجب المخلوقات ، لأن كل مخلوق هو بمثابة حجاب يحول بين النفس وبين النفوذ إلى سر الحقائق الإلهية ، ولا تستطيع النفس المحجوبة هذه أن تصل إلى الله إلا بالمجاهدة والتجرد ، فذلك قد يؤدي إلى تبديد هذه الحجب والكشف عن الأسرار الروحية الإلهية ، وتلك هي المكاشفة التي بها ندرك المعاني الممثلة للحقائق الإلهية لا ماهية تلك الحقائق ، لأن إدراك الماهية الموضوعية للحقائق الإلهية هو ما نعينه بالمشاهدة .

فالكشف : عملية إستدلالية نستدل فيها بشيء ما على إحدى الحقائق الإلهية ، وأما المشاهدة : فرؤية مباشرة لتلك الحقائق ولا استدلال فيها .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٥١ .

٢ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص ١٢٣ .

وبين المكاشفة والمشاهدة يكون التجلي الذي هو ظهور نوراني للذات الإلهية وصفاتها ، لا يلبث أن يزول ... المكاشفة تستخدم لها رموز الحجب ، والتجلي تستخدم له رموز النور الذي يظهر ويختفي ، والمشاهدة تستخدم لها رموز النور الثابت ، والمرآة التي ينعكس عليها ذلك النور»^(١) .

[مقارنة - ٤] : الفرق بين الواقعة والمكاشفة

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

الواقعة ما يكون بين النوم واليقظة ، وأما المكاشفة فتكون في اليقظة والحضور . والواقعة قد تكون كذباً وقد تكون صدقاً ، وأما المكاشفة فلا تكون إلا صدقاً . والواقعة تشارك النفس فيها مع الروح ، وأما المكاشفة فتتفرد الروح فيها بمطالعة المغيبات^(٢) .

[مقارنة - ٥] : في الفرق بين المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة

يقول الإمام القشيري :

« المحاضرة ابتداء ثم المكاشفة ثم المشاهدة .

المحاضرة : هي حضور القلب ، وقد يكون بتواتر البرهان ، وهو بعد وراء الستر وإن كان حاضراً باستيلاء سلطان الذكر .

ثم بعده المكاشفة : وهو حضوره بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ، ولا مستجير من دواعي الريب ، ولا محجوب عن نعت الغيب .

ثم المشاهدة : وهي حضور الحق من غير بقاء قهمة ...

فصاحب المحاضرة مربوط بآياته ، وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته ، وصاحب المشاهدة ملقى بذاته .

١ - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص ٩٤ .

٢ - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيّد - ص ٩٠ - ٩١ (بتصرف) .

وصاحب المحاضرة يهديه عقله ، وصاحب المكاشفة يدينه علمه ، وصاحب المشاهدة تحوّه معرفته»^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله عليه السلام : ﴿ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ﴾^(٢) .

يقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :

« قال بعض العارفين : الجزء الأول من الحديث إشارة إلى مقام المكاشفة ، وهو إخلاص العبودية من رؤية الغير لمشاهدة القلب أنوار جلال ذات الحق وفنائه عن الرسوم فيه »^(٣) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« من لم يعمل فيما بينه وبين الله تعالى بالتقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة »^(٤) .

صاحب المكاشفة

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « صاحب المكاشفة : هو من كشف عنه الغطاء ورفع عنه العما ، وتبدل بيانه بالعيان واستغنى عن البرهان »^(٥) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٦٧ .

٢ - صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧ .

٣ - الشيخ محمد المراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص ٦ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٤٦ .

٥ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ١٦٢ .

علم المكاشفة

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « علم المكاشفة : هو العلم الذي اختص بأصول معرفة الله وإدراك صفاته ، لأن معرفة الله هي التي تثمر المحبة له ولمخلوقاته . وجوهر هذا العلم : ضبط لموازن علم المعاملة . وعلاقة علم المعاملة بعلم المكاشفة وهي العبادة »^(١) .

المؤرخ ابن خلدون

علم المكاشفة : أن يرتفع الغطاء حتى تتضح جليلة الحق في هذه الأمور كلها اتضاحاً يحصل به اليقين الذي يجري مجرى العيان من غير تعلم ولا اكتساب . وهذا ممكن في حق هذه اللطيفة الربانية ... وإنما حجبها عن ذلك ما تلوثت به من توابع البدن وصفات البشرية^(٢) .

الشيخ أحمد زروق

علم المكاشفة : هو العلم الذي يفيد أمراً وراء ذلك خبر يهدي إليه^(٣) .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « علم المكاشفة : هو نور يظهر في القلب فيشاهد به الغيب »^(٤) .

[مسألة] : في مرتبة علوم المكاشفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« علوم المكاشفة : إذ علم ذلك نهاية الأولياء ومبادئ الأنبياء »^(٥) .

١ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٢٢١ .

٢ - المؤرخ ابن خلدون - شفاء السائل لتهديب المسائل - ص ٥٣ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٤٦ (بتصرف) .

٤ - الشيخ محمد مراد النقشبندي - كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج ٣ ص ٣٧ .

٥ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ١٣٠ .

المكاشفة بالحال

الإمام القشيري

يقول : « المكاشفة بالحال : هي تحقيق رؤية زيادة الحال »^(١) .

المكاشفة الصورية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المكاشفة الصورية : هي كشف الصور ، مثل الإخبار بوقت قدوم الغائب ، والإخبار بما وراء الجدار مما لم يشاهد بالحس ونحو ذلك . وتلك المكاشفة ليست في طريق الله تعالى ، بل هي قاطعة عنه ، ولذلك لم تختص بها ملة دون ملة »^(٢) .

المكاشفة بالعلم

الإمام القشيري

يقول : « المكاشفة بالعلم : هي تحقيق الإصابة في الفهم »^(٣) .

المكاشفة العلمية

الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي

المكاشفة العلمية : هي أن يتيقن السالك بعلم التوحيد ، وصفو التفريد ، كتيقن المرء بوجود الشيء من وراء حجاب من غير رؤية^(٤) .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٤ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألمان في شرح رسالة الشيخ أرسلان - ص ١٣ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٤ .

٤ - الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب - ورقة ٢١٨ أ (بتصرف) .

المكاشفة العينية

الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي

المكاشفة العينية : هي توارد أنوار لمعات القرب على قلب الطالب السالك الذاكر الحاضر المراقب ، وترادف لمحات الأسرار الأزلية على سره ^(١) .

المكاشفة بالوجد

الإمام القشيري

يقول : « المكاشفة بالوجد : هي تحقيق صحة الإشارة » ^(٢) .

١- الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب - ورقة ٢١٨ أ (بتصرف) .

٢ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٤ .

مادة (ك ش ك ل)

الكشكيل

في اللغة

« كشكل - الكشكول : قدح المكدي يجمع فيه رزقه وكذلك الكشكولة .
فارسيان »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الكشكيل ، تصغير كشكول [عند الشيخ الششتري] : إشارة إلى القلب الذي يتناول به من بقيته في حضرة الغيب^(٢) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٧٨٢ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة شرح قصيدة الششتري - ورقة ٩ أ (بتصرف) .

مادة (ك ع ب)

الكاعب

في اللغة

« كعب الثدي : نحد وبرز »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الكاعب : إشارة إلى ثدي الحكمة ، لأنها تحمل اللبن الذي هو الفطرة : مشروب رسول الله صلواته على من لا ينقطع في ليلة معراجهِ وبين ثديهِ صلواته على من لا ينقطع وجد برد الأنامل ، فعلم علم الأولين والآخرين من ذلك . فإن اللبن الذي يحمله الثدي الواحد كفى عنه : بعلم الأولين ، واللبن الذي يحمله الثدي الآخر كفى عنه : بعلم الآخرين ، وبينهما موضع الجمع لتحصيل العلمين يقع بذلك التمييز إذا وقع منه الإحساس في ذلك الموضع ، كما قال : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾^(٣) لئلا يقع التباس^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٤٤ .

٢ - النبأ : ٣٣ .

٣ - الرحمن : ٢٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٠٢ - ١٠٣ (بتصرف) .

الكعبة

في اللغة

« كَعْبَةٌ : ١. كل بيت مربع الجوانب .

٢. مُتَّجَةٌ .

الكعبة : بناء مُكَعَّب الشكل شَيَّده النبي إبراهيم عليه السلام بمكة وجددته قريش ، وتسمى كذلك البيت الحرام ^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكُعبَةَ الْبَيْتَ

الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ ^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الكعبة : هي إشارة إلى مقام الذات » ^(٣) .

ويقول : « الكعبة : هي القلب » ^(٤) .

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « الكعبة : هي حضرة الإطلاق » ^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٤٥ .

٢ - المائة : ٩٧ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٤٢٩ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢٢٩ .

٥ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٥٠ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في حقيقة الكعبة وسر ذاتها

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« إن الكعبة عند أهل الحقيقة إشارة إلى مرتبة الذات الأحدية ، والذات الأحدية قد تجلت لرسول الله ﷺ بجميع أسمائها وصفاتها ، فكانت الكعبة صورة رسول الله ، والحجر الأسود صورة يده الكريمة .

وأما حقيقة سر الكعبة والحجر فذاته الشريفة ويمينه المباركة ، ومن هنا نعرف أن الإنسان الكامل أفضل من الكعبة وكذا يده أولى من الحجر .

ولما انتقل النبي ﷺ خلفه ورثته بعده ، فهم مظاهر هذين السرين ، فلا بد من تقبيل الحجر في الشريعة ، ومن تقبيل يد الإنسان الكامل في الحقيقة فإنه المبايعة الحقيقية فإنها عين المبايعة مع الله ورسوله ﷺ »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين كعبة الظاهر وكعبة القلب في الباطن

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن الله تعالى كما جعل الكعبة في الظاهر قياماً للعوام والخواص يلودون به ويستنجحون بالتضرع والابتهاال هناك حاجاتهم الدنيوية والأخروية ، كذلك جعل كعبة القلب في الباطن قياماً للخواص وخواص الخواص ليلودوا به بطريق دوام الذكر ، ونفي الخواطر بالكلية ، وإثبات الحق بالربوبية والواحدية بأن لا موجود إلا هو ، ولا وجود إلا له ، ولا مطلوب ، ولا محبوب إلا هو »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الكعبة : الذات العظمى ، ورُمز إليها بكعبة الحرام بمكة ليكون العيان مسرح العين . وأمر المسلمون بالحج إلى مكة والطواف بالكعبة لتكون مركز تأمل وتوجه ولتساعد الحاج

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٢٣ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٤٤٦ - ٤٤٣٧ .

على تركيز تأملاته في الذات . وشدة التركيز ومدى إخلاص النية سببان لانفجار نبع زمزم القريب من الكعبة . لذلك حرصت الصوفية على الوصول إلى درجة الإخلاص المطلوبة مع توجيه المهمة كلها إلى كعبة الذات الحاوية لكعبة الذات الجزئية . فمتى استطاع السالك تخطي العتبة ، وفك رقبة الذات الجزئية من عبوديتها لنفسها ، وصل إلى بحر الذات الكلية ، وتحقق هدف الحج وغايته»^(١) .

حقيقة الكعبة

الشيخ محمد مراد النقشبندی

يقول : « حقيقة الكعبة : هي الحقيقة الأحمدية التي هي تعينه الإمكانى الأمري »^(٢) .

ويقول : « حقيقة الكعبة : هي حقيقة ناشئة من مقام المعبودية والمسجودية ، التي هي ذات الله باعتبار شأن من شؤوناته واعتبار من الاعتبارات ، لا الذات المعرة عن النسب والاعتبارات »^(٣) .

حقيقة الكعبة الربانية

الشيخ أحمد السرهندي

حقيقة الكعبة الربانية : هي بعينها الحقيقة الأحمديّة ، التي هي الحقيقة المحمديّة بهي افضل صلاة والسلام .
 ظلها في الحقيقة ، فتكون مسجوداً إليها ، أي للحقيقة المحمديّة بهي افضل صلاة والسلام بالضرورة ^(٤) .

١ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٧٨ .

٢ - الشيخ محمد مراد النقشبندی - کتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - (بهامش مکتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج ٣ ص ٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٧ .

٤- الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ١٧٩ (بتصرف).

دائرة حقيقة الكعبة الربانية

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « دائرة حقيقة الكعبة الربانية : وهي عبارة عن ظهور سرادقات العظمة »^(١) .

كعبة الحصول

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « كعبة الحصول : وهي كعبة الجلال والجمال والكمال »^(٢) .

الكعبة الحقيقية

الشيخ نجم الدين الكبري

الكعبة الحقيقية : هي آدم لاستحقاق سجود الملائكة له ^(٣) .

كعبة العارف

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

كعبة العارف : هي نظرات الحق منه ^(٤) .

١ - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) - ص ١٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٦٤ أ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٤١ (بتصرف) .

٤ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١١٠ (بتصرف) .

كعبة المشاهد الإلهية ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « إنه ﷺ كعبة المشاهد الإلهية : فكما أن الناس لا يستقبلون بعبادتهم إلا الكعبة ولا يتوجهون من كل وجهة إلا إليها ، فكذلك قلوب العارفين بالله لا تتوجه في المشاهد الإلهية والتجليات الربانية إلا للكعبة المحمدية الذاتية ، فلا يشاهدون من تجليات الأسماء سواها ، ولا ينشقون من شذا النفحات العرفانية إلا رياها ، ولولا إمداد هذه الحضرة بالنفحات ، ما أدركوا معاني تلك التجليات من خمرة الذات بأقداح الأسماء والصفات »^(١) .

١ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص ١٠٨ .

مادة (ك ف ح)

مقام الكفاح

في اللغة

« مكافحة : مواجهة »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

السيد مُحَمَّد بدر الدين الحلبي

يقول : « مقام الكفاح : وهو عيان العيان بعد البيان ، فليس بينهم وبين الله تعالى إلا حجاب العبودية بنظره إلى صفات الربوبية ، والهوية ، والإلهية ، والصمدية إلى السرمدية بلا منع ولا حجاب »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٤٦ .

٢ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٢٨ - ٢٩ .

مادة (ك ف ر)

الكافر

في اللغة

« ١ . كفر الشخص : لم يؤمن بالوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو بها جميعا .

٢ . كفر الشخص بالنعمة : جحدها ولم يشكرها .

كفر الشخص بكذا : تبرأ منه «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

يقول : « الكافر : من عرف الله بالجسم »^(٣) .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « الكافرون : الذين ستروا نور الفطرة الأزلية »^(٤) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الكفار : هم المحجوبون عن الله ، والموصولون بالاسم »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٤٦ .

٢ - فاطر : ٣٩ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٩٧ .

٤ - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة ١٥ ب .

٥ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٧٩ .

الكفر الباطن

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « الكفر الباطن : هو [الكفر] المغلف بأيمان اللسان ، وهو المعروف بإسم (النفاق) »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة الكفر من حيث الظاهر والباطن

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حقيقة الكفر بظاهر الشرع : هي الستر ... أما حقيقة الكفر بحسب باطن الشرع المسمى بالحقيقة : فهي ستر الظاهر بالباطن ، وستر الباطن بالظاهر ، وبيان ذلك : أن هذه العوالم على اختلاف أنواعها وأشخاصها كانت باطنة في علم الله تعالى فظهرت ، فمن ستره بها فقد ستر الظاهر بالباطن فيكفر . ثم إذا لم يستره بها ونظر إليه وأعرض عنها بالكلية حتى أنكر وجودها ، فقد ستر الباطن بالظاهر فيكفر أيضاً »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في أقسام الكفر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أقسام الكفر بحسب الحقيقة ثلاث ...

الغفلة عن الله ، وتعين الوجود مع الله ، والنظر إلى غير الله .

وهذا الكفر هو الذي يوجب الخلود في نار البعد ...

أما الغفلة عن الله فهي : ستر الله تعالى بما يظهر للقلب من معاني الأكوان ، والستر هو الكفر ، وأصحاب هذه الغفلة هم أصحاب العلوم الظاهرة ، التي هي للعلوم الباطنة بمنزلة رسوم الدار للدار ... فكل من اشتغل بالعلوم الظاهرة ، ولم يعتقد أن وراء ما هو ساع في تعلمه من الفقه والحديث والتفسير حقائق وعلوم باطنة رمزها الشارع تحت ما أظهر من

١ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (٤- التوبة إلى الله) - ص ١٩ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحمان - ص ١٨٤ - ١٨٥ .

هذه الرسوم ، هي مقصودة له ، لأنها المنجية عند الله تعالى ، فهو غافل عن الله تعالى ، جاهل بدين محمد ﷺ ، داخل تحت قوله : ﴿ يَلْمُزُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾^(١) ...

أما تعين الوجود مع الله ، فهو : ستر وجود الله تعالى القديم بوجود الإنسان الحادث . والستر هو الكفر ، وأصحاب هذا التعين المذكور هم العباد الذين يعبدون الله تعالى من وراء حجب نفوسهم ...

أما النظر إلى غير الله تعالى فهو : اشتغال الروحانية بما يرد عليها من أمثلة الأكوان الساترة للمكون الحق ، والستر هو الكفر .

وأصحاب هذا الاشتغال المذكور هم الزهاد الذين يزهدون في الأشياء ، فإنهم لولا ملاحظتهم للأشياء ، وادعائهم بثبوتها ما زهدوا فيها . فقد استتر الحق عنهم بزهدهم في الأشياء ، فكفروا كفراً خفياً ، ولو عقلوا لما زهدوا في شيء ، لأن الذي ليس لهم عدم . فكيف يزهدون في عدم ؟ وهو غير مقدور والذي لهم لا بد أن يصيبهم ، فلو زهدوا فيه لما أمكنهم ، وعاندوا الأقدار فهم مشغولون بزهدهم عن الله تعالى . فمتى يتفرغون له تعالى ؟ »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في منازل الكفر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« منازل الكفر خمسة : الجهل ، والشك ، والعناد ، والتوهم ، والغرور ...

أما الجهل فهو : عدم العلم بالشيء على ما هو عليه ، فيجزم بشيء ولا شيء . فترى الكافر قاطعاً بعقيدته الفاسدة ، شارحاً بها صدره : ﴿ وَلَكِنْ مِّنْ شَرَحٍ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(٣) .

١ - الروم : ٧ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ١٩٧ - ٢٠١ .

٣ - النحل : ٢٨ .

أما الشك فهو : التردد بين الحق والباطل ، بحيث استوى الطرفان . وهو منزل من منازل الكفر ، وقد يطلق ذلك على الظن ...

منزلة العناد فهو : تعمد الخطأ والإصرار على ما ذهبت إليه النفس ... كما أخبر الله تعالى عن الكفار في حق محمد ﷺ فقال : ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾^(١) ...

أما التوهم فهو : اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه في نفس الأمر ، بسبب قصور الإدراك بضعف في الآلة المدركة ، ولهذا قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾^(٢) ...

أما الغرور فهو : الاعتماد على ما لا حقيقة له . قال تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾^(٣) «^(٤) .

[مسألة - ٤] : في دعائم الكفر

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :
« الكفر على أربع دعائم :

على التعمق ، والتنازع ، والزيغ ، والشقاق .

فمن تعمق : لم ينب إلى الحق .

ومن كثر نزاعه بالجهل : دام عماه عن الحق .

ومن زاغ : ساءت عنده الحسنة ، وحسنت عنده السيئة ، وسكر سكر الضلالة .

ومن شاق : وعرت عليه طريقه ، وأعضل عليه أمره ، وضاق عليه مخرجه »^(٥) .

١ - البقرة : ١٤٦ .

٢ - البقرة : ١٠ .

٣ - آل عمران : ١٨٥ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٠١ - ٢٠٩ .

٥ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٩ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١)

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أي جحدوا ربوبيتي بعد إقرارهم في عهد : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾^(٢) بإجابة بلى ،
وسترُوا صفاء قلوبهم برين ما كسبوا من أعمالهم الطبيعية النفسانية وأفسدوا حسن
استعدادهم من فطرة الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات البهيمية والسبعية
والشيطانية »^(٣) .

الكفر الخفي

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

الكفر الخفي عند الصوفية : هو وقت الغفلة^(٤) .

الكفران للنعمة

الشيخ عبد العزيز المكي

يقول : « الكفران للنعمة : هو أن يظن العبد أنه عرف فأدى شيئاً من شكر
النعمة »^(٥) .

١ - البقرة : ٦ .

٢ - الأعراف : ١٧٢ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٤٦ - ٤٧ .

٤ - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص ١٧ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٤٩ .

مادة (ك ف ف)

كف الردى

في اللغة

« كف : راحة اليد مع الأصابع »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ

يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَتَقَّقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « كف الردى : كناية عن غلبة حكم ظهور الذات على اللا ظهور »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٤٧ .

٢ - الكهف : ٤٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٤ .

مادة (ك ف ي)

كفايات الأغنياء

في اللغة

« كفاه الشيء : استغنى به عن غيره »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٣) مرة واحدة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبراهيم القصار

يقول : « كفايات الأغنياء : هي الاستناد إلى الأملاك »^(٣).

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في مراتب الإكتفاء بالله

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الاكتفاء بالله ثلاث : الرضا عن الله ، والاهتمام بأمره ، وعدم الالتفاف لغيره »^(٤).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٤٨ .

٢ - الرعد : ٤٣ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٢١ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣٢٩ .

[مسألة - ٢] : في أن الكفاية ثمرة البركة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الكفاية الإلهية : ثمرة البركة الإلهية في الإنسان ، وبما يصير الإنسان كبير الشأن ، صحيح اللسان ، واضح البيان ، وإليه الإشارة بقوله عليه السلام : ﴿ البركة مع أكابركم ﴾^(١) . وكبرياء العبد في رداء سر كفايته ، كما أن كبرياء الله تعالى رداء حقيقة شهادته ، وإليه الإشارة بقوله عليه السلام في صلواته : ﴿ الله أكبر ﴾ ، ويقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله : ﴿ وَكَذِكُرِ اللَّهَ أَكْبَرُ ﴾^(٢) »^(٣) .

كفايات الفقراء

الشيخ إبراهيم القصار

يقول : « كفايات الفقراء : هي التوكل »^(٤) .

١ - المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ١١٣ عن ابن عباس .

٢ - العنكبوت : ٤٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٤٢ ب .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٢١ .

مادة (ك ل ف)

التكليف

في اللغة

« كَلَّفَهُ أَمْرًا : أَوْجَبَهُ أَوْ فَرَضَهُ عَلَيْهِ .

أمر تكليف : أمر يصدره من يملك التكليف للإلزام بواجب »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

التكليف : هو الابتلاء^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « التكليف : هو وقوع الخطاب من اسم إلهي على اسم إلهي في محل عبد كيان »^(٤) .

الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي

يقول : « التكليف : هو برزخ بين السماوات السبع القابلة للكون والفساد وبين الكرسي »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥٠ .

٢ - البقرة : ٢٨٦ .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٢ ص ٤٣٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٠٣ .

٥ - الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب - ورقة ٢١٧ أ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في عدد أعضاء التكليف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أعضاء التكليف منك وهي ثمانية أعضاء : القلب ، والسمع ، والبصر ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل ، وما ثم تاسع وهي على عدد الجنات الثمانية ، فيدخل العبد في عبادته من أي أبواب الجنة شاء »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أقسام المكلفين

يقول الشيخ عبد العزيز الديري :

« والمكلفون على أربعة أقسام :

القسم الأول : قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وجنته : وهم الأنبياء والأولياء والصالحون ، والمؤمنون عاشوا في الدنيا بين آثاره وأنواره ، اطمأنت بذكر الله تعالى قلوبهم ، وطابت بطاعة الله تعالى حياتهم ، وعلت بمحبة الله تعالى أنوارهم ، ورفعت إلى الملوك أذكارهم ... والحياة الطبيعية لذة الطاعة وعز القناعة .

القسم الثاني : قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته : وهم الذين عاشوا كفاراً ، ثم ختم لهم بالإيمان ، أو فرطوا مدة حياتهم ، وانهمكوا في العصيان ، ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة ، فماتوا على حالة التوبة والإحسان .

القسم الثالث : قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته : وهم الكفار ، الذين يموتون على الكفر في الدنيا ، حرموا في الدنيا نعيم الإيمان ، وفي الآخرة مخلدون في العذاب والهوان .

القسم الرابع : قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته : وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ، ثم مكر بهم ، فطردوا عن بابه ، وماتوا على الكفر بالله »^(٢) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٦٩ .

٢ - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب - ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« انقسم المكلفون إلى قسمين هالكين ، والقسم الثالث هم الناجون .
فالقسمان الهالكان : علماء الظاهر فقط الذين يقولون : أن الله تعالى ما كلفنا إلا بعلم
الظاهر والعمل به كيف ما كان على حسب فهم العامة لذلك ، وعلماء الباطن فقط : الذين
يقولون لا حاجة للظاهر علما وعملا ، فالأولون : هم الحشوية ، والثانون : هم الباطنية .
والقسم الثالث : الذين يجمعون بين علم الشريعة وعلم الحقيقة ، ويعملون بالظاهر
والباطن ، فيعبدون الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويدروُن ظاهر الإثم وباطنه ، ولا يقربون
الفواحش ما ظهر منها وما بطن : وهم أهل السنة والجماعة »^(١) .

[مسألة - ٣] : في أضرب التكليف

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« الحق أورد تكليفه على ضربين : تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق ، فتكليف الحقيقة
بدت معارفه منه وعادت إليه ، وتكليف الوسائط بدت معارفه عن دونه فلم تصل إليه ، فتناهى
من معارفهم إلى نهايات معرفة أهل الوسائط ، ولم تتناه معارف من أخذ معارفه عن شهود الحق ،
كل ذلك رفقا من الحق بالخلق ، لعلمه بأنه لا يوصل إليه إلا بما منه »^(٢) .

التكليف المطلق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التكليف المطلق : يطلق ويراد به أمران :

الأمر الواحد : أن يعم الإنسان أجمعه مثل قوله : ﴿ يَصْبِحُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سَلَامِي مِنْكُمْ
صَدَقَ »^(٣) ، وهو قوله : ﴿ إِيَّاكَ مَعْبُدُ »^(٤) بنون الجمع ، لعموم التكليف ،
وإطلاقه في ذات المكلف .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٦ ب .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٠٩ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في سنن البيهقي الكبرى ج: ١٠ ص: ٩٤ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الفاتحة : ٥ .

ومن هذا الباب أعني إطلاق التكليف : ما اجتمعت فيه جميع الشرائع ، ولم تنفرد به شريعة دون أخرى وهو قوله : ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾^(١) ، فعم وأطلق .

والأمر الآخر من الإطلاق : إدخاله نفسه معنا تعريفاً إنه مأمور ، وأمر ، ونه ، ومنهي : ربنا لا تؤاخذنا ، ربنا ولا تحمل علينا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به . والأمر : واغفر لنا وارحمنا فانصرنا ، هذا منا عن أمر مشروع . والجواب منه في الصحيح قد فعلت قد فعلت . والأمر منه أقيموا الصلاة ، آتوا الزكاة ، أقرضوا الله . الجواب منا على قسمين بخلاف ما كان منه ، فجواب موافق لجوابه وهو قولنا : سمعنا وأطعنا ، وجواب غير موافق من جميع الجهات لاجابته وهو قوله سمعنا وعصينا ، وهذا كلام من أبعده الله عن سعادته «^(٢) .

الكلفة

الإمام الحسن بن علي عليه السلام

يقول : « الكلفة : كلامك فيما لا يعينك »^(٣) .

المتكلف

الإمام محمد ماضي أبو الغزائم

يقول : « المتكلف : هو أما مرتكب كبيرة ، وهو الذي يتكلف أعمال الرجل ليقال أنه رجل ، وأما هالك ملعون ، وهو الذي يتكلف أعمال الرجال التي تقرب إلى منازل الوصال ، ليجمع ما يزول من الأموال ، وتكون له السلطة والعلو في الأرض بغير الحق »^(٤) .

١ - الشورى : ١٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٧٢ .

٣ - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ٢ ص ٣٦ .

٤ - الإمام محمد ماضي أبو الغزائم - شراب الأرواح - ص ١١٥ .

مادة (ك ل ل)

الكل

في اللغة

« كُلٌّ : اسم موضوع لاستغراق أفراد المتعدد أو لعموم أجزاء الواحد .
كُلِّيَّة : شمول »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧٤) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكل : اسم الحق (تعالى) باعتبار الحضرة الواحدية الإلهية الجامعة للأسماء كلها ، ولهذا يقال أحد بالذات ، كل الأسماء والصفات »^(٣) .
ويقول : « الكل : اسم لحضرة أحدية الجمع ، فإنها كل شيء على الوجه الذي عرفت من كونها حضرة الاشتمال والجمعية التي لا تشتت فيها ولا تفرقة ولا غيرية ، فلا تبقى ولا تذر شيئاً خارجاً عنها ، والمتحقق بمظهريتها هو المعرب عن شأنها بلسانها في قوله : أنا للكل في الحقيقة كل ...

وقيل : الكل اسم من أسماء الله تعالى ...

قالوا : وهذا الاسم هو أخص الأسماء بذاته تعالى وتقدس ، لدلالته على التوحيد الكشفي ، الذي هو عبارة عن نفي السوى مع بقاء الحكم العددي »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥١ .

٢ - آل عمران : ١٥٤ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٦٨ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٤ - ٤٨٥ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« انقطع عن الكل حتى يكون لك الكل »^(١).

كل شيء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « كل شيء : هو الكل ... وقد يراد بكل شيء : النفس الكلية باعتبار

تضمنها صنفى الكلم الفعلية والقولية المشار إلى ذلك بقوله : ﴿ وَكُنَّا لَهُ فِي الْأُلُوحِ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ ﴾^(٢).

وتارة يطلق ويراد به : الإنسان الكامل ، لكلية مظهريته بجميع الأسماء والحقائق ، حقيتها

وخلقيتها »^(٣).

الكلي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الكلي ... لا يقع في الوجود ، لأنه يصير له هوية ليست لغيره ، فلا يكون

كلياً ... الكلي ليس إلا في الذهن ، والكلي تكثره في الأعيان لا يكون إلا بزائد على

الماهية ، إذ لا بد من الافتراق ، ولا بد أن يكون هو غير ما به الاشتراك »^(٤).

١ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٣٣ .

٢ - الأعراف : ١٤٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٤ - ٤٨٥ .

٤ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللوحات في الحقائق - ص ١٧٠ .

الكلي الحقيقي

الشريف الجرجاني

يقول : « الكلي الحقيقي : هو ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة كالإنسان ، وإنما سمي كليا : لأن كلية الشيء إنما هي بالنسبة إلى الجزئي والكلي جزء الجزئي ، فيكون ذلك الشيء منسوباً إلى الكل ، والمنسوب إلى الكل كلي »^(١) .

الكليات

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الكليات : هي العوالم السبعة ، والمراتب الست ، والحضرات الخمس »^(٢) .

الكلية

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الكلية : اسم لجماع الشيء الذي لم يبق منه بقية إلا بمعناه »^(٣) .
الإمام القشيري

يقول : « الكلية : هو اسم يجمع كل الشيء ، ويمنع استثناء شيء منه »^(٤) .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعضهم : لا يكون العبد عبداً بالكلية ، ويكون منه لغير الله بقية .

وقال آخر : إن أقبلت عليه بكليتك ، أقبل عليك بكل الكل .

وقال آخر : بل كل ما كل من كلي عليك كما بكل كلك كلي كان منشأه »^(٥) .

١ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٩٥ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٣٠ ب .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٧١ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٥ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٧١ .

مادة (ك ل م)

الكلام

في اللغة

« كلام : ١. قول ، وهو أصوات متتابعة مفيدة .

٢. جملة مركبة مفيدة .

كلمة : ١. لفظة واحدة دالة على معنى .

٢. عبارة تامة المعنى .

٣. كلام مؤلف مطوّل «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٢) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿

لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الكلام : إظهار ما في القلب من الصفاء ، والكدر ، والعلم ، والجهل »^(٣) .

الشريف الجرجاني

يقول : « الكلام : علم باحث عن أمور ، يعلم منها المعاد ، وما يتعلق به من الجنة والنار والصراط والميزان والثواب والعقاب .

وقيل : الكلام : هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥٢ .

٢ - النبأ : ٣٨ .

٣ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٢٢١ .

٤ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٩٤ .

الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « الكلام : مفتاح الدخول إلى عالم الفرق »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام الكلام من حيث الاصطلاح الصوفي

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« الكلام يشتمل على حروف وأصوات ومعاني ومفاهيم .

الحرف شريعة ، والصوت طريقة ، والمعنى حقيقة ، وما وراء ذلك غيب »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في نورانية كلام الحضرة المحمدية المطهرة صلوات الله عليه وآله

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« من تكلم بكلام النبي صلوات الله عليه وآله ، خرج النور مع كلامه ، ومن تكلم بكلامه عليه السلام ، خرج الكلام بغير نور »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في مراتب كلام الصوفية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« للكلام مراتب ، فكلام هو عين المتكلم ، وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفسي ، وكلام مركب من الحروف ومتعين بها ، وهو في عالمي المثال والحس بحسبهما »^(٤) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« كل كلام ينسب لموجود فذلك الكلام بحسب مرتبة الموجود ، فإذا كان الموجود مطلقا كان كلامه مطلقا ... وإذا كان الموجود مقيدا ببعض القيود دون بعض ، أو مقيدا بجميع ما يدرك من القيود فكلامه كذلك »^(٥) .

١ - الشيخ عبيد الله الحيدري - مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية - ص ٩٨ .

٢ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢٣ .

٣ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٣٨ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٣٧٢ .

٥ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٦٧ .

ويقول الدكتور علي العناني :

يرجع ابن خلدون كلام الصوفية الى أربع نقط :

الأولى : تشمل الكلام على المجاهدة ، ومحاسبة النفس والزهد .

والثانية : تشمل الكلام على الكشف والحقيقة المدركة من عالم الغيب ، مثل الصفات الإلهية ، والعرش ، والكرسي ، والوحي ، وكل ما في عالم الملكوت .

والثالثة : وتشمل التصرفات في عالم الأكوان .

والرابعة : تحوي الألفاظ المشككة الصادرة عن المتصوفة ، في حالة الغيبة عن الحواس وعن عالم الحس ، وهذه الحالة تسمى (الشطح) ^(١) .

[مسألة - ٤] : في أجزاء أنواع الكلام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أجزاء أنواع الكلام : فهي جزء القرآن ، وجزء الوحي ، وجزء السلام ، وجزء الحديث ، وجزء الإلهام ، وجزء القول ، وجزء النطق ، وجزء النداء ، وجزء الدعاء ، وجزء الخطاب » ^(٢) .

[مسألة - ٥] : في كلام العارفين

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« كلام العارفين ، هو كلمات لاهوتية ، وإشارات قدسية ، وعبارات أزلية » ^(٣) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« العارف ساكت ، والحق ينطق على لسانه بالمعاني الفائضة على قلبه » ^(٤) .

١ - د . علي العناني - مخطوطة الصوفية والمتصوفة - ص ٦ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٨٢ أ .

٣ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٢٧ .

٤ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٩٢ .

[مسألة - ٦] : في أوجه كلام العارفين

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« كلامهم [العارفون] يدور على خمسة أوجه : به وله ومنه وإليه وعليه ، وليس في كلامهم أنا وإني ونحن ولي وبني ، لأن ألفاظهم فردانية ، وحركاتهم صمدانية ، وأخلاقهم ربانية ، وإرادتهم وحدانية ، لا يعرف إشارتهم إلا من له قلب حريق ، فيه خزائن الأسرار ، وجواهر القدس ، وسرادات الأنوار ، وبحار الوداد ، ومفاتيح الغيب ، وأودية الشوق ، ورياض الأنس . فكلما أبرز العارف لسان الحكمة من ينبوع المعرفة بإشارات ، استأنس بها قلوب المريدين والمشتاقين »^(١) .

[مسألة - ٧] : في ألسن العارفين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« يقال : إن الله تعالى أعطى للعارفين الألسن كلها ، حتى أنه ينطق بكل لسان ، حتى في لسان المعرفة له لسان ، وفي لسان الشريعة له لسان ، وفي لسان المحبة له لسان ، وفي لسان الافتقار له لسان ، ثم كلت تلك الألسن وتلاشت في سلطان الحق ، ثم تلاشت فيه صفاته ، فهذا عبد ناطق ساكت حاضر غائب »^(٢) .

[مسألة - ٨] : في أن العارفين لا يتكلمون إلا بالإذن

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« أبو القاسم الجنيد قال : ما تكلمت إلا بعد شهادة أربعين من الأبدال في جملتهم السري السقطي . ولم يفعل بقولهم حتى رأى الرسول صلوات الله عليه وهو يقول : يا جنيد تكلم على الناس فإنه قد آن لك أن تتكلم الآن »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٥٨ - ٥٩ .

٢ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٥١ - ٥٢ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحامي - ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .

[مسألة - ٩] : في شرط الكلام بكلام أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من تكلم بكلام أهل المعرفة يحتاج أن يكون له نور المعرفة »^(١).

[مسألة - ١٠] : في فضيلة الكلام في مرضاة الله تعالى

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« ليس على الجوارح عبادة أخف مؤنة وأفضل منزلة وأعظم قدراً عند الله من كلام فيه رضى الله وعز وجل ، ولوجهه ونشر آلاء الله ، ونعمائه في عباده . ألا ترى أن الله لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما أسر إليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه غير الكلام ، وكذلك بين الرسل وبين الأمم . ثبت بهذا أنه أفضل الوسائل ، والطف العبادة ، وكذلك لا معصية أثقل على العبد وأسرع عقوبة عند الله وأشدّها ملامة وأعجلها عند الخلق منه . واللسان ترجمان الضمير ، وصاحب خبر القلب ، وبه ينكشف ما في سر الباطن ، وعليه يحاسب الخلق يوم القيامة . والكلام خمر يسكر العقول ما كان منه لغير الله ، وليس شيء أحق بطول السجن من اللسان »^(٢).

[مسألة - ١١] : في طريقة فهم كلام أهل الله

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« ما دون أهل الله تعالى كلامهم لعامة الناس ، وإنما هو لقوم مخصوصين ، فمن انقاد لهم بحكم الصدق رقوه إلى فهم كلامهم حتى وجده مطابقاً للكتاب والسنة ، ومن لا فلا ، ولا طريق إلى فهمه إلا ذلك »^(٣).

١ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٥١ .

٢ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٢٢١ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ٤٣ .

[مسألة - ١٢] : في مصادر كلام أهل الله

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« كلام أهل الله تعالى في الحقائق الإلهية والتوحيد الشرعي التنزلي ، إنما هو تنزلات إلهية وإلقاء رباني ، وإلهام روحاني ، ينزله الحق - تعالى - في قلوبهم فتنتطق به ألسنتهم ، وذلك إما ناشئ عن تقوى ، كما قال : ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ ﴾^(١) وقال : ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾^(٢) . وإما وهب محض ، لا ثمرة عمل ، ولا نتيجة حال ولا مقام »^(٣) .

[مسألة - ١٣] : في كلام أهل الهمة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« نظرت في كلام الأجلاء من أهل الهمة وأئمة الهدى من أهل السلف فيما هاج من رسوخ خواطرهم من لطائف الإشارات ودقائق العبارات ، فإذا هي ودائع من الله سرية إلى قلوب أهل المعرفة ، التي لا يعرفها على التحقيق إلا نبي مرسل على قدر نبوته ، أو صديق مقرب على قدر قربته من الله تعالى ، أو عاقل فطن على قدر عقله وفطنته ينبوعها من عين الوجدانية التي تقشعر منه جلود المتقين وتحرق بها أكباد المحبين ، وتطير إليها أفئدة المريدين ، وتستأنس بها أرواح المنبيين ، ويسكن إليها قلوب العارفين . فينبغي لكل من أراد أن يتكلم بكلام أهل الهمة أن يتكلم على قدر عقولهم ، ثم ينبغي أيضاً أن يتكلم بلسان الحال ، لأن لسان الحال أفصح من لسان المقال »^(٤) .

١ - البقرة : ٢٨٢ .

٢ - الأنفال : ٢٩ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٨٠٥ .

٤ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٤٧ .

[مسألة - ١٤] : في كلام أهل الله وسكوتهم

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« سئل بعض العارفين متى يكون الرجل ناطقاً ساكناً وحاضراً غائباً موجوداً مفقوداً ؟
قال : الألسنة كلما نطقت بالحق للخلق ، كلت عما دون الحق سبحانه وتعالى .
والقلوب كلما وردت الحضرة ، صارت غائبة عما دون الحق تعالى ، والأسرار كلما وجدت الحق تعالى ، صارت مفقودة عما دون الحق تعالى .

ويقال : العارف كلما يسكت عن لسان المقال ، صارت كلية ناطقة بلسان الحال ...

وسئل بعض العارفين كيف حالك ؟

فقال : كيف حال من إذا تكلم عن حاله أهلكه ، وإذا سكت احترق .

ويقال : كل من لا ينفعك سكوته ، لا ينفعك كلامه .

ويقال : العارف من إذا سأله عن الله ، يجيبك بلسان الحال قبل لسان المقال «^(١) .

[مسألة - ١٥] : في الكلام الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الكلام إذا لم يؤثر في نفس السامع مراد المتكلم أو نقيضه بالرد عليه لا يعول عليه ،
لأن المتكلم بالحق لا بد من أحد النقيضين في السامع »^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الكلام والقول

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« كل كلام لا يؤثر في قلب السامع مراد المسمع فهو قول لا كلام . وما سمع السامع إلا قولاً فلا يعول على سمعه ، والقول صحيح »^(٣) .

١ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٤٩ - ٥٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٧ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٧ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الحديث والكلام

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« الحديث ما استدعيت من الجواب ، والكلام ما صدمك عن الخطاب »^(١) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين كلام الأنبياء وكلام الصديقين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« كلام الأنبياء نبأ عن حضور ، وكلام الصديقين إشارات عن مشاهدات »^(٢) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين كلام القرآن والكلام القدسي والنبوي من حيث

النورانية

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« النور الذي في القرآن قديم من ذات الحق سبحانه ، لأن كلامه تعالى قديم .

والنور الذي في الحديث القدسي من روحه صلوات الله عليه ، وليس هو مثل نور القرآن ، فإن نور

القرآن قديم ، ونور هذا ليس بقديم .

والنور الذي في الحديث الذي ليس بقدسي من ذاته صلوات الله عليه ، فهي أنوار ثلاثة اختلفت

بالإضافة »^(٣) .

[من مكاشفات الصوفية]

يقول : الشيخ ابن قضيبة البان :

« قال لي [الحق] : معنى الكلام : عبارة عن تجليات مظاهر القدرة والإرادة بشؤون

المعارف الإلهية في دائرة الأسماء »^(٤) .

١ - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ١٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٦٢ .

٣ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٣٨ .

٤ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ١٨٣ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

« من كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار »^(١) .

ويقول : « كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً ، وإذا كان خطأ كان داءً »^(٢) .

ويقول الشيخ رويم بن أحمد :

« من آمن بكلامنا من وراء سبعين حجاباً ، فهو من أهله »^(٣) .

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي :

« كما أعطى الله تعالى الكرامات للأولياء التي هي فرع المعجزات ، فلا بد أن يعطيهم من العبارات ما يعجز عن فهم فحول العلماء »^(٤) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« ليس الكلام إلا إظهار المعلوم ، وليس المعلوم إلا عين العلم ، وليس العلم إلا عين الذات العاملة ، فليس الكلام إلا ظهور الذات ، فهي الظاهرة بكلامها فكلامها وجودها وكلما تم موجوداتها ، لأن الأسماء مرآة الذات ، بها تظهر وفيها تنظر »^(٥) .

ويقول الباحث رشيد الراشد بن مصطفى بن الراشد :

« [قال] بعض الأكابر ... الكلام إذا خرج من القلب دخل القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان »^(٦) .

١ - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج ١ ص ٨١ .

٢ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٦٣ .

٣ - الشيخ عمر بن سعيد الفتوي - رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرحيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) - ج ١ ص ١٥٢ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج ١ ص ١٢ .

٥ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

٦ - رشيد الراشد التاذفي بن مصطفى بن الراشد - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص ٨٨ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من لم ينتفع بسكوت المتكلم لم ينتفع بكلامه »^(١) .

ويقول الشيخ أبو حفص النيسابوري :

« لا يصح الكلام إلا لرجل إذا سكت خاف العقوبة بسكوته »^(٢) .

[حكاية] : عن حال كلام أهل الهممة وقوة أثره في النفوس

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« حكي أن يحيى بن معاذ الرازي (رحمه الله) كان يوماً من الأيام وجد حالاً من الخوف ، فلما اجتمع الناس على مجلسه فقام بينهم ويكلمهم من حاله ، وكان أول كلام يقول :

أخذت ناراً بيدي أشعلتها في كبدي ، إلى من أشكو سيدي ، بيدي احترقت نفسي .
ثم قال : اليوم يوم حيرتي ، اليوم يوم فاقتي ، مثل ذلك حتى أن أهل المجلس أخذوا في الصياح ومزقوا ثيابهم وخر مغشياً أكثرهم . ويقال لما فرغ يحيى بن معاذ من كلامه رفعوا من مجلسه ثلاث عشرة جنازة من الرجال والنساء »^(٣) .

جوامع الكلم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

جوامع الكلم : هي معاني الأسماء التي أوتيتها آدم كلها^(٤) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ١٧٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٧٩ .

٣ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٤٧ - ٤٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٠٩ (بتصرف) .

المأذون بالكلام

الشيخ علي الكيزواني

المأذون بالكلام : هو من ثبت له المقام واستقام ^(١) .

الكلام الأزلي

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « الكلام الأزلي : هو الضمير الحمدي ﷺ ، لأنه حقيقة كلية شاملة للكلمات التي لا نهاية لها ، شمول الحقيقة الحمديّة ﷺ للحقائق كلها ، وهو المقصود الأصلي من الظهور » ^(٢) .

[مسألة] : في صفة الكلام الأزلي

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الكلام الأزلي ليس فيه ، تقديم ، ولا تأخير ، ولا حصر ، ولا مادة ، ولا كيفية إذا برز الكلام ... من حيث ما هو هو ... زالت عنك الإلباس كلها ، وهي القيود ، ورأيت الوقت حينئذٍ ذلك الوقت الذي كان قبل وجود الكائنات أنت فيه الآن ، وهو الوقت الذي كان في الأبد ، هو الآن أيضاً . وأما الإلباس ، وهي القيود التي في الكلام الأزلي ، فإنما هي وقت الحجاب فقط لا غير » ^(٣) .

الكلام الإلهي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « كلام الله : هو جزء ماهيته التطور ، وهو غاية المعتدل » ^(٤) .

١ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ١٩ (بتصرف) .

٢ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوة - ص ٣٠ .

٣ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ١ ص ٢٤٣ .

٤ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢٢٦ .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « الكلام الإلهي : هو من أجل النسب والصفات الكلية المستوعبة مراتب الإيضاح والإفصاح ، قد صدر من حضرة الحق ووصل إلينا منصباً بحكم الحضرات الخمس الأصلية »^(١) .

الشيخ داود القيصري

يقول : « كلامه [الله تعالى] : عبارة عن التجلي الحاصل من تعلق الإرادة والقدرة ، لإظهار ما في الغيب وإيجاده »^(٢) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيل شهره

يقول : « كلام الله تعالى من حيث الجملة : هو تجلي علمه باعتبار إظهاره إياه ، سواء كانت كلماته نفس الأعيان الموجودة ، أو كانت المعاني التي يفهمها عباده ، إما بطريق الوحي ، أو المكاملة أو أمثال ذلك ...

وكل ممكن كلمة من كلمات الحق ... وهي الأعيان الثابتة ، فإن شئت قلت : حقائق الإنسان . وإن شئت قلت : ترتيب الألوهية . وإن شئت قلت : بساطة الوحدة . وإن شئت قلت : تفصيل الغيب . وإن شئت قلت : صور الجمال . وإن شئت قلت : آثار الأسماء والصفات . وإن شئت قلت : معلومات الحق . وإن شئت قلت الحروف العاليات »^(٣) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « كلام الله : هو حروف من نور مثبتة ، أزلاً في لوح الوجود المعبر عنه : باللوح المحفوظ .

وكلام الله لا ينفصل ، لأنه صدور عن إرادته التي تمثلت في أمر كن فيكون .

١ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٣٧٧-٣٧٨ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٢٣٦ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٥٠ - ٥١ .

وكلام الله منطلق منه وإليه ، مروراً بالسنة العباد ، الذين هم هو من حيث الهوية والجوهر والماهية والمطلق .

وكلام الله لا يستوعبه الحرف المعروف ، لأن الأخير تجميد لحقيقة الحرف الإلهي ، الذي هو إشعاع دائم .

كلام الله يندرج فيه كل شيء : الحركة والزمان والمكان والخلق والبداية والنهاية ، ولهذا كان كلام الله فوق الحروف والأصوات واللغات ، وكل ما اخترعه الإنسان للتعبير عن أسرار الماهية المطلقة»^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في ماهية الكلام الإلهي

يقول الشيخ أبو بكر الكلابادي :

« واختلفوا في الكلام : ما هو !

فقال الأكثرون منهم كلام الله : صفة الله لذاته لم يزل ، وأنه لا يشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه ، وليست له ماهية ، كما أن ذاته ليست لها ماهية إلا من جهة الإثبات .

وقال بعضهم : كلام الله : أمر ونهي وخبر ، ووعد ووعيد وقصص وأمثال ، والله تعالى لم يزل آمراً ناهياً مخبراً واعدأ موعداً حامداً ذاماً

وأجمع الجمهور منهم على أن كلام الله تعالى : ليس بحروف ، ولا صوت ، ولا هجاء»^(٢) .

[مسألة - ٢] : في معاني كلام الله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« كلام الله على أربعة معان : ظاهر ، وباطن ، وحق ، وحقيقة»^(٣) .

١ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٧٩ - ٢٨١ .

٢ - الشيخ أبو بكر الكلابادي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٣٩ - ٤٠ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١ .

[مسألة - ٣] : في معنى الكلام الإلهي عند الأكابر

يقول الملا عبد الرحمن الجامي :

« يظهر من كلام هؤلاء الأكابر : أن الكلام الذي هو صفته ﷻ ليس سوى إفادته وإفاضته مكنونات علمه على من يريد إكرامه ، وأن الكتب المنزلة المنطوقة من حروف وكلمات كالقرآن وأمثاله أيضاً كلامه ، لكنها من بعض صور تلك الإفادة والإضافة ، ظهرت بتوسط العلم والإرادة والقدرة في البرزخ الجامع بين الغيب والشهادة ، يعني عالم المثال من بعض مجاله الصورية المثالية كما يليق به سبحانه ...

فالكلام في القياس الأول الصفة القائمة بذاته ﷻ ، وفي الثاني ما ظهر في البرزخ من بعض المجالي الإلهية »^(١) .

[مسألة - ٤] : في صفات الكلام الإلهي

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« كلام الرب سبحانه يعرف بأمور : منها : خروجه عن طوق البشر ، بل وسائر الحوادث ، لأن كلامه على وفق علمه المحيط ، وعلى وفق قضائه وحكمه ومنها : أن لكلامه تعالى نفساً لا يوجد في كلام غيره ، فإن الكلام يتبع أحوال الذات ، فكلام القديم يخرج ومعه سطوة الألوهية وعزة الربوبية ...

ومنها : أن الكلام القديم ، إذا أزيلت حروفه الحادثة ، وبقيت المعاني القديمة ، وجدتها تتكلم مع سائر الخلق لا فرق بين الماضي والحال والاستقبال ، وذلك أنه أي المعنى القديم ليس فيه ترتيب ولا تبعيض . ومن فتح الله بصيرته نظر إلى المعنى القديم فوجده لا نهاية له ، ثم ينظر إلى الحروف فيراها شبه صورة ستر فيها المعنى القديم ، فإذا أزال الصورة رأى ما لا نهاية له وهو باطن القرآن ، وإذا نظر إلى الصورة وجدها محصورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن ، وإذا أنصت لقراءة القرآن رأى المعاني القديمة راكدة في ظل الألفاظ لا يخفى عليه ذلك »^(٢) .

١ - الشيخ عبد الرحمن الجامي - مخطوطة الدرة الفاخرة - ورقة ٨ أ .

٢ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٤٠ - ٤١ .

[مسألة - ٥] : في تجلي صفة الكلام الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الكلام : صفة مؤثرة نفسية ، رحمانية مشتقة من الكلم وهو الجرح ، فلهذا قلنا مؤثرة ، كما أثر الكلم في جسم المجروح . فأول كلام شق أسماع الممكنات كلمة : كن ، فما ظهر العالم إلا عن صفة الكلام ، وهو توجه نفس الرحمن على عين من الأعيان ، يفتح في ذلك النفس شخصية ذلك المقصود ، فيعبر عن ذلك الكون بالكلام ، وعن المتكون فيه بالنفس ، كما ينتهي النفس من التنفس المرید إيجاد عين حرف ، فيخرج النفس المسمى صوتاً ، ففي أي موضع انتهى أمد قصده ، ظهر عند ذلك عين الحرف المقصود إن كان عين الحرف خاصة هو المقصود ، فتظهر الهاء مثلاً إلى الواو وما بينهما من مخارج الحروف ، وهذه تسمى : معارج التكوين ، فيها يعرج النفس الرحماني ، فأی عين من الأعيان الثابتة اتصفت بالوجود ، فلا بد لكل متكلم من أثر في نفس من كلمة ، غير أن المتكلم قد يكون إلهياً وربانياً ورحمانياً . فمن كونه ربانياً ورحمانياً ، لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة ، سوى ما ظهر من صورة الكلام التي أنشأها عند التلفظ »^(١) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« من تجلى الله عليه بصفة الكلام ، فكانت الموجودات من كلام هذا العبد ، وذلك أنه لما تجلى عليه الله بالصفة الحياتية ، ثم علم بالصفة العلمية ما فيه سر الحياة منه أبصرها ، ثم سمعها ، بقوة أحديته حياته تكلم ، وكانت الموجودات من كلامه ، وحينئذ شهد بكلامه أزلاً كما هو عليه أبداً أن لا نفاذ لكلماته ، أي : لا آخر لها . ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الأسماء ...

فمن المكلمين : من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه ، فيسمع خطاباً لا من جهة بغير جارحة ، وسماعه للخطاب بكليته لا بإذن ، فيقال له : حبيبي أنت محبوبي ، أنت المراد ، أنت وجهي في العبادات ... واصطنعتك لنفسي ...

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٨١ .

ومن المكلمين : من يذهب به الحق من عالم الأجسام إلى عالم الأرواح ...
ومنهم : من يضرب له عند تكليمه إياه نوراً له سرادق من الأنوار .
ومنهم : من ينصب له منبراً من نور .
ومنهم : من يرى نوراً في باطنه ، فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية ...
ومنهم : من يرى صورة روحانية تناجيه كل ذلك لا يسمى خطاباً ، إلا أن أعلمه الله أنه
هو المتكلم ...
ومن المكلمين : من ينادى بالغيوب ، فيشارك بالأخبار قبل وقوعها ، قد يكون ذلك
بطريق السؤال منه ، وهم الأكثرون ^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ^(٢)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :
« قال بعضهم : لا تسمعه إلا منك .
ومنهم من قال : لا يكلمك إلا منك .
ومنهم من قال : من كلمه فيه فقد كلمه .
ومنهم من قال : لو كلمه منه ما ناداه .
ومنهم من قال : لا يكلمك إلا من بطنت حياته .
ومنهم من قال : ما ثم متكلم إلا هو فمن سمعه عرف ما قلت .
ومنهم من قال : من لم يسمعه لم يعرف كلامه .
ومنهم من قال : إذا كلمك من ظهرت حياته وسمعته فأنت أقرب الأقربين ، وإذا لم تسمعه
فيه فأنت أبعد الأبعدين ، وإذا كلمك من بطنت حياته وسمعته فأنت القريب ، وإذا لم تسمعه
فأنت البعيد .
ومنهم من قال : من كلمه من الجانب ، فهو ذاهب .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٣٩ - ٤٠ .

٢ - النساء : ١٦٤ .

ومنهم من قال : من لم يسمع بكلامه ولم يتكلم بسمعه فما كلمه الحق ولا سمع .
ومنهم من قال : من صار لساناً كله ، فذلك سمع الحق كله .
ومنهم من قال : من فرق بين العبارة والكلام ، فما كلمه الحق .
ومنهم من قال : الكلام كلام ، فمن لا أثر عنده ، فما صح له كلام «^(١) .

بطن الكلام الإلهي

الشيخ صدر الدين القنوي

بطن الكلام الإلهي : هو الخفي ، نظير الأرواح القدسية المحجوبة عن أكثر المدارك^(٢) .

ظهر الكلام الإلهي

الشيخ صدر الدين القنوي

ظهر الكلام الإلهي : وهو الجلي والنص المنتهي إلى أقصى مراتب البيان والظهور ، نظير الصورة المحسوسة^(٣) .

علم حكمة وجود التركيب في الكلام الإلهي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم حكمة وجود التركيب في الكلام الإلهي مع أحديته في ذاته : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن من تحقق به عرف أن التركيب حقيقة إنما هو فيما يتكلم به العبد لا في الكلام الإلهي ، وعرف كلام الله تعالى الجاري في أسرار الخلائق وهم لا يشعرون ، وعرف ما يحدثه الحق تعالى به في باطنه بحكم الإرث لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعرف الفرق بين كلامه تعالى للأنبياء والملائكة ، وحديثه للأولياء ، وأن ليس لولي مقام

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام - ص ٣ - ٤ .

٢ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) صدر الدين القنوي - ص ٣٧٨ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٣٧٨ (بتصرف) .

كلام الله له ، وإنما له التحديث فقط ، وأن له أن يقول : حدثني ربي في قلبي لا كلمني ، وهو علم شريف ^(١) .

مطلع الكلام الإلهي

الشيخ صدر الدين القونوي

مطلع الكلام الإلهي : هو ما يفيدك الاستشراق على الحقيقة التي إليها يستند ما ظهر وما بطن ، وما جمعهما وميز بينهما ، فيريك ما وراء ذلك كله . وهو أول منزل من منازل الغيب الذاتي الإلهي ، وباب حضرة الأسماء والحقائق المجردة الغيبية ، ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الأحدي الغيبي ، فيعلم أن الظهور والبطون والحد والمطلع منصات لهذا التجلي الكلامي ولغيره ، ومنازل لتعينات أحكام الاسم المتكلم ، من حيث امتيازته عن المسمى ^(٢) .

الكلام الرباني

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الكلام الرباني : هو تجلي الخطاب الرباني - كل على حدة - المتلمع من خلال سبعين ألف حجاب حسب قابليات المظاهر والمقامات » ^(٣) .

علم مراتب كلام الموتى

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم مراتب كلام الموتى : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كيفية كلامهم مع بعضهم بعضاً ، ومنه يعلم هل حالهم بعد الموت كحالهم قبل إبرازهم من العدم أم لا ؟ وهو علم نفيس ^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٦٢ (بتصرف) .

٢ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان) للقونوي - ص ٣٧٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص ٥٨ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٤٥ (بتصرف) .

الكلمة – الكلمات

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الكلمة : هي صورة الجذبة التي توصل الحبيب بالحبيب ، والمحـب بالمحبوب ، فهي بالنبوة أحق ، لأنه هو ﷺ الحبيب لتوصله إلى حبيبه ، وأمتـه أحق بها من الأمم ، لأنهم المحبون لتوصل المحب بالمحبوب وهم أهلها ، لأن أهل هذه الكلمة : من يفنى بذاته وصفاته ، ويبقى بإثباتها معها بلا أنانية وما بلغ هذا المبلغ بالكمال إلا النبي ﷺ »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « الكلمات : هي الموجودات ، وكل جوهر فرد من البحار كله ، فلا تكتب بالنقطة سوى نفسها ، فأين كلمات الأقلام وغيرها ؟ »^(٢) .

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « الكلمات : هي لغة الألفاظ الموضوعـة للمعاني ، ثم خصت في النحو بالمعاني المفردة ، ثم نقلت في اصطلاح الصوفية إلى الحقائق الكلية من العالم »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكلمة : هي ما يكـنى بها عن كل واحد من الماهيات والأعيان والحقائق والموجودات الخارجية ، وفي الجملة عن كل متعين »^(٤) .

ويقول : « الكلمة : يعنى بها الحقيقة ، وإن شئت فقل الماهية – أو العين الثانية ، أو مهما شئت من تعيينات الحق . فإنه متى اعتبرت تلك الحقيقة مقترنة بالوجود بحكم ما تقتضيه من اللوازم والتوابع حتى أفادت معنى الخلقية والموجودية سميت : كلمة »^(٥) .

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجـم – ص ٤١ .

٣ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوة – ص ٥٠ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٦٨ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٦ .

الشريف الجرجاني

يقول : « الكلمة ... هي عند أهل الحق : ما يكنى به عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجية بالكلمة الوجودية والمجردات بالمفارقات »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الكلمة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

يختلف معنى (الكلمة) عند ابن عربي بالنظر إلى أوجه ورودها مثلاً : مفردة نكرة ، مفردة معرفة ، جمع . ونتعرض فيما يلي لكل من هذه الحالات الثلاث :

● مفردة نكرة :

يستعمل شيخنا الأكبر لفظ (كلمة) مفردة نكرة ، يجمعها كلمات ويقصد بها : الموجود ، فكل موجود هو كلمة من كلمات الله ، لأنه المظهر الخارجي لكلمة التكوين : « كن » .. يقول :

أ . « وليست كلمات الله سوى أعيان الموجودات ... »^(٢) .

« أن الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد ... »^(٣) .

« **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَفَضَّيْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي** ... »^(٤) ، وهو ورود الحركات على هذه

الحروف بعد تسويتها ، فتقوم نشأة أخرى تسمى كلمة ، كما يسمى الشخص الواحد منا إنساناً . فهكذا انتشأ عالم الكلمات والألفاظ من عالم الحروف ، فالحروف للكلمات مواد ، كالماء والتراب والنار والهواء لإقامة نشأة أجسامنا ... »^(٥) .

١ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٩٤ - ١٩٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ٢١١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٦٥ .

٤ - الحجر : ٢٩ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٨٤ - ٨٥ .

ب . « فالموجودات كلها كلمات الله التي لا تنفذ ، فإنها عن (كن) ، وكن كلمة الله »^(١) .

ونلاحظ أن ابن عربي يظل بذلك منسجماً مع تسميته لعالمنا : بعالم التدوين والتسطير . فأول مخلوق : هو القلم ، وعنه بالرقم في اللوح ، انتشأت المخلوقات . وهل ينشأ عن القلم إلا الحروف والكلمات ؟ !

يقول : « فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير »^(٢) .

٢ . كما يستعمل أيضاً لفظ (كلمة) مفردة نكرة ، ويقصد بها حقيقة نبي من الأنبياء ، وهي تمثل صفة من صفات الحق . مثلاً الألوهية عبر عنها في الكلمة الآدمية ، وصفة السبوحية في الكلمة النوحية ، هكذا ... وليس كتابه « فصوص الحكم » إلا صورة واضحة متكاملة تمثل جوانب نظريته في الكلمة بهذا المعنى . فليراجع .

● مفردة معرفة :

لفظ (الكلمة) بالألف واللام يقصره ابن عربي على : الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم .

أ . إذا أخذنا (كلمة) المفردة النكرة بالمعنى الأول [كلمة : موجود] .

تأخذ (الكلمة) بالألف واللام ، دورها الانطولوجي ، أي تصبح بمعنى : البرزخ بين الحق والمخلوقات وواسطة الخلق . وقد سبق لنا الكلام على هذا الموضوع عند كلامنا على الإنسان الكامل [فليراجع الدور الانطولوجي للإنسان الكامل] .

ويصف ابن عربي الكلمة هنا بأنها الجامعة الفاصلة : فهي جامعة لكل ما تفرق في العالم من حقائق ، أي أنها صورة ورسم [راجع « صورة » نسخة] . وهي فاصلة بين الحق والمخلوقات ، أو بين الغيب والشهادة تمنع الثاني عن الاندراج في الأول .

يقول : « هو [الإنسان الكامل] الكلمة الجامعة ، وأعطاه الله من القوة بحيث أنه ينظر في النظرة الواحدة إلى الحزرتين ، فيتلقى من الحق ، ويلقي إلى الخلق ... »^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ١٤٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٦٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٤٤٦ .

ويقول : « الإنسان هو الكلمة الجامعة ، ونسخة العالم ... »^(١) .

ويقول : « فهو [الخليفة] الإنسان الحادث الأزلي ، والنشء الدائم الأبدي ، والكلمة الفاصلة الجامعة ... »^(٢) .

ب . إذا أخذنا (كلمة) المفردة النكرة بالمعنى الثاني [كلمة : حقيقة نبي] ، تأخذ (الكلمة) بالألف واللام دورها الاستمولوجي ، أي تصبح مصدر كل وحي ، ومعرفة ، وواسطة عرفانية ، لا يستمد الأنبياء إلا من مشكاتها . ويطل ابن عربي على الكلمة هنا اسم (جوامع الكلم) ، من حيث أنها تجمع في ذاتها حقائق كل الكلمات ، أي حقائق الأنبياء وهي بعينها : (الحقيقة المحمدية) صلى الله عليه وسلم .

(راجع جوامع الكلم) (الحقيقة المحمدية) صلى الله عليه وسلم .

ج . إذا أخذنا (كلمة) المفردة النكرة في أي معنى من المعنيين المتقدمين ، تأخذ (الكلمة) بالألف واللام معنى : (الإنسان الكامل) ، من حيث مفهوم ابن عربي الخاص للكمال . إذ الكامل هو من تحققت فيه معاني الوجود وصفاته ، سواء أكانت خيراً أم شراً . أو كما يقول : كما الشيء متوقف على عدد الصفات الإلهية التي تتجلى فيه ، أو في استطاعته أن تتجلى فيه .

وهنا يطلق على الكلمة صفة تفيد الكمال الذي يقصده إذ يسميها (الكلمة التامة)
ويقول : « ... الإنسان الكامل اشرف الموجودات ، وأتم الكلمات المحدثات ... »^(٣) .
● الكلمة بصيغة الجمع :

لفظ (الكلمة) يقبل الجمع إذا أخذ بالمعنى (الأول) بشقيه الأول والثاني . على حين أنه لا يقبل الجمع إطلاقاً بالمعنى (الثاني) .

ونلاحظ أن ابن عربي يجمع كلمة « على صيغتين : كلم وكلمات . والأرجح أنه إذا استعمل (كلمات) ، وإذا استعملها بمعنى ، حقيقة نبي أو ولي يجمعها : (كلم) إذن إذا أراد جمعاً مقصوداً محددًا يجمعه : كلم ، وإذا أراد إطلاق الجمع يستعمل : (كلمات) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٣٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ٥٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٤٤ .

يقول : « الكلمات هي الموجودات ، كل جوهر فرد من البحار كله ، فلا تكتب بالنقطة سوى نفسها ... »^(١) .

« الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم ... »^(٢)^(٣) .

[مسألة - ١] : في الكلمات الفعالة بإذن الله تعالى

يقول الباحث مُجَّد غازي عراي :

« كل من الأنبياء والرسل كلمة . ف الكلمة هنا : لسان متكلم بسم الله وبوحيه ليبلغ الله آياته لعباده .

والكلمة معجزة ، إذ هي بحد ذاتها منطلقة من لدن العليم الذي هو فوق كل عليم . لذا كان صاحب الكلمة قادراً على سن الشرائع وبث الأمور . ومن معجزات الكلمة المسيح الذي تكلم صبيّاً في المهد ، إذ لم يمر المسيح وهو في هذه المرحلة بأطوار العقل وانتقاله من العقل بالقوة إلى العقل بالفعل إلى العقل المستفاد . لقد نطق المسيح بكلام غير صادر عن فكره بل عن روحه ، ولذلك أوتى المقدرة على الكلام وهو في المهد ، وكان تصريحه بأنه عبد الله ، وهنا نجد المسيح قد التقى مع العبد الصالح الذي أتى أفعالاً لم يفهمها موسى . فالأفعال هنا إلهية مثلما الأقوال إلهية ، وما المسيح والعبد الصالح إلا كلمتان ناطقتان فعالتان بإذنه »^(٤) .

[مسألة - ٢] : مفهوم (الكلمة) عند ابن عربي

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« ظهر لي أن ابن عربي يستعمل كلمة الكلمة في معان مختلفة ، ويطلق عليها أسماء متباينة بحسب تباين الجهات التي ينظر إليها منها .

فمن الناحية الميتافيزيقية البحتة ، يعتبرها قوة عاقلة سارية في الكون بأسره ، ومبدأً للتكوين والحياة والتدبير ...

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٤١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ٤٧ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٧٥ - ٩٧٨ .

٤ - مُجَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

وهي من الناحية الصوفية الأصل الذي يستمد منه كل علم إلهي ومنبع الوحي والإلهام . ويسميتها ابن عربي (الحقيقة المحمدية ﷺ) (وروح الخاتم) (ومشكاة خاتم الرسل) التي محلها سر القلب من كل صوفي .

ومن ناحية علاقتها بالإنسان يسمي ابن عربي الكلمة (آدم) (والحقيقة الآدمية) (والحقيقة الإنسانية) (والإنسان الكامل) .

ومن ناحية اتصالها بالعالم بأكمله يسميها (حقيقة الحقائق) .

ومن ناحية اعتبارها سجلاً أحصى فيه كل شيء يسميها (الكتاب) و(العلم الأعلى) «^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين الكلمة والكلام

يقول الشيخ ابن علوية المستغاني :

« كل كلام مفرّع عن الكلمة ، فالكلمة : كناية عن تجليه [الله تعالى] بنفسه لنفسه ، والكلام : كناية عن تجليه بخلقه لخلقه ، فالكلام فرع الكلمة ، والكلمة فرع الحروف »^(٢) .

الكلمة الآدمية

الشيخ محيي الدين الطعمي

الكلمة الآدمية : هي أقرب التعينات الإيجادية ارتباطاً بالحق تعالى ، فالصورة على الصورة ، والروح من الروح . فهي الإمام الأكبر ، والكبريت الأحمر ، والقاموس الأغزر^(٣)

١ - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص ١٨ .

٢ - الشيخ ابن علوية المستغاني - مخطوطة الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - ص ١٣ .

٣ - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ١١ (بتصرف) .

الكلمة الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « كلمات الله ... أعيان الموجودات »^(١) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الكلمات الإلهية : هو ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجودا »^(٢)

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الكلمة الإلهية : هي مجلى العلم والإرادة والقدرة ، وهي كن متعلقة بالعلوم »^(٣) .

الكلمة التامة

الشيخ كمال الدين القاشاني

الكلمة التامة : هي المجردات والمفارقات^(٤) .

كلمة التقوى

الشيخ الحسن البصري رحمته الله

يقول : « كلمة التقوى : هي الوفاء بالعهد »^(٥) .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « كلمة التقوى : هي صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص ٢١١ .

٢ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ١٩٥ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٥٠ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٦٨ (بتصرف) .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٥٠ .

٦ - المصدر نفسه - ج ٩ ص ٥١ .

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « كلمة التقوى : هي كلمة المتقين ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله ، ألزمها الله تعالى السعداء من أوليائه المؤمنين ، وكانوا أحق بها في علم الله إذ خلقهم لها وخلق الجنة لأهلها »^(١) .

الإمام القشيري

يقول : « كلمة التقوى : هي كلمة التوحيد تصدر عن قلب صادق .. فكلمة التقوى يكون معها الاتقاء من الشرك ...

ويقال : (كلمة التقوى) : هي التواصي بينهم بحفظ حق الله .

ويقال : هي أن تكون لك حاجة ، فتسأل الله ، ولا تبديها للناس .

ويقال : هي سؤالك من الله أن يحرسك من المطامع »^(٢) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « كلمة التقوى عند المحققين : هي عبارة عن الأرواح والذوات المجردة عن المواد والزمان والمكان ، لكون وجودها بكلمة كن في عالم الأمر إطلاقاً لاسم السبب على المسبب »^(٣) .

كلمة الحضرة

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الشهادة

يقول : « كلمة الحضرة : هي (كن) . ولا يقال كن إلا لذي رؤية ، ليعلم من يقول له كن على الشهود »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٣٠٤ - ١٣٠٥ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٥٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « كلمة الحضرة : هي (كن) في اصطلاح القوم ، لأنها صورة الإرادة الكلية المشار إلى ذلك بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ^(١) » ^(٢) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « كلمة الحضرة : وهو معنى قوله للشيء كن فيكون » ^(٣) .

الكلمة الخبيثة

الإمام القشيري

يقول : « الكلمة الخبيثة : هي كلمة الكفر ، وخبثها ما صاحبها من نجاسة الشرك ، فخبث الكلمة لصدورها عن قلب هو مستقر الشرك ومنبعه » ^(٤) .

الكلمة السواء

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الكلمة السواء : هي تحقيق التوحيد » ^(٥) .

الكلمة الطيبة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الكلمة الطيبة : هي لا إله إلا الله على التحقيق » ^(٦) .

١ - يس : ٨٢ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٦ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٦١ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٢٤٩ .

٥ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لتحقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٤١ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٤٤ .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : الكلمة الطيبة : هي الشهادة بالإلهية ، وللرسول ﷺ بالنبوة . وإنما تكون طيبة إذا صدرت عن سر مخلص »^(١) .

ويقول : « الكلم الطيب : هو نطق القلب بالثناء على ما يستوجبه الرب ...
ويقال : هو ما يتجرد حقاً للحق ، ولا يكون فيه حظ للعبد .
ويقال : ما هو مستخرج من العبد وهو عنه مفقود »^(٢) .

الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري

الكلمة الطيبة عند بعض المحققين : هي أساس الدين وبه قوامه ، وهي في الإيمان كأصل الشجرة لا بد منه^(٣) .

الكلمات الروحية النفسية

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « الكلمات الروحية النفسية ... هي الحقائق الكاملة التي عليها تنزلت الارتضاء متراسلة »^(٤) .

الكلمة الفاصلة الجامعة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الكلمة الفاصلة الجامعة : هو آدم ، وهو الإنسان الحادث الأزلي والنشء الدائم الأبدي ، قيام العالم بوجوده ، فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم ، وهو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزانته^(٥) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٢٤٩ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٥ ص ١٩٦ .

٣ - الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوارد - ورقة ٢٧ أ (بتصرف) .

٤ - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) - ص ١١ .

٥ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص ٥٠ (بتصرف) .

الكلمة الفهوانية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الكلمة الفهوانية : هي كلمة الحضرة (كن) ، والتي لولاها لما انقاد الممكن للخروج ، ولكن التعشق أخرجه وأبرز عينه ^(١) .

الكلمات القرآنية الفرقانية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الكلمات القرآنية الفرقانية : [هي جزء من الكتاب الإلهي] ، وهي عبارة عن حقائق المخلوقات العينية ، أعني : المتعينة في العالم الشهادي » ^(٢) .

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « الكلمات القرآنية الفرقانية : هي الحرفية الشعشعانية » ^(٣) .

الكلمات القولية والوجودية

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الكلمات القولية والوجودية : عبارة عن تعيينات واقعة على النفس ، إذ القولية واقعة على النفس الإنساني ، والوجودية على النفس الرحماني الذي هو صور العالم كالجوهر الهولاني ، وليس إلا عين الطبيعة . فصور الموجودات كلها طائفة على النفس الرحماني ، وهو الوجود » ^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة ٥٩ أ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٦٥ - ٦٦ .

٣ - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) - ص ١١ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٢٥ .

الكلمة المرددة

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الكلمة المرددة [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر ^(١).

الكلمة المعنوية الغيبية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكلمة المعنوية الغيبية : هي عبارة عن تعقل الماهية من حيث أفرادها عن لوازمها قبل انبساط الوجود المفاض عليها وعلى لوازمها » ^(٢).

الكلمة الوجودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

الكلمة الوجودية : هي الأعيان الخارجية ^(٣).
ويقول : « الكلمة الوجودية : عبارة عن تعقل الماهية باعتبار انبساط الوجود عليها وعلى لوازمها الكلية » ^(٤).

المتكلم بالعلم

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « المتكلم بالعلم : هو من يجلس للناس في مسائل العلم » ^(٥).

١ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٦٨ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٦ .

٥ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٧٠ .

المكلم قبل المكلمين

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

المكلم قبل المكلمين [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر ^(١) .

المكاملة

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « المكاملة : هو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر الرباني والملكي » ^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في مكاملة العارفين

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« المكاملة المعلومة للعارفين ، فإنه يخلق فيهم كلامه في الروح إذا صارت خفاء أو أخفى أو سراً أو غير ذلك من المراتب ، يخلق في ذلك المعنى كلاماً يعني في الروح لا يشك أنه من الله تعالى ، فنسبة ذلك الكلام إلى الله تعالى نسبة الحادث إلى المحدث ، ونسبة المخلوق إلى الخالق ، لا نسبة الكلام إلى المتكلم . وينسب الكلام إلى الله تعالى في هذا المحل ، لكون ذلك المحل في ذلك الوقت ، لا يتطرق إليه غلط ، ولا تخمين ، ولا فساد ، ولا غيره من وجوه الخطأ ... »

المكاملة : إنما هي واسطة بين المكلم وبين المعنى القائم بذات الله تعالى ، وهذا المعبر عنه عند العلماء : بالإلهام ^(٣) .

١ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٥ .

٣ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٦٨ - ٦٩ .

[مسألة - ٢] : في صحة المكاملة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« لا تصح المكاملة لمخلوق مع الخالق بعد النبيين والمرسلين الذين كلمهم سبحانه وحيّاً أو من وراء حجاب ، وإنما وعد إحسانه ينجلي إلى قلوب أوليائه وأحبابه بالرؤيا المنامية ، والواسطة الحمدية عليه السلام والإلهام الصحيح الذي لا يخالف ظاهر الشريعة الأحمدية بحال من الأحوال »^(١).

[مسألة - ٣] : أصناف المتكلمين

يقول الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

« المتكلمون ثلاثة : فراح ، وسالم ، وشاجب . فأما الراح فالذاكر الله ، وأما السالم فالساكت ، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل »^(٢).

[مسألة - ٤] : في تكلم العارف

يقول الإمام القشيري :

« العارف فيجب أن يتكلم في هذا الطريق عن وجده - إن كان - وإلا فلا تُقبل فتواه ولا تسمع »^(٣).

[تعليق] :

علق الدكتور إبراهيم بسيوني قائلاً : « تهم هذه الإشارة في توصية الشيوخ إذا استفاتهم المريدون ، كما تهم في توضيح ما يمكن أن نسميه (أصول الفقه عند الصوفية) »^(٤).

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٨٢ - ٨٣ .

٢ - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص ٣٢ .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٤٩٤ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٤٩٤ .

[مسألة - ٥] : في عمومية نفع المُكَلِّم على المُحَدِّث

يقول الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« المكلم أعم نفعاً من المحدث ، لأنه ربما يكلم سراً ، وربما يكلم ظاهراً ، وربما يكلم بوسائط ، كموسى عليه السلام كلمه مرة بوسائط ومرة بغير وسائط ، فالمكلم مستنطق لجواب الكلام ويكون مأخوذ عن نفسه ، ثم المكلمة تصفية كدورة السرائر ، والمحادثة تصفية كدورة الظواهر »^(١) .

[مسألة - ٦] : في شروط التكلم على الناس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« كن عاقلاً ، لا تراحم القوم بجهلك بعد ما خرجت من الكتاب ، صعدت تتكلم على الناس ، هذا أمر يحتاج إلى إحكام الظاهر ، وإحكام الباطن ، ثم الغنى عن الكل ، ثم يحتاج أن تقع في ضرورتين :

الأولى أن لا يبقى في بلدتك غيرك ، فتتكلم على الناس ضرورة ، والأخرى أنك تؤمر بالكلام من حيث قلبك فحينئذ ترقى إلى هذا المقام لترد الخلق إلى الخالق »^(٢) .

[مسألة - ٧] : في أوجه تكلم أهل الصدق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« تكلم أهل الصدق على أربعة أوجه »^(٣) :

قوم : تكلموا في الله وبالله والله ومع الله .

وقوم : تكلموا في أنفسهم لأنفسهم ، فسلموا من آفة الكلام .

وقوم : تكلموا في الخلق ونسوا أنفسهم ، وابتدعوا ، وضلوا ، وبئس ما صنعوا إلى

أنفسهم »^(٤) .

١ - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة ٤٦ ب .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحامي - ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

٣ - لم يرد الوجه الرابع في الأصل .

٤ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٥٦ .

[مسألة - ٨] : في التكلم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« المقام الذي منه يتكلم الشخص على الخواطر وما يكون في قلوب الحاضرين على علم منه بذلك لا يعول عليه ، لأنه خلق سبحانه ليكون معه لا مع الكون »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لكل علم بيان ، ولكل بيان لسان ، ولكل لسان عبارة ، ولكل عبارة طريقة ، ولكل طريقة أهل ، فمن لم يميز هذه الأحوال فليس له أن يتكلم »^(٢) .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« من شأن القوم أن لا يتكلموا إلا بلسان ذوقهم ومحبتهم ، ليشوقوا الناس إلى الترقى في مقامات الطريق . وأما من حفظ كلام الناس وصار يلقيه للمريدين من غير ذوق ، فحكمه حكم من جمع أزواج الحيوانات من الذئاب والثعالب والحيات والعقارب ونحوها في إناء واحد وطلب إخراجها عن طباعها بمخاطبتها ، فلا يكاد ينتظم له كلام مع كلام ، وذلك لا فائدة فيه »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« المتكلم في فن من فنون العلم ، إن لم يلحق فرعه بأصله ، ويحقق أصله من فرعه ، ويصل معقوله بمنقوله ، وينسب منقوله لمعادنه ، ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط أهله . فسكوته عنه أولى من كلامه فيه ، إذ خطؤه أقرب من إصابته ، وضلاله أسرع من هدايته ، إلا أن يقتصر على مجرد النقل المحرر من الإيهام والإيهام . فرب حامل فقه غير فقيه ، فيسلم له نقله لا قوله »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٣ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٢٩ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ١٧١ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٢٠ .

مادة (ك م)

الكم

في اللغة

« كم : ١ . مقدار الشيء . ٢ . [في الفلسفة] الكم : إحدى المقولات العشر .
كَمِيَّة : مقدار »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الكم : وهو هيئة في الجسم لذاتها ، قابلة للتجزؤ ، والمساواة ، والتفاوت ،
والنهاية . فمنه المتصل : وهو الذي يوجد لأجزائه حد مشترك تتلاقى عنده وتتحد به ، ومنه
المنفصل : وهو الذي لا يوجد فيه ذلك »^(٢) .

الكمية

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الكمية : الكم عدداً بمعنى الإحاطة . ولا فرق بين الكم والكيف من
حيث ديمومة الوجود . والكمية ذهنية بمعنى تصور . فلئن قلت إن عدد سكان المعمورة كذا
وكذا نسمة فإن تصور هذا العدد ممكن ورؤيته غير ممكنة . فالكمية ، على مستوى الكون ،
تمثل وتصور . ومن هنا وجب على العاقل تصور معاني الديمومة الوجودية وتمثلها ذهنياً للإحاطة
بها »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥٣ .

٢ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللوحات في الحقائق - ص ١٦٦ .

٣ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٨٢ .

مادة (ك م ل)

الكامل – الكاملون

في اللغة

« كامل : من ما تمت أجزاؤه أو صفاته .

كَمُلَ الشيء : تم وثبتت فيه صفات الكمال »^(١) .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۖ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الكامل ... هو من يبقى ظاهره للمريدين على آداب العبودية للاقتداء به والأخذ عنه ، ويبقى سره وحاله لمن يقصده إلى سياسات الأحوال وآداب المشاهدة ، فيكون السر مشاهداً للحق في جميع الأوقات ، يتلاشى فيه من يقصده وهو مشرف على الخلق وعين عليهم . فسرهم إمام تصحيح العارفين ، وظاهره أمام آداب المريدين وهذا من أحوال أئمة الصادقين . كذلك قال النبي ﷺ : ﴿ تَمَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي ﴾^(٣) ، أخبر عن الظاهر بحال النوم وهو الإغفاء ، وأخبر عن السر بالتيقظ الدائم والمشاهدة والقرب »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥٤ .

٢ - المائدة : ٣ .

٣ - صحيح ابن خزيمة ج: ١ ص: ٢٩ .

٤ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ٩٥ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

الكامل : هو من سلك الطريق ، مقتفياً آثار النبي صلوات الله عليه في كل قول وفعل وحال وخلق ، حاملاً راية العبدية ، فارشاً جبين الذل في الحضرة الربانية ... يقف عند حده ، ويسيطر على تراب الأدب بساط خده ، ويمر في أثناء سيره على عقبات الآيات ، فينصرف عنها إلى المعبود ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « **الكامل** : هو الذي احكم العلم والعمل ، فجمع بين الظاهر والباطن »^(٢) .
ويقول : « **الكامل** : هو الذي يشهد في الغيب الشهود ، وفي الشهود الغيب »^(٣) .
ويقول : « **الكامل** : من كان طريقاً لجريان النعوت الإلهية ، وهو يعلم الفرقان بينهما وبين العلم بها »^(٤) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الكاملون** : هم الحاملون لأوصاف الحق ، والحاملون لأوصاف الخلق . فإن رأيتهم من حيث الخلق ، رأيت أوصاف البشر . وإن رأيتهم من حيث الحق ، رأيت الأوصاف التي زينهم بها ، فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنى »^(٥) .
ويقول : « **الكامل** : هو من لا يطفىء نور معرفته نور ورعه »^(٦) .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **الكامل** : هو من كملت آخرته ، واستوى لله وللعباد ظاهره وباطنه ، وتوجهت نحو طرق الخير وجهته »^(٧) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٩٩ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٥٢٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ١١٢ .

٥ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٥٢ .

٦ - الشيخ محمود أبو الشامات البشري - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشرية - ص ٣٨ .

٧ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ص ٢٨٥ .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

الكامل : هو العبد المخصص للمشاهد للحق في الكائنات ^(١) .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « الكامل : هو الإنسان البالغ إلى حد التكميل ، الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة » ^(٢) .

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « الكامل : هو من شهد جلال الجمال ، وجمال الجلال » ^(٣) .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « الكامل : هو من طابق بين طهارة الباطن والظاهر من كل دنس » ^(٤) .

ويقول : « الكامل : من يشهد الواحد كثيرا والكثير واحدا في آن واحد بإدراك واحد ... ومن شرط الكمل : أن يجمع بين النقيضين أعني ما هو محال في العقل من غير تأويل ولا تفسير مع الشروط التي يتوقف عليها إثبات التناقض ، وذلك لأن طور الولاية يخالف ما تألفه العلماء الحاكمون على الأمور بمقتضى عقولهم . فالكامل لا يرى في حال كشفه ويقظته إلا واحد والتعددات كلها عنده معدومة ، ففي اليقظة يدرك العدم المقيد ، وفي حال الكشف يدرك العدم المطلق » ^(٥) .

ويقول : « الكامل : من نظر إلى أعماله بالعينين ، فشكر الله تعالى من حيث رائحة الإخلاص في أعماله ، واستغفر الله تعالى من حيث وجود النقص فيها » ^(٦) .

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج ١ ص ٤٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٥٠٥ .

٣ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ٦٣ - ٦٤ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ١٤٨ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ١٢٧ .

٦ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ١ ص ١٤٦ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الكامل : هو المتحقق بعدم وجوده مع الله تعالى إعطاءً للربوبية حقها ، ومتحقق بوجوده مع الله تعالى إعطاءً للعبودية حقها ^(١) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **الكاملون** : هم الذين غلبت فيهم اللطائف البارزة » ^(٢) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الكامل** في وقته : هو مظهر هذه الأسماء الثلاثة : التي هي الله والرحمن والرحيم ، بل مظهر أسماء الله على الكمال القائم بحقيقة الجمال والجلال » ^(٣) .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « **الكامل** : هو الذي له التحكم التام ، من حيث ظهور الحق به بالفعل ، لذلك صح له أن يكون دامغاً » ^(٤) .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي

يقول : « **الكامل** : هو من لا يحجبه فرقه عن جمعه ، ولا جمعه عن فرقه ، ولا صحوه عن سكره ، ولا سكره عن صحوه ، فظاهره للفرق ، وباطنه للجمع » ^(٥) .

الشيخ محمد عثمان الميرغني

يقول : « **الكامل** : هو الذي تطوف به الأسماء الإلهية ، لأن قلبه مجلى الذات العلية . كما تطوف بالعرش ملائكة الرحمن الروحانية » ^(٦) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألمان في شرح رسالة الشيخ أرسلان - ص ٩ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٢٥٢ .

٣ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٦ .

٤ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشرية - ص ٣٧ .

٥ - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ٨ .

٦ - الشيخ ابن إدريس الرباطي - الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية - ص ١٣٨ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في كنية الكامل

يقول الشيخ علي الخواص :

« الكامل يكنى أبا العيون ، فعين يرى بها حفظ الحق تعالى له من الآفات ما دام في حضرته ، وعين يرى بها تسليط عدوه عليه وتحريم تسليم نفسه له ليقتلها »^(١) .

[مسألة - ٢] : في بيان كلام الكامل

يقول الشيخ علي الخواص :

« الكامل لا يستر له كلاما ولا يرمزه ، بل يتكلم بكلام يسع أفهام العلماء والعوام »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في شأن الكمل

يقول الشيخ إبراهيم المتبولي :

« من شأن الكُمَّل : إثبات الخلق مع الحق ، ثم إكرامهم لأجل معيته »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في أخلاق الكمل

يقول الشيخ علي الخواص :

« أخلاق الكمل على عدد أخلاق رسول الله ﷺ ، لأنهم ورثته في الحال ، والقال كما أن أخلاقه ﷺ على عدد أخلاق الله تعالى التي شرع لعباده التخلق بها ، فما تفاوت الكمل إلا في صفاء المعاملة »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعрани - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ٣١٤ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعрани - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ١ ص ١٢٩ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢١٤ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٢٦ .

[مسألة - ٥] : في تنقل الكامل بين البرازخ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« شأن الكامل المنطلق في ذاته أن لا ينحصر في البرازخ ، فله أن يخرج منها إلى العوالم الحسية وبالعكس اختياراً »^(١) .

[مسألة - ٦] : في عيون الكامل الرباني

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الكامل الرباني ذو عيون ، لأنه ذاق الجنون والفنون والسكون ، ورأى بره بعين ونفسه بعين ودنياه بعين وأخراه بعين ، وخاطب كل واحد بما يليق ، فأدى المواطن حقها عن تحقيق ، وخلص من حبال التعويق ، فما خلط بين الحقائق ، ولا شرك بين الرقائق »^(٢)

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« من كمل ، أنفت نفسه من كل شيء غير ربه »^(٣) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

« ليس الكامل من كمل في نفسه ، بل من كمل به غيره .
ولا من زال عنه الخوف في نفسه ، بل من زال به الخوف عن غيره »^(٤) .

كامل الأعصار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « كامل الأعصار : هو خليفة الله سبحانه في خلقه ، لتحقيقه بمظهرية الذات والأسماء والصفات ، وهو مرآة الذات بجميع الشؤون »^(٥) .

١ - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

٢ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود - ص ٢٥ - ٢٦ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ٦ .

٤ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشرية - ص ٣٧ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨١ .

كامل الصناعة

الشيخ الحسنابادي

يقول : « قيل : كامل الصناعة : هو الإنسان الذي حصل له بالفعل جميع الكمالات التي لغيره بالقوة ، فهو الذي بلغ جميع الكمالات التي في قوة الإنسان أن يبلغها ، وهذا هو الذي فتح عليه بمعرفة جميع اللغات والعلوم والصناعات »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « كامل الصناعة : من اعتدل في تصرفاته »^(٢) .

الكامل المحبوب

الشيخ أحمد بن عجيبة

الكامل المحبوب : من نظر إلى بحر القدرة والحكمة معاً^(٣) .

الكاملون المحققون

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الكاملون المحققون المخلصون : وهم الذين جمعوا بين معرفة الحق لذاته ومعرفة الخير لأجل العمل به ، وإليهم الإشارة بقوله : « أَتَمَّتْ عَلَيْهِمْ »^(٤) »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤٨١ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ٢ ص ٤٣٠ (بتصرف) .

٤ - الفاتحة : ٧ .

٥ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٢٠٩ .

الكامل المكمل

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الكامل المكمل : هو المجذوب السالك ثم السالك المجذوب ، وما سواهما فليس بكامل ولا مكمل أصلاً »^(١) .

الشيخ عبد الله الخضري

الكاملون المكملون : هم الذين بعد استغراقهم في عين الجمع ولجة التوحيد ، خلصتهم العناية الأزلية من بطن حوت الفناء إلى ساحل التفرقة ، ومضمار البقاء ، لدعوة الخلق إلى سبل النجاة ، ورأهم عوالي الدرجات^(٢) .

الكمال

الشيخ الحصري ابن السماك

يقول : « الكمال : هو أن لا يعيب الرجل أحداً يعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه ، فإنه لا يفرغ من إصلاح عيب حتى يهجم على آخر فتشغله عيوبه عن عيوب الناس ، وأن لا يطلق لسانه ويده حتى يعلم : أفي طاعة أم في معصية ؟ »^(٣) .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « الكمال : هو أن تكون في الظاهر مع الخلق ، وفي الباطن مع الحق »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الكمال : هو التنزيه عن الصفات وآثارها »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد السرهندي - رسالة المبدأ والمعاد - ج ٢ ص ١٥ .

٢ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٢٤ (بتصرف) .

٣ - د . زكي مبارك - التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق - ج ١ ص ١٠٤ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ١٩٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٦ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الكمال : هو إكسير الفتح الدائم ، وهذا الدائم إكسير الخلافة في عالم الإنسان ، وموضوعه الخلافة في ذات الشأن ، والجميع إكسير الاستحسان ، والاستحسان إكسير الأنس ، والأنس إكسير إدراك الملائم ، والملائم إما ورد بعد أمل ، أو ما جاء بعد استراحة من مؤلم — وهذه هي اللذة عند الضعفاء »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكمال : هو حصول ما ينبغي لما ينبغي على نحو ما ينبغي »^(٢) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الكمال : هو ما يكمل به النوع في ذاته أو في صفاته »^(٣) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيله

الكمال : هو البرزخية الكبرى أي الوقوف بين صفات الجلال والإكرام^(٤) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الكمال : هو معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته ، والتخلق بأخلاق الله ، والفناء في الحق وأسمائه ، والبقاء به وبها ، وتحلي الله للعبد وتدليه إليه ، وما يشبه ذلك »^(٥) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الكمال : هو الجمع بين العبودية وشهود الربوبية »^(٦) .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « الكمال : هو الفناء عن الأنانية ، والبقاء بهوية الحق تعالى »^(٧) .

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢٧٩ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٦ .

٣ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٩٦ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ٤٥ (بتصرف) .

٥ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٣١ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١٢٧ .

٧ - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مکتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٦١ .

الكمالات

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الكمالات : هي كتاب الحسن المطلق »^(١) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الكمال عند ابن عربي : هو التحقق الوجودي ، لا الكمال الخلقى . أي الأمر محمود عرفاً وشرعاً ، وعلى ذلك يكون الكمال هو من كان في ذاته : صورة جامعة لكل الحقائق »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : في أنواع الكمالات وأسبابها عند الشيخ ابن سبعين

يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

يرى ابن سبعين أن لكل رجل من الرجال الخمسة وهم : الفقيه ، والأشعري ، والفيلسوف ، والصوفي ، والمحقق ، كمالاً خاصاً بالنسبة له ، وللوصول إلى هذا الكمال الخاص أسباب أو آلات معينة ، وأكملهم على الإطلاق هو المحقق .
أ . فهو يرى أن أسباب الكمال عند الفقيه في تحصيل مذهبه ، هي معرفة لسان العرب ومعرفة اللغة العربية ، وحفظ الكتاب والسنة ، ومعرفة تأريخ الآيات والأحاديث ، والعلم بالناسخ والمنسوخ ، والنظر في المحكم والمتشابه ، وغير ذلك مما هو متعلق بعلوم الكتاب والسنة .

والكامل من الفقهاء بحسب ما يرى ابن سبعين : هو الذي عرف أحكام المكلفين مفروضها ومسنونها ، وتفسير كتاب الله ، وفهم مدلول التنزيل ، وعرف المحكم والمتشابه وذلك كله الدليل والبرهان .

١ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسيّة - ص ٥٤ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٨٢ .

ب . أما أسباب الكمالات عند الأشعري فهي كما يرى ابن سبعين : سلامة العقل والفطرة ، والاجتهاد الكلي والبحث المسدد ، والمعلم الخبير الناصح .

أما كمال الأشعري : فهو أن يكون محصلاً لما تقدم من مذهب الفقيه ، ولكنه يزيد على الفقيه بمعرفة ما يجب لله ويجوز عليه ويستحيل في حقه ، وهو إلى جانب هذا يحرر توحيده بالدليل المركب من المنقول المعقول ، وهو ينزه الله عن الحد والرسم ، ويعرفه بالوصف والاسم ، ويعلم أسماء ذاته وكونها ذات مسمى ، وأسماء صفاته ويزعم أنها لا هي ولا هو غيرها ، وأسماء الأفعال جعلها غيراً محضاً . وبالجمله الكامل من الأشعرية ، يعرف المحدث وصفاته ، والقديم وصفاته التي يجب ان تنسب إلى ذاته .

ج . وأسباب الكمال عند الفيلسوف او الحكيم هي تحصيل المطالب الأصلية ، والعلوم المنطقية.

والكامل من الفلاسفة : هو الذي يصل بالجواهر (الروح) إلى العقل الفعال ، وبالعلم إلى الكلي ، أو يكون في الفعال بالجواهر في المقصود بالعلم .

د . أما الصوفي ففي أسباب الكمال أنواع :

صوفي : يأخذ مقدماته الأول من الفقيه في الأعمال الشرعية ، ومن الأشعري في الاعتقاد ، ويركب على ذلك التوجه والمجاهدة والتوكل والتسليم والتفويض والرضا .
وصوفي : يرى سبب الكمال التخلي عن غير الله ، والتخلي بصفات الله ، والتجلي ثمة ذلك كله.

وصوفي : يرى سبب الكمال الصدق والإخلاص ، واستصحاب الحال ، وثبوت القدم ، والتجرد المحض ، والتخلق الكلي .

اما الكامل من الصوفية : فهو العالم بالمشروع (الشريعة) والمعقول ، بشرط أن يكون فيهما نحو الصواب ، ويغلب الأحوال على الأقوال ، ويعلم ذلك من سيرته .
وأرقى من هذا كمالاً من الصوفية : ذلك الذي حصل مقام الإسلام والإيمان والإحسان بالتجوهر ، غير أنها تختل فيه من جهة الشعور ويجد الافتقار إليها .

وأرقى من هذا الأخير من الصوفية أيضاً : من حصل مفهوم الأسماء الإلهية في ماهيته ، وحصل الإحاطة الوجودية ، ولم يتلاعب ضميره بوهم (يقصد وهم التفرقة) ، ولا كان من ، وهم ولا في وهم .

هـ . اما المحقق أو المقرب ، فله عند ابن سبعين شأن آخر :
فأسباب الكمال عنده غير أسباب الكمال عند غيره ، وهي عنده لا تخرج عن إسقاط
الاثينية من الوجود والنظر إلى كل شيء في ضوء الوحدة .
والكمال الذي للمحقق هو الكمال الذي لا يتصور فيه الزيادة ولا النقصان ، ولا كذلك
الشأن في الكمال الذي يكون بالإضافة إلى مذهب أو إلى رجل .
فالكمال في الحقيقة واحد بالنظر إلى ماهية الإنسان ، وإن كان كثيراً بالنظر إلى لواحقه
وكونه^(١) .

[مسألة - ١] : في أصل كل الكمال

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« كل الكمال : عبارة عن خردل متفرق من حسنه ﷺ المجموع ، فالكل منه
وإليه ﷺ »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في أقسام الكمال

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الكمال كمالان : الكمال الأول الكمال الذاتي ، والكمال الثاني هو الكمال
العرضي .

فالكمال الذاتي : تستوي فيه سائر الأعيان وجودية أو ثبوتية ، قال تعالى : ﴿ مَا تَرَى فِي

خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ ﴾^(٣) ، لأنه عبارة عن هوية الله المطلقة التي لا تتجزأ ...

١ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٥٥ - ٢٥٩ (بتصرف) .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٥٤ .

٣ - الملك : ٣ .

وأما الكمال العرضي : فهو الذي قال تعالى في حقه : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^(١) ... فهذا الكمال كمال المراتب ... وهذا هو الكمال الأسمائي بعينه ، فكل من كان أجمع كان أكمل^(٢) .

[مسألة - ٣] : في أركان الكمال

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أركان الكمال : هي أربعة :

١ - معرفة الحق و ٢ - العمل به و ٣ - معرفة الباطل و ٤ - تجنبه ، كما ورد في الدعاء الجامع : (أرنا الحق حقا وأعنا على اتباعه وأرنا الباطل باطلا ووقفنا لاجتنابه) . فسمي هذا الدعاء جامعا لاشتماله على كمالي قوة العلم - اللذين هما : معرفة الحق ومعرفة الباطل - وعلى كمالي القوة العملية - اللذين هما : ضبط النفس على القيام بالحق للحق ، وعلى الإعراض عن الباطل^(٣) .

[مسألة - ٤] : في مبنى الكمال

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الكمال ينبني على نفي النقائص ، والنقائص منها ما يمنع الأفعال ، ومنها ما يمنع الكمال ، ومنها ما يمنع الإدراك^(٤) .

[مسألة - ٥] : في شروط الوصول إلى مرتبة الكمال

يقول الشيخ محمد الجفري :

« الأول القيام بظاهر الشريعة المحمدية ﷺ ...

١ - المجادلة : ١١ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية - ص ٣٤٥ - ٣٤٧ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٨٩ - ٩٠ .

٤ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢٣٩ .

والثاني : رسم الولاية الخاصة والقيام بأحوالها ، وطرائقها حتى يتمكن من التجلي بسلطان
الواحدية ، ويظهر له ثمرة كان الله ولا شيء معه ، وكل شيء هالك إلا وجهه ...
والثالث : رسم الولاية المطلقة ، بشهود أن جميع التقييدات نشأت من حضرة
الإطلاق ، وكان منها ظهورها ... فمن اجتمعت فيه هذه الثلاثة المذكورة أولاً واتصف
بها : فهو الواصل إلى مرتبة الكمال ^(١) .

[مسألة - ٦] : في شرط الكمال الروحي

يقول الشيخ أحمد العلوي المستغامي :

« الكمال الروحي : يقتضي من الشخص (أن يكون راسخاً في الظاهر كما هو
مستغرق في الباطن فيكون ظاهره مجاهدة وباطنه مشاهدة ... وأن يكون ممتثلاً في الظاهر لأمره
ومتسلماً في الباطن لقهره ، وأن أهل المقام الأعلى هم أولئك الذين جمعوا بين الصحو
والاصطلام) » ^(٢) .

[مسألة - ٧] : في تفاوت مراتب الكمال

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« مراتب الكمال متفاوتة بحسب تفاوت الاستعدادات ، والتفاوت في الكمال قد يكون
بحسب الكمية ، وقد يكون بحسب الكيفية ، وقد يكون بهما معاً .
فكمال البعض مثلاً : بالتجلي الصفاتي ، وكمال بعض آخر : بالتجلي الذاتي مع تفاوت
فاحش بين أفراد ذينك التجليين وبين أربابهما أيضاً ، فكمال البعض سلامة القلب وتخلص
الروح ، وكمال الآخر : بهما ، وبالشهود السري ، وكمال الثالث : بتلك الثلاثة ، وبالحيرة
المنسوبة إلى الخفي ، وكمال الرابع : بتلك الأربع وبالاتصال المنسوب إلى
الأخفى » ^(٣) .

١ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعبية
- ص ٥٢٥ - ٥٢٦ .

٢ - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغامي الجزائري - ص ١٧٤ .

٣ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ١٣٧ .

[مسألة - ٨] : في الترتي الدائم بمراتب الكمال

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقلون قط من حالة إلا لأعلى منها ، لدوام توفيقهم ، إذ ليس لهم من الأفعال ما يوقفهم عن الترتي طرفة عين ، وكذلك كمل ورتتهم بحكم الإرث لهم ، فكان نزول آدم ﷺ إلى الأرض التي هي محل الذلة والافتقار أكمل في حقه ففيها العزو والافتخار ، لأن كمال العبيد لا يكون إلا بالتلبيس بذلك »^(١) .

[مسألة - ٩] : في ثمة الكمال الحقيقي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمة الكمال الحقيقي يعنى به : العالم ، بمعنى أن الحق سبحانه كمل فأوجده ، لم يوجد له ليكمل ، بل إنما إيجاده نتيجة أثمرها كماله ، لا أن كماله نتيجة وثمره حصلت عن إيجاده للعالم »^(٢) .

[مسألة - ١٠] : في علامات كمال الرجال

يقول الشيخ السري السقطي رحمه الله :

« لا يصل الإنسان إلى كمال حقيقته وسعاده : إلا بتصفية نفسه من الأهواء ، وفطامها من ارتضاع الشهوات ، وحسمها عن الضراوة على سوء العادات »^(٣)

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« صحبت ثلثمائة ألف أمة ممن يأكل ويشرب ويروث وينكح ، ولا يكمل الرجل عندنا ، حتى يصحب هذا العدد ، ويعرف كلامهم ، وصفاتهم ، وأسماءهم ، وأرزاقهم ، وآجالهم »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص ٣١ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٢٠٨ .

٣ - جواد المرابط - السري السقطي - ص ١٤ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٧٨ .

ويقول الشيخ أحمد عز الدين الصياد :

« لا يكمل الرجل : حتى يبلغ عقله الإحاطة بحكم المعائب كلها ، لينبه عنها ، وبالحاسن كلها ، ليقترب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة ...
ولا يكمل : حتى يبلغ عقله الإحاطة بمذاهب أهل الدنيا ، دهاقتهم ، وحكامهم ،
وتجارهم ، والطبقة السفلى منهم ، مع الزهد فيهم وفي دنياهم »^(١) .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل الرجل عندنا في الطريق : حتى يأخذ العلم من حيث أخذه المجتهدون »^(٢)

[مسألة - ١١] : في علامة كمال المريد

يقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل حال المريد ويدخل مبادئ الطريق : حتى يشهد أفعاله كلها خلقا لله تعالى ذوقا ، وأما علمه أنها من الله تعالى إذا حققت معه المناط وراجعته فيه ، فلا يكفيه إذ ليس العلم كالوجدان والذوق »^(٣) .

[مسألة - ١٢] : في المندرجون تحت حيلة الكمال

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أهل الشريعة والبقاء والجلال والجمال ، مندرجون تحت حيلة الكمال »^(٤)

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الكمال المطلق والكمال الخاص

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« الكمال المطلق لماهيات الممكنات هو الوجود المطلق ، ولكن الكمال الخاص بها هو وجود خاص لها يخرج كوامن استعداداتها الفطرية من طور القوة الى طور الفعل »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد عز الدين الصياد - المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية - ص ١٧ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج ٢ ص ٩٢ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٧٩ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

٥ - الشيخ سعيد النورسي - الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة - ص ٥٧ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين كمال الله تعالى وبين كمال المخلوقات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« كماله سبحانه لا يشبه كمال المخلوقات ، لأن كمال المخلوقات بمعان موجودة في ذواتهم ، وتلك المعاني مغايرة لذواتهم ، وكمال سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زائدة عليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فكمال عين ذاته ، لهذا صح له الغنى المطلق ، والكمال التام »^(١) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين الكمال والتمام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« التمام في الخلق ، والكمال فيما يستفيده التام ويفيده ، ومتى لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه ، فإن الله أعطى كل شيء خلقه فقد تم ، ثم هدى لاكتساب الكمال فمن اهتدى فقد كمل ، ومن وقف مع تمامه فقد حرم »^(٢) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الكمال العلمي والعملي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الأكابر : الكمال العلمي أفضل من الكمال العملي ، والتقصير من جهة العلم أشد من التقصير من جهة العمل . فإن حسن العقيدة وصفاء القريحة بسبب العلم والكمال »^(٣) .

[مقارنة - ٥] : في الفرق بين مرتبتي الشرف والكمال

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« هو أن تعلم أن تفاوت الموجودات بالشرف والخسة أمر ، وتفاوتهما بالكمال والنقص أمر آخر .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٥٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٠٥ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٢٣٣ .

وتقريره : هو أن كل موجود ارتفعت الوسائط بينه وبين موجدته الواحد الحق تعالى وتقدس ، أو قلت بحيث تقل نسبته من أحكام الكثرة الإمكانية وتقوي نسبته من حضرة الوجدانية الإلهية ، كان أشرف وأتم قربا من الحق تعالى - وبالعكس ، أي : من كثرت الوسائط بينه وبين الحق تعالى ، وتوافرت الأحكام الإمكانية فيه ، كان أخس وأنزل درجة وأبعد من حضرة الوجدانية . فهذا ما ينبغي أن يفهم في معرفة الشريف والوضيع .

وأما معرفة الكامل والناقص : فلتعلم أن ذلك بحسب حظ العبد من الجمعية على ما يكون عليه من وفور جمعية الصفات الإلهية والحقائق الكونية ، لأنها هي المستلزمة لوفور الحظ من صورة الحضرة الإلهية التي حذى عليها الصورة الآدمية ، فأى موجود كان أكثر استيعابا للصفات الربانية والحقائق الكونية ظاهرا بها بالفعل ، كانت نسبته من حضرة المضاهاة والخلافة الإلهية أقرب ، وحظه من صورة الجمعية أوفر ، والأقل حظا مما ذكرنا له النقص ، فافهم ذلك ! تعرف كيفية المضاهاة بين الإنسان الكامل والعقل الأول باعتبار التكافؤ بالشرف والكمال»^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ السري السقطي ^{رحمته} :

« لن يكمل رجل : حتى يؤثر دينه على شهوته »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« لا يكمل الرجل : حتى يستوي قلبه في أربعة أشياء :

في المنع ، والعطاء ، والعز ، والذل »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٥ - ٤٥٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٥٥ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٧٢ .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« أكمل البلاد البلد الحرام ، وأكمل البيوت البيت الحرام ، وأكمل الخلق في كل عصر القطب . فالبلد نظير جسده ، والبيت نظير قلبه ، ويتفرع الإمداد عنه للخلق بحسب استعدادهم »^(١) .

وتقول السيدة فاطمة اليعربية الحسنية :

« كمال الولي مرآة الكمال المحمدي ﷺ ، والكمال المحمدي مرآة الكمال الإلهي »^(٢) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« عن بعض السادات الشاذلية رضي الله عنه أنه كان يقول : من رأى الكمال في كل شيء ، استمد من كل شيء ، وازداد من الله قرباً في كل شيء . ومن رأى النقص في كل شيء ، استمد منه كل شيء ، وازداد من الله بعداً في كل شيء »^(٣) .

أكمل الكمال

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « أكمل الكمال : هو أن تعبد الله الله بالإخلاص ، وتغني عن الإخلاص بالإخلاص لله بالله »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ٣٠٨ .

٢ - فاطمة اليعربية الحسنية - مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص ٥٥ .

٣ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١٩٠ .

٤ - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص ٤١٤ .

مرتبة أهل الكمال

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

مرتبة أهل الكمال : هي الحقيقة الإنسانية الكاملة ، والبرزخ ، ومقام المطلع ، وموقف الأعراف ، ومنزل الإشراف على الأطراف ، والعماء ^(١) .

[مسألة - ١] : في شرط الوصول إلى مرتبة أهل الكمال

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« لن يصل العبد إلى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية من حروف أنا » ^(٢) .

[مسألة - ٢] : في صفات أهل الكمال

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« من صفات أهل الكمال لا يكون فيهم فضلة لطارق يطرقهم ولوارد يرد عليهم ، ولم يبق من طبائعهم ونفوسهم وبشريتهم حاسة إلا وهي مبدلة ومهذبة ، لا تأخذ من النعمة حظوظها ، ولا تتلذذ بالأصوات الطيبة ، ولا تتنعم بها ، لأن همومهم مفردة ، وأسرارهم طاهرة ، وصفاتهم لا يعارضها كدورة الحسوس وظلمات النفوس وتغيير البشرية ومقارنة الإنسانية » ^(٣) .

[مسألة - ٣] : في علامة أهل الكمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من علامة أهل الكمال : عدم الثبوت على حال » ^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين في ملتقى زين العابدين - ورقة ١٤ ب - ١٥ أ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ٨ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٢٩٤ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٣ .

حضرة الكمال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة الكمال : هي الحضرة الجامعة بين الجلال والجمال ، وتسمى :
بالحضرة البرزخية »^(١) .

مقام الكمال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام الكمال : هو المقام الذي يقتضي الحيطه بالجلال والجمال وتوابعهما من
الأحوال ، والجمع بين ذلك كله وسواه على سبيل الاعتدال »^(٢) .

الكمال الأسمائي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكمال الأسمائي : هو ظهور الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعيتها
وشؤونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلاً لا مجملاً بعد التفصيل من كونها أغياراً ، لكن بشرط أن
يكون ذلك الشهود من حيث مظهر شأن كلي جامع لجميع أفرادها بالفعل ، وهو الإنسان
الكامل الحقيقي ، ووجدانها ذاتها من حيث كل فرد من أفراد مظاهر تلك الشؤون وظهور كل
فرد ووجدانه أيضاً لنفسه ومثله ، من كونه مسماً بالأغيار ومقيداً
بالمراتب »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٢٤٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٥٤٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٤٨٦ .

الكمال الأول

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الكمال الأول : أي من غير واسطة كمال آخر ، لأن الكمال قد يكون أولاً وقد يكون ثانياً »^(١) .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الكمال الأول [عند ابن سبعين] : هو في التحقيق بالوحدة ، وهو كمال المحقق^(٢)

الكمال الثاني

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الكمال الثاني [عند ابن سبعين] : هو جماع كمالات العلوم للمراتب الأربعة ، وهي الفقه ، والكلام ، والفلسفة ، والتصوف^(٣) .

كمال الجهل

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « كمال الجهل : هو ان تعتقد دوام ما يزول فتحرص عليه »^(٤) .

الكمالات الحقيقية

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الكمالات الحقيقية : هي القدرة والعلم »^(٥) .

١ - الإمام الغزالي - معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص ٢٧ .

٢ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٥٤ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٥٤ (بتصرف) .

٤ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ٢٤ .

٥ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٥ ص ١٦٨ .

الكمال الخاص

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

الكمال الخاص : هو الكمال الذي هو لكل واحد من الموجودات ، إذ لا يشاركه فيه غيره من حيث ذلك الشيء ^(١) .

الكمال الذاتي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكمال الذاتي : هو ما يضاف إلى الحق سبحانه وتعالى من غير اعتبار فعل وتعين وغيرية ومظهر ، بل ما يكون تحققه للحق **وَعَلَيْكَ** بلا شرط شيء أصلاً ، فيكون حقيقة الكمال الذاتي ظهور الذات لنفسها من غير اعتبار غير وغيرية » ^(٢) .

الشيخ محمد فضل الله البرهانوري

يقول : « الكمال الذاتي : هو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه بنفسه في نفسه لنفسه ، بلا اعتبار الغير والغيرية . والغناء المطلق لازم لهذا الكمال الذاتي » ^(٣) .

الكمال العرضي

الشيخ الأكبر ابن عربي **رحمته**

يقول : « الكمال العرضي : هو كمال الرجولة » ^(٤) .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق - ص ٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٦ .

٣ - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي - ص ٢٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٨٩ .

كمال الكليات عليه السلام

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « كمال الكليات عليه السلام ... المعقولة هو عليه السلام فإن بنوره الممد للعقول ظهرت في العقول كليات العوالم وكمل ظهورها به عليه السلام » ^(١) .

الكمالات النسمية

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الكمالات النسمية : هي عبارة عن بقاء الإنسان على ما خلق عليه نسمة ... مطابقة للشرع » ^(٢) .

كمال النعمة

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « كمال النعمة : هو شهود الحق عند كل شيء بما يناسب مقامه » ^(٣) .

مقام الأكملية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام الأكملية : هو التعيين الأول » ^(٤) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة ٥٧ ب .

٢ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

٣ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ٢٤ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٩ .

مادة (ك ن د)

الكنود

في اللغة

« كنود : ١ . كافر بالنعمة . ٢ . من يعد المصائب وينسى النعم فيلوم ربه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الكنود : هو الذي يرى ما إليه من البلوى ، ولا يرى ما هو به من النعمى .
ويقال : هو الذي رأسه على وسادة النعمة وقلبه في ميدان الغفلة .
ويقال : الكنود الذي ينسى النعم ويعد المصائب »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكنود : بلسان الشريعة : من يترك الفرائض .
وبلسان الطريقة : من يترك الفضائل .
وبلسان الحقيقة : من يريد شيئاً لا يكون مراداً لله تعالى ...
فبالمعنى الأول : لكونه يتعدى في فعله ما نهى الله تعالى عنه .
وبالمعنى الثاني : لتركه ما يُندب إليه .

وبالمعنى الثالث : لمنازعتة الحق في مشيئته ، بحيث يريد وقوع شيء لم يرد الله تعالى وقوعه »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥٦ .

٢ - العاديات : ٦ .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٣٢٧ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٧ .

مادة (ك ن ز)

الكنز

في اللغة

« كنز : ١. مال مدفون في الأرض . ٢. كل مدخر ثمين »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَصَافِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الكنز : هو كناية عن النفس الإنسانية الناطقة^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرامه :

« لا كنز أغنى من القناعة »^(٤) .

الكنوز الأرضية

الشيخ علي البندنجي القادري

الكنوز الأرضية : هي حقائق الانية^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥٦ .

٢ - هود : ١٢ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - الكوكب المتألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص ١٨٢ (بتصرف) .

٤ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٨٧ .

٥ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٨٤ (بتصرف) .

كنز الأسرار صلى الله عليه وسلم

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

كنز الأسرار : هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وسمي بذلك : لجمعيته لكل الأسرار الدالة بالفعل على كونه مظهر الذات العلية والصفات السنية ^(١) .

كنز الله

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « كنز الله : هو حقيقة تجلي الحق في الأشياء الهالكة من مظاهر سوابغ النعمة » ^(٢) .

الكنز الخفي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الكنز الخفي : هو البطون ، وهو ذات الحق الأزلية القديمة ، المعراة عن النسبة والإضافات » ^(٣) .

الكنز المخفي – الكنزية المخفية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكنز المخفي : يشيرون به إلى كنه الغيب وإطلاق الذات الأقدس تعالى ، وباطن الهوية الأزلية ، كما جاء في الكلمات القدسية التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه وَعَلَى أَنْ يَقُولَ :

١ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ٢٤ (بتصرف) .

٢ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٨٤ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٨٣ .

﴿كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًا...﴾^(١) ، فكان الكنز : عبارة عن غيب مغيب مكنون ، وسر

مستتر مصون مضمون مخزون مشتمل على جواهر عظيمة الجدوى هي أسماء الذات ، التي هي أنفس نفائس حقائق الأسماء التي منها يستأثر ما يستأثر به في مكنون الغيب عنده فلا يعلمها إلا هو ، ومنها ما يسمح بتعريفه لمن أنعم عليه بتشريفه ، ومشتمل أيضاً : على درر أسماء الصفات التي بتعريفها يكمل من يصلح لتشريفها ، ومشتمل أيضاً : على لآلي أسماء الأفعال ، العام نفعها وأثرها والمستفيض حكمها وخبرها في جميع المراتب الكونية »^(٢) .

ويقول : « الكنز المخفي : هو الهوية الأحادية المكونة في الغيب ، وهو أبطن كل باطن »^(٣) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الكنزية المخفية : هي كون الله تعالى كان قبل أن يخلق الخلق في نفسه وكانت الموجودات مستهلكة فيه ، ولم يكن له ظهور في شيء من الوجود ، وهذه المرتبة الوجودية هي التي عبر عنها النبي صلوات الله عليه وآله : ﴿ العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء ﴾^(٤) ^(٥) .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « الكنز المخفي : هو الإطلاق والحب ، وهو الحقيقة الحمديدية عليه السلام التي قد يعبر عنها بالعشق ... فالتعين الأول الحب ، ثم الوجود العام »^(٦) .

الشيخ علي البندنجي القادري

الكنز المخفي : هو كمالات الذات الاسمائية والصفاتية^(٧) .

١ - كشف الخفاء ج: ٢ ص: ١٧٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٦ - ٤٨٧ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٠ .

٤ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٨٨ برقم ٣١٠٩ عن وكيع بن حلس عن عمه أبي رزين .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٥٨ (بتصرف) .

٦ - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة ٢٢ ب .

٧ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٦ (بتصرف) .

الشيخ حسين البغدادي

الكنز المخفي : هي الذات الإلهية المطلقة المجردة عن قيد الإطلاق ، الجامعة لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية ^(١) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « إن قلت أن الكنز المخفي : هوية الله صدقت ، وإن قلت : هو حقيقة محمد ﷺ صدقت » ^(٢) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الكنز المخفي : هو لآلئ النور الإلهي الدفينة في الصدور » ^(٣) .

الكنز المطلسم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الكنز المطلسم [عند ابن عربي] : هو الحضرة المحمدية ﷺ » ^(٤) .

كنوز المصالح

الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيل الله

يقول : « كنوز المصالح [عند الشيخ ابن عربي] : هي الأعمال الصالحة من الأفعال ، والأقوال ، والعلوم ، والمعارف الإلهية الحاصلة للروح بواسطة الجسم » ^(٥) .

١ - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية - ص ٤٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٣٣٧ .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٨٣ - ٢٨٤ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٨٤ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٧٤

مادة (ك ن ه)

الكنه

في اللغة

« كنه : ١ . جوهر الشيء وحقيقته وغايته »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الكنه : هو عبارة عن هذه الذات المجردة المتوجهة إلى ذات معروفها ، وكنهه مطلوبها بنفسها لا بالوجه والاعتبار »^(٢) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وإنما قلت الكنه عبارة عن الذات المجردة ، فإن كنه الشيء ما يكون وراء جميع وجوه الشيء واعتباراته ، وذات الشيء أيضاً ما يكون وراء جميع وجوه الشيء واعتباراته »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥٧ .

٢ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٣ ص ١٠٠ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٠٠ .

مادة (ك ن ي)

مرتبة الكنايات والضمائر

في اللغة

« كُنِّي يكني كناية : كنى عن كذا : تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرح ، تكلم بشيء وهو يريد غيره »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرتبة الكنايات والضمائر : معناه أن الكنايات والضمائر التي هي مثل قولك :

(هو) المعبر عنه بالهوية .

و (أنا) المعبر عنه بالأنانية .

و (أنت) المعبر عنه بالإنثنية .

وكما يعبر عن كل منها بالأنية .

و ك (أنت) للخطاب . وغير ذلك من الكنايات والضمائر ، إنما هي اعتبارات تُلحق الوجود وتُطلق عليه بحسب تعييناته في المراتب والمواطن »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥٧ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٢٢ .

مادة (ك ه ل)

كهل الطريق

في اللغة

« كهل : من بلغت سنه بين الثلاثين والخمسين »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن ، منها في قوله تعالى : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمُهْدِ وَكَهْلًا وَمَنْ

الصَّالِحِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

كهل الطريق : هو السيار المتوسط ، وله جناحان هما القبض والبسط^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥٨ - ١٠٥٩ .

٢ - آل عمران : ٤٦ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٤١ (بتصرف) .

مادة (ك و ث ر)

الكوثر

في اللغة

« كوثر : ١ . كثير من كل شيء . ٢ . الكوثر : نهر في الجنة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أُعْطِينَاكَ

الكوثر ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الكوثر : هو الرسالة والنبوة »^(٣) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الكوثر هو بلسان الإشارة : جمعيته للكثرة الأسمائية ، والأحكام الكونية ، والمعاني القدسية ، والمجالي الحقية والخلقية في الهياكل الصورية ، بمراتب الأزلية والأبدية ، ظاهرة كانت أو باطنية ، غيبية أو شهادية »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٥٩ .

٢ - الكوثر : ١ .

٣ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٨٠ .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٣١٦ .

مادة (ك و ك ب)

الكواكب

في اللغة

« كوكب : [في علم الفلك] : جرم سماوي يدور حول الشمس ويستضيء بضوئها »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾^(٢).

الإمام أبو حامد الغزالي

الكوكب : هو إشارة إلى النفس الناطقة الحيوانية التي هي لكل كوكب^(٣).

الكوكب الدرّي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكوكب الدرّي : هو النفس الكلية ، شبه بها زجاجة قلب المؤمن - التي هي روحه الحيوانية ... ومعنى الدرّي ، أي : المنسوب إلى الدرة البيضاء المكنى بها عن : العقل الأول ... فكانت النفس كوكبا دريا لمشابقتها بالدرة البيضاء - التي هي العقل الأول - لا للدر المعروف ، فإن الكوكب يزيد ضياء عليه زيادة كثيرة لا محالة ، وإنما شبهت النفس بالعقل ، لأنه لا متخلل بينهما »^(٤).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٠ .

٢ - الصفات : ٦ .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٤ ص ١١٦ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٧ - ٤٨٨ .

كوكب الصبح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « كوكب الصبح : يراد به أول ما يبدو من التجليات ، ويطلق على الشخص المتحقق بمظهرية النفس الكلية »^(١) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٨٨ .

مادة (ك و ن)

كن

في اللغة

« كَوَّنَ الشيء : أحدثه وأوجده .

التكوين : إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « كن : هي نفاذ القضاء »^(٣) .

الشيخ نجم الدين داية

الـ كُن : هو الفيض الأول الذي تكوّن منه العالم بما فيه من غيب وشهادة^(٤) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « كن : هي مرتبة الله »^(٥) .

ويقول : « كن : كلمة الحضرة وهي معنى قوله للشيء كن فيكون »^(٦) .

١ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٧٠٤ .

٢ - البقرة : ١١٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٨٢ أ .

٤ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ٥ (بتصرف) .

٥ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ٢٠ .

٦ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٦١ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « كن : هي الكلمة الأمرية الإلهية المنزهة عن الحرف والصوت »^(١) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « كن : وهي صورة الإرادة الإلهية ، والتوجه الإلهي »^(٢) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « كن : هي لفظة أمر وجودي ، لا يكون عنها إلا الوجود - وهي واحدة تتعدد بأشخاصها »^(٣) .

وتقول : « لفظة (كن) إشارة إلى اليمين ، التي يرى ابن عربي أنهما تعبران عن : صفتي الفاعلية والمفعولية ، أو حضرتي الوجوب والإمكان »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في معنى (كن)

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« معنى كن : أقبل إتصافك بوجودي وظهوري بك . فتكون مظهرا لي ، لا أنك تكون موجودا ، فالأمر والمأمور والأمر واحد عند التحقق »^(٥) .

[مسألة - ٢] : في اشتقاق لفظة (كن)

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« لفظة كن : مشتقة من الكون ، وهو الوجود ، والمخاطب لهذا الكلام الأعيان الثابتة ، والحقائق الكيانية المستعدة المستوية القابلة لنفخ الروح بمراتبها ودرجاتها بحسب نشأتها »^(٦) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٧٢ أ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٣٠ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٨٩ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٩٨٩ - ٩٩٠ .

٥ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٩٧ .

٦ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١١٥ أ .

[مسألة - ٣] : في حقيقة كلمة (كن)

يقول الشيخ محيي الدين الطعمي :

« (كن) هل هي العين المحدثه ؟ أم هي دونها ؟

وهل هي عين المراد ؟ أم واسطة الإيجاد ؟

هم في هذا مختلفون . والحق الذوقي أن (كن) أوجدت الكل ما سوى الذات الإلهي ، فكل ما سوى الذات هو العالم المحدث الذي هو بدا عن سر (كن) ، وهو دون (كن) ، إذ كلامه غير محدث ، وكلامه قديم ، والكائنات محدثة غير قديمة . فما هي عين كلماته ، وإن كانت هي كلماته أي مراداته . فكلامنا كلام الحق لا غير . فالعين واحدة . لكن كلامه غير تجليات كلامه المرادة التي هي محدثة ، والمراد فينا قديم »^(١) .

[مسألة - ٤] : في حضرة (كن)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« حضرة كن تتضمن روحاً وجسماً وقد يرتبطان ، وقد لا يرتبطان . فإذا ارتبطا كان هذا الجسم حياً على هذه الصورة من الكاف والواو والنون ، وإذا كان حياً انفعّل عنه ما يتوجه عليه لارتباط الروح به : وهو الإذن الإلهي ... فإذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به ، لم يكن عنه شيء أصلاً ، إذ الميت لا يضاف إليه فعل أصلاً ، ولا يقوم لعقل فيه شبهة ، بخلاف الحي ، والصورة الجسمية فيهما واحدة . وإذا انفرد روح كن دون جسميته ، انفعّلت عنه الأشياء ، ومن جملة الأشياء جسمية كن ، الذي هو في عالم الحروف »^(٢) .

١ - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ١٧٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٣٥ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : من وهبته مفتاح أسرار : (كن) يكون له كل ما أراد
برضاي »^(١).

« قال لي [الحق] : الكاف هي الإرادة ، والنون هي القدرة . ومنها بروز كل كون
وجودي »^(٢).

مقام كن

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « مقام كن : هو مقام تحقيق العبودية في خلافة الروح المحمدية عليه أفضل الصلوات مع القوة
الداودية »^(٣).

التكوين

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

التكوين : هي حالة الأنبياء ، والأولياء ، وخواص بني آدم ، يقولون للشيء : كن
فيكون ، بالإذن الصريح من الله تعالى ، بسماع كلامه اللذيذ الذي هو ألد من كل لذيد ،
وإلهام صدق من غير تلبيس ، مصفى من هواجس النفس ، ووساوس الشيطان ، قال الله تعالى
في بعض كتبه : ﴿ يا ابن آدم أنا الله الذي لا إله إلا أنا أقول للشيء كن فيكون أطعني أجعلك
تقول للشيء كن فيكون ﴾^(٤) ^(٥).

١ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ١٦٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٠٩ .

٣ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٠٦ .

٤ - ورد بصيغة أخرى في مجمع الزوائد ج: ٥ ص: ٢٤٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص ٣١ (بتصرف) .

[مسألة] : في أقسام المكونات

يقول الشيخ نجم الدين داية :

« اعلم إن أقسام المكونات تنقسم إلى قسمين : روحانيات وجسمانيات ، وقد تسمى بالغيب والشهادة ، وتارة تسمى بالعلويات والسفليات ، وأخرى تسمى بالدنيا والعقبى ، والآخرة والأولى ، ومرة تسمى بالملك والمملوك »^(١)

أهل التكوين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

أهل التكوين : وهم صنف من أصناف أهل الله الثلاثة [أهل الوجه وأهل التسليم] : إذا فارقوا هياكلهم بالموت ، وفتحت لهم أبواب السماء ، وعرج بأرواحهم إلى حيث أُسكنوا عند السدرة المنتهى لا يرحلون بها إلى يوم النشور ، لأنهم في حال أعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كلفوا من الأعمال ... الذين لهم القوة الإلهية في إيجاد الأعيان^(٢) .

علم التكوين

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم التكوين : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم تلوينات النفوس والقلوب والأسرار^(٣) .

١ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٠٥ [بتصرف] .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٦ (بتصرف) .

علم معرفة تكوين الحق للموجودات

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم معرفة تكوين الحق جل وعلا للموجودات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف صاحب هذا العلم : أولاد الليل ، وأولاد النهار ، وأولاد السحر ، وأولاد الظل ، وأولاد الشمس ، أما برؤية أو برؤية وجهه ، و أما بسماع صوته وهو علم شريف ^(١) .

الكون – الأكوان

● الكون

في اللغة

« الكون : ١ . جملة الموجودات المادية التي لها زمان ومكان .
٢ . الأجرام التي يتكون منها العالم » ^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الكون : اسم مجمل لجميع ما كونه المكون بين الكاف والنون » ^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « الكون : هو جميع كون الحق وخلق » ^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}

يقول : « الكون : كل أمر وجودي هو خلاف الباطل » ^(٥) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٦٠ (بتصرف) .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦١ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٥٦ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٢ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

ويقول : « الكون : خيال ، وهو حق في الحقيقة »^(١) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الكون عند أهل التحقيق : هو عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث أنه حق . وإن كان مرادفا للوجود المطلق العام عند أهل النظر ، وهو بمعنى المكون عندهم »^(٢) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الكون عند الصوفية يكافئ (العالم) عند المتكلمين : وهو كل موجود خلا الله تعالى وصفاته وذاته »^(٣) .

[إضافة] :

ويضيف الشيخ قائلاً : « ووجود الكون ليس في ذاته ، ولا لذاته ، ولا بذاته ، فهو عدم في جميع حالاته ، في الماضي ، لأنه مخلوق ، وفي الحاضر بعدم استقلاله ، لأنه معتمد في وجوده على غيره ، وفي المستقبل كذلك »^(٤) .

[تعليق] :

علق الباحث علي فهمي خشيم على رأي الشيخ قائلاً : يبدو من هذه الفقرة أن شيخنا كان عديمياً يرى الوجود كله عدماً ، ونحن نعرف أننا (موجودون) ، وأن ثمة أشياء غيرنا موجودة ، ولكن هذا (الوجود) على كل حال غير حقيقي من وجهة نظر الصوفية . هو درجة من الوجود يحفظ الله استمرارها بفضله ، وهو خالقها وحافظها . فالواقع كما يقول أحمد زروق أنه « ليس على الحقيقة إلا الله »^(٥) .

الوجود إذاً درجتان :

الوجود الحق وهو الله .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٤٦١ .

٢ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة شرح نونية الششتري - ص ٤ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٤ .

٥ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة تحفة المريد وروضة الفريد وفوائد لأهل الفهم السديد والنظر المديد - ص ٤ .

الوجود غير الحق وهو غيره .

الحق مستقل تماماً وقائم بذاته ، وغير الحق معتمد في استمرار وجوده على الحق وإرادته . والعلاقة بين الوجودين تشبه العلاقة بين الجسم والظل . فالجسم حقيقي والظل مجرد صورة تشير إلى وجود الجسم .

وبينما تكون للوجود الحق شخصيته وصفته التي لا تتبدل ولا تتغير ، ينقسم غير الحق إلى ضربين من الوجود :

السرمدى : أي ما يظل في الزمان مستقبلاً إلى ما لا نهاية كالروح .

والفاني : أي ذلك الذي يتلاشى وينتهي وجوده المتعين كالجسد .

وكلاهما عدم بالنسبة للوجود الحق .

الأول منهما عدم ، لأنه يعتمد في وجوده على حفظ الله ، وينتهي وجوده دون

إمداده .

والثاني يصبح عدماً حين يتلاشى ويفنى ^(١) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الكون : ما كونه القدرة وأظهرته للعيان » ^(٢) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « الكون من حيث كونه وظهور حسه كله ظلمة ، لأنه حجاب لمن وقف مع ظاهره عن شهود ربه ، ولأنه سحاب يغطي شمس المعاني لمن وقف مع ظاهر حس الأواني ... وأما أهل العرفان فقد نفذت بصيرتهم إلى شهود الحق ، فرأوا الكون نوراً فائضاً من بحر الجبروت ، فصار الكون عندهم كله نوراً » ^(٣) .

١ - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص ٢٢١ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٣٩ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٣٩ .

الدكتور عبد اللطيف محمد العبد

يقول : « الكون لدى الصوفية : يعني الفطرة غير مشتتة الشمل ، ومعناه : أن تكثر الواحد الحق بتميز التعين لا يوجب تفرق الجمعية الإلهية »^(١) .

● الأكوان

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « الأكوان ... كل ما يمكن أن يكون للنفس فيه حظ من متاع الدنيا وزهرتها ، وهي رائقة الظاهر قبيحة الباطن »^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الأكوان : كناية عن الليالي ، لأنها ظلمة^(٣) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الأكوان : هي ما ظهر في عالم الشهادة ، أو تقول : ما دخل في عالم التكوين »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في نورانية الكون وظلمته

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الكون كله نور عند من أبصر »^(٥) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الكون كله ظلمة ، وإنما أناره ظهور الحق فيه ، فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده ، فقد أعوزه وجود الأنوار ، وحجبت عنه شمس المعارف بسحب الآثار »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال - ص ١٢

٢ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٢٣٤ .

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٧٣ (بتصرف) .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ المهمل في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٠٩ .

٥ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣٥٩ .

٦ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ٩١ .

[مسألة - ٢] : في حياة الكون

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الكون ناطق ، ولكن أنت الأصم ، فاستخبره تسمع الأخبار العجيبة »^(١) .

[مسألة - ٣] : في ظاهر الأكوان وباطنها

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الأكوان ظاهرها غرة تغطية لسره وإظهارا لحكمته ، وذلك أن الحق سبحانه لما تجلى في مظاهر خلقه غطى سره بظهور حكمته .

أو تقول : الأكوان ظاهرها ظلمة وباطنها نور . فمن وقف مع الظلمة كان محجوبا ، ومن نفذ إلى شهود النور كان عارفا محبوبا .

أو تقول : الأكوان ظاهرها حس وباطنها معنى . فمن وقف مع الحس كان جاهلا ، ومن نفذ إلى المعنى كان عارفا .

أو تقول : الأكوان ظاهرها ملك ، وباطنها ملكوت . فمن وقف مع الملك كان من عوام أهل اليمين ، ومن نفذ إلى شهود الملكوت كان من خواص المقربين »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في التقابل بين الإنسان والكون

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« الكون نسخة منك ، لأنك نسخة من الكون ، لأن فيك ما في الكون ، وتزيد على ما في الكون بما خصك به من معارفه وحكمه وسرائره وأنواره وتجلياته ومنازلاته »^(٣) .

[مسألة - ٥] : في مراتب شهود الكون

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أهل مقام البقاء : يشهدون الحق بمجرد وقوع بصرهم على الكون ، فهم يثبتون الأثر بالله ، ولا يشهدون بسواه ، إلا أنهم لكمالهم يثبتون الواسطة والموسوطة ، فهم

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة بداية المريد ونهاية السعيد - ص ٦ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١٣١ .

٣ - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص ١٠٦ - ١٠٧ .

يشهدون الحق بمجرد شهود الواسطة أو عندها ، بلا تقديم ، ولا تأخير ، ولا ظرفية ، ولا
مظروف ...

أهل السير من المريدين : يشهدون الكون ثم يشهدون المكون عنده وبأثره ، فيمتحق
الكون من نظرهم بمجرد نظرهم إليه ، وهذا حال المستشرفين .

وأهل مقام الفناء : يشهدون الحق قبل شهود الخلق بمعنى : أنهم لا يرون الخلق
أصلاً ، إذ لا ثبوت له عندهم ، لأنهم لسكرتهم غائبون عن الواسطة ، فانون عن الحكمة ،
غرقى في بحر الأنوار ، مطموس عليهم الآثار ، وفي هذا المقام قال بعضهم : ما رأيت شيئاً إلا
رأيت الله قبله .

وأهل الحجاب من أهل الدليل والبرهان : إنما يشهدون الكون ، ولا يشهدون المكون لا
قبله ولا بعده ^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين الكون والعين

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

« الكون هو كل ما تكون في الوجود الظاهر ، على حين أن (العين) لفظ يشمل
الأعيان الثابتة ، والأعيان المتعينة في الوجود الظاهر . فالكون يستشف منه : وجود متحيز ، في
حين أن العين يستشف منها : ماهية » ^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« كن مع الله وَعَلَيْكَ كأن لا خلق ، ومع الخلق كأن لا نفس . فإذا كنت مع الله وَعَلَيْكَ بلا
خلق وحدت وعن الخلق فنيت ، وإذا كنت مع الخلق بلا نفس عدلت وأبقيت ، ومن
التبعات سلمت » ^(٣) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٤٠ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٨٦ .

٣ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ١٠ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« قال بعضهم : كما كان ولم أكن ، فيكن الآن وليس هو »^(١) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الأكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة .

فالنفس تنظر إلى ظاهر غرتها .

والقلب ينظر إلى باطن عبرتها »^(٢) .

باطن الكون

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « باطن الكون : هو جمع على نور بمطلق خلوة جلوة الحقيقة »^(٣) .

مرآة الكون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرآة الكون : هو الوجود المطلق الوجداني ، لأن الأكوان وأوصافها وأحكامها لم تظهر إلا فيه ، وهو يخفى بظهورها ، كما يخفى وجه المرأة بظهور الصور فيه »^(٤) .

وطن الكون

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « وطن الكون : عبارة عن وجوده لربه »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ٦ .

٢ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٢١ - ١٢٣ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٣٥١ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨٢ .

٥ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٣٠ .

الكون الجامع

الشيخ علي البندنجي القادري

الكون الجامع : هو الإنسان الكامل ، والجبروت الأدنى ^(١) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الكون الجامع : عبارة يطلقها ابن عربي على : الإنسان الكامل ، من حيث أنه جمع في كونه ، جميع حقائق الحضرتين : الحقية والخلقية » ^(٢) .

سر الكونين

الشيخ علي الكيزواني

سر الكونين : هو ما تضمنه الهيكل الانساني ، الجامع لمعاني الصفتين ، والبرزخ بين النقيضين ، وبسببه عمارة الدارين ^(٣) .

علم الكينونات الإلهية

في اللغة

« كينونة : ١ . مصدر كان . ٢ . [فلسفيا] الوجود » ^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الكينونات الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف كينونة الحق تعالى في أماكن مختلفة ، كما وردت بذلك الأحاديث الشريفة بحسب ما يليق بجلاله ، كالعماء ، والعرش ، والسموات ، والأرض مع أنه تعالى لا يحويه مكان وليس كمثله شيء ^(٥) .

١ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٢١ (بتصرف) .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٨٧ .

٣ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢١ (بتصرف) .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦١ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٤٣ - ٤٤ (بتصرف) .

المكان

في اللغة

« مكان : ١ . موضع .

٢ . منزلة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٢) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « المكان : هو لأهل الكمال والتمكين والنهاية ، فإذا كمل العبد في معانيه فقد تمكن من المكان [لأنه قد عبر] المقامات والأحوال ، فيكون صاحب مكان »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المكان : هو عبارة عن منزل في البساط ، لا يكون إلا لأهل الكمال ، الذين تحققوا بالمقامات والأحوال ، وجاوزوها إلى المقام الذي فوق الجلال والجمال ، فلا صفة لهم ولا نعت »^(٤) .

ويقول : « المكان : هو ما تستقر عليه المتمكانات لا فيه ، فإن كانت فيه فتلك الأحياز لا المكان ، فالمكان أيضاً أمر نسبي في عين موحدة يستقر عليها المتمكن ، أو يقطعه بالانتقالات عليه لا فيه »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦١ - ١٠٦٢ .

٢ - الفرقان : ١٣ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٤٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٥٨ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أمارات المكان

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« المكان له أربع أمارات مسلمة عند الكل .

الأولى : امتناع اجتماع جسمين فيه .

والثانية : أنه ينسب الجسم إليه بفي .

والثالثة : جواز انتقال الجسم عنه إلى غيره . والرابعة : اختلافه بالجهات »^(١) .

[مسألة - ٢] : في مكانة المكان العلي

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« المكان العلي : فوق المكونات عند المكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في المكان الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المكان إذا لم يؤنث لا يعول عليه ، يعني المكانة »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين المكان والزمان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المكان نسبة في موجود ، والزمان نسبة في محدود وإن لم يكن له وجود . المكان يحد بالجلال ، والزمان يعد بالأنفاس . الإمكان يحكم في الزمان والمكان . الزمان له أصل يرجع إليه وهو الاسم الإلهي الدهر ... ظهر المكان بالاستواء وظهر الزمان بالنزول إلى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور في العماء ... الزمان ظرف لمظروف كالمعاني مع

١ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللحات في الحقائق - ص ١٢٢ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٣٤٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٢ .

الحروف ، وليس المكان بظرف ، فلا يشبه الحرف ظرف المكان يُحَوَّز في عبارة الإنسان ، الزمان محصور في القسمة بالآن»^(١) .

طي المكان

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « طي المكان : وهي واحدة من خوارق العادات للخاصة من أهل الله . وتسمى في حق الأنبياء معجزة كما في إسراء النبي ﷺ من مكة إلى المسجد الأقصى ، وتسمى في حق الأولياء كرامة »^(٢) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٣٧ .

٢ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ١١٥ .

مادة (ك ي د)

الكيد

في اللغة

« ١ . كاده / له : مكر به وخدعه واحتال .

٢ . كاده : أراده بسوء .

٣ . كاد أمرا : دبر «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الكيد : استدراجك من حيث لا تعلم »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٢ .

٢ - الطور : ٤٢ .

٣ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٧٣ .

مادة (ك ي س)

الكياسة

في اللغة

« كَيْسٌ : فَطِنٌ ظَرِيفٌ »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الكياسة : هي تمكن النفس من استنباط ما هو أنفع »^(٢) .

الكَيْس

الشيخ مُحَمَّد بن علي العلمي القدسي

يقول : « الكَيْس : هو من كان لأوامر مولاه حافظاً ، ولسائر نواهيه لافظاً ، ولجوانحه وجوارحه واعظاً ، وعلى حدود الله تعالى محافظاً .

الكيس : من فاد واستفاد ، وعمل ليوم البعث والمعاد .

الكيس : من تدبر وتبصر ، واستسلم واستخبر »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٣ .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٢٣ .

٣ - الشيخ مُحَمَّد بن علي العلمي القدسي - مخطوطة الفقيه - ص ٢٠٤ .

مادة (ك ي ف)

الكيفية

في اللغة

« كيفية : حالة وصفة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الكيفية : وهي هيئة قارة غير محوج تصورها إلى أمر خارج عنها وعن حاملها ، فمنها ما يختص بالكميات كالزوجية العدد ... ومنها كمالات إما محسوسة سريعة الزوال كحمرة الخجل وتسمى : انفعالات ، أو ثابتة كحمرة الورد ، وملوحة البحر وتسمى : انفعاليات .

ومنها غير محسوسة إما ثابتة وتسمى : ملكة ، وليس من شرط الملكة الوجود بالفعل في الاصطلاح ، بل القدرة على الإحضار متى أريد من غير فكر وكسب ، وأما غير ثابتة كغضب الحليم وتسمى : الحال ، ومنها الاستعداد أما للقبول كاللين ، وأما للتأبي عن القبول كالصلابة »^(٢) .

مربع الكيفية

الشيخ داود خليل

يقول : « مربع الكيفية : [هو الحصول على] علوم الدوائر الأربعة أي : الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٣ .

٢ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللحات في الحقائق - ص ١٦٧ .

٣ - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص ٧١ .

مادة (ك ي م ي ا ء)

الكيمياء

في اللغة

« كيمياء : علم يبحث في تكوين المادة والتغيرات التي تلحق بها من أجل عوامل مختلفة »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الكيمياء : هي عبارة عن العلم الذي يختص بالمقادير والأوزان في كل ما يدخله المقدار والوزن من الأجسام والمعاني محسوساً ومعقولاً ، وسلطانها في الإستحالات ، أعني : تغير الأحوال على العين الواحدة ، فهو علم طبيعي روحاني الهي »^(٢).

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الكيمياء : هي القناعة بالموجود ، وترك الشوق إلى المفقود »^(٣).

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« تعلق بالله تعالى فقال لي : إنك لا تصل إلى حقيقة هذا الأمر [العلم] حتى تيأس منا ، إنا لا نعطيك إلا ما قدرناه لك في الأزل ، كما يئست من أصدقائك وأعدائك . فهذه الكيمياء التي أعرفها »^(٤).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٧٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٠ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٥٠ .

علم الكيمياء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « علم الكيمياء : هي العلم بالإكسير »^(١) .

كيمياء الخواص

الشيخ كمال الدين القاشاني

« يقول : كيمياء الخواص : هي تخلص القلب عن الكون باستيثار المكون »^(٢) .

كيمياء السعادة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « كيمياء السعادة : هي تهذيب النفس باجتنب الرذائل وتركيتها عنها ، واكتساب الفضائل وتحليتها بها »^(٣) .

كيمياء العوام

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « كيمياء العوام : هي استبدال المتاع الأخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٧٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٧٠ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٧١ .

مادة (ك ي و ا ن)

كيوان

في اللغة

« كيوان : هو نجم من الخنس لا ينصرف »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « كيوان [عند الشيخ ابن الفارض]^(٢) : كناية عن الروي الثماد ، الذي مأؤه القليل يروي العطاش ، وهو إشارة إلى أعلى مقامات الفناء عن الوجود في مقامات السالك عند طلوع شمس الأحدية الوجودية ، وهو فناء الإنسانية عن حولها وقوتها »^(٣) .

١ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٨٧ .

٢ - وسَلَكْتُ النقا فأودان وُدًا نَ إلى رابغ الروي الثماد .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٨٧ .



اللام للأزل السنن الأقدس ومقامه الأعلى البهيّ الأنفس
مهما يقيم تبدى المكون ذاته والعالم الكوني مهما يجلس
يعطيك روحاً من ثلاث حقائق * يمشي ويرفل في ثياب السندس

الشيخ الأكبر ابن عربي

حرف اللام

في اللغة

« اللام : الحرف الثالث والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت لثوي ، جانبي ، مجهور ، مرقق إلا في بعض المواقع »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

اللام : هو حال الحق ، أنزله الله من اللوح إلى الجبال في الإنجيل ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾^(٢) (٣) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف اللام : وهو حرف نوراني ، وسر إلهي ، والاسم منه لطيف ، وهو من الحروف العشرة التي في اسم الله »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف اللام من الناحية الصوفية^(٥) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« اللام : من عالم الشهادة والجبروت . مخرجه : من حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه . عدده : في الإثني عشر فلكا ثلاثون ، وفي الأفلاك السبعة ثلاثة . بسائطه : الألف ، والميم ، والهمزة ، والفاء ، والياء . فلكه : الثاني . سنيه تقدمت . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . له الغاية . مرتبته : الخامسة . سلطانه : في البهائم . طبعه : الحرارة والبرودة

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٥ .

٢ - آل عمران : ٣ .

٣ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٥٠ (بتصرف) .

٤ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٤٣ .

٥ - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

واليبوسة . عنصره الأعظم : النار والأقل التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : مستقيمة وممتزجة . له : الأعراف . ممتزج كامل مفرد موحش . له من الحروف : الألف والميم ، ومن الأسماء كما تقدم «^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين اللام والباء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« اللام تفني الرسم ، كما أن الباء تبقيه ، ولهذا قال أبو العباس بن العريف : العلماء لي ، والعارفون بي . فأثبت المقام الأعلى للام ، فإنه قال في كلامه : والعارفون بالهمم ، ثم قال في حق اللام : والحق وراء ذلك كله ، ثم زاد تنبيهها على ذلك ولم يقنع بهذا وحده فقال : والهمم للوصول والهمة للعارفين البائين . وقال في العلماء اللاميين : وإنما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم . وهذا هو مقام اللام : فناء الرسم »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إن الباء تعطي بقاء الرسم ... واللام تعطي فناء الرسم . ولهذا تقول السادة : اللاميون أعلى من البائين ، حتى في قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلا قوة إلا لله أعلى من قول إلا بالله »^(٣) .

منازل اللام والألف

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « منازل اللام والألف : هي للاتفاف الحاصل بالتخلق بالأخلاق الإلهية ولأهل السر الذي لا ينكشف »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٦٩ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١١٢ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١٢٩٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٧٢ .

[مسألة] : في أمهات منازل لام الألف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي : نَدْوَةُ

« هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الائتلاف لا الاختلاف ، قال تعالى :

﴿ وَأَلْقَتْ السَّاقِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴾^(١) وهو يحتوي على منازل منها : منزل مجمع البحرين وجمع

الأمرين ، ومنزل التشريف المحمدي الذي إلى جانب المنزل الصمدي »^(٢).

لام الألف

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « لام الألف : يكنى بها عن عدم الغفلة »^(٣).

١ - القيامة : ٢٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٧٧ .

٣ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٦٢ .

مادة (ل أ ل أ)

لؤلؤة

في اللغة

« لؤلؤ : در يتكون من الأصداف ، وهو كروي صلب لماع »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ

عِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « لؤلؤة : أي شريفة مكنونة »^(٣) .

اللؤلؤ المعظم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « اللؤلؤ المعظم [عند ابن عربي] : هو إشارة إلى الإنسان الكامل ، وقد أطلقها ابن عربي من الحيشية نفسها التي سماها بها : (درة بيضاء) »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٥ .

٢ - الطور : ٢٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٣٣ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٠٣ .

مادة (ل أ م)

التأم الفطور

في اللغة

- « ١ . التأم الجرح : التحم وبرأ .
- ٢ . التأم الشيئان : اتفقا .
- ٣ . التأم القوم : اجتمعوا »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التأم الفطور : يعنون به [الصوفية] رؤية الوحدة في الكثرة ، ويطلق على وصول السالك وانتهائه في سيره إلى حضرة الجمع والوجود ، التي هي : التعين الأول ... وسمي الوصول إلى هذه الحضرة بـ التأم الفطور ، لأن السالك إنما يصل إليها بعد أن يلتئم فطوره ، أي : يجتمع تفرقته ، وينمحي تشتت شمل وحدته ، وتزول عوارض كثرته عن حقيقة وحدته »^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٦ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١١٤ .

مادة (ل ا ت)

اللاهوت

في اللغة

« لاهوت : ألوهية ، يقابله ناسوت لطبيعة الإنسان .
اللاهوت : علم يبحث عن العقائد المتعلقة بالله ، ويقوم عند المسيحيين مقام علم الكلام عند المسلمين »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

اللاهوت : هو القدر من الحياة السارية في الأشياء ^(٢) .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « اللاهوت : هو الحضرة الجامعة لمعاني الذات والأسماء والصفات »^(٣) .

الشيخ بلي أفندي

يقول : « يسمى الروح بسبب اتصافه بالحياة السارية في الأشياء : لاهوتا »^(٤) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الهوت واللاهوت واحد : وهو السر الغيبي ، ويكنى عنه تارة : بعالم الأرواح ، وتارة : بعالم الأسرار ، وآونة : بعالم الأنوار ، وحيناً : بالسر الخفي ، ووقتاً : بالحضرة الغيبية ، وطوراً : بالتجلي الأنفس ، ومرة : بغيب الذات الأقدس »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص ١٣٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٤٣ .

٤ - الشيخ بلي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ٢٥١ .

٥ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - شرح ورد السّخر الكبير - ص ٢٩٧ .

الشيخ نور الدين البريفكي

يقول : « اللاهوت : هو عالم السر »^(١) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « اللاهوت : هو كل معنى قدس من أسماء الله تعالى ظهر بناسوت صورة
كيانية ، وهو المشهود منها »^(٢) .

[مسألة] : في أول من استعمل مصطلحات اللاهوت والناسوت

يقول الشيخ سعد الدين الفرغاني :

« أول من استعملها أي : اللاهوت والناسوت من أرباب التلوين : النوري
والحلاج ... والمراد به هنا : سر الألوهية المستور في سرادقات النور ، الذي لو انكشف للعامة
لعميت عليهم الأمور ، وعميت منهم البصائر ، لعدم استطاعتها عن شهود ذلك السر الذي
على أهله مقصور »^(٣) .

لام اللاهوت

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « لام اللاهوت : إشارة للاسم الباطن ، ومن حقيقتها ظهر الناسوت
واللاهوت ، وتجلت عين الحياة »^(٤) .

مقام اللاهوتية

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

يقول : « مقام اللاهوتية : هي المعرفة الإلهية »^(٥) .

١ - الشيخ محمد النوري - مخطوطة تحفة السالكين على قصيدة الشيخ نور الدين - ورقة ٢٨ أ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١١٩ .

٣ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّحر الكبير - ص ٢٩٧ .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١٢٣ - ١٢٤ .

٥ - الشيخ أبو الحسن الخارقاني - مخطوطة سؤال وجواب الطريقة الرفاعية - ص ٣٥ - ٣٦ .

مادة (ل ب ب)

اللب – الألباب

في اللغة

« لُبُّ : ١ . خالص كل شيء .

٢ . عَقْلٌ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الألباب) في القرآن الكريم (١٦) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَا

أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « اللب : هو الذي يطلق عليه الصوفية : عقل الهداية ، أو عقل الإيمان ، أو كمال العقل عن الله »^(٣) .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « الألباب : هي القلوب الزاكية ، والقلوب الطاهرة »^(٤) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « اللب : هو الصواب »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٨ .

٢ - البقرة : ١٩٧ .

٣ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٩٢ .

٤ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب في معاملة المحبوب - ج ١ ص ٤٩ .

٥ - السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني - جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٤٦ - ٤٧ .

الشيخ الأكبر ابن عربي نُذْشِرُه

يقول : « اللب : ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون »^(١) .

ويقول : « اللب : هو ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالسوا ، وهو القشر »^(٢) .

ويقول : « اللب : هو صورة الجمع بين العقل والكتاب »^(٣) .

ويقول : « اللب : نور في العقل ، كالدهن في اللوز والزيتون »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اللب : هو الباطن »^(٥) .

ويقول : « اللب : هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الأوهام والتخيلات »^(٦) .

الشيخ حسين البغدادي

اللب : هو وجه القلب الذي يلي جمال الرحمن ^(٧) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « اللب : هو حقيقة الحقيقة ، أو مادة النور الإلهي التي يلقيها الله في قلوب عباده المقربين »^(٨) .

الباحث مُجْد غازي عرابي

يقول : « اللب : هو عين القلب ، فهو حذقة البصيرة »^(٩) .

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٩٢ أ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٤٦ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٤٩٤ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٢ .

٧ - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية - ص ١٥ (بتصرف) .

٨ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٣٤ .

٩ - مُجْد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٨٧ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : اللب في علم الحروف

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« اللب فإنه : لام وباء .

فابتدأ اللام مثل لام اللطف .

والباء مشدد موحدة في الكتاب ، لكنها من حرف المضاعف .

فهي في الحقيقة اثنان : باء البر في البداية ، وباء البقاء بالبركة عليه »^(١) .

[مسألة - ٢] : في آفة اللب

يقول الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه :

« آفة اللب : العجب »^(٢) .

[مقارنة] : في الفرق بين أصحاب اللب وأهل العقل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أهل العقل : هم الذين يعقلون الأمر على ما هو عليه إن اتفق وكان نظرهم في

دليل ، فإذا عقلوا ذلك كانوا أصحاب عقل ، فإن استعملوه بحسب ما يقتضى استعمال ذلك

المعقول فهم : أصحاب لب »^(٣) .

أولو الألباب

الشيخ شاه الكرمانى

يقول : « أولوا الألباب : هم الواقفون مع الله تعالى على حدود لا يتجاوزونها ، ولا

يقصرون عنها »^(٤) .

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ٤٧٤ - ٤٧٥ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب في معاملة المحبوب - ج ١ ص ٧٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٢١ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٤٥٢ .

الشيخ أبو القاسم النصراباذي

يقول : « أولوا الأبواب : هم الناظرون إلى الخلق بعين الحق »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « أولوا الأبواب : وهم الغواصون ، الذين يستخرجون لب الأمور إلى الشهادة العينية ، بعد ما كان يستر ذلك اللب القشر الظاهر الذي كان به صونه ، وهذا يحوي على تسعة آلاف مقام »^(٢) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « أولوا الأبواب : أي العقول الخالصة عن الركون إلى الأهواء الزائغة »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في طبقات أولوا الأبواب

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« أولوا الأبواب الراجحة الفاخرة وهم ثلاث طبقات من مقربي أصحاب اليمين :

أهل العلم بالله تعالى ، وأهل الحب لله تعالى ، وأهل الخوف من الله تعالى .

فهؤلاء خصوص أوليائه المقربين ، استحضرهم فحضروا ، واستحفظهم العلم فحفظوا ، واستشهدهم عليه فشهدوا ، فهم الأدلة منه عليه ، وهو دليلهم إليه ، وهم جامعوا العباد به ، وهو جامعهم عنده لديه ، أبدال الأنبياء والرهبانيين من العلماء أئمة المتقين ، وأركان الدين ، أولوا القوة والتمكين ، الذين كشف لهم الكتاب المستبين وهداهم إليه الطريق المستقيم عليه ، وهم المنظور إلى قلوبهم كفاحاً والمقصودون بالمزيد والتحف مساءً وصباحاً »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢١٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٠٠ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٦ .

٤ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب في معاملة المحبوب - ج ١ ص ١١٢ .

[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(١)

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« لأولي الأسرار مع الله »^(٢) .

[تفسير صوفي - ٢] : يقول تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(٣)

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أي يا أهل الفهم عني بالعقول السليمة »^(٤) .

لب اللب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « لب اللب : هو قوله : ﴿ نور على نور ﴾ »^(٥) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « لب اللب : هو مادة النور الإلهي القدسي ، الذي يتأيد به العقل فيصفو عن

القشور المذكورة ، ويدرك العلوم المتعالية عن إدراك القلب المتعلق بالكون المصونة عن الفهم

المحجوب بالعلم الرسمي ، وذلك من حسن السابقة المقتضي لخير الخاتمة »^(٦) .

ويقول : « لب اللب : مادة النور الإلهي ، وهو قدم الصدق »^(٧) .

١ - يوسف : ١١١ .

٢ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٥٣ .

٣ - البقرة : ١٩٧ .

٤ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٢٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٢ .

٧ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٤٩٤ .

مادة (ل ب س)

التلبيس

في اللغة

« لَبَسَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ : اختلط واشتبه بغيره »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « التلبيس : عين الربوبية »^(٣) .

[تعليق] :

علق الشيخ السراج الطوسي على قول الواسطي قائلاً : « معناه أن المؤمن يظهر

في زي الكافر والكافر في زي المؤمن ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَآ

يَلْبَسُونَ ﴾^(٤) »^(٥) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التلبيس : تحلي الشيء بنعت ضده »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦٩ .

٢ - الأنعام : ٨٢ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٧١ .

٤ - الأنعام : ٩ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٧١ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٣٧١ .

الإمام القشيري

يقول : « التلبيس : هو إظهار الشيء في وصف ضده »^(١) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « التلبيس : هو تورية بشاهد معار عن موجود قائم »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التلبيس ، ويقال : اللبس ، ويقال : عوالم اللبس ، وكل المراد بذلك : تلبس الذات الأقدس في عوالم اللبس بلباس الصفات والأسماء ، ثم بلباس أحكام مراتب الخلقية من مرتبة الأرواح والمثال والحس ، سمي بذلك بـ : مقام التلبيس ، للتلبس الواقع فيه »^(٣) .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « التلبس : هو تغطية الأسرار بأستار الأسباب ، إبقاءً على الكافة بما تحمله مشاربهم ، تربية لأبناء الحكمة بلبان الملاطفة »^(٤) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « التلبيس : هو إرادة شيء للخلق بخلاف حقيقة ذلك الشيء »^(٥) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في معان التلبيس

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« [التلبيس] اسم لثلاثة معانٍ :

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٥ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٣٠ - ١٣١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٧٩ - ١٨٠ .

٤ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٧١ .

٥ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٤٨ .

أولها : تلبيس الحق بالكون عن أهل التفرقة ، وهو تعليقه الكوائن بالأسباب والأماكن والأحايين ، وتعليقه المعارف بالوسائط والقضايا بالحجج والأحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات ، فأخفى الرضى والسخط اللذين يوجبان الوصل والفصل ويظهران السعادة والشقاوة .

والتلبيس الثاني : تلبيس أهل الغيرة على الأوقات ، بإخفائها وعلى الكرامات بكتماؤها ، والتلبيس بالمكاسب والأسباب ، وتعليق الظاهر بالشواهد والمكاسب تلبيساً على العيون الكلية والعقول العلية ، مع تصحيح التحقيق عقداً وسلوكاً ومعاينة . وهذه الطائفة رحمة من الله ﷻ على أهل التفرقة والأسباب في ملابتهم .

والتلبيس الثالث : تلبيس أهل التمكن على العالم ، ترحمًا عليهم بملازمة الأسباب ، توسيعاً على العالم لا لأنفسهم ، وهذه درجة الأنبياء ، ثم هي للأئمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع المشيرين عن عينه ^(١) .

[مسألة - ٢] : في التلبيس المحمود

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« ينبغي للناصح أن يبقى للمنصوح الذي لا يطيق التحقيق ، بعض ما يعتذر به ، ولا يكشف له القناع بالكلية إلا إذا علم منه العمل وعدم الإخلال بذلك الأمر ، ويسمى هذا عند أهل الطريق : التلبيس المحمود لميله إلى الرحمة بالخلق . فإن من كشف لأحد مقاماً لم يصل إليه وصار يتشاه ويتحسر على وصوله إليه ، فقد عذبه ^(٢) .

[مسألة - ٣] : في العصمة من التلبيس

يقول الشيخ أبو أحمد بن سيد بون :

« إنما يطرأ التلبيس ما دام [الإنسان] ، في عالم العناصر فإذا ارتقى عنها وفتحت له أبواب السماء عصم من التلبيس ، فإنه في عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين ^(٣) .

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٣٠ - ١٣١ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ١٧٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٢٢ .

اللبس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اللبس : هو الصورة العصرية التي تلبس الحقائق الروحانية ، قال الله تعالى : ﴿ وَكُذِّبَتْهُمْ مَلَائِكَةٌ مَّرْسَلَةٌ لَّيْسَ لَهُمْ صَرْعَىٰ أَفٍّ وَلَا حَبْلٌ لَهُمْ يَبْطُونَ ﴾^(١) ، ومنه لبس الحقيقة الحقائقية بالصور الإنسانية ، كما أشير إليه في الحديث القدسي بقوله : ﴿ أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ﴾^(٢) »^(٣) .

ويقول : « يكتنى بـ اللبس : عن الصورة العصرية الإنسانية بملاسة تلبس نفسه النفسية بها .

ويكتنى بـ اللبس : عن ظهور الذات بالتعينات لما يحصل من اللبس حينئذٍ في معرفتها »^(٤) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « اللبس : تمويه عن المقصود غير عليه من سوائب السنن الحاصلة مع الأوهام المعترضة »^(٥) .

[مسألة] : في حقيقة اللبس وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة اللبس : كتمان في مبالغة يوجب نسيان المضمون .
وغايته : امهام* جبروت عز الإلهية عن كل إدراك سليم من آفات الذهول ، وفطر صحيح من أمراض الاعتلال »^(١) .

١ - الأنعام : ٩ .

٢ - ذكر الجرجاني الحديث في التعريفات ج : ١ ص : ٢٩٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٢ - ٧٣ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٤٩٤ .

٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ٢٠ .

* تمهية عنه : كف وارتدع .

تلبيس المبتدأ - الابتداء - المبتدي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تلبيس المبتدأ : ويقال : تلبيس الابتداء ، وتلبيس المبتدي : والمراد بالكل حال العبد ما دام يرى شيئاً من الذوات والصفات والأحوال غير مضافة إلى الحق سبحانه حقيقة وإلى الخلق مجازاً .

فما دام العبد يرى أن لغير الله تعالى وجوداً حقيقياً أو حياة أو علماً أو غير ذلك : فهو في مقام التلبيس ، ومتى لم ير لغير الله تعالى شيئاً من ذلك لا حقيقة ولا مجازاً فهو في مقام الفناء . فإذا شاهد للحق تعالى حقيقة ، وأضافه إلى ما سواه مجازاً : أي بالحق ، فهو في مقام البقاء بالحق ، ويسمى : مقام التحقيق »^(٢) .

تلبيس المنتهي - تلبيس الانتهاء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تلبيس المنتهي : ويقال : تلبيس الانتهاء ... وهذا التلبيس فوق التحقيق ، فإن التحقيق هو المنزل الرابع من منازل أرباب النهايات ... وهذا التلبيس هو أعلى مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ، بحيث يتمكن السيار حينئذٍ من التلبيس بأي لباس شاء ويظهر في أي مظهر أراد ويتمكن من معرفة معروفة في أي لباس ظهر ، وفي أي صورة تجلى حقاً وخلقاً . فمن كان هذا شأنه يسمى مقامه : بمقام التلبيس ، وهذا هو مقام المنتهي ، الذي يشهد فيه الحق تعالى في المظهر وغير المظهر »^(٣) .

١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ٢٠ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٨٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٨٠ - ١٨١ .

علم اللبس

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم اللبس : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كأن يهتك إنسان متاع كمن غير الوجه الذي تعرف به أنه متاعك تلبساً عليك ، فإذا كشف عنك الغطاء عرفت أنه ما أعطاك إلا ما كان بيدك مما لم يبرح فيها ، ولم يدرك شيئاً مما عنده إلا تغيير الصور لا غير ، وهو علم غريب ^(١) .

علم وقوع الالتباس

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم وقوع الالتباس للخلق : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم لو ارتفعت درجاتهم وذلك ليطمئز علم الحق تعالى عنهم ، ومنه يعرف ما سبب الالتباس على قوم في الموت في الآخرة مع مشاهدتهم له في هذه الدار ^(٢) .

وراء اللبس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « وراء اللبس : هو الحق في الحضرة الأحدية قبل الواحدية ، فإنه في الحضرة الثانية وما بعدها يلبس بمعاني الأسماء وحقائق الأعيان ، ثم بالصور ، الروحانية ، ثم بالصور المثالية ، ثم بالحسية » ^(٣) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٥٩ - ٦٠ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤١ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٥٠ .

الملابس

في اللغة

« ملابس : كل ما يلبس من ثياب ونحوها »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتْقَانِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الملابس : ما حملته من الأخلاق الإلهية »^(٣) .

ويقول : « الملابس : هي النعوت العلوية المقدسة »^(٤) .

لباس الأتقياء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « لباس الأتقياء : هو الحلال الذي لا يعصى الله ، ولا بشيء منه ، سواء أكان كتاناً أو قطناً أو صوفاً أو غير ذلك »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٧٠ .

٢ - الدخان : ٥٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٥٥ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٧٣ .

٥ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٤٩ .

اللباس الأخير

الشيخ أبو العباس التجاني

اللباس الأخير : هو آدم ، وهو الموجود الأخير من الموجودات ، وهو المعبر عنه عند العارفين : بالتجلي الأخير ^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع اللباس

يقول الشيخ القاسم السيارى :

« لباس الهداية : للعامّة .

ولباس الهيبة : للعارفين .

ولباس الزينة : لأهل الدنيا .

ولباس التقوى : لأهل الحضور » ^(٢) .

[مسألة - ٢] : في أضرب اللباس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« والناس في اللباس على ثلاثة أضرب :

فلباس الأنبياء عليهم السلام : وهو الحلال [المطلق] ... سواء كان كتاناً أو قطناً أو صوفاً وغير ذلك .

ولباس الأولياء عليهم السلام : ما وقع به الأمر ، وهو أدنى ما تستر به العورة ، وتدعو إليه الضرورة ، ولتحقق بذلك زوال أهويتهم .

ولباس البدلاء عليهم السلام : ما جاد به القدر مع حفظ الحدود إما بقيراطة أو حلة بمائة دينار ، فلا إرادة تسمو إلى الأعلى ، ولا هوى يكسره الأدنى بل ما تفضل به المولى » ^(٣) .

١ - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ - ص ١٠٩ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٤٦ .

٣ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ٦٤ .

[مسألة - ٣] : في ألبسة النبي ﷺ

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« النبي ﷺ كان يلبس القبا والجبة الواسعة الكم والضيقة الكم والقميص والأردية الفاخر والخشن ، وأما باطنه ﷺ فأمرور وهي نفسه وقلبه وسره وروحه وخفيه الذي هو سر سره . فلباس قلبه : الطريقة ، ولباس سره : الحقيقة ، ولباس روحه : العبودية ، ولباس خفيه : المحبوبة »^(١) .

[مسألة - ٤] : في أزيين لباس المؤمنين

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« أزين لباس المؤمن : لباس التقوى والعمة الإيمان ، قال الله تعالى : ﴿ وَلباسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ »^(٢) . وأما اللباس الظاهر : فنعمة من الله تعالى تستر بها عورات بني آدم ، وهي كرامة أكرم الله بها ذرية آدم ... وخير لباسك : ما لا يشغلك عن الله ﷻ ، بل يقربك من شكره وذكره وطاعته ، ولا يحملك على العجب والرياء والتزيين والتفاخر والخيلاء فإنها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب »^(٣) .

[مسألة - ٥] : في لبس الصوف

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« وقيل : أول من لبس الصوف : آدم وحواء حين خرجا من الجنة »^(٤) .

١ - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١٠٤ .

٢ - الأعراف : ٢٦ .

٣ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ١٤٣ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٤٨ .

[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾^(١)

يقول الصحابي ابن عباس رضي الله عنه :

« لباس التقوى : العمل الصالح »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« لباس التقوى : وقاية لا يخرقها كيد حاسد »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو القاسم النصرا باذي :

« اللباس كله ملك الحق ، ولباس التقوى لباس الحق ... واللباس الذي يوارى السوءة :

لباس الكرامة ، ولباس التقوى : لباس الإيمان ، وهو أشرف »^(٤) .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« قال قتادة والسدي وابن جريج لباس التقوى : الإيمان ...

وقيل : هو السميت الحسن .

وقيل : هو العفاف والتوحيد ، لأن المؤمن لا تبدو عورته ، وإن كان عاريا من

الثياب ، والفاجر لا تزال عورته مكشوفة وإن كان كاسيا ...

وقيل : هو ما يظهر على الإنسان من السكينة ، والإخبات ، والعمل الصالح »^(٥) .

[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾^(٦)

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« الآية ذات معنى صوفي عميق . فهنا الظاهر والباطن ، والفاعل المنفعل ، والفاعل هو

الروح ، ورمز إليه هنا بالذكر ، والمنفعل هي النفس ورمز إليها بالأنوثة . والظاهر أن

١ - الأعراف : ٢٦ .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٤ ص ٢٨٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٤٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .

٥ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٤ ص ٢٨٧ .

٦ - البقرة : ١٨٧ .

النفس هي الفاعلة باعتبار الجسم مظهر لها . ولكنه سبحانه أشار إلى أن الفاعل مقوم المنفعل والمنفعل متمم الفاعل ، ولولا هذا ما وجد ذاك ، إذ لا بد للقوة من مسرح للعرض»^(١) .

لباس أصحاب الإيمان

الإمام القشيري

يقول : « لباس أصحاب الإيمان هو اليوم : التقوى ، وتنقسم إلى اجتناب الشرك ، ثم مجانية المخالفة ، ثم مباينة الغفلة ، ثم مجانية السكون إلى غير الله والاستبشار إلى ما سوى الله . وفي الآخرة : لباسهم فيها حرير .

وآخرون : لباسهم صدار المحبة .

وآخرون : لباسهم الانفراد به .

وآخرون : هم أصحاب التجريد ، فلا حال ولا مقام ولا منزلة ولا محل ، وهم الغرباء ، وهم الطبقة العليا ، وهم أحرار من رق كل ما لحقه التكوين »^(٢) .

لبسة الإلهية

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

لبسة الإلهية : هي خلعة إلهية للعبد الأعظم عليه السلام محمد عليه السلام في معراجِه ، تظهر عليه صفات الربوبية ، تفني ما سواها بشر كان أم ملك ، لذا عجز جبريل عليه السلام مع عظم محله ، من رؤيته عليه السلام وصحبته ، فقال : لو دنوت أنملة لاحتقرت »^(٣) .

١ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٤ ص ٢٠٧ .

٣ - الشيخ محي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص ١٧٩ (بتصرف) .

لباس الأولياء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « لباس الأولياء : هو ما وقع به الأمر ، وهو أدنى ما تستر به العورة وتدعو إليه الضرورة ، ليتحقق بذلك زوال أهويتهم »^(١) .

لباس البدلاء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « لباس البدلاء : ما جاء به القدر مع حفظ الحدود »^(٢) .

اللباس الحسن

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « اللباس الحسن : هو التقوى »^(٣) .

لباس الحمد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « لباس الحمد : هو لباس حال الصادق وصدقه »^(٤) .

لباس الخفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « لباس الخفي : هو البقاء بهوية الحق ، وهو يوارى به سوء هوية الخلق »^(٥) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٥٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٥٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٤٦٨ .

٤ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ١٦٤ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٤٨ .

لباس الروح

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « لباس الروح من التقوى : هو محبة الحق تعالى ، وهو يوارى به سوءة التعلق بغير المولى »^(١) .

لباس السر

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « لباس السر : هو شهود أنواع اللقاء ، وهو يوارى به سوءة رؤية ما سوى الله تعالى »^(٢) .

لباس الشريعة

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « لباس الشريعة : يوارى سوءة الأفعال القبيحة بأحكام الشريعة في الظاهر ، وسوءة الصفات الذميمة النفسانية والحيوانية بآداب الطريقة في الباطن »^(٣) .

لباس القلب

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « لباس القلب : هو الصدق في طلب المولى ، وهو يوارى سوءة طبع الدنيا وما فيها »^(٤) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٤٨ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٤٨ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٤٨ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٤٨ .

لباس المجد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « لباس المجد : هو لباس حال الإخلاص »^(١) .

١ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ١٦٤ .

مادة (ل ب ن)

لبنى

في اللغة

« اللبانة : الحاجة من غير فاقة بل من همّة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}

يقول : « لبنى : إشارة إلى اللبانة : وهي الحاجة »^(٢) .

١ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٧١٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٠٧ .

مادة (ل ث م)

اللاثام

في اللغة

« لثام : ما يوضع على الأنف وما حوله من طرف ثوب أو نقاب »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « اللاثام : كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية »^(٢).

اللاثام : كناية عن صورة كل شيء ، لأن ذلك حجاب عن الوجه الإلهي^(٣).

لثم الفدام^(٤)

الشيخ عبد الغني النابلسي

لثم الفدام [عند الشيخ ابن الفارض]^(٥): كناية عن العلم بالتجلي والاستتار ، ومعرفة ذلك في كل شيء^(٦).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٧٣ .

٢ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٢٢٥ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٦٦ .

٤ - الفدام : مصفاة صغيرة أو خرقة تُجعل على فم الإبريق ليصفي بها ما فيه . (المنجد في اللغة والأعلام - ص ٥٧٢) .

٥ - ولو نال فُدْمُ القوم لثم فدامها لأكسبه معنى شمائلها اللثم

٦ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٨٤ - ١٨٥ (بتصرف) .

مادة (ل ج أ)

الالتجاء

في اللغة

« ١ . التجأ الشخص إلى المكان : قصده واحتمى به .

٢ . التجأ الشخص إليه : استند إليه واعتضد به »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (ملجأ) في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿لَوَيْحِدُونَ

مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَّوَكُنَّا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الالتجاء : هو الاعتصام بالله تعالى »^(٣) .

اللدجأ

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « اللدجأ : توجه القلوب إلى الله تعالى بصدق الفاقة والرجاء »^(٤) .

الإمام القشيري

يقول : « اللدجأ : هو قصد القلب إلى الله تعالى ، بإخلاص الضمير ، وصدق

الافتقار ، وحقيقة الرجاء »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٧٣ .

٢ - التوبة : ٥٧ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١١٤ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٦٧ .

٥ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٣ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« من لم يكن في صدق الفاقة واللجأ إلا عند الموت ، بقيت الذلة عليه على دوام الأوقات »^(١) .

الملجأ

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الملجأ : اعتماد القلب بحصول مراده »^(٢) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٦٧ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٠ .

مادة (ل ح د)

الإلحاد

في اللغة

« إلحاد : [فلسفياً] مذهب من ينكرون الألوهية ويتضمن رفض أدلة المفكرين على وجود الله »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الإلحاد : عبارة عن الميل ، فخصص بمن مال إلى الباطل عن الحق »^(٣) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الإلحاد : وهو الخروج عن الجادة المستقيمة .

فإن العارف إذا وحد بتوحيد العامة : فقد ألحد .

والعامي إذا وحد بتوحيد العارف : فقد ألحد ، يعني : كفر »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٧٦ .

٢ - الأعراف : ١٨٠ .

٣ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ١٠٣ .

٤ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١١٦ .

الملاحدة

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

الملحد : من عرف الله بالطبيعة ^(١) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الملاحدة : هم طائفة تركوا العبادة رأساً ، زعماً بأنها لا تفيد ، وإنما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة الإلهية على ما هو الواقع ، فما ثم إلا أرحام تدفع وأرض تبلع ^(٢) .

[مسألة] : في أصناف الملحد

يقول الحكيم الترمذي :

« الملحد على صنفين :

١ . الملحد إلحاداً إلى الشرك المحض الذي انحلت العقدة به .

٢ . وملحد إلحاداً إلى شرك الأسباب الذي يوهي عرى التوحيد ، ويرضي أطنا به ^(٣) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٩٧ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٧٦ (بتصرف) .

٣ - الشيخ الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص ١٦٥ .

مادة (ل ح ظ)

اللحظة - اللحظ - الأَحَظ - اللحاظ

في اللغة

- « لَحَظَ يَلْحَظُ لَحْظًا : ١ . راقبه بعينه .
- ٢ . لحظ إليه : نظر إليه بمؤخرة العين يمينا ويساراً »^(١) .
- « اللحظ : باطن العين ج لحاظ وأَحَظ »^(٢) .
- « لحظة : ١ . مرة من لحظ العين ٢ . وقت قصير »^(٣)

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « اللحظة : هي كلام القلب في الإضمار »^(٤) .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « اللحظة : هي نظر القلب إلى شيء »^(٥) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « اللحظ : هو إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمن به في الغيوب »^(٦) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « اللحظ : هو ملح مسترق »^(٧) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٧٦ .

٢ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٨١٠ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٧٦ .

٤ - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوايح أنوار القلوب - ورقة ٧٠ - ب .

٥ - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص ٦٩ .

٦ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٥٥ .

٧ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٠٠ .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « اللحظة : هي شيء تصور في القلب »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اللحظ : لمح مستقر أي نظر مستبعد للناظر عند ملاحظته لفضل سيده بغناه عمن أنعم عليه وعما أنعم به ، فيكشف عن سؤاله بما يراه من عميم إفضاله ، فلهذا لا يسأل إلا لإظهار ذل العبودية بين يدي عز الربوبية ، وحينئذ يصير من أهل القرب ، الذين استوى عندهم العطاء والمنع ، لاستغراقهم في عين الجمع »^(٢) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « اللحظ : هو نور البصيرة التي يميز به الملاحظة بالنظر الصحيح ما هو أولى بالتوجه إليه في الوقت »^(٣) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الألحاظ : كناية عن حقائق المعلومات الإلهية التي ظهرت آثارها في صور عوالم الأكوان »^(٤) .

ويقول : « اللحاظ : كناية عن توجه أمره تعالى بالروح ، فالسهم أمره واللحاظ حضرة الروح المدبر لعالم الأجسام »^(٥) .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « اللحظ : هو تلمح مستغرق على خجل بملاحظة نور الكشف ، وإذا تمكن اللحظ أفضى إلى المشاهدة ، وبالحظ يستيقظ وسمان الروح إلى روح الوصال ، فيرقى عن الذهول بمقتضى الجسم عن أسباب الرقي إما قصداً وإما طبعاً »^(٦) .

١ - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص ٦٨ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٤٩٤ .

٣ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٥ .

٤ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٥٢ .

٥ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٩٠ .

٦ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٥٧ .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « اللحظ : هو ملاحظة قلبية ... لصاحب البصيرة المؤمن الصادق ، صاحب الأحوال والمقامات ، الذي يقذف في قلبه العلم من الله ... فلا يلاحظ إلا الله ، ولا يسير إلا في طريق الله ، ولا يعلم إلا عن الله »^(١) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « لحظه : نظر إليه بمؤخرة العين عن يمين أو شمال . والعين الذات ، ومؤخرها الإشارة ، وأولها الرؤيا الصالحة ، ثم السلوك بالمكاملة . أما صدور اللحظ عن يمين أو شمال : فهذا سر الطريقة ، وله أهله ، ولا يمكن كشفه ، وهو طريق ، وسمي في القرآن كهفاً ، وسمي أصحابه أهلاً »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في غاية اللحظ

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غايته [اللحظ] : حجاب البصيرة بغشيان أنوار ملحوظها عن رؤية الغير مطلقاً »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في درجات اللحظ

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« اللحظ وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ملاحظة الفضل سبقاً ، وهي : تقطع طريق السؤال إلا ما استحقته الربوبية من إظهار التذلل لها ، وتنبت السرور إلا ما يشوبه من حذر المكر ، وتبعث على الشكر إلا ما قام به الحق وَجَلَّ من حق الصفة .

١ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

٢ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٨٨ .

٣ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٥ .

والدرجة الثانية : ملاحظة نور الكشف ، وهي : تسبل لباس التولي ، وتذيق طعم التجلي ، وتعصم من عوار التسلي .

والدرجة الثالثة : ملاحظة عين الجمع ، وهي : توقظ لاستهانة المجاهدات ، وتخلص من رعونة المعارضات ، وتفيد مطالعة البدايات «^(١) .

[مسألة - ٣] : في حقيقة اللحظ

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة اللحظ : هي توجه الهمة بالقصد لمطلوب متميز في النفس بترجيح خاص »^(٢) .

زرع اللحظ

الشيخ عبد الغني النابلسي

زرع اللحظ [عند الشيخ ابن الفارض]^(٣) : إشارة إلى المراقبة الإلهية ، وانفساح البصيرة القلبية في صفحات ظواهر الكائنات^(٤) .

اللواحق العيون

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « اللواحق العيون [عند الشيخ ابن الفارض]^(٥) : كناية عن حضرات الأسماء والصفات الإلهية »^(٦) .

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٠٠ - ١٠١ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٥ .

٣ - زرعت باللحظ ورداً فوق وجنته حقاً لطرفي أن يجني الذي غرسا .

٤ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٧١ (بتصرف) .

٥ - ويَجْزَعُ ذَيْكَاكَ الحمى ظيِّي حمى بظي اللواحق إذا حاذ أخاذا .

٦ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٢٦ .

مادة (ل ح ق)

اللاحق

في اللغة

« لَحَقَهُ : أدركه »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

يقول : « اللاحق : هو النفس الكلية ، لأنها لحقت العقل في الرتبة »^(٢)

علم إلحاق الإناث بالذكر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

علم إلحاق الإناث بالذكر : وهو علم إلحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه منفعل آخر ، حتى ينتهي الأمر إلى منفعل آخر لا ينفعل عنه منفعل ، كما ينتهي الأمر من الطرف الآخر إلى فاعل لا يكون منفعلاً عن فاعل ، وهو الحق تعالى^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٧٧ .

٢ - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي - مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة ٤٢ أ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٥٥ - ٢٥٦ (بتصرف) .

مادة (ل ح م)

الالتحام

في اللغة

« التحم المواطنون : تضامنوا واتحدوا »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الالتحام : هو إندراج النور في النور ، لحصول الملائمة والمجانسة بينهما^(٢) .

[مقارنة] : في الفرق بين الالتحام والاتصال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إن اتصلت المتحيزات بطريق المجاورة على نسق خاص لا يكون فيه تداخل فذلك :
الاتصال ...

فإن دخل بعضها على بعض ولم يفصل الداخل بين المتصلين فذلك الالتحام »^(٣) .

لحم الخنزير

في اللغة

« لحم : نسيج عضلي في الحيوانات ، وهي مادة حمراء رخوة »^(٤) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٧٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٨٤ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٤٥٨ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٧٨ .

٥ - النحل : ١٤ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « لحم الخنزير : إشارة إلى هوى النفس . وتشبيه النفس بالخنزير : لغاية حرصها ، وشرها ، وخستها خيانة ظاهرها وباطنها »^(١) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٢٧٨ .

مادة (ل ذ ذ)

اللذة

في اللغة

« لَذَّةٌ : ١ . إدراك الملائم المَشْتَهَى كطعم الحلاوة عند حاسّة الذوق والتّور عند البصر .

٢ . شُعُور بالارتياح العميق الذي يُناقِض الألم والبَشاعة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (تَلَذُّ) و (لَذَّة) في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى :

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بَيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « اللذة : هي الموافقة »^(٣) .

الشيخ أبو مدين المغربي

اللذة : هي القرب من الله تعالى^(٤) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « اللذة : هو وصول ملائم الشيء ، وإدراكه لوصول ذلك »^(٥) .

ويقول : « اللذة : هي إدراك ما وصل من كمال المدرك وخيره من حيث هو ، كذلك

ولا شاغل ولا مضاد »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٨٢ .

٢ - الصفات : ٤٥ - ٤٦ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٨٤ .

٤ - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معاجزه إلى الله - ص ٧٩ (بتصرف) .

٥ - يوسف أيبش - السهروردي المقتول - ص ١٢٤ .

٦ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللوحات في الحقائق - ص ٢١٢ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أجزاء ماهية اللذة

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« [اللذة] قد تقال مع الأنس بترادف ، وقد لا ، وقد تقال معه بتقديم وتأخير ، وقد لا ، وقد تقال معه بتشكيك ، وقد لا . والمستحسن والموافق والملائم والمملوذ - كل ذلك من أجزاء ماهية اللذة ، وهي تمتد في جملة مراتب لا في حدها ، وتطلق على أنحاء من جهة الأقل والأكثر والأقوى والأضعف والأكمل والأنقص . وتعتبر من جهة مضافها الرئيس والخسيس . فإن كان جليلاً قيل فيها جليلة ، وإن كان خسيساً قيل فيها خسيصة ... وأجل ما تحتويه اللذة بالهمة وبها تعلم ، وهي تدور على الحب ويدور عليها ، وتجذبها الإرادة بوجه ما خفي وجلي ، وقرارها في عين الرضى وهي قربها »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أنواع اللذات

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« اللذة الكاملة : إنما تحصل من المشاهدة في أية نشأة كانت ... وهذه لذة المتوسطين . وأما اللذة الخيالية والوهمية : فلذة النفس من الصور التي تتخيلها وتوهمها وتظنها ملائمة لها ، وإن كانت في نفس الأمر منافية لها . وأما اللذة الحسية : فكالالتذاذ بالطعام والشراب والنكاح والأصوات الطيبة والنغمات الرحيمية ... وغير ذلك »^(٢) .

ويقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

« سعادة كل شيء في رأيه هي لذته وراحته ، ولذته تكون بمقتضى طبعه ، وطبع كل شيء ما خلق له هذا الشيء . فلذة العين مثلاً في الصور الحسنة ، ولذة الأذن في الأصوات الطيبة ، وهكذا الشأن في سائر الجوارح ، كل جارحة منها لها لذة معينة .

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

٢ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٧١ أ .

ولذة القلب الخاصة معرفة الله ، وهو مخلوق لها . واللذة ثمرة المعرفة ، لأن الإنسان إذا عرف شيئاً لم يعرفه من قبل فرح به ، كالشطرنج مثلاً إذا عرفه الإنسان لم يتركه ولم يكن له عنه صبر . فكذلك الأمر بالنسبة لمعرفة الله ، إذا وقعت في القلب فرح العارف بها ولم يصبر عن المشاهدة»^(١) .

[مسألة - ٣] : في أضرب اللذة

يقول المؤرخ ابن خلدون :

« اللذة : على ضربين :

لذة للغرائز البدنية بحصول مقتضى طباعها .

ولذة للقلب بحصول مقتضى طبعه وغريزته ، وهو العلم .

وأعلاها : لذة معرفة الله تعالى وصفاته ، ولذة جمال حضرة الربوبية»^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« لذات الدنيا ثلاث : صديق واد ، وصحبة ملك جواد ، ومجالسة مفيد ومفاد»^(٣) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعض العراقيين : في الإمساك لذة ، وفي الإنفاق لذة ، وكل ما يلتذ به فهو بعيد

من عين الحق»^(٤) .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« من تلذذ بالبلاء فهو موجود ، ومن تلذذ بالنعمة فهو موجود ، فإذا أفناهم عنهم ،

ذهب التلذذ بالبلاء والنعمة » .

١ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - مدخل إلى التصوف الإسلامي - ص ١٨٢ .

٢ - المؤرخ ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص ٢٧ .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج ١ ص ١٤٦ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٢ .

[من حكايات الصوفية] : لذة الاستغراق في المشاهدة

يقول الشيخ علي البندنجي القادري :

« حكي أن الشبلي رأى أقواماً مجتمعين على شاب قد بسط وضرب مائة سوط ، فلم يتألم ولم يستغث ولا نطق ، وكان ضعيف الخلقة نحيل الجسم ، ثم بعد ذلك ضرب سوطاً واحداً فصاح واستغاث وتألم فأطلق سبيله .

فتعجب الشبلي من حاله فتبعه خطوات وقال له : يا هذا لقد عجبت من قوة صبرك وضعف جسدك .

فقال : يا شيخ إن الهمم تحمل البلاء لا الأجسام .

فقال له : رأيته صبرت على المائة وجزعت من الواحدة الأخيرة .

فقال : نعم . إن العين التي كنت أعاقب من أجلها كانت ناظرة الي ، فكنت ألتذ بما يجري لاستغراقي في مشاهدتها ، وفي سوطه الأخير احتجبت عني فبقيت مع نفسي فقط فوجدت الألم»^(١) .

أهل الالتذاذ

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

أهل الالتذاذ : هم القسم الثاني من العلماء بالله ، أخذوا العلم بالله من الله ، من غير دليل ظاهر ، ولا شبهة باطنة^(٢) .

١ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٢٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٠٣ (بتصرف) .

مادة (ل س ن)

اللسان

في اللغة

« لسان :

١. جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم ويستعمل للتذوق والبلع والنطق .
٢. لغة «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٥) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَأَيُّمَا يَمَسُّنَاهُ بِلِسَانِكَ لَبَسْتَ بِهِ الْغَيْبِ وَتُذَرِّهِ قَوْمًا لَدًّا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

اللسان : هو مقام الشهادة^(٣) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « اللسان : معناه البيان عن علم الحقائق »^(٤) .

الإمام القشيري

يقول : « اللسان : هو بحر علم الحقائق »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٨٥ .

٢ - مريم : ٩٧ .

٣ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٢٨ (بتصرف) .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٥٣ .

٥ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٠ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « اللسان : هو الآلة في إعطاء المعارف ، فوجب أن يكون أشرف الأعضاء »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

يقول : « اللسان : هو قلم القلب ، تكتب به يعين القدرة ما تملي عليه الإرادة من العلوم في قراطيس ظاهر الكون »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع الألسنة

يقول الإمام علي بن أبي طالب رحمته :

« الألسن ثلاثة :

لسان العلم ، ولسان العطاء ، ولسان الوجدانية .

فأما لسان العلم : فإنه يعبر عن الحلال والحرام والحدود والأحكام . وهو زين المؤمن وفضيلته .

وأما لسان العطايا : فإنه يعبر عن الأخطار والإلهام والفهم والفتنة وعلو المراتب والدرجات . وهو شرف المؤمن وفائدته .

وأما لسان الوجدانية : فإنه يعبر عن الله بالله لله »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته :

« الألسنة ثلاثة : لسان علم ، ولسان حقيقة ، ولسان حق .

فلسان العلم : ما تأدى إلينا بالوسائط .

ولسان الحقيقة : ما أوصل الله تعالى إلى الأسرار بلا واسطة .

ولسان الحق : فليس له طريق »^(٤) .

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٦ - ص ٤٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٧٩ .

٣ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤٥٠ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٢١٦ .

[مسألة - ٢] : في غاية اللسان

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« غاية اللسان : أن يكون مواظبا على الذكر الدائم ، والشكر اللازم ، والتلاوة ليلا ونهارا وسرا وجهارا ، وأن يكون موصوفا بالإفصاح لبيان ما ينطوي عليه الكتاب والسنة ، ومن علوم الشريعة والطريقة والحقيقة بما ينطوي عليه من الحكم والأسرار ، وأن يكون جميع ما يتكل به حقا صادقا خيرا نافعا مشتملا على جملة من الحكم والمواعظ على ما يذكر سامعه بالله تعالى شأنه ويقربه إليه »^(١) .

[مسألة - ٣] : في دعوة الألسن

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات .
ولسان المحبة يدعو إلى الذوبان والهيمنان .
ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والحو والثبات والصحو »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في منطق ألسنة الحكماء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« إن ألسنة الحكماء لا تنطق إلا من بعد أن يؤذن لها ، وإذا نطقت وقع السمع لمن أسمع بها ، وإنما مثل ذلك من فضل الله على خلقه ، مثل غيث سمائه الذي أنزله وأحيا به ميت أرضه ، أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٣) ، وكذلك يحيي الله تعالى بألسنة الحكمة ما أمات من الإعراض عنه من قلوب أهل الغفلة »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٤٣٧ .

٢ - الشيخ أبو مدين - مخطوطة حكم أبو مدين - ص ٥٦ .

٣ - الروم : ٥٠ .

٤ - علي حسن عبد القادر - رسائل الجنيد - ص ٩ .

[مسألة - ٥] : في أثر اللسان على القلب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« إذا كان اللسان صالحاً صلح القلب ، وإذا كان فاسداً فسد . يحتاج لسانك إلى لجام التقوى ، وتوبة عن الكلام بالهذيان والنفاق ، فإذا دمت على ذلك انقلبت فصاحة اللسان إلى فصاحة القلب ، فإذا تم له هذا تنور وظهر النور منه إلى اللسان والجوارح ، فحينئذ يكون النطق للسان المقرب »^(١) .

[مسألة - ٦] : في بضاعة اللسان

يقول الصحابي أبو إمامة الباهلي رضي الله عنه :

« ما من بضاعة أحب إلى الله من اللسان ، لأنه به يوحد .
وما من بضاعة أبغض إلى الله من اللسان ، لأنه به يشرك »^(٢) .

[مسألة - ٧] : في صفة لسان صاحب المعارف

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« لسان صاحب المعارف يتمتع السماع باللطائف . إذا تكلم شفى الصدور وخضعت له الصدور - إذا تكلم بالعلوم في المعالم - تأدبت معه الأرواح في العوالم »^(٣) .

[مسألة - ٨] : في صفة لسان التحقيق

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« لسان التحقيق دقيق ، والمصدق به صديق »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٢٣ .

٢ - الشيخ الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص ١٥٧ .

٣ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ١١١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١١١ .

[مسألة - ٩] : في صفة لسان صاحب المعرفة

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« صاحب لسان المعرفة نجيب ، لكنه في الأنام غريب لا يسكن إليه إلا الغريب »^(١).

[مسألة - ١٠] : في صفة لسان الإفادة

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« لسان الإفادة ما أفاد الفوائد ، ولم يخرج عن القواعد »^(٢).

[مسألة - ١١] : في أصدق الألسنة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« أصدق الألسنة : هي المعبرة عن الحق بالصواب ، والذاكرة على الدوام لنعمائه والناصرة لآلائه »^(٣).

[مسألة - ١٢] : في أنواع لغات ألسنة الخواطر

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« ولغات ألسنة الخواطر ثلاث : علم وتأويل وتبديل .

فالعلم : يتخصص بعضه على بعض ، وهو لغة الخواطر الملكوتية والملكية والملكية .

والتأويل : لغة الشك والشرك .

والتبديل : لغة البدعة والجحد .

والعقل : ترجمان العلمية كلها .

والنفس : ترجمان التأويل .

والطبع : ترجمان التبديل »^(٤).

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ١١١ .

٢- المصدر نفسه - ص ١١١ .

٣ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٨٧ .

٤ - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري - كتاب النطق والصمت - ص ٦٩ .

[مسألة - ١٣] : في ذكر اللسان

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« ذكر اللسان : للمريدين »^(١) .

[مسألة - ١٤] : في اللسان الملكوتي

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن الله أثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوتا بقوله : ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيرُ

مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٢) ، والملكوت باطن الكون ، وهو الآخرة ، والآخرة حيوان لا جماد

لقوله : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾^(٣) ، فثبت بهذا الدليل أن لكل ذرة من ذرات

الموجودات لسانا ملكوتيا ناطقا بالتسبيح والحمد تنزيها لصانعه وبارئيه وحمدا له على ما أولاه

من نعمه ، وبهذا اللسان نطق الحصى في يد النبي ﷺ وبهذا تنطق الأرض يوم

القيامة ... وبهذا اللسان تشهد أجزاء الإنسان وأبعاضه يوم القيامة »^(٤) .

[مسألة - ١٥] : في أحوال اللسان

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« أحوال اللسان ثلاثة : الإقرار ، والإنكار ، والسكوت »^(٥) .

[مسألة - ١٦] : في اللسان والتحقيق في المراعاة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« اللسان إذا تحقق في مراعاة ما توجه عليه من الشارع ، ووقف عند ما حد له ،

فاشتغل بالواجب عليه فيه : كشهادة التوحيد ، وقراءة القرآن في بعض المواطن ، والأمر

١ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص ٧٦ .

٢ - يس : ٨٣ .

٣ - العنكبوت : ٦٤ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ١٦٦ .

٥ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٢٨٠ .

بالمعروف والنهي عن المنكر ... فإذا تحقق العبد بهذه الأوصاف على ما حد له كان مالكا
 للسانه ، وشهابا ثاقبا للشيطان ، ويسمى هذا : صاحب لسان ، وله كرامات ومنازل ...
 فمنها : مكالمته للعالم الأعلى ومحدثه لهم ... ومنها أيضاً : نطقه بالكون قبل أن يكون ،
 والإخبار بالمغيبات والكائنات قبل حصول أعيانها في الوجود ، وهي عند القوم ﷺ على ثلاثة
 أضرب : إلقاء وكتابة ولقاء ... ومن هذا المقام ، ينتقلون إلى مقام كريم يقولون فيه للشيء كن
 فيكون بإذن الله تعالى»^(١) .

[مقارنة - ١٧] : في الفرق بين لسان العاقل والأحمق

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« اللسان : سبع إذا خلي عنه عقر »^(٣) .

ويقول : « المرء محبوب تحت لسانه »^(٤) .

ويقول الشيخ السري السقطي قدس سره :

« لسانك : ترجمان قلبك »^(٥) .

لسان الإثبات

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

لسان الإثبات : هو لسان التبشير والإنذار ، يشر به بالحق اللاحق والقدس
 الصادق^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٨١ - ٨٢ .

٢ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ١٠ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ١٥ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٣٨ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - طبقات الصوفية - ص ٥٣ .

٦ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ١٢٢ (بتصرف) .

لسان الاستعداد

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « لسان الاستعداد : هو [لسان] اقتضاء الحقيقة العلمية بالقابلية الأولى الفائضة بالفيض الأقدس »^(١).

لسان الحال

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « لسان الحال : هو [لسان] الاقتضاء الحاصل ... من الحقيقة والوجود »^(٢).

لسان الحق

الشيخ الجرجاني

يقول : « لسان الحق : هو الإنسان الكامل المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم »^(٣).

الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيله

يقول : « لسان الحق : هو الإنسان الكامل »^(٤).

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « لسان الحق : وهو للمكاشفين الذين يصلون إلى اللسان المطلق ، وهو داخل في باب المكاشفات الذي يثبت كشافاً أن الخلق كلهم لسان الحق »^(٥).

١ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللغات العادلة في برزخ النبوة - ص ١٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٨ .

٣ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٢٠١ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٢٩ .

٥ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

لسان الحقيقة

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله

يقول : « لسان الحقيقة : هو ما تأدى إلينا بلا واسطة »^(١) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « لسان الحقيقة : وهو لسان الأمة المحمدية الآمرة بالمعروف والنهي عن

المنكر . وقال سبحانه : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

وَالْعُدْوَانِ ﴾^(٢) . فاللسان الموصى به : لسان الخير ، وتحقيقه ، والمحافظة عليه »^(٣) .

لسان الجمع

الشيخ علي البندنجي القادري

لسان الجمع : وهو الحقيقة المحمدية عليه أفضل الصلوات والسلام^(٤) .

لسان جمع الجمع

الشيخ علي البندنجي القادري

لسان جمع الجمع : وهو حقيقة الحق^(٥) .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٠ .

٢ - المائة : ٢ .

٣ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

٤ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٤٦ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٤٦ (بتصرف) .

لسان الروح

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « لسان الروح : هو ما يقتضيه الأمر الباطن »^(١) .

ألسن العارف

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

ألسن العارف : هي الألسن التي جعلها الله تعالى للعارف ليكلم كل صنف من الناس على قدر مراتبهم ومنازلهم وقدر عقولهم ، فلا يكشف دقائق الكلام إلا عند أهله ، ولا يحمل المريد فوق طاقته ، ولا يمنع كلامه من كان من أهله . فيكون كلامه مع أهل المعرفة بلسان المعرفة ، ومع أهل الصفاء بلسان المحبة ، ومع أهل الزهد بلسانهم . وهذه الألسن تتلاشى كلها عند ظهور سلطان الحق . فمن ورد قلبه الحضرة كل لسانه ، ومن غاب قلبه عن الحضرة كثر كلامه^(٢) .

لسان العالم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « لسان العالم : هو لسان الحق ، فإنه إنما كان لسان الحق لتحقيقه بمظهرية الاسم القائل . فكان هو لسان العالم ، إذ لا ناطق إلا بالاسم القائل جل شأنه »^(٣) .

١ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللغات العادلية في برزخ النبوة - ص ١٨ .

٢ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٢٦ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٤٩٤ .

لسان العبارة

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « لسان العبارة من العارفين بالله : نفحات تطيب بها الأرواح ، وإشارات عن الغيب تهتز بها الأشباح »^(١) .

لسان العلم

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله

يقول : « لسان العلم : هو ما تأدى إلينا بواسطة »^(٢) .

لسان العوام

الباحث محمد غازي عراقي

يقول : « لسان العوام : وهو حديث أعيان الصفات إلى بعضهم بعضاً »^(٣) .

لسان المرتبة

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « لسان المرتبة : هو [لسان] الاقتضاء الحاصل للوجود باعتبار التنزل عن الإطلاق »^(٤) .

١ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ١٤ .

٢ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٠ .

٣ - محمد غازي عراقي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

٤ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوة - ص ١٨ .

لسان المزاج

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي
يقول : « لسان المزاج : هو ما يقتضيه التركيب الظاهر »^(١) .

لسان المقال

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي
يقول : « لسان المقال : هو ما تقتضيه الدواعي المنبعثة »^(٢) .

لسان النفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
لسان النفي : هو لسان التذكرة ، يتذكر به الحق للنفس وللغير ، وينفي الباطل^(٣) .

اللسان الناطق بالصواب

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « اللسان الناطق بالصواب : هو لسان الحق ، وهو لسان العالم »^(٤) .

لسان الوقت

الإمام القشيري

لسان الوقت : هم أهل الحقائق^(٥) .

١ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللغات العادلية في برزخ النبوة - ص ١٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢١ .

٣ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ١٢٢ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٩٥ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٥ ص ١٨٧ (بتصرف) .

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « لسان الوقت : هو اسم لما حضر من الحال »^(١) .

اللسن

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « اللسن : ما يقع به الإفصاح الإلهي لأذان العارفين ، وهي كلمة الحضرة [كلمة كن] »^(٢) .

١ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللغات العادلية في برزخ النبوية - ص ٥١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

مادة (ل ط ف)

التلطف

في اللغة

« لطف الشيء : رق ، عكسه كثف »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « التلطف : هو الاعتصام من قبول دواعي استماع الخطاب »^(٣).

اللفظ

الشيخ ابو العباس المرسي

يقول : « اللفظ : حجاب عن اللطيف »^(٤).

[تعليق] :

علق الشيخ بن عباد النفري الرندي على هذا النص قائلاً : « يعني السكون إليه ، والوقوف عنده ، وشدة الفرح به »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٨٧ - ١٠٨٨ .

٢ - الكهف : ١٩ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٦١ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ١٥٠ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٥٠ - ١٥١ .

[مسألة] : في تلازم اللطف والقهر

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« باللطف والقهر : يترقى الإنسان إلى الكمال ، ويفوز بجنة الجمال والجلال »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من ظن انفكاك لطفه عن قدره ، فذلك لقصور نظره »^(٢) .

اللطف جَلَّالَة - اللطيف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

● أولاً : بمعنى الله جَلَّالَة

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « اللطيف جَلَّالَة : لطف علمه ، بما خفي عن غيره ، وما في لب القلوب من جميع المرادات »^(٣) .

الشيخ الجنيد البغدادي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

يقول : « اللطيف جَلَّالَة : هو الذي لطف بأوليائه فعرفوه ، ولو لطف بأعدائه ما جحدوه »^(٤) .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « اللطيف جَلَّالَة : هو الذي لم يدع أحداً يقف على ماهية أسمائه ، فكيف الوقوف على ماهية وصفه وصفة ذاته »^(٥) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ١٧٠ .

٢ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٢٩ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٢٠٥ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٣٠٥ .

٥ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١٤١ .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « اللطيف جَلَّالَهُ : لطف عن الكنه فأنى له الوصف ، ومن لطفه ، ذكره لعبده في الدهور الخالية ، إذ لا سماء مبنية ولا أرض مدحية قبل سبق الوقت ، وإظهار الكونين وما فيهما ، فهذا معنى اللطيف »^(١) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « اللطيف رَبِّكَ : من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ، وما دق منها وما لطف ، ثم يسلك في إيصالها إلى المستحق سبيل الرفق دون العنف . فإذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في العلم تم معنى اللطف »^(٢) .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : اللطيف جَلَّالَهُ : الذي ينسي العباد ذنوبهم في الآخرة لئلا يتشوشوا ...

وقيل : هو الذي ينشر المناقب ، ويستر المثالب »^(٣) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « اللطيف جَلَّالَهُ : هو الذي يخفي الأشياء في أضدادها ، كما أخفى ليوسف عليه السلام الملك في الرق والسجن وأنواع من الشر والبلايا ظاهراً ، فقال لذلك : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ﴾^(٤) »^(٥) .

الشيخ عبد العزيز يجي

يقول : « اللطيف جَلَّالَهُ : أي العليم بخفيات الأمور ودقائقها ، فيرجع إلى صفة العلم التي هي من صفات المعاني ...

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٣٥٠ .

٢ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ٩٢ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .

٤ - يوسف : ١٠٠ .

٥ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٨٠٩ .

وقيل : المحسن الموصل للمنافع برفق من أبواب ضيقة بعيدة عن العقول والأوهام»^(١) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « اللطيف جَلَّالٌ : هو الذي يلطف بعباده في المقدور ، وهو يعلم خفايا الأمور . له ألطاف خفية وإغاثات رحمانية . له حيلة العلم بالحقائق والدقائق . وله القدرة النافذة التي بها يدفع عن عباده ويلطف بخلقه ... بسر هذا الاسم تلطفت الأرواح فشاهدت الفتاح . وبسر هذا الاسم لطف الكواكب والأفلاك فنفذت أشعتها إلى العباد . وبسر هذا الاسم تلطفت الأرواح السماوية ، فنالت الرتبة العلية ، وبسر يلطف الله كثافة المادة فتتلطف وتجانس اللطيف من الأرواح »^(٢) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « اللطيف جَلَّالٌ : هو الذي لطفت أفعاله وحسنت .
أو الذي لا تدركه الحواس .
أو العليم بخفيات الأمور ودقائقها .
أو الذي يعلم دقائق المصالح وغوامضها ، ثم يسلك في إيصالها لمستحقيها سبيل الرفق دون العنف .
أو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ، ويهيئ مصالحهم من حيث لا يحتسبون »^(٣) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رَبَّنَا

يقول : « اللطيف : فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متصفاً بذلك ، فلولا لطفه لما عرج به إلى السماء بجسده حتى بلغ العرش ، وهذا غاية اللطف أيضاً ، فقد سرى بلطفه في الموجودات وقد

١ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٤٥ .

٢ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ١٦٣ .

٣ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٥١ .

ذكرنا آنفا ما يدل عليه . والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ

لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾^(١) ، يعني : ما أنت غليظ القلب ، بل أنت لطيف رحيم »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في توجه الاسم اللطيف ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الاسم الإلهي اللطيف وتوجهه على إيجاد الجن ، وله من الحروف حرف الباء المعجمة بواحدة ، ومن المنازل المقدم من الدالي »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في خواص ذكر الاسم اللطيف ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من أكثر من ذكر اللطيف ﷺ ذهب عنه كل كثيف »^(٤) .

[مسألة - ٣] : في الاسم اللطيف ﷺ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« التعلق : افتقارك إليه سبحانه في أن يطلعك على خفي إفضاله لتشكر ، ومكره لتحذر .

التحقق : اللطيف هو الخفي في ذاته عن أن يدرك ، وفي فعله عن أن يشهد ، وإيصاله للمرافق من حيث لا يشعر بها .

التخلق : أن يقام العبد في ذكر النفس ، وعبادة السر عن نفسه فكيف عن غيره ، وإيصال المصالح إلى أربابها من غير معرفة منهم بأنه موصلها إليهم حسا ومعنى وخلقا

١ - آل عمران : ١٥٩ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٣ ص ٢٦٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٦٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ١٥ .

وحقاً ، وإذا فعل ذلك فقد تخلق وينتج له هذا التخلق الوقوف على الأسرار الإلهية ، وخفايا أحكامه في خلقه . ويندرج تحت هذا الاسم الرحمن والرحيم وما في ضمنهما»^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾^(٢) .

يقول الإمام القشيري :

« يحتمل المعنيين أن يكون عليمًا بهم ، وبمواضع حوائجهم ، يرزق من يشاء ما شاء كما يشاء ، ولطيف بهم يحسن إليهم ، ويتفضل عليهم ويرفق بهم . فإن حملت الآية على صفة الذات كانت تخويفاً ، لأنها تدل على أنه العليم بخفايا الآفات ، ودقائق المخالفات ، فتكون بمعنى قوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾^(٣) . فتوجب قبض العبد (حين) تذكره وصف الاطلاع (عليه) »^(٤) .

عبد اللطيف

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

عبد اللطيف : هو الهادي الآتي ، بالغبوت ، والأنس ، والملاطفة ، والوعد الجميل^(٥) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد اللطيف : من يلطف بعباده ، لكونه بصيراً بمواقع اللطف للطف إدراكه ، فيكون مطلعاً على البواطن ، وواسطة لطف الحق بعباده وإمداده وهم لا يشعرون به للطفه بتجلي الاسم اللطيف فيه . وهو الذي لا تدركه الأبصار »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٣٠ - ٣١ .

٢ - الشورى : ١٩ .

٣ - غافر : ١٩ .

٤ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٥٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١١٩ (بتصرف) .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٤ .

اللطيفة – اللطائف

في اللغة

« اللطيفة في اصطلاح الصوفية : كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الأذواق .

واللطيفة الإنسانية : هي النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب وهي في الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه . ويسمى الوجه الأول : الصدر ، والثاني الفؤاد »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « اللطيفة : هي إشارة تلوح في الفهم ، وتلمع في الذهن ، ولا تسعها العبارة لدقة معناها »^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « اللطيفة : قد تطلق بازاء النفس الناطقة »^(٣) .

ويقول : « أهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معينين ويريدون به حقيقة الإنسان ... وهي من علوم الأذواق والأحوال ، فهي تعلم ولا تنقال ، لا تأخذها الحدود وإن كانت محدودة »^(٤) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « اللطائف [عند الشيخ ابن عربي] : هي حقائق الأسماء والصفات »^(٥) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٨١٦ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٧٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٠٣ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٤٢ .

الشيخ زين الدين الخوافي

اللطيفة : هي التي تتقلب من حالة إلى حالة ، كالماء يتلون بلون إنائه ، وتسمى : القلب لانقلابها ^(١) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « اللطائف : هي عبارة عما يغمض من حقائق العلوم والمعارف والأسرار » ^(٢) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « اللطيفة : هي إشارة إلى القلب عن دقائق الحال .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يستخدم أئمة الصوفية لفظ لطيفة بمعنى : الجزء المدرك من الإنسان ، أو الجزء الذي يقصد به تلك اللطيفة الربانية الروحانية للقلب الجسماني » ^(٣) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « اللطيفة : الذات الخفية ، وهي سر الكون وجوهره . لا بدء لها ولا نهاية ولا سيرورة ولا صيرورة بل ديمومة أبدية . ولللطيفة أشعتها المشعة في الكيان المطلق عن طريق الفعل والصفات ، وهي بحد ذاتها تعقل ذاتها وذوات من حولها من الخلق الأعياني . ولذلك كانت اللطيفة سر السر ، أي ما استودعت الإنسانية من سر هو سر قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ^(٤) » ^(٥) .

١ - الشيخ حجازي الموصل - مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص ٩٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٢١ .

٣ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٤٥ - ٢٤٧ .

٤ - العلق : ١ .

٥ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٩٠ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أصول اللطائف

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

- « اللطيفة ما لم تصل إلى أصلها لم يحصل لها الفناء .
فأصل القلب : تجلي الأفعال الإلهية .
وأصل الروح : تجلي الصفات الثبوتية .
وأصل السر : تجلي الشؤون الذاتية .
وأصل الخفي : تجلي الصفات السلبية .
وأصل الأخرى : تجلي الشأن الإلهي الجامع .
وأصل كل لطيفة من لطائف عالم الخلق : أصل لطيفة أخرى من لطائف علام الأمر .
فأصل النفس : أصل القلب .
وأصل الهواء : أصل الروح
وأصل الماء : أصل السر
وأصل النار : أصل الخفي
وأصل التراب : أصل الأخرى »^(١) .

[مسألة - ٢] : في اللطائف وأقدام الانبياء

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

- « وكل لطيفة من اللطائف الأمرية تحت قدم نبي من الأنبياء أولى العزم على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات .

فالقلب ، تحت قدم صفي الله آدم ﷺ
والروح ، تحت قدم نجي الله نوح و خليل الله إبراهيم (عليهما السلام)
والسر ، تحت قدم كلهم الله موسى ﷺ

١ - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) - ص ٢ .

والخفي ، تحت قدم روح الله عيسى عليه السلام
والأخفى ، تحت قدم خاتم الرسل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(١) .

[مسألة - ٣] : في اللطائف الخمس وسيرها

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« سير لطيفة القلب في تجليات الأفعال .
وسير لطيفة الروح في تجليات الصفات الثبوتية .
وسير لطيفة السر في تجليات الشؤون الذاتية .
وسير لطيفة الخفي في تجليات الصفات السلبية .
وسير لطيفة الأخفى في تجليات الشأن الإلهي الجامع للمراتب المذكورة »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في أنوار اللطائف

يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :

« أهل الكشف فإنهم قرروا لكل لطيفة نورا على حدة . فنور القلب أصفر ، ونور الروح
أحمر ، ونور السر أبيض ، ونور الخفي أسود ، ونور الأخفى أخضر »^(٣) .

اللطيفة الإنسانية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « اللطيفة الإنسانية : هي المتولدة بين الروح الإلهي الذي هو النفس الرحماني
وبين الجسم المسوي المعدل من الأركان »^(٤) .

ويقول : « اللطيفة الإنسانية : يريدون بها السر الذي به كان الإنسان إنساناً »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) - ص ٢ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٧ .

٣ - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص ٢١١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٢٧٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٧٢ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اللطيفة الإنسانية : هي النفس الناطقة المسماة عندهم : بالقلب . وهي في الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه »^(١) .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

اللطيفة الإنسانية : وهي الأمر الرباني حال تنزلها بعد الروح درجة واحدة^(٢) .

الشيخ داود المدرس

يقول : « اللطيفة الإنسانية : هي المضغة ، التي هي محل الاعتقادات والعلوم والأفعال الاختيارية ، لكونها محلاً لهذه الخصوصية الإلهية ، التي بها تدرك الكليات والجزئيات ، ويفرق بها بين الواجب والجائز والمستحيل »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٣ .

٢ - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص ٣٥ (بتصرف) .

٣ - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص ٦٩ .

مادة (ل ع ل ع)

لعلع

في اللغة

« لَعَلَّ الرعد : صَوَّت »^(١) .

« لعلع : اسم جبل واسم موضع واسم ماء »^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « لعلع »^(٣) : هو موضع حال دهش وحيرة وتولع »^(٤) .

ويقول : « لعلع ... يشير إلى حالة عشقية »^(٥) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « لعلع ... كناية عن تتابع التجليات الإلهية بتوجه الأمر الرباني والشأن الروحاني على قلب الأكوام وتحديد الأعيان وسرعة ظهور القول الحق بكن فكان »^(٦) .

ويقول : « لعلع : هو كناية عن مقام مُجَدِّي جامع »^(٧) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٩٠ .

٢ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٤١ .

٣ - خليلي عوجا بالكثير وعرجا - على لعلع واطلب مياه يَلْمَلَم

٤ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٧ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٥١ .

٦ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٤١ .

٧ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٠ .

مادة (ل غ و / ل غ ي)

لغة أهل الديوان

في اللغة

« لغة : ١ . أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم ٢ . كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « لغة أهل الديوان ﷺ : هي السريانية : لاختصارها ، وجمعها المعاني الكثيرة ، ولأن الديوان يحضره الأرواح والملائكة ، والسريانية هي لغتهم ، ولا يتكلمون بالعربية إلا إذا حضر النبي ﷺ أدباً معه »^(٢) .

لغة الباطن ولغة الظاهر

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « لغة الظاهر ولغة الباطن ، أو لسان الشريعة ولسان الحقيقة على حد تعبير الصوفية أنفسهم :

أما لغة الظاهر : فهي لغة عامة الخلق ، وهي لغة الفقهاء والمتكلمين .

وأما لغة الباطن : فهي لغة الرموز والإشارة التي يعبر بها الصوفية عن المعاني والدقائق المستترة وراء ظاهر الشرع ، وهم يلجأون إليها إما لأن لغة العموم لا تفي بالتعبير عن معانيهم ، وما يحسونه من أذواق ومواجد ، وأما ظناً بما يقولون عمن ليسوا أهلاً له ، لأن ما يرمزون إليه حقائق لا يستقل العقل بفهمها ، لأنها لا تدخل في نطاق العقل ، ولا تقع تحت مقولاته »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٩٢ - ١٠٩٣ .

٢ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٢٢٠ .

٣ - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص ٧ .

اللغة السريانية

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « اللغة السريانية : هي لغة الأرواح ، وبها يتخاطب الأولياء من أهل الديوان فيما بينهم ، لاختصارها ، وحملها المعاني الكثيرة التي لا يمكن أدائها في لغة أخرى ... لا يبلغها ذلك إلا ما في القرآن العزيز »^(١) .

ويقول : « اللغة السريانية : هي سارية في جميع اللغات سريان الماء في العود »^(٢) .

ويقول : « [اللغة] السريانية : هي أصل اللغات بأسرها واللغات طائفة عليها ، وسبب طروها عليها : الجهل الذي عم بني آدم ، وذلك لأن مبنى وضع السريانية وأصل التخاطب بها المعرفة الصافية ... ولهذا لا يقدر على التكلم بها إلا أهل الكشف الكبير ، ومن في معانهم من الأرواح التي خلقت عرافة دراكة ، والملائكة الذين جبلوا على المعرفة ، فإذا رأيتهم يتكلمون بها رأيتهم يشيرون بحرف أو بحرفين أو بكلمة أو بكلمتين إلى ما يشير إليه غيرهم بكراسة أو كراستين »^(٣) .

[مسألة] : في معرفة اللغة السريانية

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« لا يعرف اللغة السريانية إلا الغوث والأقطاب السبعة الذين تحته »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ١٣٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٤٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٤٠ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٤٥ .

اللغو

في اللغة

« لغو : الكلام لا فائدة منه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيَمٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه

يقول : « من لم يكن كلامه حكمة فهو : لغو »^(٣) .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

اللغو : هو كل نفس لغير الله^(٤) .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « اللغو : هو ما تشتهيه النفس ، أي نفس كانت »^(٥) .

الشيخ حمدون القصار

يقول : « اللغو : هو ذكر الخلق »^(٦) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « اللغو : هو كل شيء للنفس فيه حظ »^(٧) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٩٣ .

٢ - الطور : ٢٣ .

٣ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ١ ص ٣٨٩ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١١٨ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١١٨ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١٠٣٥ .

٧ - المصدر نفسه - ص ١٠١ .

ويقول : « اللغو : هو كل شيء سوى القرآن وذكر الله »^(١) .

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

يقول : « اللغو : هو ما لا ثواب له »^(٢) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « اللغو : هو كل ما يشغل عن الحق »^(٣) .

ويقول : « اللغو : هو كل ما سوى الله »^(٤) .

الشيخ أبو علي الجوزجاني

يقول : « اللغو : هو كلام العبد فيما لا يعنيه »^(٥) .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « اللغو : ما يشغلك عن العبادة »^(٦) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : اللغو : هو ما يحجبك عما أنت مأمور به .

وقال بعضهم : اللغو : مرادات الدنيا والاشتغال بها »^(٧) .

ويقول : « قال بعضهم : اللغو : هو ما يورث الندم »^(٨) .

ويقول : « قال بعضهم : اللغو : هو متابعة النفس وطلب هواها »^(٩) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٣٤ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١١٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٠١ .

٤ - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٠٠ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٠٢ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٣٥ .

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٠٢ .

٨ - المصدر نفسه - ص ١١٨ .

٩ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٨٩ .

ويقول : « قال بعضهم : اللغو : هو متابعة النفس فيما تشتهييه .
واللغو : غفلة الروح عن موارد القدرة ومصادرها »^(١) .

الإمام القشيري

اللغو : هو ما ليس بمسموع من الله ، أو بمعقول مع الله^(٢) .
ويقول : « اللغو : هو ما يلهي عن الله .
ويقال : اللغو هو ما لا يوجب وسيلة عند الله .
ويقال : هو ما صدر عن قلب غافل .
ويقال : هو ما يوجب سماعه السهو »^(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « اللغو : هو كل فعل لا لله ، وكل قول لا من الله ورؤية غير الله ، وكل ما
يشغلك عن الله : فهو لغو »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٣٥ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٤ ص ٢٤٠ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ج ٥ ص ٧٣ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٦٧ .

مادة (ل ف ت)

اللفتة

في اللغة

« التفت الشخص بوجهه : أدار رأسه يمينا أو شمالاً .

التفت الشخص إلى الشيء : اهتم به .

التفت الشخص عنه : أعرض عنه »^(١) .

في القرآن الكريم

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

اللفتة : هي التفات القلب إلى الله تعالى ، وهي موصلة إلى علوم القوم^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أوجه الالتفات

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« الالتفات على وجهين : التفات العين ، والتفات القلب »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٩٣

٢ - هود : ٨١ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ١٤٣ (بتصرف) .

٤ - أحمد أبوكف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٢٩ .

[من وصايا الصوفية] : في ترك الالتفات

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« أيها السالك : لا تحزن في حالة القبض ، ففعل الخير في ذلك . ولا تغتر بالأنس ففعل الهلاك فيما هنالك ، وليكن اعتمادك عليه ، وسكونك إليه ، ولا تلتفت لحال ولا مقال ، واجعل ذاته قبلتك الحقيقية تظفر بكل مرام »^(١) .

[شعر] : في ترك الالتفات

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« قال بعض العارفين :

ولا تلتفت في السير غيراً فكلما سوى الله غيرٌ واتخذ ذكره حسناً
ومهما ترى كل المقامات تحتلي عليك فحل عنها فغن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ولا صورة تجلى ولا طرفة تجنا »^(٢) .

[حكاية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« حكي أن رجلاً كان لا يلتفت يميناً وشمالاً ولا ينظر إلى أحد قط ، ف قيل له في ذلك ، فقال : من شرب شربة من كأس صرف محبته لا يحب الالتفات منه إلى غيره ، وكان يوماً من الأيام يطوف حول الكعبة ، فدعاه واحداً فأراد أن يلتفت إليه فسمع صوتاً يقول : من التفت منا إلى غيرنا فليس منا ، فصاح الرجل صيحة وغشي عليه »^(٣) .

١ - الشيخ بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص ٤٢ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤٣ .

٣ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٢٢ - ٢٣ .

علم الالتفاف

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الالتفاف : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف التفاف الأرواح بالأجسام ، ولكن بطنت الأرواح في هذه الدار وظهرت في الدار الآخرة ، حتى أن بعضهم زل في كشفه فقال : بعدم حشر الأجسام حين رأى أرواحاً تتطور كيف شاءت ، ولو أنه حقق النظر لرأى الأجسام منطوية هناك عكس الحال في الدنيا ^(١) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٠ (بتصرف) .

مادة (ل ق ط)

اللقيط

في اللغة

« لَقِيط : مولود يوجد ملقى على الأرض لا يُعَرَف أبواه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى :

﴿ فَانقُطْ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي

اللقيط : هو الذي لم يصلح له نسب القوم في الطريق^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٩٧ .

٢ - القصص : ٨ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي - مخطوطة مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين - ص ٣ (بتصرف) .

مادة (ل ق ن)

التلقين

في اللغة

« لَقِّنَ الشيء : فهمه سريعاً .

لَقِّنَ منه الكلام : أخذه من لفظه وفهمه .

لَقَّنَهُ الكلام : ألقاه عليه ليعيده »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « التلقين : سلسلة مروية عن السادات إلى سيدنا علي كرم الله وجهه إلى النبي ﷺ »^(٢) .

علي فهمي خشيم

التلقين : هو وسيلة انتساب المريد إلى الطريقة ، وهي تشمل ثلاث مراحل : [تلقين] العهد ، و [تلقين] الذكر ، ثم [تلقين] الخلوة . وبهذا تتم عضوية المريد في الطريقة ، ويمضي في القيام بواجباته كسالك في الطريق الصوفي^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في سند التلقين

يقول الشيخ يوسف العجمي :

« إن علياً كرم الله وجهه طلب التلقين من رسول الله ﷺ فقال : كيف أذكر ؟

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٩٨ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ٢ ص ٣٢٨ .

٣ - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص ١٨٣ (بتصرف) .

فقال رسول الله ﷺ : ﴿ أغمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ، ثم قل أنت ، لا الله إلا الله ثلاث مرات ، وأنا أسمع ، فقال رسول الله ﷺ ثلاث مرات لا الله إلا الله ، مغمضاً عينيه رافعاً صوته وعلي كرم الله وجهه يسمع ، ثم قال علي كرم الله وجهه : لا الله إلا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه ، رافعاً صوته والنبي ﷺ يسمع ﴾ (١) « (٢)

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« صحت أسانيد الأولياء إلى رسول الله ﷺ ، تلقن منه أصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرداً ، واتصلت بهم سلاسل القوم » (٣) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أما التلقين وسنده ، فلما كانت الصحبة من لوازم الطريق وشروطه ، وكان الانتساب إلى شيخ إنما يحصل بالتلقين والتعليم من شيخ مأذون إجازاته صحيحة مستندة إلى شيخ صاحب الطريق وهو إلى النبي ﷺ ، وكان الذكر لا يفيد فائدة تامة إلا بالتلقين والإذن : لذلك جعل الأكثر شرطاً . وكان الشيخ في الدين مقدم النسب على الأب في الطين ، كما قال بعضهم : نسب أقرب في شرع الهوى بيتاً من نسب من أبوي ، وكان السالك لا بد له من مرشد حسي كالشيخ ، أو معنوي كالإلهام » (٤) .

[مسألة - ٢] : في سر التلقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« السر في التلقين : إنما هو لارتباط القلوب بعضها إلى بعض إلى رسول الله ﷺ إلى حضرة الله ﷻ » (٥) .

١ - عبد الرحمن الجبري - تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار - ج ١ ص ٣٤٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ١ ص ٢٨ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٤٥ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٧٩ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٤٣ .

[مسألة - ٣] : في ثمار التلقين

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« للتلقين ثمرة عامة وثمره خاصة ، ولكل منها رجال .

فالثمرة العامة : الدخول بالتلقين في سلسلة القوم ، فيصير كأنه حلقة من حلق السلسلة الحديد ، فإذا تحرك في أمر تحرك معه سائر السلسلة ، فإن كل ولي بينه وبين رسول الله ﷺ ، كنه واحد من حلق السلسلة ، بخلاف من لم يتلقن ، فإن حكمه حكم الحلقة المنفصلة ، إذا تحرك في أمر يدهمه لا يتحرك معه أحد لعدم ارتباطه بأحد ...

وأما ثمرة التلقين الخاصة الذي هو تلقين السلوك بعد الدخول في سلسلة القوم فصورته : أن الشيخ يتوجه إلى الله تعالى ويفرغ على المريد من قوله له : قل لا الله إلا الله جميع ما قسم له من علوم الشريعة المطهرة ، فلا يحتاج بعد هذا التلقين إلى مطالعة كتاب من كتب الشريعة حتى يموت »^(١).

التلقين الحقيقي

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

التلقين الحقيقي : هو تلقين رسول الله ﷺ للإمام علي بن أبي طالب رحمته الله ومنه إلى الشيخ الحسن البصري رحمته الله وبه أصبح عنده من العلم ما ليس عند جبريل عليه السلام دليله : تخلف جبريل عليه السلام عن رسول الله ﷺ ليلة الإسراء حيث قال : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾^(٢) ، فهل يدر أحد ما أعطى الله تعالى محمد عليه السلام من العلوم في تلك الخلوة^(٣) .

[مسألة] : في بركة التلقين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« لما لقني شيعي السري رحمته الله أفرغ في جميع ما كان عنده من علوم الشريعة »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ١ ص ٤٠ - ٤٢ .

٢ - الصافات : ١٦٤ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ٢٩٥ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ١ ص ٤٢ .

مادة (ل ق ي)

روح الإلقاء

في اللغة

« ١ . ألقاه : طرحه . ٢ . ألقاه وبه : رماه . ٣ . ألقاه : أملاه وعلمه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « روح الإلقاء : هو الملقى إلى القلوب علم الغيوب ، وهو جبريل عليه السلام ، وقد يطلق على القرآن »^(٣) .

علم الإلقاء

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « علم الإلقاء : هو ما يلقيه الحق على قلوب عباده أهل الاختصاص من أنواع الواردات الإلهية الحاملة للعلوم الدنية ، وهذه الواردات هي نتائج الأوراد ، فمن لا ورد له لا وارد له ، والاستقامة هي العمدة في ذلك له »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٩٨ .

٢ - ق : ٣٧ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٥٢ .

٤ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ٣٢ .

الإلقاء السبوحى

الشيخ بالي أفندي

يقول : « الإلقاء السبوحى : هو الإلهام الرحمانى المنزه عن مداخل الإلقاء الشيطاني »^(١) .

التلقي

في اللغة

« ١ . تلقاه : استقبله . ٢ . تلقاه : أخذه . ٣ . تلقاه : تعلّمه »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التلقي : هو أخذك ما يرد من الحق عليك عند الترقى »^(٤) .

[مسألة] : في التلقي الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل تلقي إلهي مناسب لا يعول عليه »^(٥) .

١ - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ٦ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩ .

٣ - البقرة : ٣٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٠ .

٥ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٦ .

اللقاء

في اللغة

« لَقِيَهُ : صادَفَهُ ورآه .

لَقِيَ الشيء : وَجَدَهُ .

لِقَاء : اجتماع »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « اللقاء : هو الإحسان »^(٣) .

ويقول : « اللقاء : هو رؤية الحق سبحانه وتعالى »^(٤) .

صاحب اللقاء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

صاحب اللقاء : صاحب الطرف ، وصاحب الطرف من مد طرفه إلى منتهى جري القلم

في فعل الكتابة .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩ .

٢ - الأنعام : ١٥٤ .

٣ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٦٧ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٠٨ .

مادة (ل م س)

اللمسة الروحية

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● اللمسة الروحية : هي المبايعة اليدوية ، وهي وإن كانت تبدو طقساً بسيطاً في ظاهرها إلا أنها في حقيقتها تحمل الكثير من الأسرار الروحية ، فعن طريق هذه اللمسة ترتبط روح المريد بروح أستاذ الطريقة ، الذي هو مرتبط روحياً بالشيخ الذي يسبقه وهكذا عبر حلقة الاتصال الروحي بين مشايخ سلسلة الطريقة حتى تصل إلى الرسول الأعظم ﷺ فيكون العهد مبايعة للرسول ﷺ .

● اللمسة الروحية : هي الوسيلة التي تربط المريد بالله تعالى من خلال سلسلة مشايخ الطريقة توارثوها يداً بيد من حضرة الرسول الاعظم سيدنا محمد ﷺ إلى الشيخ الحي الحاضر في كل زمان .

[مسألة كسنزانية] : في خلود اللمسة الروحية

اللمسة الروحية هي المبايعة مع شيخ الطريقة يداً بيد ، وهي امتداد حي لأمر المبايعة التي ذكرها الحق تعالى بقوله ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾^(١) ، وهذه اللمسة هي المصافحة المشار إليها بقوله ﷺ : ﴿ من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة ﴾^(٢) ، وكما هو واضح من نص الحديث الشريف فإنه يشير إلى بقاء المصافحة إلى يوم القيامة الأمر الذي يعني خلود اللمسة الروحية حتى تقوم الساعة .

١ - الفتح : ١٠ .

٢ - ذكر الشيخ محمد بن عقيلة في مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم ١١٣٥٣ ورقة ١٢ - ٥ ب ، انظر فهرس الأحاديث .

مادة (ل م ع)

الألمعي

في اللغة

« لمع البرق : أضاء »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الألمعي : هو فطرة [تختص] بتجريد العقل والقوة القدسية ، وأن يصير هشاً بشأً منبسطاً ، لا حسد ولا حقد ولا حجر ولا طمع ولا أمل ، ذا أمر كلي و رأي كلي ، وأن يصير ذا بركة يرزق بها الناس »^(٢) .

اللمعة في المكان

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « اللمعة في المكان : هي أن يكون فيها جميع الأمكنة »^(٣) .

اللوامع

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « اللوامع : معناه قريب من اللوائح وهو مأخوذ من لوامع البرق إذا لمعت في السحاب طمع الصادي والعطشان في المطر »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٢ .

٢ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ٥٥ .

٣ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٠٠ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٣٦ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « اللوامع : ما ثبت من أنوار التجلي وقتين وقريب من ذلك بعد الطوالع »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اللوامع : هي أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة ، فتنعكس من الخيال إلى الحس المشترك ، فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فيتراءى لهم أنوار كأنوار الشهب والشمس والقمر فيضيء ما حولهم . وهي إما من غلبة أنوار القهر والوعيد (على النفس) فيضرب إلى الحمرة ، وأما (من) غلبة أنوار اللطف والوعد فيضرب إلى الخضرة »^(٢) .

ويقول : « اللوامع : هي الأنوار التي يشاهدها صاحب القلب الطاهر ببصره الظاهر منتدبة عن آثار المصادمات الحاصلة : بين حديد بصيرته الذاكرة بتوجهها إلى المذكور الحق ، وبين حجرية قلبه القابلة للهبوط من خشية مذكوره : ﴿ كَلَّمَ أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾^(٣) وتجليه فيه ، فيتنور بذلك النور ما حوله ، فيشاهد البصر أنوارا ساطعة مثل أنوار الكواكب والأقمار والشموس ، فتسمى تلك الأنوار : باللوامع »^(٤) .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « اللوامع : هي نور يظهر للسالك في حال سلوكه لا تزول بسرعة »^(٥) .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « اللوامع : هي أنوار التجليات الشهودية »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣١ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٤ .

٣ - البقرة : ٢٠ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٤٩٦ .

٥ - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ١٨٨ .

٦ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ٢٦٥ .

مادة (ل م م)

اللمم

في اللغة

« اللمم : صغار الذنوب »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْنُبُونَ كِبَاءَهُمْ

الْأَثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « اللمم : أي الميل اليسير إلى النفس ، والهوى ، والدنيا بحسب الضرورة البشرية ، من استراحة البدن ، ونيل قليل من حظوظ الدنيا ، بحسب الحقوق ، لا بحسب الحظوظ . فإن مباشر الحقوق مغفور ، ومبادر الحظوظ مغرور »^(٣) .

جُنْح اللَّيْمَةِ

في اللغة

« لَيْمَةٌ : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن »^(٤) .

١ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٧٣٢ .

٢ - النجم : ٣٢ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٢٤٣ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٣ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « جَنَحُ اللَّمَّةِ [عند الشيخ ابن الفارض] ^(١) : كناية عن الشعور بمعنى الإدراك ، وهو حديث النفس ، فإنه يثبت فيها كما يثبت الشعر في البدن ، وهو أسود ... فإذا شاب فأشرق وأضاء كان ذلك بظهور نور العلم اللدني الإلهي والفيض الإلهامي الرباني . وإذا ظهر نور الوجود الحق أعرضت عنه غواني الأسماء الحسنى الإلهية ، التي هي لا عين الذات الإلهية ، ولا غيرها » ^(٢) .

١ - وَزَهَّدَ فِي وَصَلِي الْغَوَانِي إِذْ بَدَأَ تَبَلُّجُ صَبْحِ الشَّيْبِ فِي جُنْحِ لَمَّتِي .

٢ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٦٨ .

مادة (ل م ي)

اللمى

في اللغة

« لمت شفته : اسمّرت ، وهي سمرة مستحسنة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « اللمى [عند الشيخ ابن الفارض]^(٢) : كناية عن حضرة الكلام الإلهي الذي ليس بحرف ولا صوت ... الذي يقع في قلوب العارفين »^(٣) .
ويقول : « اللمى ... كناية عن لطائف المناجاة السرية بالمعاني الربانية »^(٤) .
ويقول : « اللمى ... كناية عن العلم الإلهي الذي يظهر من حضرة الأمر الرباني للقلب الروحاني »^(٥) .

لمياء

في اللغة

« لمياء : لطيفة قليلة الدم وقيل قليلة اللحم »^(٦) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « لمياء : تشير إلى حكمة علوية »^(٧) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٣ .

٢ - آه وا شوقي لضاحي وجهها وظما قلبي إلى ذاك اللمى .

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٥١ - ٥٢ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٢٠ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١١ .

٦ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٧٣٥ .

٧ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٦ .

مادة (ل ه م)

الإلهام

في اللغة

« ألهمه الله خيراً : هداه باطنياً إليه .

ألهمه شيئاً : أوعزّه إليه وأوحاه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا

فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الإلهام : هو مقام المحدثين ، وهو فوق الفراسة ، لأن الفراسة ربما وقعت نادرة أو استصعبت على صاحبها وقتاً واستعصت عليه ، والإلهام لا يكون إلا في مقام عتيد »^(٣) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

الإلهام : هو خطاب يرد على الضمائر من قبل الملك . وعلامته : أنه يرد بموافقة العلم ، وكل الهام لا يشهد له ظاهر فهو باطل^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٥ .

٢ - الشمس : ٨ .

٣ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٨٢ .

٤ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٣٥ (بتصرف) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الإلهام ... هو خطور رأي بالبال وغلبة على القلب »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الإلهام ... هو خبر إلهي ، وإخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم ، وقد يلهم من الوجه الخاص . فالرسول والنبي يشهد الملك ويراها رؤية بصر عندما يوحى إليه ، وغير الرسول يحس بتأثره ولا يراها رؤية بصر ، فيلهمه الله به ما شاء أن يلهمه أو يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط : وهو أجل الإلقاء وأشرفه ، وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الإلهام : يعنون به العلم الرباني الوارد على القلب منصبغا بحكم الحال الغالب والحاكم عليه حالئذ ، وهو سابع منزل من منازل قسم الأودية* ... ويطلقون الإلهام : على الخاطر الملكي »^(٣) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الإلهام : هو وحي ، يلقيه خاطر الحق تعالى لكل قلب ألقى السمع وهو شهيد »^(٤) .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الإلهام : هي الخواطر إن كانت تدعو إلى الخير »^(٥) .

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٦ - ص ٤٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٣٩ .

* ورد في الأصل الأودية .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١١٤ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٢ .

٥ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب في معاملة المحبوب ج ٢) - ص ٢٨٥ .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الإلهام : هو ما يلقي في الروح بطريق الفيض . وقيل : الإلهام ما وقع في القلب من علم ، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ، ولا نظر في حجة . وهو ليس بحجة عند العلماء إلا عند الصوفيين »^(١)

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الإلهام : هو الكشف »^(٢) .

الشيخ علي الخواص

يقول : « الإلهام : هو وحي المبشرات ، وحقيقة : أنه خبر إلهي على يد ملك مغيب عن ذلك الملهم فما انقطع بعد النبي ﷺ إلا وحي التشريع فقط ، أما التعريف بأمر مجمل في الكتاب أو السنة فهو باق لهذه الأمة »^(٣) .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « الإلهام : هو ما يكون معنى يجده الموحى إليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال بمن نزل »^(٤) .

يقول « الإلهام : هو إخبار بالأمر على ما هي عليه في نفسها »^(٥) .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الإلهام : هو مظهر الكمالات الخفية للدين ، لا مثبت الكمالات الزائدة في الدين ، كما أن الاجتهاد مظهر للأحكام »^(٦) .

١ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٣٥ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١١٢ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ١٥٥ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ١٧٠ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٧٠ .

٦ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٢ ص ٩٧ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الإلهام : هو إخبار النبي إن كان من إلقاء قلبه المنورة بأنوار الله تعالى » ^(١) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الإلهام : هو تلقي الإمداد الإلهي ، والاستمداد للأولياء من روحانيات الأنبياء (عليهم السلام) من اللوح المحفوظ ، وهو استمداد تفصيل من تفصيل ^(٢) .

الشيخ داود المدرس

يقول : « الإلهام : هو إلقاء المعنى إلى القلب بطريق الفيض ، يخص به الله تعالى بعض أصفياه » ^(٣) .

الباحث محمد غازي عراقي

الإلهام : هي مرتبة الرشد الروحي ^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أسماء الإلهام

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« يسمى الإلهام أيضاً : بالتعريف الإلهي من الله تعالى ، فيوضح الحق تعالى ما كان مشكلاً على الناس ويطلعك على الحديث الصحيح في نفس الأمر ، وإن قال العلماء بضعفه .

ويسمى أيضاً : بالتحديث الإلهي ، بحكم الإرث لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فإن الحق كان يحدثه في سره بالأمور على الكشف والشهود ...

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٠٥ ب .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحمني - ص ٢٢٥ (بتصرف) .

٣ - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص ٥٩ .

٤ - محمد غازي عراقي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٤٥ (بتصرف) .

ويسمى أيضاً : وحي المبشرات ... منها ما يكون كتابة ، ويقع ذلك كثيراً للأولياء كقضييب البان وأضرابه . وصورته : أن يجد بعد القيام من النوم ورقة مكتوباً فيها ما ألقى إليه به «^(١) .

[مسألة - ٢] : في نيابة الإلهام عن الوحي

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الإلهام ينوب عن الوحي كما قال : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾^(٢) »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في أن الإلهام مختص بالخير

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : الإلهام لا يكون إلا في الخير ، فلا يقال في الشر ألهمني الله كذا »^(٤) .

[مسألة - ٤] : في أضرب الإلهام

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الإلهام ما يكون من الله تعالى بغير الوسطة وهو على ضربين :

ضرب منه ما لا شعور به لعبد أنه من الله .

وضرب منه ما يكون بإشارة صريحة ، يعلم العبد أنه آت من الله تعالى لتعليم نور الإلهام . وتعريفه لا يحتاج إلى معرفة آخر أنه من الله تعالى ، وهذا يكون للولي وغير الولي ، كما قال بعض المشايخ : حدثني ربي عن قلبي »^(٥) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ١٧٠ .

٢ - النحل : ٦٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٨٤ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٤٤٣ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٨٥ .

[مسألة - ٥] : في درجات الإلهام

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الإلهام وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : إلهام نبأ يقع وحياً قاطعاً مقروناً بسماع أو مطلقاً .

والدرجة الثانية : إلهام يقع عيناً ، وعلامة صحته : أنه لا يخرق سترأ ، ولا يجاوز حداً ، ولا يخطئ أبداً .

والدرجة الثالثة : إلهام يجلو عين التحقيق صرفاً ، وينطق عن عين الأزل محضاً .

وللإلهام غاية تمتنع عن الإشارة إليها »^(١) .

[مسألة - ٦] : في أن الإلهام كلمات ربانية

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن كل إلهام ابتداءً من إلهام النحل والحيوانات ، إلى إلهام عوام الناس وإلى إلهام خواص

البشرية ، وإلى إلهام عوام الملائكة ، وإلى إلهام المقربين الخواص منهم ، إنما هو نوع من الكلمات الربانية »^(٢) .

[مسألة - ٧] : في طرق الإلهام

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« طريق الإلهام : أما بالتلقي ، أو بإلقاء ، أو باللقاء .

أما التلقي : فهو توجه الرسول ﷺ بكلية باطنه إلى حضرة الحق في طلب العلم كشفاً ، فيجيب في الحين ...

وأما الإلقاء : وهو أمر يتوجه من الحق إلى سر الرسول ﷺ على بغتة من الرسول ، وعلى غير توجه منه لطلب السؤال عن الحكم ، فهو الإلقاء . وكلا الأمرين يطلق عليهما : إلقاء ، وتلقي ، إلا أنهما يفترقان فيما يتوجه فيه الرسول ﷺ إلى الحضرة وما جاء على غير توجه .

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٨٢ - ٨٣ .

٢ - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص ٥٨ .

وأما اللقاء : فلا يُذكر ، ولا يعلمه إلا أربابه »^(١) .

[مسألة - ٨] : في حقيقة الإلهام

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الإلهام : هي خطاب يخاطب به صاحب الذوق الصحيح »^(٢) .

[مسألة] : الإلهام عند علماء السنة

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« لم يقل العلماء المعتدلون الذين اهتموا بالكتاب والسنة بسد باب الإلهام والكشف ونور البصيرة ، وإنما أرادوا أن يقيده بالأصول والضوابط التي تمنع دخول الوهم والكذب والغلو فيه ...

هذا ما يراه الربانيون من علماء السنة ، فهم لا ينكرون أن يقذف الله في قلب عبد من عباده نوراً يكشف له بعض المستورات والحقائق ، ويهديه إلى الصواب في بعض المواقف والمضايق ، بدون اكتساب ولا استدلال ، بل هبة من الله تعالى وإلهام منه .
ومن آمن بقدرة الله تعالى على كل شيء ، وآمن بأثر الإيمان والعبادة والمجاهدة في تفجير الطاقة الكامنة ، لم يستبعد أن يقع الكشف والإلهام من الله لبعض عباده المؤمنين الصادقين ، في بعض الأحوال والأوقات »^(٣) .

ويقول الدكتور :

« لا نزاع في أن الإيمان والعبادة والتقوى ، ومجاهدة النفس ، لها أثر في تنوير العقل ، وهداية القلب ، والتوفيق إلى إصابة الحق في الأقوال ، والسداد في الأعمال ، والخروج من مضايق الاشتباه إلى باحات الوضوح ومن اضطراب الشك إلى ثبات اليقين .

١ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٩٦ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٢ .

٣ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (١ - الحياة الربانية والعلم) - ص ١٥٧ .

ولا نزاع كذلك في أن يكشف الله لبعض عباده حقائق العلم ، وأنوار المعرفة ، في فهم كتابه أو سنة نبيه ﷺ ، بمحض الفيض الإلهي والفتح الرباني ، ما يلهث كثيرون ليحصلوا عليه بالمذاكرة والتحصيل ، فلا يظفرون بما يدانيه ...

ولا نزاع كذلك في أن يوهب بعض الناس من صدق الفراسة وقوتها ما يستطيع به أن يكشف شخصية المرء يلقيه بنظرة إليه أو كلمة يسمعها منه ، أو يقرأ أفكاره ، أو يعرف بعض ما يجول بنفسه .

وهي موهبة فطرية لدى بعض الناس تقويها الرياضة والمجاهدة ، وتنميها تقوى الله تعالى ، ويصقلها الإيمان بالله تعالى وبالدار الآخرة ، حتى أن المؤمن لتصدق فراسته ، كأنما ينظر بنور الله ، وينطق بلسان القدر ، ويبصر الغيب من وراء ستر رقيق»^(١) .

ويقول :

« كما لا نزاع في الإلهام والكشف من باب الكرامات والخوارق التي يكرم الله بها بعض أوليائه المتقين ، فيقرب لهم البعيد ، أو يكثر على أيديهم القليل ، أو يكشف لهم بعض المستور من غيوب المستقبل ، أو مكنونات الصدور ، أو خفايا الأمور ، أو يذلل لهم بعض الصعاب ، بغير الطريق المعتاد ، إلى غير ذلك مما كثرت فيه الحكايات ، وتناقلته الروايات»^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الإلهام والاجتهاد

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« بين الاجتهاد والإلهام فرق واضح لكون ذلك مستنداً إلى الرأي ، وهذا إلى خالق الرأي جلّ جلاله ، فظهر في الإلهام قسم من الأصالة ليس هو في الاجتهاد»^(٣) .

١ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (١ - الحياة الربانية والعلم) - ص ١٥٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٦٢ .

٣ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٢ ص ٩٧ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين علم الإلهام والعلم اللدني

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« علم الإلهام : هو أن تعلم أن الله ألهمك بما أوقره في نفسك ، ولكن بقى عليك أن تنظر على يدي من ألهمك ، وعلى أي طريق جاءك ذلك الإلهام من ملك أو شيطان . وما يخرج من قبيل الأمر والنهي المشروع : فهو العلم اللدني ما هو الإلهام . فالعلم بالطاعة إلهامي ، والعلم بنتائج الطاعة لدني ، ففرق ما بين العلم اللدني والإلهام . فالإلهام عارض طارئ يزول ويحجى غيره ، والعلم اللدني ثابت لا يبرح »^(١) .

[مقارنة - ٣] : الفرق بين الإلهام والوسوسة

يقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :

« قال بعض الحكماء : إن الإلهام والوسوسة شيئان ، الإلهام من الله ، والوسوسة من الشيطان .

أما الإلهام : فعلى عشرة أوجه : حسن الظن بالله ، وصدق اللسان ، والخلق الحسن ، والتواضع ، والرغبة في الخير ، وقيام الليل ، وصيام النهار ، والتسبيح والذكر والتفكير والأمن على الرزق ، والخوف من الذنوب الماضية .

والوسوسة : فهي على عشرة أوجه : سوء الظن بالله ، والكذب ، وخصومة الناس ، وطول الأمل ، وإرادة الرياسة ، والغيبة ، والخوف على الرزق ، وحب الدنيا ، وحب المحمدة* »^(٢) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الوحي والإلهام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« وحي الأنبياء بالملائكة الكرام ، ووحي الأولياء بالإلهام »^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٢٨٧ .

* ذكرت في المصدر تسعة أوجه .

٢ - الشيخ أحمد بن حجر المكي - مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص ١٠١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ١٦ .

خبر الإلهام

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « خبر الإلهام : هو وحي الأولياء الذي هو دون وحي الأنبياء »^(١) .

الإلهام الذاتي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الإلهام الذاتي : يعنون به علوما ذاتية حاصلة عن إخبار من الحق بلا واسطة غير وغيرية بين المخبر والمخبر له »^(٢) .

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٧٤ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١١٤ .

مادة (ل ه و / ل ه ي)

اللهو

في اللغة

« لها الشخص بالشيء : لعب به »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « اللهو : هو كل كلام سوى : كتاب الله ، أو سنة رسول الله ﷺ ، أو سير الصالحين »^(٣).

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : اللهو من الكلام : هو ما تثنك النفس عليه حقا كان أم بطلا »^(٤).

لهو الحديث

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « لهو الحديث : هو ما يشغل عن الله ذكره ، ويحجب عن الله سماعه »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٥ .

٢ - الأنعام : ٣٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٧٤ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٠٧٤ .

٥ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٦٥ .

مادة (ل و)

لو

في اللغة

« لو : ١ . حرف شرط يستعمل في الامتناع أو في غير الإمكان . ٢ . حرف مصدري بمنزلة أن .

٣ . حرف للتمني ويقرن جوابه بالفاء منصوبا »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « أداة لو : هي إلهية ، وتتضمن معنى التحضيض ، وقد اتصف بها خاصة الله ... ولا يقع التحضيض من الخواص أبداً إلا فيما شغلوا به نفوسهم من الأفعال التي ترضي الله »^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٦٣ .

مادة (ل و ا م ي ر)

اللوامير

في القرآن الكريم

هذه اللفظة تدل على الحروف المعجزة في القرآن الكريم وهي : المر في قوله تعالى :
﴿ الْمَرْثَلُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « اللوامير : هي علوم الأسماء المتجددة في منازل الشرور »^(٢) .

مادة (ل و ا م ي م)

اللواميم

في القرآن الكريم

هذه اللفظة تدل على الحروف المعجزة في القرآن الكريم وهي : الم وقد وردت (٦)
مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « اللواميم : هو كلام بني على التفصيل »^(٤) .

١ - الرعد : ١ .

٢ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ١٦٣ .

٣ - البقرة : ١ ، ٢ .

٤ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ١٦٣ .

مادة (ل و ح)

التلويح

في اللغة

« لَوَّحَ الشخص بالشيء في كلامه : أشار إشارات خفية »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التلويح : هي إشارة تدق عن العبارة »^(٢).

اللائحة – اللوائح

في اللغة

« ١ . لاح الشيء : ظهر . ٢ . لاح الأمر : بدا »^(٣).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « اللوائح : ما يلوح للأسرار الظاهرة لزيادة السمو والانتقال من حال إلى حال أعلى من ذلك »^(٤).

الإمام القشيري

يقول : « اللوائح : هي ما يلوح للأسرار الصافية الطاهرة لزيادة السمو ، والانتقال من حال إلى حال أتم فيها ، والارتقاء من درجة إلى أعلى منها »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٧ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٧٩ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٧ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٣٥ .

٥ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٥ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

اللوائح : هي أول ما يتدئ على الصوفية من أنوار خاطفة لذيدة ، وهي كلمعة بارق سريعة الانطواء ^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

يقول : « **اللوائح** : هي ما يلوح للبصر إذا تقيد بالجراحة من الأنوار الذاتية والسبحات الوجهية من جهة الإثبات لا من جهة السلب ، وما يلوح من أنوار الأسماء الإلهية عند مشاهدة آثارها فيعلم بأنوارها » ^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اللائحة** : هي ما يلوح من التجلي ، ثم يروح ويسمى أيضا : بارقة ، وخطرة » ^(٣) .

ويقول : « **اللوائح** : قد تفسر اللوائح بما يرد على القلب بلا استقرار ولا ثبات من الخلسات اللذيذة النورية ، بحيث تلوح ثم تروح ، أي : نظراً ، ثم تنطوي سريعاً » ^(٤) .
ويقول : « **اللوائح** : جمع لايحة ، وقد يطلق على ما يلوح للحس من عالم المثال » ^(٥) .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « **اللوائح** : كالبرق تظهر وتزول بسرعة » ^(٦) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في اللائحة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« كل لائحة لا ترقيك درجة وتفيدك علماً بالله لا يعول عليها » ^(٧) .

١ - يوسف ايبش - السهروردي المقتول - ص ٢٤ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٩٨ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٤٩٥ - ٤٦٦ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٣ .

٦ - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٨٨ .

٧ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٨ .

[مقارنة] : في الفرق بين اللوائح والطوابع واللوامع

يقول الشيخ علي الخواص :

« اللوائح والطوابع واللوامع هذه الألفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كبير فرق ، وهي من صفات أصحاب البدايات الصاعدين في الترتي بالقلب ... فتكون أولاً لوائح ، ثم لوامع ، ثم طوابع . فاللوائح : كالبروق ما ظهرت حتى استتارت ... واللوامع : أظهر من اللوائح ، وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى اللوامع وقتين وثلاثة ... والطوابع : أبقي وقتاً ، وأقوى سلطاناً ، وأدوم مكثاً ، وأذهب للظلمة ، وأنقى للتهمة ، لكنها موقوفة على خطر الأفول ، ليست برفيعة الأوج ، ولا بدائمة المكث »^(١).

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« اللوائح واللوامع والطوابع : وهي ألفاظ متقاربة ، وهي لأهل البدايات حين تشرق عليهم أنوار الشهود ثم تستر فتكون : أولاً لوائح ثم لوامع ثم طوابع . فاللوامع : أظهر من اللوائح ، والطوابع أظهر من اللوامع ، فقد تبقى اللوامع ساعتين أو ثلاث بخلاف اللوائح : فأنها أخف لزوالها بسرعة كما قال الشاعر :

افترقنا حولاً فلما اجتمعنا كان تسليمه عليّ وداعاً

وقال آخر :

يا ذا الذي زار وما زارا كأنه مقتبس ناراً

مر باب الدار مستعجلاً ما ضره لو دخل الداراً

وأما الطوابع : فإنها أبقي وقتاً ، وأقوى سلطاناً ، وأذهب للظلمة ، وأنقى للتهمة لكنها على خطر الأفول لم يتمكن صاحبها من طلوع شمس عرفانه ، فأوقات حصولها وشيكة الارتحال ، وأحوال أفولها طويلة الأذيال لكن إذا غربت أنوارها بقيت آثارها ، فصاحبها إذا

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٦٨ - ٦٩ .

غربت أنوارها يعيش في بركات آثارها إلى أن تعود ثانيا هكذا حتى تطلع شمس نهاره بتمكنه فلا
مغيب لها حينئذ كما قال القائل :

طلعت شمس من أحب ليليل واستنارت فما تلاها غروب
إن شمس النهار تغرب ليلا وشموس القلوب ليست تغيب»^(١).

اللوائح اللوحية

الشيخ عمر مُحمَّد الآمدي

اللوائح اللوحية : وهي لوائح لا تدرك الا باللطائف الروحية ، وصاحب هذا المقام ،
لا تحجبه الأجسام البشرية ، ولا الجدران الهندسية ، ولا الأفلاك الدورية ، ولا بعد المسافة
القضية ، عما تفعله الخلائق في الظلم الهندسية^(٢) .

علم اللوائح

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « علم اللوائح : وهي مقدمات الذوق ، وهي منزلة عجيبة لا تقبل الغفلة
والنسيان »^(٣) .

اللوح

في اللغة

« لَوْح : ١. كل صفيحة عريضة من خشب أو معدن أو غيرها .
٢. ما يُكْتَب عليه من خشب أو نحوه »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٧ - ٣٨ .

٢ - الشيخ عمر مُحمَّد الآمدي - مخطوطة فتوح الغيب - ص ٢ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٧٤ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٧ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اللوح] عند الشيخ ابن عربي [: هو محل التدوين والتسطير المؤجل إلى أجل معلوم ، وهو الكتاب المبين ، والنفس الكلية »^(٢) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « اللوح : هو عبارة عما اقتضى التعيين من ذلك الوجود على الترتيب الحكمي لا على المقتضى الإلهي غير المنحصر ، فإن ذلك لا يوجد في اللوح مثل تفصيل أحوال الجنة والنار ... لكنه موجود في الكتاب ، والكتاب كلي عام ، واللوح جزئي خاص »^(٣) .

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « اللوح : هو الكتاب المبين ، يعني علم آدم الذي أخفاه الله عن إدراك الملائكة »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع الألواح

يقول الشريف الجرجاني :

« الألواح أربعة :

لوح القضاء السائق على المحو والإثبات ، وهو لوح العقل الأول .

١ - البروج : ٢١ - ٢٢ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٤٩٥ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٦٦ .

٤ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٦ .

ولوح القدر ، أي : لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الأول ويتعلق بأسبابها ، وهو المسمى : باللوح المحفوظ .

ولوح النفس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره ، وهو المسمى : بالسماء الدنيا ، وهو بمثابة خيال العالم ، كما أن الأول بمثابة روحه ، والثاني بمثابة قلبه ولوح الهيولي القابل للصور في عالم الشهادة»^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين محل اللوح والحوّل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« جعل [الله تعالى] الحوّل محل شهادته وإيمانه ، كما جعل اللوح محل كلامه وقرآنه . وجعل الحوّل محل أخلاقه ، كما جعل اللوح محل أسمائه تعالى وتقدس »^(٢) .

اللوح المحفوظ

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « اللوح المحفوظ : هو القلب »^(٣) .

الشيخ علي بن جميل (ابن الصباغ)

يقول : « اللوح المحفوظ : هو ديوان الوجود ، فيه كل ما كان في الدارين أو يكون »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « اللوح المحفوظ : هو النفس »^(٥) .

١ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٠٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٧٣ أ .

٣ - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص ١٢٤ .

٤ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٤٤٢ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص ١٧ .

ويقول : « اللوح المحفوظ : وهو الموجود الانبعاثي عن القلم ، وقد رقم الله فيه ما شاءه من الكوائن في العالم »^(١) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « اللوح المحفوظ : هو محل التدوين والتسطير »^(٢) .

ويقول : « اللوح المحفوظ : عبارة عن نور إلهي حقي متجلي في مشهد خلقي ، انطبعت الموجودات فيه انطباعاً أصلياً ، فهو أم الهيولي ، لأن الهيولي لا تقتضي صورة إلا وهي منطبعة في اللوح المحفوظ »^(٣) .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « اللوح المحفوظ : هو قلب العارف »^(٤) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ليس مرادهم نفي اللوح المحفوظ ، وإنما مرادهم أن قلب العارف إذا انجلي ارتسم فيه كل ما كتب في اللوح المحفوظ ، نظير المرآة إذا قابلها لوح مكتوب »^(٥) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في سبب التسمية باللوح المحفوظ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« سمي اللوح بالمحفوظ من المحو ، فلا يمحي ما كتب فيه ... ومن هذه الألواح تنزل الشرائع والصحف والكتب ... ولهذا يدخل في الشرائع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدء ، فإن ذلك يستحيل على الله »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٨٢ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج ٢ ص ٥ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٦ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ١ ص ١٣١ .

٥ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٣١ .

٦ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٦١ .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« يسمى اللوح المحفوظ : لأن كل ما خلق الله فيه ويخلقه إلى الأبد يكون هو خلقه محفوظاً من التغير والتبدل ، وهو الملكوت »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أصل اللوح المحفوظ

يقول الشيخ عبد الرزاق القاشاني :

« حضرة اللوح المحفوظ [تنزل من عالم الجبروت] الذي هو العالم والنفس الناطقة ، وهي عقل باعتبار إدراك الكليات وتجرده ، ونفس باعتبار تعلقها بالأجرام السماوية وإدراكها الجزئيات ، فتصير صور تلك الكليات العقلية وأحوالها جزئية في ثبوتها المنطبقة ، فتحتفظ الجزئيات بالكليات ، وينضبط الكليات إلى عالم الشهادة بالجزئيات . وتلك النفوس الجزئية إذا اعتبرت بدون النفس الناطقة وحدها تسمى : عالم المثال »^(٢) .

[مبحث صوفي] : اللوح المحفوظ عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

• اللوح المحفوظ : هو مرتبة وجودية تثني القلم الأعلى ، فتكون بذلك أول مخلوق انبعائي يتبوأ مرتبة الانفعال في مقابل القلم (فاعل) - والأنوثة في مقابل القلم (الذكورة) - ومحل التفصيل في مقابل القلم (محل اجمال) .
يقول ابن عربي :

- ١ . « واسم اللوح المحفوظ عند العقلاء : النفس الكلية ، وهي أول موجود انبعائي ، منفعل عن العقل ، وهي للعقل بمنزلة حواء لآدم ، منه خلق ، وبه زوج فثنى »^(٣) . . .
- ٢ . « فهو [القلم] محل التجميل ، والنفس محل التفصيل »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٤٣ أ .

٢ - الشيخ عبد الرزاق القاشاني - مخطوطة رسالة الوجود - ورقة ٦٦ أ - ب .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٩٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي - عقلة المستوفز - ص ٥٥ .

• اللوح المحفوظ محل حصر ما في العالم من العلوم إلى يوم القيامة ، وهو موضع تنزيل الكتاب ، يمد الألواح [الواح المحو والإثبات] التي تنزل منها الشرائع والصحف .
يقول : « اللوح المحفوظ ... فهو موضع تنزيل الكتب ، وهو أول كتاب سطر فيه الكون »^(١) .

• يفارق اللوح المحفوظ القلم الأعلى بأن له عند الفعل صفتين : صفة علم وصفة عمل ، أو الفاعلية والانفعالية .
وذلك أنه عند الفعل : منفعل بالنسبة للقلم ، وفاعل : بالنسبة لما يليه وهو الطبيعة .
على حين يظهر القلم : فاعلاً . لذلك جعل ابن عربي شهود الحق في المرأة اكمل شهود ، لأنه شهود الحق من حيث هو فاعل منفعل .
[يقول ابن عربي] :

« ثم أوجد [الحق] فيه [في اللوح] صفتين : صفة علم وصفة عمل ... فالصفة العالمة أب ، فإنها المؤثرة . والصفة العاملة أم ، فإنها المؤثر فيها ، وعنهما ظهرت الصور [صور العالم] ... »^(٢) .

• إشارة ابن عربي (باللوح المحفوظ) إلى الإنسان ، من حيث أنه جمع في كونه كل الأسماء والنعوت ، فكان مختصراً شريفاً والملاحظ أنه يعني : (الإنسان الكامل) الذي حفظ هذا (الجمع) عن المحو والإثبات .

يقول : « فقال : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾^(٣) ، أي : جمع شريف ، يعني ما هو عليه من الأسماء والنعوت ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾^(٤) وهو : أنت ، إشارة واعتباراً ... »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - عقلة المستوفز - ص ٥٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٣٩ - ١٤٠ .

٣ - البروج : ٢١ .

٤ - البروج : ٢٢ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٩٣ .

- جعل ابن عربي اللوح صفة الانفعال في مقابل القلم [صفة الفاعل] ، فكل منفعل في الكون : لوح ، وكل فاعل هو : قلم ، ونلاحظ أن اللوح هنا خسر ذاتيته وشخصيته الفردية ، فبعدها كان : (اسم علم) أصبح : (اسم جنس) - إن أمكن التعبير .
- يقول : « اللوح المحفوظ هو أيضاً : قلم لما دونه ، وهكذا كل فاعل ومنفعل : لوح وقلم ... »^(١) .
- ويقول : « التلامذة للشيخ المتحقق : ... ألواح منحوتة ، منصوبة لرقمه وكتابته ، وقبائل [جمع : قابل] مستعدة لنفحه ... »^(٢) .
- يتردد كثيراً عند الشيخ الأكبر أن كل أول يسري فيما بعده ، وبما أن القلم واللوح هما :

أول عالم التدوين والتسطير ، فلذلك حقيقتهما سارية في كل المخلوقات . فكل مخلوق دونهما يجمع في ذاته ، حقيقة الأنوثة وحقيقة الذكورة ، حقيقة الفعل وحقيقة الانفعال .

يقول : « القلم والوح : أول عالم التدوين والتسطير ، وحقيقتهما : ساريتان في جميع الموجودات ، علواً وسفلاً ومعنى وحساً »^(٣)...^(٤) .

اللوح المحفوظ عليه السلام

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « عليه السلام بصورته ومعناه : لوحة محفوظاً ، لما ترقمه الأسماء الإلهية من المعاني القدسية والجمالي الصورية »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - عقلة المستوفز - ص ٥٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ١٢٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٢١ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٩٦ - ٩٩٩ (بتصرف) .

٥ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية - ص ٥١ .

[مسألة] : في حقيقة اللوح المحفوظ

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

حقيقة اللوح المحفوظ : هو تعين روحاني في القلم الأعلى ، فهو صورة أخرى للنور
المحمدي عليه السلام (١) .

لوح الألوهية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

لوح الألوهية : هو ظهور الحق المخلوق به في السماوات والأرض (٢) .

لوح المحو والإثبات

الشيخ عبد القادر الجزائري

لوح المحو والإثبات : وهو اللوح الخاص بعالم الشهادة ، عالم الحكمة ، عالم
الأسباب . فلا يوجد فيه موجود إلا عن سبب غالبا ، ولا يبقى ولا يثبت إلا بسبب ، ولا
يزول ولا يمحي إلا بسبب (٣) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص ٧١ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب المسائل - ص ١١ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٣٣ (بتصرف) .

مادة (ل و ط)

اسم لوط

في اللغة

« لوط : نبي ، راج في قومه اللواط ، فأبادهم الله »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٧) مرة بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « لوط ... اسم شريف جليل القدر ، لأنه يعطي اللصوق بالحضرة الإلهية ، لهذا قال : ﴿ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾^(٣) ... فلاستناده إليه ولصوقه به في علم الله سمي : لوطاً »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٨ .

٢ - هود : ٧٧ .

٣ - هود : ٨٠ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ٢٥ .

مادة (ل و ع)

اللوع

في اللغة

« لَوَّعَ الحُب : أمرضه وعذَّبه .

التَّاع قلبه : احترق من شوق أو هم »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البنديجي القادري

اللوع : هو حرق المحبة ، وانضرام المودة . وهو حجاب من نار متوسط بين الحجب الظلمانية وبين الستور النورانية^(٢) .

انعدام اللوع

الشيخ علي البنديجي القادري

يقول : « انعدام اللوع من المحبة : وهو مقام أشد الحب »^(٣) .

اللوعة

الشيخ مُحَمَّدُ النبهان

يقول : « اللوعة : ما أعلى منها في السير ابداً ، وهذه منحة وعناية إلهية ملازمة لأهل العناية دائماً ، ولا تأتي إلا من الفضل الإلهي ، فهي روح القلب وحياته »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٨ .

٢ - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٦٨ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٦٨ .

٤ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ١٦٢ .

مادة (ل و م)

الملامية – الملامتية

في اللغة

« لَامَةٌ : كَدَّرَهُ بِكَلَامٍ لِمَا قَامَ بِهِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ غَيْرِ مُلَائِمِينَ »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « الملامتية : هم قوم قاموا مع الله تعالى على حفظ أوقاتهم ومراعاة أسرارهم ، فلاموا أنفسهم على جميع ما أظهروا من أنواع القرب والعبادات ، وأظهروا للخلق قبائح ما هم فيه ، وكنتموا عنهم محاسنهم ، فلامهم الخلق على ظواهرهم ، ولاموا أنفسهم على ما يعرفونه من بواطنهم ، فأكرمهم الله بكشف الأسرار ، والاطلاع على أنواع الغيوب ، وتصحيح الفراسة في الخلق ، وإظهار الكرامات عليهم ، فأخفوا ما كان من الله تعالى إليهم بإظهار ما كان منهم في بدء الأمر من ملامة النفس ومخالفتها ، والإظهار للخلق ما يوحشهم ليتنافى الخلق عنهم ويسلم لهم حالهم مع الله . وهذا طريق أهل الملامة »^(٢) .

الشيخ عبد الله بن منازل

يقول : « الملامة : هم قوم لم يكن لهم في الظاهر آيات للخلق ، ولا لهم في باطنهم دعوى مع الله تعالى ، وسرهم الذي بينهم وبين الله وَعَجَلٌ لا تطلع عليه أفئدتهم ولا قلوبهم »^(٣) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الملامتية : هم الذين زين الله تعالى بواطنهم بأنواع الكرامات من القربة والزلفة والاتصال ، وتحققوا في سر السر في معاني الجمع ، بحيث لم يكن للافتراق عليهم

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٩ .

٢ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ٨٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٩٠ .

سبيل بحال من الأحوال . فلما تحققوا في الرتب السنية من الجمع والقربة والأنس والوصلة ، غار الحق عليهم أن يجعلهم مكشوفين للخلق ، فأظهر للخلق منهم ظواهرهم التي هي في معنى الافتراق من علوم الظواهر ، والاشتغال بأحكام الشرع وأنواع الأدب ، وملازمة المعاملات ، فيسلم لهم حالهم مع الحق في جمع الجمع والقربة ، وهذا من أسنى الأحوال ألا يؤثر الباطن على الظاهر»^(١) .

ويقول : « الملامة : هو ألا تظهر خيراً ، ولا تضر شراً »^(٢) .

الشيخ أبو الحسن الهجويري

يقول : « الملامية : هم الذين يصونهم [الله] عن معيته ، حتى لا يشاهدوا محاسنهم ، ولا يعجبوا بأنفسهم ، ولا يقعوا في آفة العجب والكبرياء ، فسلط عليهم الخلق حتى يطلقوا فيهم ألسنة الملامة ، ومكن في نفوسهم النفس اللوامة كي تلومهم على كل ما يصنعونه »^(٣) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : الملامتي : هو الذي لا يظهر خيراً ، ولا يضر شراً ، وشرح هذا : هو أن الملامتي تشربت عروقه طعم الإخلاص وتحقق بالصدق ، فلا يحب أن يطلع على حاله وأعماله »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الملامية : هم الرجال الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها ، وما فوقهم إلا درجة النبوة ، وهذا يسمى مقام القربة في الولاية »^(٥) .

الملامية : وهم الصنف الثالث من رجال الله فوق صنف الصوفية ، لا يتميزون عن المؤمنين بشيء زائد من عمل مفروض أو سنة ، انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن

١ - د . أبو العلا عفيفي - الملامية والصوفية وأهل الفتوة - ص ٨٦ - ٨٧ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٠٣ .

٣ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٢٦٦ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٦٩ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٨١ .

عبوديتهم مع الله طرفة عين ، ولا يعرفون للرياسة طعماً لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها ، يفتقرون إلى كل شيء ، لأن كل شيء عندهم هو مسمى الله ، ولا يفتقر إليهم في شيء ، وأبقوا لأنفسهم ظاهراً وباطناً الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقير ، مكانتهم في الدنيا مجهولة العين ^(١) .

ويقول : « الملامتية : هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم أثر البتة ، وهم أعلى الطائفة ، وتلامذتهم يتقبلون في أطوار الرجولية » ^(٢) .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « الملامتي ... هو الذي يكون عنده الفخر والعار والمدح والذم ورد الناس له عنده وقبولهم له على السواء ، ولا يسمن ولا يضعف بمحبة الناس وعداوتهم وكلماتهم القبيحة الطيبة ، ويعتبر كل هذه الأضداد من لون واحد » ^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الملامتية : هم الأمناء » ^(٤) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الملامية : وهم الطبقة العالية من أهل الله تعالى ، وهم سادات القوم في كل حال أو مقام » ^(٥) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الملامية : هم قوم انفردوا بقلوبهم مع الحق ، فلا يتزلزلون عن عبوديتهم ، ولا يدركون للرياسة طعماً لاستيلاء الربوبية على قلوبهم تحقّقاً وعلماً ، لأنهم على صلاتهم دائمون » ^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٤ - ٣٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ٤ - ٥ .

٣ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٥١ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ٢٦٨ .

٦ - الشيخ ابن كمال الدين بن علي - مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود - ص ٣٦ .

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « الملاميون : هم الذين أخفاهم الله عن أعين الناس إجلالاً لهم »^(١) .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الملامي : هو الذي لا يرى في الدنيا أي خير ولا يرى في طاعاته لربه مدخلا للعجب بالنفس ولا يرى لنفسه أي فضل .. بل نراهم يبالغون في تحقير نفوسهم أشد المبالغة ، فكان منهم من يفعل الأفعال المنكرة كي يستهجنه معاصروه فيزداد إذلال نفسه »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أصل تعاليم الملامتية

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« ربما كان فكرة اتهام النفس الأصل الذي تفرع عنه كل تعاليم الملامتية وأساليبيهم ، والاتهام واللام مترادفان في مذهبهم ، وهما فكرتان تابعتان لرأيهم في طبيعة النفس »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في آية الملامتية من القرآن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« وآية [الملامتية] من القرآن : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾^(٤) ، ينبه بنعوت نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين اقتطعهم إليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة الإلهية في زوايا الكون أن تمتد إليهم عين فتشغلهم ... فحبس ظواهرهم في خيام العادات والعبادات من الأعمال الظاهرة والمثابرة على الفرائض منها والنوافل ، فلا يعرفون بحرق عادة ، فلا يعظمون ، ولا يشار إليهم بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد ، فهم الأخفياء الأبرياء الأمناء في العالم ، الغامضون في الناس »^(٥) .

١ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٣٠ .

٢ - د . يوسف زيدان - عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب - ص ٤٨ .

٣ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ٥٧ .

٤ - الرحمن : ٧٢ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٨١ .

[مسألة - ٣] : في أهل التصوف والملامية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : خلق الله الخلق وزين بعضهم بلطائف أنواره ومشاهدته وموافقته وسابق عنايته ، وجعل بعضهم في ظلمات نفوسهم وطبائعهم وشهواتهم . فمن زينه بالزينة : أهل التصوف ، لكنهم أظهروا ما لله تعالى عليهم من الكرامات للخلق ، وابتدءوا بالتزين بها والإخبار عنها ، والكشف عن أسرار الحق إلى الخلق .

وأهل الملامية : أظهروا للخلق ما يليق بهم من أنواع المعاملات والأخلاق ، وما هو نتائج الطباع ، وصانوا ما للحق عندهم من ودائع المكنونة أن يجعلوا لأحد إليها نظراً أو للخلق إليها سبيلاً ، أو يكرموا عليها أو يعظموا بها ، ومع ذلك غاروا على جميع أخلاقهم ومحاسن أفعالهم ، فخافوا أن يظهروها ، وعلموا ما للنفس فيها من المراد ، فأظهروا للخلق ما يسقطهم عن أعينهم ، وما يكون فيه تذليلهم وردهم ، وما لا قبول لهم معها ليخلص لهم ظاهرهم وباطنهم »^(١).

[مسألة - ٤] : في صفات الملامتي

يقول الشيخ أبو عمرو بن نجاد :

« [صفة الملامي أن لا] يكون له في الظاهر رياء ، ولا في الباطن دعوى ، ولا يسكن

إليه شيء ...

هو التزام ما به وصفت : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾^(٢) . ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾^(٣) . ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾^(٤) . ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾^(٥) . ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾^(٦) .

١ - د . أبو العلا عفيفي - الملامية والصوفية وأهل الفتوة - ص ١٠٤ - ١٠٥ .

٢ - الأنبياء : ٣٧ .

٣ - يوسف : ٥٣ .

٤ - الإسراء : ١١ .

٥ - العاديات : ٦ .

٦ - المعارج : ١٩ .

أيمدح من كان بهذه الأوصاف أم يذم ؟ فهذه صفة الملامة »^(١) .

ويقول الشيخ حمدون القصار :

« الملامتي لا يكون له من باطنه دعوى ، ولا من ظاهره تصنع ولا مراعاة ، وسره الذي بينه وبين الله لا يطلع عليه صدره ، فكيف الخلق ؟ ! »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

« سئل بعضهم ما صفة أهل الملامة ؟

فقال : دوام التهمة ، فإن فيها دوام المحاذرة ، ومن قويت محاذرتة سهل عليه رد الشبهات وترك السيئات »^(٣) .

[مسألة - ٥] : في منازل صون الملامتية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« لما كان حالهم ستر مرتبتهم [الملامتية] عن نفوسهم فكيف عن غيرهم ؟ تعين علينا أن نبين منازل صونهم ، فمن منازل صونهم : أداء الفرائض في الجماعات ، والدخول مع الناس في كل بلد بزي ذلك البلد ، ولا يوطن مكاناً في المسجد ، وتختلف أماكنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضيع عينه في غمار الناس ، وإذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقيباً عليه في كلامه ، وإذا سمع كلام الناس سمع كذلك ، ويقلل من مجالسة الناس إلا من جيرانه حتى لا يشعر به ، ويقضي حاجة الصغير والأرملة ، ويلعب أولاده وأهله بما يرضي الله تعالى ، ويمزح ولا يقول إلا حقاً ، وإن عرف في موضع انتقل إلى غيره ، فإن لم يتمكن له الانتقال استقضى من يعرفه وألح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه .

وإن كان عنده مقام التحول في الصور ، كما كان للروحاني التشكل في صور بني آدم فلا يعرف أنه ملك ، وكذلك كان قضيب البان ، وهذا كله ما لم يرد الحق إظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر .

١ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ١٠١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٠٠ .

ثم أن هذه الطائفة إنما نالوا هذه المرتبة عند الله ، لأنهم صانوا قلوبهم أن يدخلها غير الله أو تتعلق بكون من الأكوان سوى الله ، فليس لهم جلوس إلا مع الله ، ولا حديث إلا مع الله ، فهم بالله قائمون ، وفي الله ناظرون ، وإلى الله راحلون ومنقلبون ، وعن الله ناطقون ، ومن الله آخذون ، وعلى الله متوكلون ، وعند الله قاطنون ، فما لهم معروف سواه ، ولا مشهود إلا إياه ، صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم ، فهم في غيابات الغيب محجوبون ، هم ضنائن الحق المستخلصون ، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق مشي ستر وأكل حجاب فهذه حالة هذه الطائفة»^(١)

[مسألة - ٦] : في أحوال الملامتية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« سئل بعضهم عن أحوال [الملامتية] فقال : هم قوم تولى الله حفظ أسرارهم ، وأسبل على أسرارهم ستر الظاهر ، فهم مع الخلق من حيث الخلق ، ولا يفارقونهم في أسواقهم ومكاسبهم ، ومع الله سبحانه من حيث الحقيقة والتولي ، فباطنهم يلوم ظاهرهم على الانبساط مع الخلق والكون معهم برسوم العوام ، وظاهرهم يلوم باطنهم بأنه ساكن في مجاورة الحق وغافل عما فيه الظاهر من معاشرة الأضداد ، وهذا من أحوال الأئمة والسادة»^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الملامتي المخلص واللامتي الصادق

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« الملامتي المخلص : هو الذي لا رياء له .

واللامتي الصادق : هو الذي لا عجب له»^(٣) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الصوفي واللامتي

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« الملامتي أخرج الخلق عن عمله وحاله ، ولكن أثبت نفسه فهو مخلص .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٨١ - ١٨٢ .

٢ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ٩١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٥٥ .

والمصوفي أخرج نفسه عن عمله وحاله كما أخرج غيره فهو مُخْلَصٌ»^(١).

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« الصوفية مع الله أشبه بموسى عليه السلام ، لما ظهر أثر باطنه في ظاهره عندما كلمه ربه فلم يطق أحد النظر إليه .

والملامتية مع الله أشبه بمحمد صلى الله عليه وسلم ، لم يؤثر باطنه في ظاهره بعد ما ناله من القرب والدنو عندما رُفِعَ إلى المحل الأعلى ، فلما رجع إلى الخلق تكلم معهم في أمور دنياهم كما لو كان واحداً منهم ، وهذا أكمل العبودية »^(٢).

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الصوفي غير الملامتي ، فإن الملامتي هو الذي لا يظهر خيراً ولا يضمّر شراً ، والصوفي هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت إلى قبولهم ولا إلى ردهم »^(٣).

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« الشيخ عمر السهروردي رحمه الله يرجح الصوفي على الملامتي .
والشيخ [الأكبر] يرجح الملامتي على الصوفي والنزاع لفظي »^(٤).

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين الملامتي والقلندري والصوفي

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الفرق بين الملامتي والقلندري : أن الملامتي : يعمل في كتم العبادات ، والقلندري : يعمل في تخريب العادات . واللامتي : يتمسك بكل أبواب البر والخير ويرى الفضل فيه ، ولكن يخفي الأعمال والأحوال ، ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه وحركاته وأمواره سترًا للحال لئلا يفطن له ، وهو مع ذلك متطلع إلى طلب المزيد باذل مجهوده في كل ما يتقرب به العبيد .

١ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٦٩ - ٧٠ .

٢ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ١٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه - ورقة ٥٠ ب .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ٢٦٨ .

والقلندري : لا يتقيد بهيئته ، ولا يبالى بما يعرف من حاله وما لا يعرف ، ولا ينعطف إلا على طيبة القلوب وهو رأس ماله ، والصوفي : يضع الأشياء مواضعها ويدبر الأوقات والأحوال كلها بالعلم ، يقيم الخلق مقامه ، ويقيم أمر الحق مقامهم ، ويستتر ما ينبغي أن يستتر ، ويظهر ما ينبغي أن يظهر ، ويأتي بالأمور في موضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية وصدق وإخلاص»^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله الخياط :

« من يفرق بين ملامته لنفسه وملامة الغير له ويتغير عنده الحال والوقت في ذلك ، فهو بَعْدُ في رعونة النفس »^(٢) .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« سئل بعضهم : لم استوجبت النفوس منكم الملامة على دوام الأوقات ؟ فقال : لأنها كف من عجب في قالب ظلمة مربوط بشواهد العامة ، ولأنها كف من جهل في قالب الرعونة مربوط بحبال الأطماع . فدواؤها : الإعراض عنها ، وتأديها : مخالفتها ، وصيانتها : ملامتها »^(٣) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : من أراد أن يعرف رعونة النفس وفساد الطبع فليصنع إلى مادحه ، فإن رأى نفسه خرجت عن الحد بأقل قليل فليعلم أنه لا سبيل لها إلى الحق ، لأنها تسكن إلى ما لا حقيقة لمادحه ، وتضطرب من ذم ما لا حقيقة لذمه ، فإذا قابلها في الأوقات بما تستحق من التذليل لم يؤثر فيه مدح مادح ، ولم يلتفت إلى ذم ذام حينئذٍ يدخل في أحوال الملامة »^(٤) .

١ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٧١ .

٢ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ٩٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٩٥ .

٤ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ٩٦ .

طريق الملامة

الشيخ حمدون القصار

يقول : « طريق الملامة : هو ترك التزين للخلق بكل حال ، وترك طلب رضاهم في نوع من الأخلاق والأفعال ، وألا يأخذك فيما لله عليك لومة لائم بحال »^(١) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « طريق الملامة : هو ترك الشهوة فيما يقع فيه التمييز من الخلق في اللباس والمشي والجلوس والسكون معهم على ظاهر الأحكام ، والتفرد عنهم بحسن المراقبة ، ولا يخالف ظاهره ظاهرهم بحيث يتميز منهم ، ولا يوافق باطنه باطنهم ، فيساعدهم على ما هم عليه من العادات والطبائع ، ولا يخالف ظاهرهم بحيث يتميز »^(٢) .

١ - المصدر نفسه - ص ٩٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٠٣ .

مادة (ل و ن)

التلوين

في اللغة

« تَلَوَّنَ الشخص : لم يثبت على خُلُقٍ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ل و ن) في القرآن الكريم (٩) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التلوين : معناه تلون العبد في أحواله »^(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبري

التلوين : هو اجتماع ألوان الأحوال واختلاطها مع بعضها البعض في حالة واحدة^(٤)

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « التلوين : هو نعت إلهي ، وكل نعت إلهي كمال ... التلوين هو الصحيح في الكون ، فإنه دليل على السعة الإلهية »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٠٩ .

٢ - الروم : ٢٢ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٦٦ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص ٧ (بتصرف) .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٩٩ - ٥٠٠ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التلوين : هو الاحتجاب عن أحكام حال أو مقام سني بآثار حال أو مقام دني ، وعدمه على التعاقب »^(١) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « التلوين : هو عبارة عن الإنصاف ، وهو من لوازم الخلق لا من صفات الحق ... وليس ذلك من شأن الكمال الإلهي ، فالتغيير والتلوين من خصائص البشرية ، وهي في الولي مشعرة بالبقاء فقط »^(٢) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « التلوين : [عند الشريف الجرجاني] هو مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة ، وهو صراط المستقيم ... فالتلوين صفة أرباب الأحوال »^(٣) .

الشيخ يحيى بن علي البريفكي

يقول : « التلوين : عبارة عن انتقال من حال إلى حال ، وتحول من وصف إلى وصف ، وترقي من مقام إلى مقام »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في ضرورة التلوين

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« بين تقلبات الأحوال وهجوم البواده وفرها وكرها ، ومع جيشان غوارب موج الفيوض الإلهية في طوفان الأربعين ليلة التي واعد الله موسى هناك يقع التلوين . فالله يدخل من كل ناحية ، تارة عن اليمين ، وتارة عن الشمال ، وتارة يتجلى روحاً ، وتارة وحياً ، وطوراً كلاماً . والسالك في هذا الخضم العاصف يتقلب كالطفل الصغير الذي لا حول له

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٥٧ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية - ص ٣٩ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٨٠ .

٤ - الشيخ يحيى بن علي البريفكي - مخطوطة مصطلحات الصوفية - ورقة ١١ أ .

ولا طول . والتلوين ضروري قبل ظهور الجمع وجمع الجمع . ومن دونه لا يمكن الوصول إلى التوحيد . ومن غير الشمال واليمين يستحيل ظهور جبل الأعراف الفاصل بين الفريقين «^(١) .

[مسألة - ٢] : في التلوين وعلامة الحقيقة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال قوم : علامة الحقيقة التلوين ، لأن التلوين ظهور قدرة القادر ويكتسب منه الغيرة . ومعنى التلوين : معنى التغيير ، فمن أشار إلى تلوين الصفات وتغير الأحوال فقال : علامة الحقيقة رفع التلوين .

ومن أشار إلى تلوين القلوب والأسرار الخالصة لله تعالى في مشاهدتها ، وما يرد عليها من التعظيم والهيبة ، وغير ذلك من تلوين الواردات فقال : علامة الحقيقة التلوين ، لأنهم في كل سير مع الله تعالى في زيادة من تلوين الواردات على أسرارهم «^(٢) .

ويقول الإمام القشيري :

« قال بعضهم : علامة الحقيقة : رفع التلوين بظهور الاستقامة . وقال بعضهم : علامة الحقيقة : التلوين ، لأنه يظهر فيه قدرة القادر فيكتسب منه الغيرة «^(٣) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« التلوين عند أكثر الجماعة مقام ناقص ، وهو تلون العبد في أحواله ... إلى أن قال بعضهم : علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة فلو لم يزد بظهور الاستقامة لكان قد نبه على علم غامض محقق ، فلما زاد هذه اللفظة أفسد الأمر والتحق في حده بالقائلين بنقصه . وقالت طائفة : بل التلوين هو علامة على صاحبه بأنه متحقق محقق كامل إلهي ، وهو الذي أرتضيه وهو مذهبي وبه أقول . وعلى قدر تمكنه في التلوين يكون كماله ، وبهذا نحد

١ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٦٨ - ٦٩ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٦٦ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٤ .

التمكين فنقول : التمكن في التلوين هو التمكين ، فمن لم يتمكن لم يتلون الأمر عنده ، وآيته من كتاب الله : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾^(١) «^(٢) .

[تعقيب] :

عقب الشيخ كمال الدين القاشاني على هذا النص قائلاً : « إنما قال الشيخ العارف محيي الدين (ابن عربي) **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** أنه عندنا أكمل المقامات ، وعند الأكثرين مقام ناقص ، لأنه أراد بالتلوين الفرق بعد الجمع ، إذا لم تكن كثرة الفرق حاجبة عن وحدة الجمع ، وهو مقام أحدية الفرق بعد الجمع وانكشاف حقيقة معنى قوله تعالى : ﴿ **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾ ، ولا شك أنه أعلى المقامات وعند هذه الطائفة ذلك نهاية التمكين »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في التلوين الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** :

« كل تلوين لا يعطي صاحبه زيادة علم بالله فلا يعول عليه »^(٤) .

ويقول : « التلوين إذا لم يشاهد في الأنفاس لا يعول عليه »^(٥) .

[مقارنة] : في الفرق بين التلوين والتمكين

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** :

« التلوين صفة لون الأحوال ، والتمكين صفة أهل الحقائق ، فما دام العبد في الطريق ، فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف ومن مرتع إلى مرتع ، فإذا وصل تمكن ...

صاحب التلوين أبداً إلى الزيادة ، وصاحب التمكين وصل ثم اتصل ، وعلامته أنه اتصل : إنه بالكلية عن كليته بطل ... خمود حكم البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة ، فإذا

١ - الرحمن : ٢٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٩٩ - ٥٠٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٥٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٧ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٨ .

دام العبد على هذه الحالة : فهو صاحب تمكين . فالعبد ما دام في الترقى فهو صاحب تلوين ، يصح في نعتة الزيادة في الأحوال والنقصان منها ، فإذا وصل إلى الحق تعالى مكنه الحق بأن لا يرده إلى معلومات النفس ، فهو ممكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ، ثم يتحف الحق تعالى في كل نفس ولا حد لمقدوراته ، فهو في الزيادة متلون . وفي أصل حاله متمكن ، فأبدأ يرتقي إلى حالة أعلى ما كان فيها ...

واعلم أن موسى عليه السلام كان صاحب تلوين ، فرجع من سماع الكلام واحتاج إلى ستر وجهه ، لأنه أثر فيه الحال ، ونبينا محمد عليه السلام كان صاحب تمكين ، فرجع كما ذهب ، لأنه لم يؤثر فيه شاهد تلك الليلة ^(١) .

ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« التلوين : عبارة عن الانتقال من حال إلى حال ، وتحول وصف إلى وصف ، وترق من مقام إلى مقام ...

والمتمكن ... فهو متمكن في حاله ، لا يرده الحق سبحانه إلى معلومات نفسه ، ولا مألوفات حسه ، بل هو متمكن في حاله بحسب ما يستحق عن الحق سبحانه ^(٢) .

ويقول : « التلوين والتمكين وصفان يشيران إلى حالين في محلين ، فحال التلوين : في محل دار الملك ، وحال التمكن : في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة ^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التلوين : هو الانتقال من حال إلى حال أو من مقام إلى مقام ، وقد يسقط ويقوم ، فإذا وصل إلى صريح العرفان ، وتمكن من الشهود : فصاحب تمكين ^(٤) .

١ - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة ٤٨ أ - ب .

٢ - الشيخ عز الدين عبد السلام - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص ٩٩ - ١٠١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٠٤ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٨ .

[مبحث صوفي] : (التلوين والتمكين) عند الشيخ الأكبر رحمته

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

- يتلخص موقف السابقين لابن عربي من التلوين والتمكين بالآتي :
التلوين : مقام الطلب لطريقة الاستقامة في مقابل التمكين [الثبات على الاستقامة] .
وهو صفة أرباب الأحوال في مقابل التمكين [صفة أهل التحقيق] ، وصحاب التلوين : يترقى من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف في مقابل صاحب التمكين [وَصَلَ وَاتَّصَلَ] .
وعلى حين يظهر (التلوين) نقص في حق المتلون ، في النصوص السابقة لأبن عربي — نجده عند شيخنا الأكبر أكمل المقامات . وهو لا يقابل التمكين ، لأن هذا الأخير ليس سوى : تمكين في التلوين .

يقول : « التلوين : تنقل العبد في أحواله ، وهو عند الأكثرين مقام ناقص ، وعندنا هو أكمل المقامات ، وحال العبد فيه حال قوله تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾^(١) .
التمكين : عندنا هو التمكين في التلوين وقيل حال أهل الوصول »^(٢) .

- يستعمل ابن عربي لفظ : « المتمكن من أهل الله » بمعنى العارف الواصل ، في مقابل : المبتدئ .

يقول : « ويأتي [الشيطان] العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينووا ، مع الله ، فعل أمر ما من الطاعات ... وعزم ... وما بقي إلا الفعل ، أقام له [الشيطان] عبادة أخرى أفضل منها شرعاً . فيرى العارف ان يقطع زمانه بالأولى ، فيترك الأول ، ويشرع في الثاني . فيفرح إبليس حيث جعله ينقض عهد الله بعد ميثاقه . والعارف لا خبر له بذلك . من أول ، ان ذلك من الشيطان ، عرف كيف يرده . وكيف يأخذه : كما فعل عيسى عليه السلام ، وكل متمكن من أهل الله ... »^(٣) .^(٤) .

١ - الرحمن : ٢٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - اصطلاح الصوفية - ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - السفر الرابع - فق ٣٩٤ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٠٦ - ١٠٠٧ .

صاحب التلوين

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « صاحب التلوين : هو صاحب الحالات الضعاف جداً ، لعدم دخوله من باب المقامات إلى الحضرات ، وهو من يسلك طريقاً فيعتره من المحنة والشقاء سامة ويميل منه ، فيترك ويأخذ طريقاً آخر ، فيصيبه في أثناء السلوك القواطع الشيطانية ، أو مانع من الموانع النفسانية فيرجعه ، وهكذا يأخذ طريقاً وما يتم السلوك به فينقطع »^(١) .

علم التلوين والرسوخ

الشيخ عبد الوهاب الشعرائي

علم التلوين والرسوخ : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف أسباب الوصول إليهما ، ومعرفة مدة تلوين كل إنسان ورسوخه من سماع صوته^(٢) .

مقام التمكين في التلوين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام التمكين في التلوين : هو التمكين في جميع التلوينات الحاصلة من تعاقب التجليات الظاهرية والباطنية والجمعية ... وإنما لم يعد التمكين في تلوين التجليات الظاهرية وحدها أو الباطنية مقاماً لتحولهما وعدم اجتماعهما للتمكين في جميع التلوينات »^(٣) .

١ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٢٩ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٤ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٤٩ .

تلوين التجلي الباطني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تلوين التجلي الباطني : هو ثاني مراتب التلوين الثلاثة ، وهو التلوين الحاصل في مرتبة التجلي الباطني ، الذي هو عبارة عن تعاقب أحكام التجليات الإلهية ، فإذا تعاقبت آثار تلك التجليات حتى انحجب السائر بأثر كل واحد منها عن الآخر ، يسمى ذلك التعاقب : تلوينات التجليات الباطنة »^(١) .

تلوين التجلي الجمعي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تلوين التجلي الجمعي : هو ثالث مراتب التلوين وهو آخرها ، وهو التلوين الواقع في مرتبة الجمع والبرزخية الحاصلة بين الظاهر والباطن ، فإن أحكام كل واحد منهما بموجب خصوصياتها وآثار تميزاتها يستلزم الانحجاب عن الآخر ، فسمي ذلك الانحجاب : بتلوينات تجليات رتبة الجمع والبرزخية »^(٢) .

تلوين التجلي الظاهري

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تلوين التجلي الظاهري : هو أول مراتب التلوين ، وهو التلوين الحاصل في مرتبة التجلي الظاهري ، الذي هو عبارة عن ظهور آثار الأسماء الإلهية ، فإذا تعاقب ظهور آثارها المتنوعة الأحكام ، المتلونة الآثار على قلوب السيار عندما ينحجب بأثر كل واحد منها عن حكم الآخر ، فإن ذلك التعاقب يسمى : تلوينات التجليات الظاهرة ، وهو أول مراتب التلوين »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٨١ - ١٨٢ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٨٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٨١ .

علم تمييز الألوان

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم تمييز الألوان عن بعضها بعضاً : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم على وجه التحرير وبيان أن أصل الألوان كلها البياض والسواد ، وما عداهما من الغبرة والخضرة والحمرة وغير ذلك ، ولذلك قال تعالى : ﴿ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسِينَ لَكُمْ الْحِيطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحِيطِ الْأَسْوَدِ ﴾ ^(١) ، فلم يذكر إلا الأبيض والأسود ^(٢) .

لون الحمرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « لون الحمرة : كناية عن ظهور القدرة » ^(٣) .

لون الخضرة – اللون الأخضر

الشيخ نجم الدين الكبرى

لون الخضرة : هو اللون الذي منه تسطع السواطع ، وتلمع البروق اللوامع ، والخضرة تصفو وتكدر ، فالصفاء من غلبات نور الحق ، والكدر من غلبات ظلمات الوجود ^(٤) .
ويقول : « لون الخضرة [في الأحوال] : هو علامة حياة القلب » ^(٥) .

١ - البقرة : ١٨٧ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٤١ (بتصرف) .

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٣٩ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٧ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه - ص ٦ .

الباحث محمد غازي عراقي

يقول : « اللون الأخضر : هو لون مرتبط بالعلوم الماورائية ، وقد عرف العارفون بعمامتهم الخضراء »^(١) .

لون الذهب والفضة

الشيخ نجم الدين الكبري

لون الذهب والفضة : يشيران في الرؤية الحالية إلى الإخلاص والصدق^(٢) .

لون الزرقاة

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « لون الزرقاة [في الأحوال] : هو لون حياة النفس »^(٣) .

لون الصفرة

الشيخ نجم الدين الكبري

لون الصفرة في الأحوال : هو علامة الضعف^(٤) .

اللون الكدر

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « اللون الكدر [في الأحوال] : هو علامة الشدة ، وهو أن يكون السيار في تعب وشدة من المجاهدة مع النفس والشيطان »^(٥) .

١ - محمد غازي عراقي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ١٧٣ .

٢ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائج الجلال - ص ٣٤ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٦ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٦ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه - ص ٦ .

لون النار الصافية

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « لون النار الصافية [في الأحوال] : هو علامة حياة الهمة »^(١) .

١ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٦ .

مادة (ل و ي)

اللولى

في اللغة

« اللوى : اسم مكان »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

اللولى : هو مقام العطف^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « اللولى [عند الشيخ ابن الفارض]^(٣) : كناية عن مقام التجلي الأمري الملتوي بتساوير الكائنات »^(٤) .

لواء الحمد

في اللغة

« لواء : علم »^(٥) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « لواء الحمد : هو حمد الحمد ، وهو أتم المحامد وأسنائها وأعلاها مرتبة لما كان اللواء يجتمع إليه الناس ، لأنه علامة على مرتبة الملك ووجود الملك ، كذلك حمد

١ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٨٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص ١٦٤ (بتصرف) .

٣ - صارمي جبل وداد أحكمت باللولى منه يد الانصاف لي .

٤ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٨٥ .

٥ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١٠ .

المحامد تجتمع إليه المحامد كلها ، فإنه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ، ولا يدخل فيه شك ولا ريب أنه حمد ، لأنه لذاته يدل فهو لواء في نفسه»^(١) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « لواء الحمد : هو نور الإيمان وجميع الخلائق خلفه من أمته ﷺ ... وفيها الأولياء بعدد الأنبياء ، ولهم ألوية مثل ما للأنبياء ، ولهم من الاتباع مثل ما للأنبياء ، ويستمدون من النبي ﷺ »^(٢) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٨٨ .

٢ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٢٨٦ .

مادة (ل ي س)

الليس

في اللغة

« ليس : كلمة دالة على نفي الحال ... أصله : لا أيس ... والدليل قولهم : ايتني من حيث أيس وليس أو من حيث هو ولا هو . أيس : موجود ، ولا أيس : لا موجود »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « ليس إلا الأيس فقط »^(٢) .

ويقول : « ولا إله إلا الله ، بل ليس إلا الأيس فقط ، وهو هو الله الله الله الله الله ! وهكذا وجد ، وهكذا رسم ، وهكذا قسم ، وهكذا كان ، وهكذا هو . إيه ! »^(٣)

[إيضاح] :

يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي موضحاً مفردتي (ليس) و (أيس) عند ابن

سبعين :

« الأيس = الوجود ، وهو في مقابل : الليس = اللاوجود »^(٤) .

[تعليق] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله في تفسير قول أبي يزيد رحمه الله في كلامه : ليس بليس : « هو ذهاب ذلك كله عنه ، وذهابه عن ذهابه »^(٥) .

ويقول السراج الطوسي على قول أبي يزيد : ليس في ليس : « يعني قد غابت المحاضر ، وتلفت الأشياء ، فليس يوجد شيء ، ولا يحس ، وهو الذي يسميه قوم : الفناء »^(٦) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٨٣٣ .

٢ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ١١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٤٩ .

٤ - المصدر نفسه - بهامش ص ١١ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٤٧ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٣٤٧ .

مادة (ل ي ل)

الليل

في اللغة

« ليل : ما يعقب النهار من الظلام ، وهو من غروب الشمس إلى طلوعها .
ليلة ليلي : ١ . طويلة شديدة صعوبة . ٢ . شديدة الظلمة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الليل : نفس الطبع »^(٣) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الليل : سلطان يملك جميع جهات البسيطة ، ملك يستولي على كل مدائن الأرض تسيل عساكره سيل القطر في كل قطر تخفق عذبات ألويته على كل رأس . تمد أطناب خيمته على الوجود ينادي منادي الجود عند غلبة مدده جعل الليل لتسكنوا فيه . الليل : بستان العارفين »^(٤) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الليل : إشارة إلى عالم الذات ، وظلمة جلاله الغالب »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١١ .

٢ - ق : ٤٠ .

٣ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١٥٠ .

٤ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٦٥ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٣٩٤ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الليالي : كناية عن الأكوان ، لأنها ظلمة ^(١) .

ويقول : « الليلة » هي النشأة الكونية الظاهرة في الصور المثالية ^(٢) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الليل » هو كناية عن الطبيعة الكثيفة ، والتعین بالأجسام العنصرية المظلمة الظاهرة في المعدن والنبات والحيوان والجنان والإنسان ، لأن العالم الجسماني الطبيعي محل الظهور الإلهي الكمالي ، إذ لولا الكثيف ما عرف ولا سمع خبر للطيف ^(٣) .

ويقول : « الليل » كناية عن النفس العنصرية الظلمانية ^(٤) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الليل » : عين النور وعين البطون والظهور ^(٥) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الليل) عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

• الليل والنهار من الثنائيات التي يكثر ابن عربي من استعمالها ، (ليل نهار . غيب شهادة . بطون ظهور . جسم روح) والتي يجعلها وجهي كل نشأة أو حقيقة .

١ . الليل والنهار = الجسم والروح .

يقول في وجهي النشأة الإنسانية :

« فليل هذه النشأة : جسمه الطبيعي ، ونهاره : ما نفخ فيه الروح العقلي » ^(٦) .

٢ . الليل والنهار = الحس والعقل ، الصورة والروح ، الغيب والظهور .

١ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٧٣ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢٢٩ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٧١ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٤١٣ .

٥ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١١٩ .

٦ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٤٤ .

يقول في شرح الآية القرآنية ، التي دعا فيها نوح قومه : « ونوح دعا قومه : ﴿لَيْلًا﴾^(١) : من حيث عقولهم وروحانيتهم ، فإنها غيب ، ﴿ونهاراً﴾^(٢) دعاهم أيضاً : من حيث ظاهر صورهم وحسهم . وما جمع [نوح] في الدعوة .. [على حين] فما دعا مُحَمَّد ﷺ قومه ، ليلاً ونهاراً بل دعاهم : ليلاً في ونهار ، ونهاراً في ليل ... »^(٣)

● تتردد عند ابن عربي عبارتان : الليل الإنساني – الثلث الأخير أو الثلث الباقي من الليل الإنساني ، أو الثلث الأخير من الليل . فما هو الليل الإنساني ؟

يرى ابن عربي ان النشأة الإنسانية بجميعها : ليل ، وقد قسمه ثلاث أثلاث :

الثلث الأول : هو الهيكل الترابي أي الجسد .

الثلث الثاني : روحه الحيواني ، أي النفس .

الثلث الأخير : هو الروح المنفوخ ، أي الروح .

وهذا الثلث الأخير فيه يتنزل الحق ، يسأل عباده التائبين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح

(حديث النزول الإلهي في الثلث الباقي من الليل الإنساني) .

يقول : « النشأة الإنسانية بجميعها : ليل ، وفي الثلث الآخر منها يكون النزول الإلهي ، لينيله أجزل النيل ، ولم يكن الآخر إلا : الروح المنفوخ ، الذي له الثبات والرسوخ والعلو على الثلثين ... فالثلث الأول : هيكله الترابي ، والثلث الثاني : روحه الحيواني ، والثلث الأخير به كان إنساناً ... »^(٤) .

يقول : « ... إلى حديث النزول الإلهي ، في الثلث الباقي من الليل الإنساني وسؤاله عباده ، التائبين والداعين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح ، وأنواع الطرف والملح ... »^(٥) .^(٦) .

١ - نوح : ٥ .

٢ - نوح : ٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ٧٠ - ٧١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٤٤ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٣٤٧ .

٦ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٠٨ - ١٠١٠ .

[مسألة] : في أقسام تجلي الليل

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« تجلي الليل على ثلاثة أقسام ، وكذلك تجلي النهار :

تجل في أوله ، وهو للمهممين .

وفي وسطه ، وهو للأجسام الشفافة المسخرة بأمر الله .

وتجل في آخره ، وهو للمستغفرين منا وفيه أو قبله بيسير ، يصح التهجد منا ، إذ من بعد

النصف الأول ينتصب الموكب الإلهي »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين الليل والنهار

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« الليل ليل الاستتار ، والنهار نهار التجلي »^(٢) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : الليل ذكر والنهار أنثى ، فلما تغشاها الليل حملت فولدت

فظهرت الكائنات عن غشيان الزمان ، فالمولدات أولاد الزمان ، واستخراج النهار من الليل كاستخراج حواء من آدم .

وقال بعض أهل الحقائق : إن توارد الليل والنهار إشارة إلى توارد السيئة والحسنة ، فكما أن الدنيا لا تبقى على ليل وحده ولا على نهار وحده بل يتعاقبان ، فكذا المؤمن لا يخلو من نور الإيمان والعمل الصالح ، ومن ظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد »^(٣) .

[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ ﴾^(٤)

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« وجعلنا ليل طبيعتكم سترًا لنهار روحانيتكم »^(٥) .

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ٤٤٧ .

٢ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٤٨ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

٤ - الإسراء : ١٢ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٢٩٦ .

[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾^(١) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« هو تنبيه على سير الواحد في المراتب لإظهار الأعداد ، وكفى عنه بالليل لطموس عين
الوحدانية في الأعداد من جهة الظاهر إلا في كل مبدأ فإنها تظهر بذاتها ، فإنك لا تقول بعد
الواحد واحد أبداً »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :

« جعل الله ﷻ الليل مطية ودليلاً ، فالمطية يركبها في طلب الزلف ، والدليل يستدل به
إلى أبواب الرضا »^(٣) .

أهل الليل

الشيخ أبو طالب المكي

أهل الليل : هم الذين سماهم الله تعالى علماء ، وجعلهم أهل الخوف والرجاء ، وأخفى
لهم قرة العين من الجزاء^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في طبقات أهل الليل

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« أهل الليل على ثلاث طبقات :

منهم : إذا قرأ متفكراً بكي .

ومنهم : إذا تفكر صاح ، وراحته في صياحه .

١ - الفجر : ٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب الأحذية - ص ١٠ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص ٣٥٠ .

٤ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب في معاملة المحبوب - ج ١ ص ٣٥ (بتصرف) .

ومنهم : من إذا قرأ وتفكر بحت ، فلم يبك ولم يصح «^(١) .

[مسألة - ٢] : في أصناف أهل الليل

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قال بعض العلماء : أهل الليل على ثلاثة أصناف :

قوم : قطعهم الليل فكان هؤلاء المريدون ، ذوو الأوراد والأجزاء كابدوا الليل فغلبهم .

وقال : وقوم : قطعوا الليل فكان هؤلاء العالمون ، الذين صبروا وصابروا الليل فغلبوه
وقال : قوم : قطع بهم الليل ، فكان هؤلاء المحبون والعلماء ، أهل الفكر والمحاذنة ، وأهل
الأنس والمجالسة ، وأهل الذكر والمناجاة ، وأهل التملق والملاقة . نغص عليهم الليل حالهم ،
وقصر النعيم عليهم ليلهم ، ورفع الحبيب عنهم نومهم ، وخفف الفهم عليهم قيامهم ، وأذهب
مزيد الوصل عنهم مللهم ، وأوصل العتاب لهم سهرهم «^(٢) .

[مسألة - ٣] : في مراتب أهل الليل

يقول الإمام القشيري :

« الليل لأحد أقوام :

لطالبي النجاة : وهم العاصون مَنْ جنح منهم إلى التوبة .
أو لأصحاب الدرجات : وهم الذين يجِدُّون في الطاعات ، ويسارعون في الخيرات .
أو لأصحاب المناجاة مع المحبوب : عندما يكون الناس فيما هم فيه من الغفلة والغيبة .
ويقال : الليل لأحد رجلين ، للمطيع والعاصي ، هذا في احتيال أعماله ، وهذا في
اعتذاره عن قبيح أفعاله «^(٣) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لانزعاج آخرين .

١ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب في معاملة المحبوب - ج ١ ص ٣٩ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٣٦ .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٤ ص ٣٦ .

فأرباب الغفلة : يسكنون في ليلهم والمحبون يسهرون ، فإن كانوا في روح الوصال ، فلا يأخذهم النوم لكمال إنسهم ، وإن كانوا في ألم الفراق ، فلا يأخذهم النوم لكمال قلقهم . فالسهر للأحباب صفة أما لكمال السرور ، أو لهجوم الغموم «^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« أهل الليل في ليلهم ألد من أهل اللهو في لهوهم ، ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا »^(٢) .

ليالي الخيف

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ليالي الخيف [عند الشيخ ابن الفارض]^(٣) : هي ليالي منى الثلاث ، إشارة إلى الجسد والنفس والروح ، فإنها ظلمات ثلاث بالنسبة إلى نور الوجود الحق الذي هو المنى والقصد ، وهي لياليه الثلاث في الحج الروحاني ، بالسفر الرحماني ، والإحرام الإيماني »^(٤) .

ليالي الوصل

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ليالي الوصل [عند الشيخ ابن الفارض]^(٥) : كناية عن عالم الروح الأمري . فكونها ليالي : لأنها من عالم الكون ، فهي أول مخلوق ظهر عن أمر الله تعالى القديم ، وكونها ليالي الوصل : فإن السالك إذا صفا عن أكدار الطبيعة وأحكامها ، يصير روحانياً ، فيتصل بأمر الله تعالى الذي هو كلمح البصر من غير اتصال »^(٦) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٢٢٣ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب في معاملة المحبوب - ج ١ ص ٣٦ .

٣ - وهل لي بجمع الشمل في جمع مُسْعِدٌ وهل لليالي الخيف بالعرم بائع .

٤ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٤٨ .

٥ - أي ليالي الوصل هل من عودة - ومن التعليل قول الصب أي .

٦ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٠٤ .

ليلة القدر

في اللغة

« ليلة القدر : الليلة التي أنزل فيها القرآن إلى السماء الدنيا »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن ثلاث مرات في سورة القدر : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض العلماء كل ليلة للعارف : ليلة القدر »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ليلة القدر : ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه ، وهي وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ، ومقام البالغين في المعرفة »^(٤) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « ليلة القدر الباقية على الحقيقة في حق العبد : هي نفسه إذا صفت وزكت »^(٥) .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « ليلة القدر ... هي ليلة الوصال ، وهي خير من ألف منازل ومراتب ، ومن كان واصلاً إليها كان فانياً عن نفسه بالكلية التي هي حجاب بين الله وبينه »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٧٠ .

٢ - القدر : ١ .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب في معاملة المحبوب - ج ١ ص ٨٦ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٤ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ١٠ .

٦ - الشيخ جمال الدين الخلوتي - تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة ٩ ب .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « ليلة القدر [عند الشيخ الأكبر] : هي الإنسان المتحقق بإنسانيته الجامعة للصور الإلهية والحقائق الكونية »^(١) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « ليلة القدر : ليلة كشف مقام العارفين ، وفيها بدء معرفة العارف قدره مع جهله ذلك من قبل . والليلة مباركة ، إذ يرفع فيها حجاب الغيب بين الله وعبده ، وهي إيدان بالدخول في الرحمة المباركة »^(٢) .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « مقام الليلة جواني ، من أشراتها رؤية مقام من مستوى رؤيا .

قالت عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح : أول ما بدئ به رسول الله صلوات الله عليه وآله من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح .
ولقد رأى إبراهيم عليه السلام في هذه الليلة أنه يذبح ولده ، والولد هنا الذات الإنسانية التي تدعى للتضحية بوجودها تقريباً إلى الذات الخالدة السرمدية .. ولشدة تعلق قلب العبد بالله فإنه يقبل التضحية بوجوده في سبيل إرضاء ربه .

ويعبر السالك في تقلبات هذا المقام ومخاطره بمثل ما مر به إبراهيم عليه السلام لما تل ولده للجبين . فثمن ليلة القدر قبول الفناء وإزالة السوى والأغيار . ويقبل الله هذه التضحية ثم يفدي بذبح عظيم هو كبش ، والكبش ذكر الغنم ، فهو غنيمة تقدم إلى الفاني لكي يقوم قيامته الجديدة ، ويكون قيامه بالله لا بنفسه »^(٣) .

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠١١ .

٢ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

[مسألة كسنزانية] : في ليالي القدر

نقول : بالنسبة للمريد كل ليلة هي ليلة القدر ، كل شهر هو شهر رمضان . والأساس في ذلك يرجع إلى أمرين :

الأول : أن الله سبحانه وتعالى هو هو في كل الليالي والأيام والشهور ، فعبادته ﷻ عند العباد هي هي لا فرق عندهم بين ليلة وأخرى ، وذلك لأن مقصودهم الحق نفسه لا الأجر المترتب على الأعمال .

الثاني : إن ليلة القدر هي ليلة نزول آيات الذكر الحكيم على حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ، ولما كان القرآن قد نزل في ثلاثة وعشرين عاماً مفرقاً على الليالي والأيام ، الأمر الذي يعني نزوله على جميع ليالي السنة ، وكل آية من القرآن تمثل القرآن كله ، لأن كلام الله تعالى كل لا يتجزأ ، فقد تحقق أن كل ليلة هي ليلة نزول القرآن وبالتالي هي ليلة القدر عند المريد .

ليلة قدر المرء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ليلة قدر المرء : يعني بها ابتداء وصول السالك إلى مقام البالغين في المعرفة ، وإلى التحقق بمظهرية حقيقة الحقائق ، ومرتبة الجمع والوجود . وتارة يعني بليلة القدر : أوقات التجلي كيف ما كان »^(١) .

الليلة المباركة

الإمام القشيري

الليلة المباركة : هي الليلة التي يكون العبد فيها حاضراً بقلبه ، مشاهداً لربه ، يتنعم فيها بأنوار الوصلة ، ويجد فيها نسيم القربة^(٢) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٤٩٦ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٥ ص ٣٧٩ (بتصرف) .

ليلي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ليلي : من الليل ، وهو زمان المعراج والإسراء والتنزلات الإلهية من العرش الرحماني بالألطف الخفية إلى السماء الأقرب من القلب الأشوق »^(١) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

ليلي : كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة الإلهية العلية ، من حيث أنها تظهر في ليل النشآت الكونية بعد ارتفاع أستار تلك النشأة الإمكانية^(٢) .

١ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٠٨ .

٢ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٢٤٧ (بتصرف) .



في غاية الكون عيناً والبدايات
بدء لبدء وغايات لغايات
وبرزخ الميم رب في البريات

همزة *الميم كالنون إن حققت سرهما
والنون للحق والميم الكريمة لي
فبرزخ النون روح في معارفه

الشيخ الأكبر ابن عربي

حرف الميم

في اللغة

« الميم : الحرف الرابع والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت شفوي ، أنفي مجهور ، مرقق »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الميم : هو ناظر الحق ، الذي أنزله الله تعالى من السماء إلى الأرض في الماء ، قال الله تعالى إشارة : ﴿ أَتَزَلَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾^(٢) ^(٣) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الميم : وهو حرف نوراني ، وسر ملكوتي ، والاسم منه : ملك ، وهو اسم جليل القدر »^(٤) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الميم : سلام قولاً من رب رحيم ، وهي أعظم الحروف من بعد الألف الفاعلة ، إذ فيها سر التوحيد ، فلا تضاد هناك ، ولذلك قال سبحانه عند بلوغ العبد هذا المقام : ﴿ وَحَيَّيْهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾^(٥) ، فالسلام جوهر الإسلام ، والتسليم للخالق البارئ الفاعل ، ولا يحصل العارف جميع المقامات إلا بعد أن يستقر في مستودع الميم ، ويرى بعين اليقين سر السلام الأبدي الذي عنده قال تعالى : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾^(٦) ^(٧) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١٣ .

٢ - الرعد : ١٧ .

٣ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٤ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٤٣ .

٥ - يونس : ١٠ .

٦ - السجدة : ٧ .

٧ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٩٥ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : دلالة الميم في اللّهم

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« من قال اللهم كأنما دعا الله بأسمائه كلها ، لأن الميم تدل على الجمع بهم »^(١) .

[مسألة - ٢] : في ميم آدم وميم محمد ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ميم (بسم) لآدم ، لأنه صاحب الأسماء ... وميم (الرحيم) لمحمد ﷺ ، لأنه صاحب الرحمة .. رحمة الإيمان ... رحمة الإيجاد »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في ذكر بعض خصائص حرف الميم من الناحية الصوفية^(٣) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الميم : من عالم الملك والشهادة والقهر . مخرجه : مخرج الباء . عدده : أربعة وأربعون . بسائطه : الياء والألف والهمزة . فلكه : الأول ... يتميز : في الخاصة والخاصة وصفاء الخلاصة . له : الغاية . مرتبته : الثالثة . ظهور سلطانه : في الإنسان . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . له : الأعراف . خالص كامل مقدس مفرد مؤنس . له من الحروف : الياء ، ومن الأسماء كما تقدم »^(٤) .

ميم الملك ﷺ

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ميم الملك ﷺ : لأنه أول حرف ظهر من الملك ، وهو ملك الحق تعالى ، جملة العوالم الظاهرة »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص ١٧ - ١٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب الواو والميم والنون - ص ١٤ - ١٥ .

٣ - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٧٥ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله - ورقة ١٣ ب .

مادة (م أ ج و ج)

مأجوج الإنسان

في اللغة

« مأجوج : يقرن اسمها بياجوج ، وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح . وقد بنى ذو القرنين سدا حجزهم وراءه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا دَا الْقُرَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « مأجوج الإنسان : هو من علامات ساعته [الإنسان] الصغرى ، وهو خواطره الفاسدة ، ووساوسه المعاندة . تملك أرض قلبه ، وتشرب بحار سره ، حتى لا يظهر لمعازفه وأحواله فيهم أثر ، فيرجع عن سكره إلى حقيقة الصحو ، ثم تأتيه العناية الربانية بالنفحات الرحمانية ، وحينئذ تفتى تلك الخواطر النفسانية ، وتكون قيامة الإنسان »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١٣ .

٢ - الكهف : ٩٤ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٣٣ .

مادة (م ت ن)

المتين جَلَّالَهُ - المتين عَلَيهِمَا سَلَامٌ

● أولاً : بمعنى الله جَلَّالَهُ

الإمام القشيري

يقول : « المتين جَلَّالَهُ : من أسمائه سبحانه وتعالى ، ورد به الكتاب ، وهو بمعنى القوي ، فهو على ما يشاء قدير ، لا يحتاج في إمضاء حكمه إلى جند ومدد ، ومعين وعضد ...

ومن علم أن مولاه على كل شيء قدير ، يقطع الرجاء عمن سواه ، ويفرّد له سره »^(١).

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « القوة تدل على القدرة التامة .. والمتانة تدل على شدة القوة . فالله تعالى من حيث أنه بالغ القدرة تامها - قوي . ومن حيث أنه شديد القوة - متين »^(٢).

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « المتين جَلَّالَهُ : وهو الصلب ، وهذا الاسم يضر أرباب الخلوة ، وينفع أهل الاستهزاء بالدين ، ويردهم بطول ذكرهم له إلى الخشوع والخضوع »^(٣).

الشيخ أحمد زروق

يقول : « المتين جَلَّالَهُ : هو الذي له كمال القوة ، بحيث لا يعارض ، ولا يشارك ، ولا يداني ، ولا يقبل الضعف في قوته عما يريد ، ولا يمانع في أمره ، بل هو الغالب على أمره الذي لا يغالب ولا يغلب ، ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب »^(٤).

١ - الإمام القشيري - التعبير في التذكير - ص ٧٠ .

٢ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١١٤ .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٣٥ .

٤ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٦٦ .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « المتين جَلَّالَهُ : هو المتناهي في المتانة ، يؤثر في كل الأشياء ، ولا تؤثر فيه »^(١).

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « المتين جَلَّالَهُ : هو شديد القوة ، فلا يضعف بحال عما يريد »^(٢).

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي نُذِرْهُ

يقول : « المتين : فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متحققاً به : لأنه هو ذو الكمال الواسع الذي لا يتناهى »^(٣).

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الاسم المتين جَلَّالَهُ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُذِرْهُ :

« التعلق : افتقارك إليه في الحفظ والعصمة عن تأثير شيء فيك منك أو من غيرك .
التحقق : المتين في قوته ، هو الذي لا يتأثر بشيء في نفسه ، ولا يؤثر فيه شيء بهيمته
وفعله . والمتانة مقام أحمى .
التخلق : المتين من العباد الصلب في دينه ... فمن كونه قويا يؤثر ، ومن كونه متيناً لا يتأثر »^(٤).

١ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ١٩٩ .

٢ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٦٥ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ١ ص ٢٦٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٤٩ - ٥٠ .

عبد المتين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المتين : هو الصلب في دينه ، الذي لم يتأثر بمن أراد إغواءه ، ولم يكن لمن أزاله عن الحق لشدة ، لكونه أمتن كل متين . فعبد القوي هو المؤثر في كل شيء ، وعبد المتين هو الذي لم يتأثر عن شيء »^(١) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٩ - ١٢٠ .

مادة (م ث ل)

علم ضرب الأمثال

في اللغة

« مَثَلٌ : جملة من القول مقتطعة من كلام ، أو مرسلة بذاتها ، تنقل مما وردت فيه إلى مشابجه بدون تغيير »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (م ث ل) في القرآن الكريم (١٦٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « علم ضرب الأمثال : هو من علوم منزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم من ينبغي أن يضرب له مثل ومن ينبغي أن لا يضرب له مثل لقوله : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٣) وهو قد ضرب الأمثال فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ كيف يضربها ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، فناط بهم الجهل بالمواطن فالعالم يقطع عمره في نظر ما ضرب الله له من الأمثال ولا يستنبط مثلاً من نفسه ولا سيما لله وما أظن يفي عمر الإنسان بتحصيل علم ما ضرب له من الأمثال »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١٨ .

٢ - العنكبوت : ٤٣ .

٣ - النحل : ٧٤ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٨٥ (بتصرف) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾^(١) .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« العلماء بالله يفهمون عن الله أمثاله ، لأن المثل إنما هو صفة شيء قد شاهده ، يريك صفة ما غاب عنك ، ويصورك بما لا تبصره بعينك ، لينفذ بصر قلبك إلى ما لا تبصره عينك ، فيعقل قلبك ما خوطبت به من خبر الملكوت وخبر الدارين وخبر معاملة ملك الملوك . فليس في الدنيا نعمة ولا شهوة إلا وهي أنموذج الجنة وذوقها ، ثم من وراء ذلك فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »^(٢) .

تمثل الملك

في اللغة

« تَمَثَّلَ الشيء له : تصور له ، تشخص له »^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مجد الدين البغدادي

يقول : « تمثل الملك ... هو كمال مرتبة الروحانية وتصرفها في عالم الأجسام »^(٤) .

المثال

في اللغة

« ١ . ماثله : شابهه . ٢ . ماثله به : شبهه به »^(٥) .

١ - العنكبوت ٥٩ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ١ ص ٢٣٦ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١٧ .

٤ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤٧٢ .

٥ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١٧ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « المثال : هو مقبرة أهل الدنيا » ^(١) .

[مسألة] : في المثال بين الملك والملكوت

يقول الإمام الغزالي :

« ما من شيء من هذا العالم إلا وهو مثال لشيء من ذلك العالم [الملكوت] ، وربما كان الواحد مثلاً لأشياء من عالم الملكوت ، وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة ، وإنما يكون مثلاً إذا ماثله نوعاً من المماثلة ، وطابقه نوعاً من المطابقة » ^(٢) .

عالم المثال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عالم المثال : هي النفوس الجزئية إذا اعتبرت بدون النفس الناطقة [الكلية] وحدها ... وهي بالنسبة إليها كالقوة المتخيلة إلى نفوسنا الناطقة ، والكلام فيها يكتسي صور الحروف والألفاظ ، ومن هذا العالم الوحي والإلهام » ^(٣) .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « عالم المثال : وهو وسط مراتب الظهور ، ومحل الحقيقة الحمديدية بمعنى الحقيقة التي هي عن حقيقة الله ، ومقام الحقيقة الإنسانية ، التي هي الصادر الأول » ^(٤) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٤٢ ب .

٢ - الإمام الغزالي - مشكاة الأنوار - ص ٦٧ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - مخطوطة رسالة الوجود - ورقة ٢٣١ أ .

٤ - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة ٣١ ب .

الشيخ مُحمَّد مراد النقشبندي

يقول : « الصوفية أثبتوا عالماً آخر سموه : عالم المثال : وهو عالم صوري ، لكنه نوراني شبيه بصورته بعالم الملك وبنورانيته بعالم الأرواح ، وهو برزخ بين العالمين »^(١) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « عالم المثال : هو جوهر جسماني لطيف في غاية اللطافة ، مشتق من توجه عالم الروحانيات اللطيفة على عالم الجسمانيات الكثيفة ، فهو جسماني ليس كالجسمانيات وروحاني ليس كالروحانيات ، متولد بينهما ، يشبههما ولا يشبههما ، لكون الصور المثالية التي فيه محاكاة عالم الجسمانيات وعالم الروحانيات عن حقائقها في عالم الجسمانيات والروحانيات غير منفكة أبداً ، فليست تلك الصورة حالة في عالم المثال حتى يكون كثيفاً ، بل فيه محاكاتها كالمراة المجلوة تحاكي صور ما يقابلها ولا ينتقل إليها من تلك الصور شيء فهي في غاية اللطافة ، وإن كانت الحقائق التي تقابلها كثيفة »^(٢) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « عالم المثال : أعني القوة المتوسطة بين المجرد والمحسوس المنبثة في الأفلاك كشيء واحد »^(٣) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « عالم المثال : هو برزخ بين عالمي الملك والملكوت »^(٤) .

١ - الشيخ مُحمَّد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص ٣ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٥٢ ب - ٥٣ أ .

٣ - الشيخ مُحمَّد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص ٣٩ .

٤ - شعبان رجب رمضان - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٨٥ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في مفهوم (عالم المثال) عند الصوفية

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« الرؤية : اسم لانكشاف خاص واقع في دار الآخرة وليس إلا في تعين وحدٍ . فالجرد والمعنى لا يتصور رؤيته إلا في المثال : فيرى العلم بصورة اللبن مثلاً ... فالعالم كله مثال ، وفي العالم المخصوص المسمى بالمثال ، ظهور خاص للحقيقة الجمعية المحمدية ، والعالم المذكور وسط العوالم . فمجلى الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم عالم المثال ، وكذا الحقيقة الإنسانية ، وكل أحد يرى الله في المثال بصورة الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم باعتبار تقيدها بعينه الثابتة فلا يرى الله ولا يرى محمد صلى الله عليه وسلم إلا بقدر استعداده ... وجميع النسب الكمالية تترقى وتكمل وتنتهي في الدار الآخرة ، كالتجلي الصوري ، والمعنوي ، والذاتي ، والمعرفة ، والاستهلاك ، والفناء ، والبقاء . فالتجلي الصوري إذا انتهى وكمل أمره وكمل يسمى : رؤية »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أنواع عالم المثال

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« عالم المثال ... نوعان : مطلق ومقيد .

فالمطلق : ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والأخروية .

والمقيد نوعان : نوع هو مقيد بالنوم ، ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بغيبة وفتور ما في الحس ، كما في الوقائع المشهورة للصوفية . وأول ما يراه الأنبياء (عليهم السلام) إنما هو الصور المثالية المرئية في النوم والخيال ، ثم يترقون إلى أن يروا الملك في المثال المطلق ، أو المقيد في غير حال النوم ، لكن مع نوع فتور من الحس »^(٢) .

١ - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة ١٨ ب .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٢١٤ .

[مسألة - ٣] : في التطور بالأطوار في عالم المثال

يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

« التطور بأطوار مختلفة وهو الذي تسميه الصوفية بـ : عالم المثال ، وبنوا عليه تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا له بقوله تعالى : ﴿ قَمَثَلَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾^(١) »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في طبقات عالم المثال

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« عالم المثال على طبقات :

فالطبقة الأولى : المتصلة بعالم الأجسام سكنها قوم من الجن والشياطين والغفاريت وأصنافها .

والطبقة الأعلى منها : سكنها قوم من الجن المؤمنين الصالحين والأخيار من الإنسان ، وأعلى منها سكنها قوم من الملائكة وبعض من الأولياء . وهذه الطبقة : هي الملكوت ، وهي أيضاً على طبقات ، وفي كل طبقة تسكن فيها صنف من الملائكة حتى تصل إلى عالم العقل المحض ، والطبقة الأخيرة قريبة التشبه بعالم الجبروت ... وعجائب هذا العالم لا يعلمها إلا الله تعالى ، وللسالكين فيها مآرب وأغراض من إظهار العجائب وخوارق العادات ، كإظهار أبدانهم المثالية في مواضع مختلفة في وقت واحد وفي أوقات ، وإحضار ما يريدون من المطاعم والمشارب والملابس ، إلى غير ذلك . وكذا السحرة والكهنة يشاهدونه ويظهرون من العجائب . وبهذا العالم يتحقق بعث الأجساد على ما ورد في الشرائع الإلهية ، وكذا الأشباح الربانية ، أعني : الأشباح المليحة الفاضلة والعظيمة الهائلة التي تظهر فيها ، العلة الأولى والأشباح التي تليق بظهور العقل الأول وأشباهه فيها ، إذ لكل من العقول أشباح كثيرة على صور مختلفة تليق بظهورها . وقد يكون للأشباح الربانية في هذا العالم

١ - مريم : ١٧ .

٢ - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص ٥٤ - ٥٥ .

مظاهر إذا ظهرت فيها أمكن إدراكها بالبصر ، كما أدرك موسى بن عمران عليه السلام الباري تعالى لما ظهر في الطور وغيره ... وكما أدرك النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم جبريل لما ظهر في صورة دحية الكلبي ^(١) .

مرتبة عالم المثال

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مرتبة عالم المثال : وهي الصورة الجسدية الخيالية البرزخية المركبة من الأجزاء اللطيفة ، التي لا تقبل الخرق والإلتهام ، بمعنى انفتاح خرق فيها وسده ، كما هو ذلك في الأجسام العنصرية ، فهي في حقيقتها أجسام نورانية شعاعية ، تنفذ في الأجسام نفوذ الشعاع البصري والشمسي في الأجسام الشفافة . ولكنها تظهر للمدارك ظهور الأجسام الكثيفة ، تظهر في هذه المثالية الأرواح الملكية النورية والأرواح الجنية النارية ... ما تصوره القوة المصورة التي بكل إنسان ، هو من صور هذا العالم ، إذ كل صورة يصورها الإنسان في خياله المتصل بها لها وجود في هذا العالم . فلا يمكن أن يصور الإنسان في خياله شيئاً لا وجود له أصلاً ، فإن الأرواح الإنسانية لها التصور بكل صورة ، لكن في الخيال المتصل لغير الكمل ، ولو أدرك الإنسان ما تتصور به روحه ، وتشكل خارج خياله لأدرك أمراً مهولاً » ^(٢) .

الحضرة المثالية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة المثالية : هي التي تدرك بالخيال المطلق لا المقيد ، وهي حضرة الروحانيات السماوية ، وهي أرواح الكاملين المدبرة للهيكل الأرضية الطيبة الطاهرة ، وهم المشايخ العالمون العاملون في كل زمان . ولا تخلو الأرض منهم إلى قيام الساعة » ^(٣) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٤٠ أ - ب .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٥١ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٤١ أ - ب .

المثل

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المثل : هو المخلوق على الصورة الإلهية الواردة في قوله ﷻ : ﴿ إِنْ أَلَّهِ خَلْقِ . آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ﴾ ^(١) ، وقال تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ^(٢) ، وهو نائب الحق الظاهر بصورته . وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أظهره النائب ، ومشهد هذا النائب حجاب العزة ليلا يغلط في نفسه » ^(٣) .

ويقول : « المثل : هو الإنسان ، وهي الصورة التي فطر عليها » ^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المثل : هو الإنسان الكامل المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾ ^(٥) ، فلما كان الإنسان هو مشكاة نور الحقائق الربانية ومعدن ظهور الأسماء الإلهية سمي : مثلاً ، لأنه بصورة الأسماء الإلهية التي فطر عليها » ^(٦) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المثل : إشارة إلى التجلي الإلهي » ^(٧) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « المثل : هو الإنسان ، وهي الصورة التي يظهر عليها » ^(٨) .

١ - تفسير القرطبي ج ٢٠ ص ١١٤ .

٢ - البقرة : ٣٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٦ .

٥ - النور : ٣٥ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٠٣ .

٧ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٢٩٤ .

٨ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٣٥ .

مادة (م ج د)

الماجد جلاله - الماجد ﷺ

في اللغة

« مجَّد الشخص : كان ذا عز ورفعة .

ماجد : شريف خير »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

• أولاً بمعنى الله جلاله

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الماجد جلاله : بمعنى المجيد .. كالعالم بمعنى العليم ، لكن الفعيل أكثر مبالغة »^(٢) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « الماجد جلاله : هو من له الكمال المتناهي والعز الباهي ، له الكمال الذاتي ، وله الجمال في الأوصاف والأفعال ، هو الذي يعامل العباد بالكرم والجود ، وتجلّى لهم بنور الودود »^(٣) .

• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الماجد ﷺ : فإنه ﷺ كان من مجده وعلو شأنه ، متحققا بالكمالات الإلهية ، والكمالات الخلقية »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١٨ - ١١١٩ .

٢ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١١٨ .

٣ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ٢١٠ .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٧ .

عبد الماجد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الماجد : هو الذي شرفه الله بأوصافه ، وأعطاه ما استعده ، وأطاق تحمله من مجده وشرفه ، كعبد المجيد »^(١) .

المجيد جَلَّالَهُ - المجيد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في اللغة

« مجيد : رفيع عال .

المجيد : من أسماء الله الحسنى »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ رَحِمْتُ اللَّهَ

وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً بمعنى الله جَلَّالَهُ

الإمام القشيري

يقول : « المجيد جَلَّالَهُ في وصفه تعالى بمعنى : العظيم ، الرفيع القدر ... وقيل : المجيد : العطاء ، أي : الكثير الإحسان »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢١ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١٩ .

٣ - هود : ٧٣ .

٤ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٦٦ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المجيد عجل : هو الشريف ذاته ، الجميل أفعاله ، الجزيل عطاؤه ونواله »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل

يقول : « المجيد جل : لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف ، فإن شرف العالم بما هو منسوب إلى الله أنه خلقه وفعله ، فما هو شرفه بنفسه . فالشريف على الحقيقة : من شرفه بذاته وليس إلا الله »^(٢) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « المجيد جل : هو المتناهي في الشرف في ذاته وصفاته وأفعاله ، وهو الجليل في نعوته الجميل في ملكه وملكوته . هو الذي لا يقطع العطاء ، وله النفوذ فيما يشاء »^(٣) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « المجيد جل : هو البالغ الغاية في المجد الأعلى والشرف التام . أو الشريفة ذاته ، الجميلة أفعاله ، الجزيل إنعامه ونواله »^(٤) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلوات الله عليه

الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيل

يقول : « المجيد : فإنه صلوات الله عليه كان متصفاً به والدليل على ذلك : اتصافه بالأسماء والصفات الإلهية ، فلا مجد أعظم من أسماء الله تعالى وصفاته هذا من جهة الباطن . وأما من جهة الظاهر فأبي مجد أعظم من مجده صلوات الله عليه ، وقد قرن اسمه مع اسمه ، وأوتي الوسيلة والشفاعة ، ونسخ دينه جميع الأديان ، وفي أمته مثل موسى وعيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام »^(٥) .

١ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١١٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٤ .

٣ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ١٩٣ .

٤ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٦٢ .

٥ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله عليه - ج ١ ص ٢٦٦ .

[مسألة] : في الاسم المجيد ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُدْشَر :

« التعلق : افتقارك إليه في تشريف ذاتك بما أثنى عليه من الصفات .

التحقق : الشريف من كان شرفه لذاته من حيث أنها لا تشبه الذوات ، ولا يجوز عليها ما يجوز على الممكنات . ومن كانت صفاته من الشرف بحيث لا يجوز عليها ما يجوز على الصفات الشريفة للممكنات ، فهو أحق باسم المجيد على المبالغة .

التخلق : الشرف للعبد من اسمه المجيد .

التخلق : بأخلاق الله على الإطلاق ، فمن حصل هذه المنزلة ، فهو مجيد على المبالغة في الممكن ^(١) .

عبد المجيد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المجيد : من تخلق بأخلاق الله تعالى ... المجيد من عباد الله تعالى : على المبالغة في الممكن ^(٢) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٤٣ - ٤٤ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٠١ .

مادة (م ج ن)

المجانة

في اللغة

« ١ . مجنَّ الشخص : قل حياؤه .

٢ . مجن الشخص : خلط الجد بالهزل «^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المجانة : هي الإفراط في الهزل »^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١٩ .

٢ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٨٥ .

مادة (م ح ق)

الانمحاق - المحق

في اللغة

« محق الشيء : محاه وأبطله .

أحق الله العمل : أذهب بركته »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ

الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الانمحاق : - ويسمى - ب : المحو أيضاً ، والمحق والطمس - والمراد بالكل ، انمحاق ظلمة السيار في تجلي نور الأنوار »^(٣) .

المحق

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « المحق : بمعنى المحو ، إلا أن المحق أتم : لأنه أسرع ذهاباً من المحو »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المحق : هو مُعطى الحق ، وهو الموصوف بالحكم العدل »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٠ .

٢ - البقرة : ٢٧٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٢٥ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٥٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٩٧ .

ويقول : « المحق : هو فناؤك في عينه بعد تحكم السحق »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المحق : فناء وجود العبد في ذات الحق »^(٢) .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

المحق : هو بلوغ لغاية في المحو ، وهو التمكن من الجمع والخروج بالكلية من أودية التفرقة^(٣) .

الدكتور علي شلق

يقول : « المحق : فناؤك في عينه »^(٤) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « المحق : هو إزالة السوى ، ومشاهدة بعين البصيرة »^(٥) .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة - ١] : في الفرق بين المحق والمحو

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« المحق هو فوق المحو ، لأن المحو يبقى معه أثر ، بخلاف المحق فإنه لا يبقى معه أثر بالكلية . فغاية همة القوم المحق ، وهو أن يحققهم الله تعالى عن شاهدهم ، ثم لا يردهم إليهم بعدما محققهم عنهم »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٢ .

٢٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨١ .

٣ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٦٢ (بتصرف) .

٤ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ١٠٦ .

٥ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٠٤ .

٦ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٥٠ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين المحق والمحو والطمس

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« يشيرون بالحو والطمس والمحق إلى مراتب الفناء الثلاث ، التي هي فناء الأفعال وفناء الصفات وفناء الذات .

فالحو : فناء الأفعال ، بحيث يمحي نسبتها إلى غير الحق عز شأنه .

والطمس : فناء الصفات كذلك .

والمحق : فناء العين في العين ، بحيث لا يرى سوى ذات الحق »^(١) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين السحق والمحق ومحق المحق

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

« السحق : إحساس العبد بذهاب تركيبه تحت قهر سلطان التجلي . والمحق : أعلى من السحق ، هو فناء العبد في الحق ، فلا يظهر في الكون إلا خلق في حق ، بطريق النيابة والاستخلاف . أما محق المحق فهو كما نقول : عدم العدم ، أي الوجود . إشارة إلى ظهور خلق في حق »^(٢) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين المحق ومحق المحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المحق : هو ظهورك في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه ، فلك التحكم في العالم . ومحق المحق : ظهورك بطريق الستر عليه والحجاب ، فأنت تحجبه في محق المحق ، فيقع شهود الكون عليك خلقاً بلا حق ، لأنهم لا يعلمون أن الله أرسل ستراً دونهم حتى لا ينظرون إليه . فمحق المحق يقابل المحق ، ما هو مبالغته في المحق ... كالرسل عليهم السلام الذين جعلهم الله خلائف في الأرض يبلغون إليهم حكم الله فيهم ، وأخفى ذلك في الورثة ، فهم خلفاء من حيث لا يشعر بهم »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥١٢ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠١٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٥٤ - ٥٥٥ .

عين حقيقة السحق والمحق

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « عين حقيقة السحق والمحق : هو إخلاص المقربين ، وتحقيق التبري من بقايا التلوين تحت ظهور آثار التمكين »^(١) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٩٣ .

مادة (م ح ن)

الامتحان

في اللغة

« امتحان : اختبار »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَسْوَأَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الامتحان : هو ابتلاء من الحق يحل بالقلوب المقبلة إلى الله تعالى ، ومحتتها : انقسامها وتشتتها »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع الامتحانات

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الامتحان على ثلاثة : لقوم منهم عقوبة ، ولقوم منهم تمحيص وكفارة ، ولقوم استدعاء الزيادة وارتفاع درجة »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢١ .

٢ - الحجرات : ٣ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٧١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٣٧١ .

[مسألة - ٢] : في المحبة والمحنة

يقول الشيخ أبو القاسم النصرا باذي :

« المحبة والمحنة لفظتان مقرونتان ، ما المحنة بعين المحنة وعين المحبة ، فينبغي للمحب أن ينظر إلى المحنة بعين المحبة حتى تصح له المحبة »^(١) .

[مسألة - ٣] : في أشياء المحنة

يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :

« في المحن ثلاثة أشياء : تطهير ، وتكفير ، وتذكير ، فالتطهير من الكبائر ، والتكفير من الصغائر ، والتذكير لأهل الصفاء »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في حتمية المحنة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لا بد من المحنة ليتم الأحكام على ما جرى في الأزل »^(٣) .

[مسألة - ٥] : من خواص الاسم الممتحن حلاله

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الممتحن ، يستعمل معناه المشايخ أهل التربية تلاميذهم بما يختبرون به استعداداتهم ليعرفوا أي طريق يسلكون بهم فيه إلى الله تعالى ، ولا يلقنونه في الخلوة إلا لمن حصلت له بلوى فهو يذكر ربه »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ١٢ - ١٣ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٩٤ .

٣ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مُجدد النفري - ص ١١٩ .

٤ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٤٠ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عقول أهل البصيرة »^(١).

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من لم يقبل على الله بملاطفات الإحسان ، قيد إليه بسلاسل الإمتحان »^(٢).

١ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٦١ .

٢ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١١٥ .

مادة (م ح و)

المحو

في اللغة

« محا الشيء : أذهب أثره .

محاه الله الذنوب : غفرها »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « المحو : هو ذهاب الشيء إذا لم يبق له أثر ، وإذا بقي له أثر فيكون طمساً »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « المحو : هو ذهاب الشيء حتى لا يبقى له أثر »^(٤) .

الإمام القشيري

المحو : هو اختطاف الحق تعالى للعبد عن إحساسه بنفسه وأحواله بما غلب عليه من بوادر شهوده ، وهو الذي أشار إليه القوم ، مرة : بالجمع ، ومرة : بالمحو^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٢ .

٢ - الرعد : ٣٩ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٥٥ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥١ .

٥ - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري - سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص ٩٦ (بتصرف) .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله

المحو : هو دوام الغيبة للمأخوذ عن إحساسه بالكلية ، وأبطل جملته ونفسه وحسه ، وكذلك المكونات بأسرها . فهي لا حال ، ولا تمكين ، ولا تلوين ، ولا مقام ، ولا تكييف ^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « **المحو** : هو رفع أوصاف العادة وإزالة العلة ، وهو أيضاً ما ستره الحق ونفاه ، وعنه يكون الذوق » ^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المحو** : هو رفع أوصاف العادة ، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العادة » ^(٣) .

ويقول : « **المحو** : فناء أفعال (العبد) في فعل الحق » ^(٤) .

الشريف الجرجاني

يقول : « **المحو** : هو رفع أوصاف العادة ، بحيث يغيب العبد عنها عن عقله ، ويحصل منه أقوال وأفعال لا مدخل لعقله فيها ، كالسكر من الخمر » ^(٥) .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **المحو** : هو المحو النظري لا المحو العيني ، يعني يرتفع تعين السالك عن نظره ، لا أنه يصير محواً في نفس الأمر » ^(٦) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **المحو** عند أهل الطريقة : هو فناء الكثرة في الوحدة » ^(٧) .

١ - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة ٤٨ أ - ب (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٣ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٠٩ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨١ .

٥ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢١٧ .

٦ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ٣٥٤ .

٧ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٦٢ أ .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « المحو : هو ما ستره الحق ...

قليل : يحو عن قلوب العارفين ذكر غيره »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مراتب المحو والإثبات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« وهي ثلاثة : محو الزلة عن الظواهر ، ومحو الغفلة عن الضمائر ، ومحو العلة عن السرائر .

ففي محو الزلة إثبات التوبة ، وفي محو الغفلة إثبات اليقظة ، وفي محو العلة إثبات الصفاء »^(٢) .

[مقارنة] : في الفرق بين المحو والإثبات

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« المحو : بإزالة أوصاف النفوس ، والإثبات : بما أدير عليهم من آثار الحب كؤوس .
أو المحو : محو رسوم الأعمال بنظر الفناء إلى نفسه ومأمنه ، والإثبات : إثباتها بما أنشأ الحق له من الوجود به ، فهو بالحق لا بنفسه بإثبات الحق إياه مستأنفاً بعد أن محاه عن أوصافه »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي :

« المحو : رفع أوصاف العادة .

والإثبات : إقامة أوصاف العادة . فمن محاه عن نفسه وأحاله الخصال المذمومة ، وأثبت الخصال المحمودة ، فهو صاحب محو وإثبات .

وقيل : المحو انسلاخ العارف عن كل وجود غير وجود الحق .

والإثبات : إحكام العبادة ، وهي تصفية السر عن كدورات الإنسانية »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٥ - ٣٦ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢٥٠ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤٩ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« المحو : الغيبة عن الكائنات ... ويطلق على محو الأوصاف الذميمة »^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾^(٢)

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« يحمو الكفر ، ويثبت الإيمان . يحمو النكرة ، ويثبت المعرفة . يحمو الغفلة ، ويثبت الذكر . يحمو البغض ، ويثبت المحبة . يحمو الضعف ، ويثبت القوة . يحمو الشك ، ويثبت اليقين . يحمو الهوى ، ويثبت العقل ، على هذا النسق »^(٣) .

[من حوارات الصوفية] :

قيل للشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله :

ما لي أراك قلقاً أليس هو معك وأنت معه ؟

فقال : « لو كنت أنا معه فاتني ، ولكني محو فيما هو »^(٤) .

[تعليق] :

علق الشيخ الطوسي على كلام الشبلي قائلاً : « يعني ليس مني شيء ، ولا بي شيء ، ولا عني شيء ، والكل منه وبه وله »^(٥) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد النفري :

« وقال لي [الحق] ... الإثبات والمحو حاجبان من وراء التقلب والتصريف ، فالتقلب والتصريف يلجان على الوقفة ، والإثبات والمحو يلجان على الرؤية »^(٦) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٥ - ٣٦ .

٢ - الرعد : ٣٩ .

٣ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٥٥ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٥٥ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .

٦ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٩٩ .

[من شعر الصوفية] :

أنشد القشيري يقول :

محوت اسمي ورسم جسمي سئلت عني فقلت : أنت
فأنت مني خيال عيني بحيث ما كنت كنت أنت ^(١) .

عالم المحو

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

عالم المحو : هو فناء البشرية بالكلية بتجلي أنوار الذات ، وهو : مقام الاستهلاك ، وعالم التجريد ، وفناء الفناء ^(٢) .

محو أرباب السرائر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو أرباب السرائر : هو إزالة العلل والآفات ، ويقابله إثبات المواصلات ، وذلك : برفع أوصاف العبد ورسم أخلاقه وأفعاله بتجليات صفات الحق وأخلاقه وأفعاله ، كما قال : ﴿ كُتِبَ سَمْعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرُهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ﴾ ^(٣) » ^(٤) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « سمي هذا المحو بمحو أرباب السرائر : لأن العلل متى زالت عن السرائر كان في محوها إثبات المواصلات ، كما كان في محو الذات عن الظواهر إثبات المعاملات » ^(٥) .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥١ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومنبع الأنوار - ص ٦٤ (بتصرف) .

٣ - صحيح ابن حبان ج ٢ ص ٥٨ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٩ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٠٩ .

محو أرباب الظواهر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو أرباب الظواهر : هو رفع أوصاف العادة والخصال الذميمة ، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العبادات واكتساب الأخلاق الحميدة »^(١) .

ويقول : « محو أرباب الظواهر : هو أن تمحو من نفسك ما قد أعددت من الخصال الذميمة ثم تستعوض عنها بالخصال الحميدة ، فإن فعلت ذلك فأنت صاحب المحو والإثبات الذي يقتصر عليه نظر أهل الظواهر »^(٢) .

محو أهل الخصوص

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو أهل الخصوص : هو محو وجود العبد ... المحو المنسوب إليهم هو محو كل ما سوى الحق »^(٣) .

محو التشتت

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو التشتت : أي محو الغير في العين ، والغيرية في الهوية . فإن الكثرة هي المشتتة لشمول الوحدة ، فمحو التشتت : هو التحقق بمقام أحدية الجمع الجامع لشمول الوحدة التي لا يرى معها غير ولا غيرية »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٩ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٠٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٥١٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٥١٢ .

محو الجمع

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « محو الجمع : هو الحيرة في الفصل بين الحق والخلق »^(١) .

محو الجمع الحقيقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو الجمع الحقيقي : فناء الكثرة في الوحدة »^(٢) .

المحو الحق

الشيخ أبو العباس التجاني

المحو الحق : هي حالة شهود العبد أحد في أحد بسلب المتعدد بكل وجه اعتبار ، أي : إذا نظر في ذاته لم ير إلا أحداً لا يقبل التعدد ولا الغيرية ، وإذا نظر في الله لم ير إلا نفسه ، وإذا نظر في كل شيء لم ير إلا ما نظر في نفسه .
وتسمى هذه الحالة أيضاً : بالجمع الكلي ، والاتحاد الحق . وهي تحصل بسبب تنزل السر القدسي اللاهوتي بما صحبه من الأنوار الإلهية التي عجز العقل عن فهم أقل قليل منها فضلاً عن الإحاطة بكنهها ، وسرى في كلية العبد ذلك السر والنور ، أراه الله بسببها محو دائرة الغير والغيرية^(٣) .

١ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٠٤ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٩ .

٣ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٨٢ (بتصرف) .

المحو الحقيقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المحو الحقيقي : يعنى به رؤية الأشياء بعين أحدية الجمع الماحية للأغيار والغيرية ، لانتفاء التفرقة والمعاندة بين الذات وبين جمع شؤونها في المرتبة الأولى التي هي مرتبة أحدية الجمع »^(١) .

المحو العام

يقول الشيخ أحمد الرفاعي رحمته الله

المحو العام : هو محو القلب عن حب الذنوب والمعاصي^(٢) .

المحو الخاص

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

المحو الخاص : محو القلب عن حب الدنيا وأهلها^(٣) .

محو خاص الخاص

يقول الشيخ أحمد الرفاعي رحمته الله

محو خاص الخاص : محو القلب عن حب ما دون الله^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥١٠ .

٢ - رشيد الراشد التاذفي بن مصطفى بن الراشد - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص ٩٣ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٩٣ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ٩٣ (بتصرف) .

محو الخواص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « محو الخواص وإثباتهم : وهو محو الغفلة عن الضمائر ، وإثبات اليقظة فيها ، وفيه إثبات المنازلات »^(١) .

المحو الذاتي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « المحو الذاتي : هو الموت الأكبر الذي لا يبقى رسماً ولا أثراً ، قال عليه السلام : ﴿ موتوا قبل أن تموتوا ﴾^(٢) »^(٣) .

محو العارفين

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « محو العارفين وإثباتهم : وهو محو العلة عن السرائر ، وإثبات فيه لا غير ، وفيه إثبات المواصلات »^(٤) .

محو العبودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو العبودية : هو المحو بشرط العبودية ... وقد يعنى بمحو العبودية : محو عين العبد من الوجود على الوجه الذي فهمه أهل الخصوص من العلماء بالله تعالى »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

٢ - تحفة الأحوذى ج ٦ ص ٥١٥ .

٣ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية - ص ١٦٨ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥١٠ .

محو العدم

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « محو العدم وإثباتهم : هو محو الزلة عن الظواهر ، وإثبات الطاعة عليها ، وفيه إثبات المعاملات »^(١) .

محو عين العبد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو عين العبد : هو إسقاط إضافة الوجود إلى الأعيان »^(٢) .

المحو في المحو

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « المحو في المحو : المراد به التوكل على الله ، فيمحو الأكوان من قلبه ، فلا يرى لها وجودا ولا نفعا ولا ضرا ، ويمحو أيضاً من قلبه رؤية محوه لها ، ويرى ذلك من فضل الله تعالى عليه ، فيدفعه إلى (العقل الكامل) »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو المحو : هو البقاء بعد الفناء »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨٠ .

٣ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٣٣ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥١٢ .

محو وجود عين العبد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محو وجود عين العبد : ويسمى محو أهل الخصوص – وتقريره : أنه لما كان من مقتضى ذوق أهل الكمال أن الأعيان الثابتة ما ظهرت في الوجود ولا تظهر أبداً ، لأنها لذاتها ، لا يقتضي الظهور ، وإنما الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الأعيان فيه ، وأن الممكنات باقية على أصلها من العدم ، وأنها مظاهر الحق الظاهرة فيها ، فلا وجود إلا لله ولا أثر إلا له »^(١) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥١٠ - ٥١١ .

مادة (م د ح)

المدائح

في اللغة

« مدحه : أثنى عليه بما له من الصفات .

مدائح : ما يُمدح به من القول وهو غرض من أغراض الشعر »^(١) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : المدح الذكر ، والذكر المدح .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في انفراد الصوفية بالمدائح النبوية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« من المراسم التي تنفرد بها الصوفية دون غيرهم من الناس اختيار منشدين لطرائقهم ، وذلك لتشويق نفوسهم إلى الذكر ، وتقوية قلوبهم في المجاهدة .

والمنشد أو المداح كما يراه الصوفية مثله كمثل الطبل في الحرب ، فكما أن طبل عسكر الحرب يحرك الفرسان على الاقتحام وضرب العدو مهما كانت المعركة ضارية - فكذلك المداح أو المنشد ، فإنه يحرك عسكر الفقراء الصوفية على الاهتمام بالذكر في حلقاته ومجالسه »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في شروط المداح

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« مشايخ الطرق الصوفية تشترط أن يكون المداح الذي بمجلس الفقراء أن يمدح بغير طمع ، وتشوق لدينا ، وأن يكون قصده مجرد وجه الله ، ولذلك يقال عند الصوفية إذا أخلص المداح فإن له من الفقر سبعة قراريط .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٣ .

٢ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٥٧ .

ويرى مشايخ الطرق الصوفية أن الشروط الضرورية التي يجب أن تتوافر في المداح أو المنشد هي :

- ١ - الفقر ، بمعنى أن يكون فقيراً إلى الله زاهداً في الدنيا وزخرفها .
- ٢ - أن يأذن له من شيخ الطريقة أو صاحب الجمع أن ينشد .
- ٣ - يشترط في المداح أن ينشد الجمع ما بداخل قلوبهم من كلام الحقائق .
- ٤ - أن يكون نديم شيخ المجلس ، أو عارفاً بروحه وقلبه .
- ٥ - أن يكون صاحب حال ووجد ...
- ٦ - أن يكون بهلواناً بمعنى أن يكون مدادياً ، وهذا معناه عندهم أنه يستطيع أن يظهر بعدو أهل الحق والدين إذا وقع في يده ليمحوه ^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين الزهاد والعارفين من حيث مدحهم

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الزهاد إذا مدحوا ، انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق .
والعارفون إذا مدحوا ، انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق » ^(٢) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الناس يمدحونك لما يظنونهم فيك ، فكن أنت ذاماً لنفسك لما تعلمه منها .
المؤمن إذا مدح استحيا من الله تعالى أن يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه » ^(٣) .

ويقول الشيخ علي الكيزواني :

« من بالغ في مدح نفسه فقد ذم غيره ، ومن بالغ في ذم غيره فقد بالغ في مدحه نفسه » ^(٤) .

١ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٥٧ .

٢ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٤٥ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٤٣ .

٤ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢١ .

مادة (م د د)

الإمداد

في اللغة

« مدد : عون وغوث »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الإمداد : أنوار التوجه للسائرين ، وأنوار المواجهة للواصلين »^(٣) .

ويقول : « قال بعضهم ... المدد ... هو الفتح الرباني »^(٤) .

الدكتور يوسف القرضاوي

الإمداد : هي نصره الله تعالى للعبد وتأنيده ، أو توفيقه وتسديده ، على حسب ما في

قلبه من تجريد النية ، وصفاء الطوية . فالإمداد على قدر الاستعداد^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٤ .

٢ - الكهف : ١٠٩ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١٦٣ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٤٨ .

٥ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (٢ - النية والإخلاص) - ص ١٠٩ (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في دليل الاستمداد من الشيخ في القرآن الكريم

يقول الشيخ جبريل الخرمابادي :

« إذا استمد [المريد] من شيخه جاءه المدد لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ

فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ ﴾ ^(١) » ^(٢) .

[مسألة - ٢] : في تجدد المدد

يقول الشيخ داود بن باخلا :

« ما من وقت جديد إلا وينزل فيه مدد جديد يتلقاه » ^(٣) .

[مسألة - ٣] : في جريان نعمة الإمداد

يقول الشيخ أحمد زروق :

« نعمة الإمداد تجري بثلاثة : دفع المضرات ، وجلب الفوائد ، وتوجيه الخطاب » ^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ورود الإمداد بحسب الاستعداد » ^(٥) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« لازم باب الله ووجه قلبك لرسول الله صلوات الله عليه ، واجعل الاستمداد من بابه

العالي صلوات الله عليه بواسطة شيخك المرشد » ^(٦) .

١ - الأنفال : ٧٢ .

٢ - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص ٤٢ - ٤٣ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ١ ص ١٢٩ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١٧٥ - ١٧٦ .

٥ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٣٣ .

٦ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٩١ .

ويقول الشيخ زين الدين الخوافي :

« يجب على المرید أن يرى استمداده من شيخه الخاص هو بعينه استمداده من النبي ﷺ ، وأن استمداد رسول الله ﷺ من الحق تعالى ، ليتصل المرید بطريق أهل الله حقيقة »^(١) .

المدد الوجودي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المدد الوجودي : هو وصول كل ما يحتاج الممكن في وجوده على الولاء حتى يبقى ، فإن الحق يمدّه من النفس الرحماني بالوجود ، حتى يترجح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بدون موجده ، وذلك في التحلل وبدله من الغذاء والتنفس ومدده من الهواء ظاهر محسوس ، وأما في الجمادات والأفلاك والروحانيات فالعقل يحكم بدوام رجحان وجودها من ... والشهود يحكم بتكوين كل ممكن في كل آن خلقا جديدا »^(٢) .

محمد الهمم ﷺ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « محمد الهمم : هو النبي ﷺ ، لأنه الوسطة في إفاضة الحق والهداية على من يشاء من عباده ، وإمدادهم بالنور والأيد »^(٣) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « محمد الهمم [عند ابن عربي] : هو أحد الأسماء الوظيفية للإنسان الكامل = [النبي محمد ﷺ] »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ٢ ص ٨٤ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٨٩ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠١٨ .

المادة

في اللغة

« المادة :

١ . كل جسم ذي وزن وامتداد ويشغل حيزاً من الفراغ ، والمادة تقبل التقسيم وتتخذ أشكالاً مختلفة .

٢ . مادة الشيء : عناصره التي منها يتكون ، حسيّة كانت كمادة الحجر ، أو معنوية كمادة البحث العلمي «^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث مُجَدِّ غازي عرابي

يقول : « المادة : أجزاء نورانية التحمت فتكونت مادة ، ثابتة بظهورها ، متغيرة بجوهرها ، وجوهرها مبين لها غير ظاهر ، وهو أساسها . والمادة أس الحياة ، بها قامت وعليها تعيش ، وإليها تنجّه بكل إمكاناتها الحية . إنها طفلتها وأمها معاً .
والمادة حيثية لموضوعات الماهية ، هي لوح أسود كثيف ترسم المادة عليها صورها .
والمادة مخلخلّة ، متحركة ، محكومة بقوانين أزلية سيرتها أزلاً إلى مصير محترم وفق خطة محدودة .

والقوانين المنبثقة عن المادة تكشف عن هوية الحق ونظامه . وكل فصل بين حد الماهية وحد المادة هو فصل غير معقول ، لأن المادة وعاء الله تعالى العالي عنها .
والمادة صورة صائرة ، وقوتها فيها ، وإمكاناتها تتعالى عن طبيعتها القهارة .
والمادة خط إلى عدم ، وهي أصلاً عدم ، وعلى هذا الجسر الممدود تظهر المادة كوجود يثبت قدرة الله تعالى على الخلق وعطائه «^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٤ .

٢ - مُجَدِّ غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

المادة الأولى

الشيخ عبد القادر الجزائري

المادة الأولى : هي أحد أسماء وجوه العقل الكثيرة ، وسبب هذه التسمية : لأنه أول مخلوق تبين من الغيب وتفصل منه جميع ما في العالم الكبير ^(١) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٣٠ (بتصرف) .

مادة (م د ن)

المدينة

في اللغة

« المدينة : الجانب المادي من الحضارة كالعمران ووسائل الاتصال والترفيه ، يقابلها الثقافة إلى الجانب الفكري والروحي والخلقي من الحضارة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد النبهان

يقول : « المدينة في الإسلام : هي التقوى ، وعدم التعدي على الغير ، لا المدينة التي تزيل كلمة (عيب) وكلمة حرام »^(٢) .

المدينة الجامعة

في اللغة

« مدينة : تَجْمَعُ عمراني أهل بالسكان »^(٣) .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (المدينة) و (المدائن) في القرآن الكريم (١٧) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٥ .

٢ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ١٨٤ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٥ .

٤ - القصص : ٢٠ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنجي القادري

المدينة الجامعة : هي إيماء إلى الحقيقة المحمدية ﷺ الجامعة لجميع الأسماء والصفات ، وهو مجمع أبحر مكارم الأخلاق ^(١) .

المدينة الفاضلة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « المدينة الفاضلة : عبارة أشار بها ابن عربي إلى الإنسان الكامل المخلوق على الصورة » ^(٢) .

١ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١١٤ (بتصرف) .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠١٨ .

مادة (م د ي ن)

مدين

في اللغة

« مَدِين : قرية شعيب »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ

تَلَقَّاءَ مَدِينَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : مدين : إشارة إلى عالم الأزل والأبد »^(٣) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٨٤٣ .

٢ - القصص : ٢٢ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٣٩٤ .

مادة (م ر أ)

المرأة

في اللغة

« إمراة / المرأة : أنثى الرجل »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٦) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المرأة : هي مظهر مرتبة الانفعال »^(٣) .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في عدم التفرقة بين الرجل والمرأة

نقول : لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة ، في الإسلام ، في العبادة ، في الطريقة إلا

بالتقوى .

المروءة

في اللغة

« مروءة : ١ . آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق

وجميل العادات .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٦ .

٢ - النمل : ٢٣ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٨١٩ .

٢ . كمال الرجولية «^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الصحابي أبو هريرة رضي الله عنه

يقول : « المروءة : هي تقوى الله ، وتفقد الضيعة »^(٢) .

التابعي الأحنف بن قيس التميمي رضي الله عنه

يقول : « المروءة : هي العفة والحرمة »^(٣) .

الشيخ الحسن البصري رحمته الله

يقول : « المروءة : أن لا تطمع فتذل ، ولا تسأل فتقل »^(٤) .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « المروءة : أن لا يراك الله حيث نْهاك ، ولا يفقدك من حيث أمرك »^(٥) .

الشيخ السري السقطي رحمته الله

يقول : « المروءة : هي صيانة النفس عن الأدناس ، وإنصاف الناس في المجالسة ، فإن زاد كان تفضلاً »^(٦) .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « المروءة : التغافل عن زلل الإخوان »^(٧) .

الشيخ أبو الحسن البوشنجي

يقول : « المروءة : ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين »^(٨) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٦ .

٢ - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص ١٦٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٦٣ .

٤ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمته الله - ص ٤٤ .

٥ - رمضان لاوند - الإمام الصادق علم وعقيدة - ص ١٢٨ .

٦ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٢٠١ .

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٠٢ .

٨ - المصدر نفسه - ص ٤٦٠ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « المروءة : هي أن لا تذكر أحداً بسوء »^(١) .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « المروءة : هي موافقة الأخوان فيما لا يحضره العلم عليك »^(٢) .

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « المروءة : القيام على الذكر بالصفات قولاً وفعلاً ، وصيانة السر عن الأغيار ظاهراً وباطناً ، وحفظ الأوقات لرعاية ما هو آت ، واستدراك ما فات »^(٣) .

الشريف الجرجاني

يقول : « المروءة ^(٤) : وهي قوة للنفس ، [مبدأ]^(٥) لصدور الأفعال الجميلة عنها ، المستتعبة للمدح شرعاً وعقلاً وعرفاً »^(٦) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أركان المروءة

يقول الإمام الشافعي رحمته الله :

« للمروءة أربعة أركان : حسن الخلق ، والسخاء ، والتواضع ، والنسك »^(٧) .

[مسألة - ٢] : في أدنى منزلة أهل المروءة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« أدنى منزلة أهل المروءة أن يضربوا بالدنيا وجه عاشقها ، وبالأخرة وجه طالبها ، ويستأنسوا برب العالمين ، حتى أن الله تعالى لو أدخلهم ناره وأحاط بهم عذابه أبد الآبدين مع

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٤٠ .

٢ - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة حكم أبو مدين - ص ٥٦ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٤١٥ .

٤ - في الأصل : المروءة .

٥ - في الأصل : مبداء .

٦ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٢٣ .

٧ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن العالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص ٢٧٦ .

هذه المعرفة ، فلا تزداد قلوبهم إلا انقطاعاً وانفراداً به وسكوناً معه ، من غير أن يلتفتوا منه إليها طرفة العين ، بكمال مروّتهم ، وحسن صيانتهم»^(١) .

[مسألة - ٣] : في أصل المروءة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« أصل المروءة : انفراد السر بالفرد للفرد حجلاً »^(٢) .

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : أصل المروءة : التوسع للخليقة »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في خصال اكتمال المروءة عند الرجل

يقول الشيخ عمرو بن عبيد التميمي :

« لا تكمل مروءة الرجل حتى تجتمع فيه ثلاث خصال : يقطع رجاؤه عما في أيدي الناس . ويسمع الأذى فيحتمله . ويحب للناس ما يحبه لنفسه »^(٤) .

[مسألة - ٥] : في أركان المروءة

يقول الإمام علي بن أبي طالب رحمته الله :

« ست من المروءة : ثلاث في الحضر ، وثلاث في السفر .

فأما اللاتي في الحضر : فتلاوة كتاب الله تعالى ، وعمارة مسجد الله ، واتخاذ الإخوان في الله .

وأما اللاتي في السفر : فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، والمزاح في غير معاصي الله »^(٥) .

١ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٣٥ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٥٠ - ٥١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٤٠ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٢٠٩ .

[مسألة - ٦] : في مروءة الرجل

يقول الشيخ الحسن البصري رحمته الله :

« مروءة الرجل : هي صدق لسانه ، واحتماله مؤونة إخوانه ، وبذله المعروف لأهل زمانه ، وكفه الأذى عن جيرانه »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين المروءة والفتوة

يقول الإمام محمد بن الحنفية عليه السلام :

« الفتوة طاعة المعبود ، والمروءة إثثار الموجود »^(٢) .

[من حكم الصوفية] :

يقول لقمان الحكيم :

« الفتوة ألا تربح على صديقك ، كما أن المروءة ألا تخسر »^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب رحمته الله :

« صدقه [الرجل] على قدر مروءته »^(٤) .

ويقول الشيخ الحسن البصري رحمته الله :

« إنه لا دين لمن لا مروءة له »^(٥) .

ويقول الشيخ داود الطائي رحمته الله :

« لا عبادة لمن لا مروءة له »^(٦) .

١ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمته الله - ص ٣١ .

٢ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص

٤ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ١٣ .

٥ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمته الله - ص ٣٧ .

٦ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١ .

ويقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :
« مروءتك : إغضاؤك عن تقصير غيرك »^(١) .

ذو المروءة

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « ذو المروءة : من لم ينزل بدون الله »^(٢) .

١ - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني - أنس الفقير وعز الحقير - ص ١٩ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٣٣ - ٣٤ .

مادة (م ر ج)

المارج

في اللغة

« مارج : شعلة ساطعة ذات لهب شديد »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ

مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمته الله

يقول : « المارج : هو الأرواح الخبيثة ، وهي الجن ، خلقهم الله تعالى من امتزاج النار بالهواء ، كما خلق الإنسان من امتزاج الماء بالتراب »^(٣).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٧ .

٢ - الرحمن : ١٥ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلبي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنيوية - ص ٨٣ .

مادة (م ر ر)

مر الظهران

في اللغة

« مر الظهران : اسم موضع بقرب مكة من جهة الشام ، والظهر الطريق في البر والظهران بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة ونسب إليه قرية فقيل : مر الظهران »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مر الظهران [عند الشيخ ابن الفارض]^(٢) ... هو كناية عن حجاب النفس عن شمس الأحدية الوجودية »^(٣) .

مادة (م ر خ)

المريخ

في اللغة

« المريخ : [في الفلك] رابع السيارات الكبرى في النظام الشمسي ، أصغر من الأرض وأبعد منها عن الشمس »^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

المريخ : يشير في الرؤية الحالية إلى النزاع والسفك^(٥) .

١ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٨٨ - ٨٩ .

٢ - وقد أتيت من حُلَيْصٍ فَعُسْفَا ۚ نِ فَمَرَّ الظَّهْرَانِ مَلَقَى الْبُؤَادِي .

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٨٨ - ٨٩ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٢٧ .

٥ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص ٣٤ (بتصرف) .

مادة (م ر ض)

المرض

في اللغة

« مرض : كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفاق أو تقصير في أمر »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسن البصري رحمته الله

يقول : « المرض : زكاة البدن ، كما أن الصدقة زكاة المال ، فكل جسم لا يشتكي كمثل مال لا يزكى »^(٣) .

[مسألة - ١] : في فائدة تقبل المرض والمصيبة

يقول الشيخ السري السقطي رحمته الله :

« المرض والمصيبة التي يتقبلها الإنسان بالصبر والرضى تعمل على تساميه وعلى المزيد من صفائه الروحي »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٣٠ .

٢ - البقرة : ١٠ .

٣ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمته الله - ص ٥٠ .

٤ - جواد المرابط - السري السقطي - ص ٢٠ .

[مسألة - ٢] : في سبب كره المرض

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : إنما كرهت نفوس الخلق المرض ، لأنه شاغل لهم عن أداء ما كلفوا به من حقوق الله تعالى ، إذ الروح الحيواني حين يحس بالألم يغيب عن تدبير الجسد الذي يقوم بالتكليف »^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾^(٢)

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« هو التفات إلى غير الله »^(٣) .

المرض القلبي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « المرض القلبي : هو عبارة عن تعلق القلب بما دون الحق جَلَّ جَلَالُهُ »^(٤) .

المرض المحمود

الشيخ الأكبر ابن عربي رَبِّهِ

المرض المحمود : هو الميل الدائم إلى الحق تعالى ، عند تنزله بالألطف الخفية إلى قلوب العارفين بضرب من التجلي ، فتعلق القلب عند ذلك ، فكان الحب^(٥) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ١٦٣ .

٢ - البقرة : ١٠ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٥٧ .

٤ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ١٩١ .

٥ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٩٩ - ١٠٠ (بتصرف) .

الأمراض المعدية

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « الأمراض المعدية : ونعني بهذه الأمراض : أمراض الخطايا والذنوب والانحرافات ، فإنها أشد خطراً من أمراض الأبدان وأسرع تأثيراً منها »^(١) .

[إضافة] :

وأضاف الدكتور قائلاً : « إذا كان تأثير الأمراض المعدية خطراً على الفرد وحده ، فإن خطر الانحراف والمعاصي على الفرد والمجتمع كله ، وهو ليس خطراً على الماديات والمحسّات وحدها ، بل على المعنويات والأخلاقيات أيضاً ، وهي ليست خطراً على الدنيا وحدها ، بل هي خطر على الدنيا والآخرة جميعاً »^(٢) .

المريض الحقيقي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « المريض الحقيقي : وهو الذي أسقمه العشق والمحبة . وهو معذور إذا باشر الروحانيات ، مثل السماع ، واستعمال الطيباء والنظر إلى المستحسنات . فإن مداواته أيضاً تكون من قبيل العشق والمحبة ، لأن العشق أمرضه فيداوى بالعشق أيضاً »^(٣) .

١ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (٤- التوبة إلى الله) - ص ٥٩ .

٢- المصدر نفسه - ص ٥٩ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٣٣ .

مادة (م ر و)

المروة

في اللغة

« المروة : جبل بمكة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّافَّاءَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ

شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « المروة : هي النفس ، لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها »^(٣) .

يقول : « المروة : هي مروة العارف »^(٤) .

الشيخ الحسن البواجزي

يقول : « المروة : هو أن لا أكتفي عنه [الله تعالى] بالدارين بكل ما فيها »^(٥) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المروة ... هي تحلية النفس ، وتزيينها ، وتبييضها بمكارم الأخلاق ومحاسن الخلال ، وجماعها : حسن الخلق »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٣١ .

٢ - البقرة : ١٥٨ .

٣ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٢٩ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٢٩ .

٥ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٤٤ .

٦ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٢٠٣ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « المروة : إشارة إلى الارتواء من الشرب بطاسات الأسماء والصفات الإلهية »^(١).

[مسألة] : في إشارة السعي إلى المروة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : السعي إلى المروة هو الهرب إلى الله تعالى »^(٢).

المروتين

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المروتين : يكنى بذلك عن الروحانية والجسمانية ، فإن ذلك مما يشعر بالله سبحانه ، لأنه أثره المخلوق بتوجه أسمائه وصفاته »^(٣).

١ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٤٢ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٦ .

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٩٨ .

مادة (م ر ي)

مريم

في اللغة

« مريم : القديسة العذراء والددة يسوع المسيح ، وردت في القرآن باسم مريم بنت عمران »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٤) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمُرُّونَ ﴾^(٢).

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مريم : وهي النفس الكلية المسماة باللوح المحفوظ في شريعتنا المحمدية »^(٣).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٣٢ .

٢ - مريم : ٣٤ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة شرح قصيدة الششتري - ورقة ٨ ب - ٩ أ .

مادة (م ز ج)

المزج بالأغيار

في اللغة

« مزج الشراب ونحوه : خلطه بغيره »^(١).

في القرآن الكريم

وردت لفظة (مزاجه) و (ومزاجها) في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله

تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾^(٢).

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « المزج بالأغيار : [هو عند الجيلي يعني] رؤية ما سوى الله ، وإثبات وجود الخلق مع وجود الحق »^(٣).

[مسألة] : في الامتزاج الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُدْشَرُه :

« كل امتزاج لا يعطيك أمراً لم يكن عندك قبل وجوده ، لا يعول عليه ، وليس بامتزاج »^(٤).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٣٢ .

٢ - الإنسان : ٥ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - قصيدة النادر العينية ، مع شرح النابلسي - ص ٨٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٤ .

مادة (م س ح)

المسح

في اللغة

« المسيح : وهو بالعبرانية مشيح وبالسريانية مشيحا وباليونانية خريستس ، ومعناها : ممسوح . سمي به ، لأنه مُسِحَ من الله كاهنا ونبيا وملكا . وكانت العادة في القديم أن يُمسح الكهنة والملوك بالدهن »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة ، منها : ﴿ **وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المسح في الحقيقة : كناية عن رجوع إلى الحقيقة الجامعة »^(٣) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٨٥٠ .

٢ - المائدة : ٦ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٧٧ - ١٧٨ .

المسيح

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

المسيح : كل من مسح أرضه بالمشي فيها ، والسياسة في نواحيها ليرى آثار ربه .
والمسيح أيضاً : من مسحت عينه التي يرى بها نفسه ، وبقي عليه عينه الذي يرى بها ربه ^(١) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المسيح : وهو روحه المنفوخ في جسده الإنساني من حيث أنه من أمر الله تعالى » ^(٢) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٤٤٣ (بتصرف) .
٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة شرح قصيدة المشتري - ورقة ٨ ب .

مادة (م س خ)

المسخ

في اللغة

« مسخه : حول صورته إلى أخرى أقبح »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن لفظة (لمسخناهم) مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَمَسَخْنَاهُمْ

عَلَىٰ مَكَاتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « المسخ : معناه مسخ القلوب ، وذلك للمطرودين من الباب ، كانت لهم قلوب متوجهة ، فمسخت بالإعراض عنها ، وجعلت توجهها إلى الحظوظ دون الحقوق . فإذا قال القائل فلان قد مسخ به معناه أي أعرض بقلبه »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٣٤ .

٢ - يس : ٦٧ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٧٠ .

مادة (م س ك)

الماسك والممسوك به والممسوك لأجله

في اللغة

« مسك الشيء : أخذ به وتعلق »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الماسك والممسوك به والممسوك لأجله : هو العهود المعنوية ، وهي حقيقة

الإنسان [الكامل] ، كما قال [تعالى] : ﴿ لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتَ الْأَفْلَاكُ ﴾^(٣) »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٣٥ .

٢ - الحج : ٦٥ .

٣ - كشف الخفاء ج ٢ ص ٢١٤ برقم ٢١٢٣ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٥ .

مادة (م ص ر)

المصر

في اللغة

- « المِصْرُ : ١. الحاجز بين الشيئين . ٢. الحد بين الأرضين . ٣. المدينة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (مِصْر) في القرآن الكريم (٥) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا

مِصْرَ إِنِّ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « المصر : هو المدينة الجامعة ، وفيه إيماء إلى الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم الجامعة

لجميع الأسماء والصفات ، وهو مجمع أبحر مكارم الأخلاق »^(٣) .

١ - المنجد في اللغة والأعلام - ٧٦٤ .

٢ - يوسف : ٩٩ .

٣ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١١٤ .

مادة (م ض غ)

المضغة القلبية

في اللغة

« المضغة : العلقة التي خلق الإنسان منها إذا صارت لحمه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « المضغة القلبية : هي خليفة الحقيقة الجامعة القلبية »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٠ .

٢ - المؤمنون : ١٤ .

٣ - الشيخ أحمد السرهندي - رسالة المبدأ والمعاد - ج ٢ ص ٥٧ .

مادة (م ض ي)

الإمضاء

في اللغة

« أمضى الحكم أو الأمر : أنفذه »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الإمضاء : هو إجراء ذلك الحكم [القضاء] ، والشروع في العمل ، وابتداء الظهور في عالم من العوالم »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٠ .

٢ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٤٨ أ .

مادة (م ط ر)

المطر

في اللغة

« مَطَرٌ : ماء نازل من السحاب تتفاوت قطراته بين الرذاذ والوابل »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المطر ... كناية عن ، نزول الإمداد من سماء القيومية ، على أراضى التقادير
الإمكانية ، في فلولات الحضرة العلية »^(٣) .

[مسألة] : في أنواع المطر

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« المطر مطران : مطر الرحمة ، ومطر النعمة .

فمطر الرحمة من أثر السعادة ، ومطر النعمة من أثر الشقاوة .

وامتناع مطر الرحمة من ثلاثة أشياء :

الأول : امتزاج القلوب بالرياء .

والثاني : امتزاج العقل بالدعوى .

والثالث : امتزاج الضمير بالنفاق .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤١ .

٢ - النساء - ١٠٢ .

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٤١ .

وانزال مطر النعمة بثلاثة أشياء على القلب :

الأول : أكل الحرام .

والثاني : ترك الحلال .

والثالث : نية الظلم .

وفي مطر الرحمة أربعة أشياء : رعد الهيبة ، وبرق الشوق ، وأمطار الكرامة ، وريح الروح .

فرعد الهيبة ، يرعد في قلوب التائبين .

وبرق الشوق ، يبرق في قلوب الزاهدين .

ومطر الكرامة ، يمطر في قلوب المحبين .

وريح الروح ، تهب في قلوب العارفين .

وفي مطر النعمة أربعة أشياء : رعد التغطية ، وبرق البغض ، ومطر العداوة ، وريح الحجاب .

أما رعد التغطية ، ففي قلوب الكافرين .

وبرق البغض ، في قلوب المنافقين .

ومطر العداوة في قلوب الظالمين .

وريح الحجاب ، في قلوب العاصين ^(١) .

مطر الدموع

الشيخ عبد الغني النابلسي

مطر الدموع : هو ما ينزل من سحائب الخشوع على أراضي القلوب ، فهي مصب لسيل الحب النازل من سماء المعرفة ، وهي ماحية للأدران ومزيل للران ^(٢) .

١ - الشيخ أبو الحسين النوري - مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة ١٩٧ ب .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٨٠ (بتصرف) .

مادة (م ط و)

المطية العظمى

في اللغة

« اتخذ مطية لبلوغ أغراضه : وسيلة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد النبهان

يقول : « المطية العظمى : هي الاعتقاد ، وهذا الاعتقاد من عند الله ومن فضل الله تعالى »^(٢) .

[مسألة] : في أنواع المطايا

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« الصبر مطية المداومة ، والمداومة مطية القوة ، والقوة مطية العزم ، والعزم مطية السعي ، والسعي مطية العمل ، والعمل مطية البلوغ . والمطايا كلها مطايا الصبر ، لا تركب إلا به ، ولا ينزل عنها إلا بفقده »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٢ .

٢ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ١٤٦ .

٣ - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري - كتاب النطق والصمت - ص ٤٥ .

مادة (م ع)

المعية

في اللغة

« النسبة إلى مع : معي . ومنه واو المعية »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (مع) في القرآن الكريم (١٦١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

يقول : « الملكوت ليس في الفوق ، بل الملك والملكوت عندك هنا . فإن الله تعالى منزله

عن الزمان والمكان والذهاب والإياب : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾^(٣) ، فالسالك ينظر فيها

إلى الله وإلى الحق ويسمى تلك ب : المعية »^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المعية : هي صفة قديمة من صفات الحق تعالى - ، وهي معيته لكل مخلوق من

جميع مخلوقاته بحيث لو لم يكن الحق تعالى مع ذلك المخلوق ، كأنه ما تكون ولا وجد ولا

ظهرت له عين »^(٥) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٨٥٦ .

٢ - الكهف : ٧٥ .

٣ - الحديد : ٤ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٣٣١ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألمان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص ١٥ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المعية : لغة ، ضم الشيء إلى الشيء ، ومعنى المصاحبة ، أي : هو تعالى معكم ، على أي حالة كنتم من أحوالكم ، موجودين ومعدومين . فإنه وجودكم العلمي والخارجي ، ولا أقرب للشيء من وجوده ، أو هو معكم أينما كنتم ، من حالة موافقة أو مخالفة ، فإنكم في قبضة أسمائه ، الهادي أو المضل ، لا تخرجون عنها »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في المعية الإلهية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« فهو تعالى مع كل شيء ، لأنه وجود كل شيء ، وحقيقته ، وبه كان ذلك الشيء ، هو هو ، وليس معه شيء . إذ ليس لشيء وجود غير وجوده تعالى على حسب ما هو الأمر عليه ... فمعيته إذاً : بذاته الجامعة لصفاته ، لا بصفة العلم على المعنى الذي يعرفه علماء الرسم »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في حقيقة المعية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [حقيقة المعية] : الإمداد والمعونة في النشأة الروحانية »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في أحكام القول بالمعية الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الشريعة :

« القول بأن معيته تعالى مع كل شيء بالعلم أقرب إلى الأدب ، والقول بأن معيته بالذات أقرب إلى التحقيق »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٧٦٢ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٣٠٥ - ٣٠٦ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٠٥ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٢٩٢ .

[مسألة - ٤] : في أصل صفة المعية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« صفة المعية مأخوذة من الحضرة الواحدية التي يتصرف الله تعالى بها في خلقه ، أي : مخلوقاته إيجاداً لمن شاء منهم وأعد لمن شاء وبها ، أي : بالحضرة الواحدية »^(١) .

[مسألة - ٥] : في سر المعية

يقول الشيخ عبد الله الحضري :

« سر المعية : وهو التجلي الذاتي »^(٢) .

[مسألة - ٦] : في أقسام المعية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [المعية] على قسمين : معية الشياطين ، ومعية رب العالمين .

أما معية الشياطين ، فقد أشار الله تعالى إليها بقوله : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾^(٣) .

أما معية رب العالمين ، فقد أشار إليها بقوله في حق المؤمنين : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾^(٤) .

والفرق بين المعيتين : أن معية الشياطين بالعكس من معية رب العالمين ، ولهذا قال الكفار : ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ ، ولم تقل لهم الشياطين ذلك ، لأنهم لا يمدون الكفار إلا بما للكفار عليه من الغي ...

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٢٩ أ .

٢ - شعبان رجب رمضان - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٨٧ .

٣ - البقرة : ١٤ .

٤ - الحديد : ٤ .

أما المؤمنون فلم يقولوا لربهم إنا معك ، وإنما قال لهم ربهم ذلك ، لأنهم ذهبوا عن أنفسهم من حيث هم ، فلهذا كان هو القائل لهم . إذ لولا معيته لهم لما وجدوا ، فمعيته لهم هي عين وجودهم . بخلاف الكافرين فإنهم لم يذهبوا عن نفوسهم من حيث هم ، فهم مع الشياطين بالاستمداد منهم ، ولهذا قال : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ ﴾^(١) . وليست الشياطين معهم ، لأنهم لا يمدونهم إلا بما فيهم من الغي . أما المؤمنون فيمددهم ربهم بما في نفوسهم من حيث هو ، لا من حيث هم^(٢) .

[مسألة] : في أنواع المعية

يقول الشيخ أبو الحسن النوري :

« هو معنا كيف ما كنا معه :

فإن كنا معه بالطاعة ، كان معنا بالعون والهدى إليه .

وإن كنا معه بالغفلة ، كان معنا بالمشيئة .

وإن كنا بالمعصية ، كان معنا بالمهلة .

وإن كنا بالتوبة ، كان معنا بالقبول .

وإن كنا بالترك ، كان معنا بالعقاب^(٣) .

[مسألة - ٧] : في أنوار المعية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أنوار المعية من جانب الحق في قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾^(٤) ، لذلك قلنا من

جانب الحق ، فإنه لا يختص بهذه المعية شيء من خلق الله دون غيره . ولها الاسم الحفيظ

١ - الأعراف : ٢٠٢ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٣٢٩ .

٤ - الحديد : ٤ .

والمحيط ، فإن لله مع بعض عباده معية اختصاص مثل معيته مع موسى وهارون في قوله :

﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(١) «^(٢) .

[مسألة - ٨] : في مقتضى المعية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المعية تقتضي المناسبة ، فلا تأخذ من الحق إلا الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة . ثم أننا أردنا أن نعمم الجواب بتعميم قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ من الأحوال ، ولا يخلو موجود عن حال ، بل ما تخلو عين موجودة ولا معدومة إن تكون على حال وجودي أو عديمي في حال وجودها أو عدمها ، ولهذا قال تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ .

فإن قلت قوله : (كنتم) لفظة معناها وجودي ، فالمعنى أينما كنتم من الوجود . فنقول : صحيح ، ولكن من أي الوجوه من الوجود من حيث العلم بكم ؟ وما ثم إلا هو ، أو من حيث الوجود الذي يتصف به عين الممكنات من حيث ما هي مظاهر ، فحالة منها تُوصفُ العين الممكنة بها بالعدم ، ولهذا نقول : كان هذا معدوماً ووجدوا الكون يناقض عدم مع صحة هذا القول فيعلم عند ذلك أن قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ ، أي : على أي حالة تكونون من الوصف بالعدم أو الوجود .

ثم نقول : إنه مع الخلق بإعطاء كل شيء خلقاً من كونهم خلقاً لا غير ، فينجر معه إنه معهم بكل ما يطلبه ذواتهم من لوازمها . ومعيته مع الأصفياء بما يعطيه الصفاء من التجلي ، فإنهم قد وصفهم ، وأنهم أصفياء فما هو معهم بالصفاء والاصطفاء ، وإنما هو معهم بما يطلبه الاصطفاء ، وقدم الخلق فإنه مقدم بالرتبة ، فإن الاصطفاء لا يكون إلا بعد الخلق ، بل هم من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي الذي يأخذه الإمام من المغنم قبل القسمة ، فذلك

١ - طه : ٤٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٨٦ .

هو نصيب الحق من الخلق ، وما بقي فله ولهم . وأما معيته مع الأنبياء ، فبتأييد الدعوى لا بالحفظ والعصمة»^(١) .

[مسألة - ٩] : في امتناع تعقل معية الحق

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« معية الحق بذاته لكل ذرة من الموجودات ، وقربه لكل ذرة من الموجودات صفتان نفسيتان يتوقف تعلقهما على تعقل ماهية الذات ، وحيث كان تعقل ماهية الذات ممنوعاً لا سبيل إليه للعقل والفكر ، كذلك تعقل هاتين الصفتين معية وقرباً لكل شيء من الموجودات ، تعلقهما من وراء طور العقل والحس ، فلا اتصال ، ولا انفصال ، ولا مسافة للقرب والبعد ، ولا أينية ، ولا حلول ، ولا مكان ، ولا دخول ، ولا خروج ، ولا تعدد الذات بتعددتها بالمعية»^(٢) .

[مسألة - ١٠] : في نفي معية العالم مع الباري في وجوده

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« ليس العالم مع الباري في وجوده ، ولا بينهما بون يقدر ، بل هو ارتباط ممكن بواجب ، ومخلوق بخالق ، فهو في الدرجة الثانية من الوجود والباري في الأولى ، وليس بينهما رتبة»^(٣) .

[مسألة - ١١] : في أن المعية الإلهية هي سبب حفظ الموجودات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لولا معية الحق تعالى بذاته ... ما صح نسبة مخلوق إلى الوجود ... فمعيته تعالى هي الحافظة على الموجودات نسبة الوجود ، بل هي عين موجوداتها ... فمعيته إذاً بذاته ، وهي المعبر عنها : بالهوية السارية ، من غير سريان ولا حلول ولا اتحاد ولا امتزاج ولا انحلال»^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١١٨ .

٢ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ١ ص ٢٣٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب المسائل - ص ٢٢ - ٢٣ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين المعية والأقربية

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« الفرق بين المعية والأقربية : فغاية المعية هي الاتحاد وكتمان الإثنية . وإن كان وجود الممكن مشهوداً ولكنه مستفاد من حضرة الحق لا من ذات الممكن . وحقيقته عدم لا يمكن الإشارة إليه أصلاً .

فاعلم من هذا التحقيق أن وجود الأصل بالنسبة إلى وجود الظل أقرب إلى الظل ، فإن ما ظهر من الأصل لا من النفس ، فإنه إذا نظر إلى وجوده يجده أثراً من الأصل . وإذا نظر إلى صفته يراها أثراً من صفات الأصل ، فلا جرم يعترف بأقربية الأصل ، كيف والقرب الذي ظهر الظل مع ذاته هو من وجود الأصل ، فجاء الأصل أقرب إلى الظل من وجوده . وبيان الأقربية لا يسعه التقرير ، إذ أن العقل عاجز عن إدراك الأقرب إليه من ذاته ، فإن هذه المعاملة وراء العقل وموقوفة على الانكشاف »^(١) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين معية الحق لنا ومعيتنا له

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لكنه [الله] مع الأشياء وليست الأشياء معه ، لأن المعية نابعة للعلم ، فهو يعلمنا فهو معنا ونحن لا نعلمه ، فلسنا معه »^(٢) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية بالاعتبار فقط ، فإن ملازمة توجه قدر الحق تعالى على الأشياء دائماً ليوجدتها ذاتاً وصفاتاً وأفعالا ، تسمى تلك الملازمة : ربوبية . واعتبار كونه تعالى لا يفارقها أبداً فقط مع قطع النظر عن توقف وجودها عليه يسمى : معية .

واعتبار وجودها وثبوتها في ذاتها وصفاتها وأفعالها به تعالى يسمى : قيومية »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢١٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٦ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٢٨ أ - ب .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ علي الخواص :

« الأدب أن يقال : أنه تعالى معنا بأسمائه وصفاته لا بذاته وإن كانت الصفات ملازمة للذات ، لكن الأدب أن لا يطلق على الذات المتعالية معية »^(١) .

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أعطِ المعية حقها بلزوم العبودية له في أحكامه ، ودع عنك منازعة الربوبية في أفعاله ، فإن من ينازعه يغلب »^(٢) .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد النوري :

« قال الشيخ بدر الدين العلائي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجماعة : الله تعالى معنا بأسمائه وصفاته لا بذاته .

فقال الشيخ إبراهيم : بل هو معنا بذاته وصفاته .

فقالوا له : ما الدليل على ذلك ؟

فقال : قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾^(٤) . ومعلوم أن

الله تعالى علم على الذات ، فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا تعال لشبوتها عقلا ونقلا .

فقالوا له : وضح لنا ذلك ؟

فقال : حقيقة المعية مصاحبة شيء لآخر سواء أكانا واجبين ، كذات الله تعالى مع صفاته ، أو جائزين كالإنسان مع مثله ، أو واجب وجائز ، وهو معية الله تعالى لخلقه بذاته وصفاته المفهومة من : ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ ومن نحو : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٥) ... وذلك

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ٢٧٧ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٦٦ .

٣ - محمد : ٣٥ .

٤ - الحديد : ٤ .

٥ - العنكبوت : ٦٩ .

لما قدمناه من أن مدلول الاسم الكريم الله إنما هو الذات اللازم له الصفات المتعينة لتعلقها بجميع
الممكنات ، وليست كمعية المتحيزين لعدم مماثلته تعالى لخلقه الموصوفين بالجسمية ...
فدخل عليهم الشيخ ... محمد المغربي الشاذلي ... فقال : ما جمعكم هنا ؟
فذكروا المسألة ، فقال : تريدون علم هذا الأمر ذوقاً أو سماعاً ؟
فقالوا : سماعاً .

فقال : معيته تعالى أزلية ليس لها مبتدأ ، وكانت الأشياء كلها ثابتة في علمه أزلاً تعييناً
بلا بداية ، لأنها متعلقة به تعلقاً يستحيل عليه العدم لاستحالة وجود علم الواجب وجوده بغير
معلوم ، واستحالة طريان تعلقه بها لما يلزم عليه من حدوث علمه تعالى بعد أن
لم يكن . وكما أن معيته تعالى أزلية كذلك هي أبدية ليس لها انتهاء ، فهو معها تعالى بعد
حدوثها في العدم عينا على وفق ما في العالم تعينا ، وهذا يكون الحال أينما كانت في عالم
بساطتها وتركيبها وإضافتها وتجريدها ، إنما الأزل إلى ما لا نهاية»^(١) .

أهل معية الرسول ﷺ

الشيخ محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « أهل معية الرسول ﷺ : وهم في كل مكان ، ذكرهم الله في آخر سورة
الفتح ، ومدحهم ، وأثنى عليهم ، وبشرهم ، وبين صفاتهم وأعمالهم وأحوالهم بمحكم الآيات ،
وليست المعية معية جسمانية ، لا ، ولكنها محبة اتباع واقتداء وعمل وحب ومشاهدة وتقليد
وتمكن وعلم ومشاهدة وفهم»^(٢) .

١ - الشيخ محمد النوري - مکتوبات للشيخ نور الدين البريفكي - ورقة ٥٦ أ - ٥٧ ب .

٢ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الارواح - ص ١٤٧ .

مادة (م غ ن ط)

مغناطيس الكمالات عليه السلام

في اللغة

« مغناطيس : معدن فيه قوة تجذب الحديد وبعض المعادن الخاصة فيه »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « لولم يكن السيد الأعظم عليه السلام مغناطيس الكمالات ، أي : هو معنى الاسم الله لم يكن قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾^(٢) صدقاً ... وصفه بالكرم والقوة عند ذي العرش ، والعندية ليست للمكان ، أي : منجلي في حقيقة ذي العرش مكين مطاع ، ثم ، أي : في مجلى ذي العرش أمين في ذاك المجلى ، على أداء الأمانات ، وإعطاء كل ذي حق حقه »^(٣).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٥ .

٢ - الحاقة : ٤٠ .

٣ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص ٥٥ .

مادة (م ق ت)

المقت

في اللغة

« مقت الشخص : أبغضه أشد البغض »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بصيغتين مختلفتين ، منها قوله

تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « المقت : هو غاية الإبعاد »^(٣).

[مسألة] : في علامة مقت الله العبد

يقول الشيخ معروف الكرخي رحمته :

« علامة مقت الله العبد : أن تراه مشغولاً بما لا يعنيه من أمر نفسه »^(٤).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٥ .

٢ - الصف : ٣ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٥٦ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٨٩ .

مادة (م ق ع)

المَقْع

في اللغة

« مَقْعُ الشَّرَابِ : شَرِبُهُ أَشَدَّ الشُّرْبِ »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « المَقْع : هو الشدة والمبالغة في الشرب إلى أن لا يبقى في الكأس شيئاً أبداً ، وهو عبارة عن التحقق بكل الأسماء ظاهراً وباطناً ، وشهود أنوارها ، والتحقق بمراتبها »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٥ .

٢ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٨٨ .

مادة (م ك ر)

المكر

في اللغة

« مكره : خدعه .

مكر الله العاصي : جازاه على المكر أو أمهله ومكَّنه من الدنيا »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « المكر : هو المشي على الماء ، والمشى في الهواء ، وصدق الوهم ، وصحة الإشارة ، في كل هذا مكر لمن علم »^(٣) .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله

يقول : « المكر : النعمة الباطنة »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المكر يطلقه أهل الله على : أرادف النعم مع المخالفة ، وإبقاء الحال مع سوء الأدب ، وإظهار الآيات من غير أمر ولا حد . واعلم أنه من المكر عندنا بالعبد ، أن يرزق العلم الذي يطلب العمل ، ويحرم العمل به . وقد يرزق العمل ، ويحرم الإخلاص فيه »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٦ .

٢ - نوح : ٢٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٠٧ .

٤ - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص ٩٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٢٩ .

الشيخ معروف النودهي

يقول : « المكر : هو كل ما يظهر على يد مدعي الولاية ، مع عدم الاستقامة والمتابعة الكاملة »^(١) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « المكر : تستعمل في معظم النصوص الصوفية ، للإشارة إلى : المكر من جانب الحق تعالى ، وهو إيصال النعم منه تعالى مع المخالفة من العبد - وإبقاء الحال عليه [العبد] مع سوء الأدب وإظهار الكرامات من غير جهد واستحقاق . وهذا المكر : هو (استدراج) الهي للعبد من باب الابتلاء والاختبار ، اللذين لهما دور ووظيفة سلوكية في تكوين السالك »^(٢) .

الباحث محمد غازي عراي

المكر : هو تجلي الله من جهة غير الجهة التي اعتاد المرید تجلي الله فيها ^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : أقسام المكر

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : المكر مكران : مكر تلبیس ، ومكر هلاك »^(٤) .

[مسألة - ٢] : المكر في كل طريقة التصوف

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله :

« اخترنا طريقة التصوف سلامة من مكر الله تعالى ، فإذا كله مكر »^(٥) .

١ - الشيخ معروف النودهي - مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق - ص ١٨٤ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠١٩ .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣١٨ (بتصرف) .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٤٢ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٠٠٧ .

[مسألة - ٣] : في فهم المكر

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« المكر لا يفهمه إلا الواصلون ، فأما المرید فإنه لا يعلم ذلك ، لأنه في حرقة »^(١) .

[مسألة - ٤] : في ثقل مقام المكر

يقول الباحث محمد غازي عراي

« المكر ، مقام ثقیل لا يطيقه إلا أهله »^(٢) .

[مسألة] : في أدنى درجات المكر

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : مكر الله في نعمه أخفى منه في بلائه ، فالعاقل لا يأمن مكر الله في شيء . وأدنى مكر بصاحب النعم الظاهرة أو الباطنة : أنه يخطر في نفسه أنه مستحق لتلك النعمة وأنها من أجل إكرامه خلقت ، ويقول أن الله ليس بمحتاج إليها ، فهي لي بحكم الاستحقاق . وهذا يقع فيه كثيراً من لا تحقيق عنده من العارفين ، لأن الله إنما خلق الأشياء بالأصالة لتسبح بحمده ، وأما انتفاع عباده بها فبحكم التبعية لا بالأول »^(٣) .

[مسألة - ٥] : في الأمن من المكر

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« لا يأمن المكر إلا من أغرق في المكر ، فلا يرى المكر به مكر ، وأما أهل اليقظة فإنهم يخافون المكر في جميع الأحوال ، إذ السوابق جارية ، والعواقب خفية »^(٤) .

[مسألة - ٦] : في المكر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« كل حال أو كشف أو علم يعطيك الأمن من مكر الله ، لا يعول عليه »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٠٧ .

٢ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣١٨ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ١٢٥ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٣٨٨ .

٥ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٥ .

[مسألة - ٧] : في حقيقة المكر

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة المكر : هو إظهار النعمة على العبد وبسطها له ، بما يستدرجه إلى غاية الهلاك »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين المكر والاستدراج

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله :

« المكر في النعم الباطنة ، والاستدراج في النعم الظاهرة »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« لولا المكر ما طاب عيش الأولياء »^(٣) .

المكر الخفي

الإمام القشيري

المكر الخفي : هو المكر في اظهار الآيات والكرامات ^(٤) .

المكر المخصوص

الإمام القشيري

المكر المخصوص : هو المكر في سائر الأحوال ^(٥) .

١ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٣٨ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٤٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٠٠٧ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٨ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه - ص ٥٨ (بتصرف) .

المكر المغموم

الإمام القشيري

المكر المغموم : هو الظاهر في بعض الاحوال من الحقيقة ^(١) .

الممكور

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

الممكور : هو من يظن أنه عارف ^(٢) .

الشيخ أبو محمد الشنكي

الممكور : هو المستحسن لأفعاله الرديئة ^(٣) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

الممكور : هو من ازداد قريباً ، ولم يزد خوفاً ^(٤) .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٨ (بتصرف) .

٢ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٧٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ١ ص ١٤٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٢٦ (بتصرف) .

مادة (م ك ك)

أهل مكة

في اللغة

« مكة المكرمة : مدينة إسلامية مقدسة ، عاصمة الحجاز وهي مسقط رأس الرسول ﷺ وفيها المسجد الحرام ، والكعبة المشرفة . يحج إليها المسلمون كل عام »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ

أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

أهل مكة [عند الشيخ ابن الفارض]^(٣) : كناية عن أهل الله المراقبين لتجلياته تعالى في كل شيء ، فإن حياتهم المقسم بها هي حياة ربهم بأنهم موتى من طرف نفوسهم على كشف منهم وشهود بصيرة^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٧ .

٢ - الفتح : ٢٤ .

٣ - وحياتكم يا أهل مكة وهي لي قسم لقد كَلَّفْتُ به أحشائي

حُبِّيْكُمْ في الناس أضحي مذهبي وهو اك دمى وعقد ولائى

٤ - الشيخان حسن البورنى و الشيخ عبد الغنى النابلسى - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٢٤ - ٢٥ (بتصرف) .

مادة (م ك ن)

الإمكان

في اللغة

« مَكَّن ، أمكن الشخص من الشيء : جعل له عليه قدرة وسلطانا .
تمكَّن الشخص من الأمر : أصبح ذا قدرة عليه أو ظفر به .
إمكان : في الفلسفة : طبيعة الممكن الوجود أو ما هو بالقوة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَاتَكَ فَقَدْ خَاثُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الإمكان : هو حقيقة كل ممكن ، لا عين له قائمة ، وإنما هو أمر معقول ، لأنه برزخ بين الوجود المطلق والعدم المطلق ، الذي هو المحال »^(٣) .

[مسألة - ١] : عوامل دائرة الإمكان

يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :

« دائرة الإمكان متضمنة لهذين العالمين [الخلق والأمر] »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٧ .

٢ - الأنفال : ٧١ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٩٩ .

٤ - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص ٢٠٨ .

[مسألة - ٢] : في أحوال دائرة الإمكان

يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :

« سير لطيفة القلب فإن سيرها أولا في دائرة الإمكان ومن أحوال هذه الدائرة الجذب والحضور والجمعية والواردات والكشف الكوني وكشف الأرواح وكشف عالم المثال »^(١).

حضرة الإمكان

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة الإمكان : هي المتوسطة بينهما [حضرة الوجوب وحضرة الامتناع] ... هذه الحضرة لأجل ما قد احتوت عليه من الحقائق الممكنة ، نسبت إليها الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ... هذه الحضرة لأجل شدة نسبة الكثرة إليها صارت متعلقاتها ومحوياتها مختصة بالقبول والتأثير والإنفعال ، كما كانت حضرة الوجوب مختصة بالفعل والتأثير ، لشدة انتساب الوحدة إليها ، ثم لأجل ما في حضرة الوجوب من حكم الكثرة النسبية ، صار فيها ضرب من القبول والإنفعال من الطلب الاستعدادي من السؤال والإشفاق لما يُسأل حصوله ، ثم لأجل ما في حضرة المعلومات - التي هي حضرة الإمكان - من الوحدة النسبية لها التأثير والفعل بالطلب والسؤال في حضرة الوجوب المسؤول منها »^(٢).

[مسألة - ١] : في سبب التسمية بحضرة الإمكان

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أما تسمية هذه الحضرة [العمائية ، والتعين الثاني] بحضرة الإمكان : فذلك من أجل أن المعلومات التي تعلق العلم الأزلي بها ما بين واجب ظهوره وتحقيقه بنفسه ، وبين

١ - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص ٢١٨

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

ممتنع ظهوره في نفسه في شيء من المراتب الكلية والجزئية ، وبين متوسط بينهما بنسبته إليهما على السواء ، فسمي المتوسط : مرتبة الإمكان »^(١) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لهذا التعين الثاني والمرتبة الثانية أسماء كثيرة لكثرة وجوها واعتباراتها منها ... حضرة الإمكان تسمية له بما فيه من الممكنات ، فإن المعلومات بهذا العلم الأزلي ما بين واجب ظهوره بنفسه ، وبين ممتنع ظهوره بنفسه وبين متوسط بينهما بنسبته إليهما على السواء ، فسمي المتوسط : بمرتبة الإمكان »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في حقيقة الإمكان

يقول الشيخ عبد الرحمن الثعالبي :

« حقيقة المكان : هو عبارة عن جوهر استقر عليه جوهر آخر »^(٣) .

التمكن

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « التمكن : هو فوق الطمأنينة ، وهو إشارة إلى غاية الاستقرار »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكن : هو عبارة عن غاية الاستقرار في كل مقام ، بحيث يصح لصاحبه القدرة على التصرف في الفعل والترك ، وأكثر ما يطلق في اصطلاح الطائفة على من حصل له البقاء بعد الفناء ، وتارة يطلق التمكن على ما قبل ذلك من المقامات ، ولهذا جعلوا التمكن أعلى مراتب »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٧١ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦١٦ - ٦١٨ .

٣ - عبد الرزاق قسوم - عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - ص ٤٨ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١١١ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٨٢ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « التمكن : هو الذي لا يطرق إليه شك ، ولا يوهنه توهم المعارضات بالأدلة والبراهين »^(١) .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « التمكن : هو صحة حال الانقطاع إلى الله تعالى ، بصفاء مشرب التوحيد ، والمبالغة في تصفية الروح حين عثر على مبادئ الكشف ، فيرقى عن التخليط في بحار الحيرة توانياً عن النفوذ إلى ساحل الكشف »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في حقيقة التمكن وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [التمكن] : هو وجود ما لا يدل عليه غيره ، ولا يعرفه سواه .

وغايته : امتناع النفس الغافلة عن تأثير أوهام نتائج المركبات الفكرية »^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من تمكن تركن »^(٤) .

مقام التمكن في العرفان

الشيخ عبد الغني النابلسي

مقام التمكن في العرفان : هو المقام الذي يكون فيه الأمر الإلهي تحت طوع يديه ، أي : متى شاء شاهده^(٥) .

١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٧ .

٢ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٥٧ .

٣ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٩ .

٥ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٧٢ (بتصرف) .

تمكن السالك

الشيخ الهروي

يقول : « تمكن السالك : وهو أن تجتمع له صحة انقطاع وبرق كشفٍ وصفاء حالٍ »^(١).

تمكن العارف

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « تمكن العارف : وهو أن يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابساً نور الوجود »^(٢).

تمكن المريد

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « تمكن المريد : وهو أن تجتمع له صحة قصد تسيره ، ولمع شهود يحمله ، وسعة طريق تروحه »^(٣).

التمكين

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

يقول : « التمكين : هو شهود العلم كشفاً ، ورجوع الأحوال عليه قهراً ، والتصرف بالقادم حتماً ، وكمال الأمر شرعاً »^(٤).

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١١١ - ١١٢ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١١ - ١١٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١١ - ١١٢ .

٤ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ١٢٠ .

ويقول : « التمكين : هو شهود العلم كشفاً ، و رجوع الأسرار في استغراق الأذكار »^(١) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « التمكين : هو لفظ جامع : للتمليك ، والتسليط ، والقدرة على تحصيل أسباب كل خير وسعادة دنيوية كانت أو أخروية ، وكمال استعداد المعرفة والمحبة والطلب والسير إلى الله ، ونيل الوصول والوصال »^(٢) .

التمكين : هو استمرار لون الخصرة من - ألون الأحوال - واستقامته ، وهو آخر لون يبقى^(٣) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « ليس المعنى بـ التمكين أن لا يكون للعبد تغير فإنه بشر ، وإنما المعنى به : أن ما كوشف به من الحقيقة لا يتوارى عنه أبداً ، ولا يتناقص بل يزيد »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التمكين : هو عندنا التمكن في التكوين ، وعند الجماعة حال أهل الوصول »^(٥) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « التمكين : هو مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة . وما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف ، فإذا وصل واتصل فقد حصل التمكين »^(٦) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٧٩ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٣٩ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائج الجمال وفوائج الجلال - ص ٧ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢٥١ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣١ .

٦ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٧٠ .

الشيخ علي البنديجي القادري

يقول : « التمكين : هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء ، والعبور عن المنازل كلها ، والسير عن ما سوى الله في الله بالله »^(١) .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « التمكين : هو عبارة عن صحة الانقطاع إلى الله تعالى ، والخروج عن تعلق القلب بغيره بثلج اليقين الصادر عن التوحيد ، فلا يرى في الكون غير الله مبدءاً^(٢) ومعيداً ، فينفي تلمح بروق الأوهام ، ويمحو آثار العادة »^(٣) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « التمكين : هو مقام الاستقامة والثبات على صراط المستقيم ... والتمكين : هو صفة أهل الحقائق . فما دام العبد في الطريق ، فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ، فإذا وصل تمكن . فصاحب التلوين أبداً في الزيادة ، وصاحب التمكين وصل واتصل »^(٤) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « التمكين : هو راحة بعد عناء ، ورؤية الله في الأفق المبين . وهو جلوس العارف على عرش المعرفة بدل ربه الذي خلقه ليتبوأ هذا المقام الجليل »^(٥) .
التمكين : هو مرحلة اليقين^(٦) .

١ - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٢٨ .

٢ - ورد في المصدر مبدأ .

٣ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٤٥ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٨٠ .

٥ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٦٩ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٣٣٢ (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في صفات الواصل إلى درجة التمكين

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من وصل إلى درجة التمكين : فهو طيب يقعد على سرير أسرار الخلق ، فيطلع بإذن ماله على خواطر أسرار الملوك »^(١) .

[مسألة - ٢] : في كمال التمكين

يقول الشيخ علي الكيزواني :

كمال التمكين : هو ما قرن بحسن اليقين^(٢) .

[مسألة - ٣] : في جواز دوام التمكين

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« أصول القوم في جواز دوام التمكين تتخرج على وجهين :

أحدهما : ما لا سبيل إليه ، لأنه قال صلى الله عليه وسلم : ﴿ لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي

لصافحتكم الملائكة »^(٣) ، ولأنه قال صلى الله عليه وسلم : ﴿ لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ﷻ »^(٤)

أخبر عن وقت مخصوص ...

والوجه الثاني : يصح دوام الأحوال ، لأن أهل الحقائق ارتقوا عن وصف التأثر بالطوارق »^(٥) .

[مسألة - ٤] : في التمكين الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل تمكين لا يكون في تلوين ، لا يعول عليه »^(١) .

١ - الإمام الغزالي - سر العالمين وكشف ما في الدارين - ص ١٧٠ .

٢ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ١٩ (بتصرف) .

٣ - ورد بصيغة أخرى في صحيح ابن حبان ج ٢ ص ٥٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٢٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٧٠ .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الإمكان والتمكين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« زيد لا يمكن أن يصوم ، أي مع قدرته على الصوم . زيد لا يمكنه أن يصوم أي لعجزه ، فافهم الفرق بين الإمكان والتمكين .

فنقول : أبا لُهب لا يمكن أن يؤمن ، ويمكنه أن يؤمن ، فأمره الله تعالى ، فلزمته الحجة من جهة التمكين ، ولا يكون مجبوراً لأجل انتفاء الإمكان ، لأن انتفاءه إنما وقع باختياره لنفسه مع قدرته ، فعلمه الله سبحانه من قبل »^(٢) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين التمكين والتلوين

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« التلوين صفة لون الأحوال ، والتمكين صفة أهل الحقائق . فما دام العبد في الطريق : فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف ، ومن مرتع إلى مرتع ، فإذا وصل تمكن ...

صاحب التلوين أبداً إلى الزيادة ، وصاحب التمكين وصل ثم اتصل ، وعلامته : أنه اتصل إنّه بالكلية عن كليته بطل ... خمود حكم البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة ، فإذا دام العبد على هذه الحالة فهو صاحب تمكين . فالعبد ما دام في الترقى : فهو صاحب تلوين ، يصح في نعت الزيادة في الأحوال والنقصان منها . فإذا وصل إلى الحق تعالى مكنه الحق بأن لا يردّه إلى معلومات النفس ، فهو ممكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ، ثم يتحف الحق تعالى في كل نفس ولا حد لمقدوراته ، فهو في الزيادة متلون ، وفي أصل حاله متمكن فأبداً يرتقي إلى حالة أعلى مما كان فيها ...

واعلم أن موسى عليه السلام كان صاحب تلوين ، فرجع من سماع الكلام ، واحتاج إلى ستر وجهه ، لأنه أثر فيه الحال . ونبينا محمد صلّى الله عليه وآله كان صاحب تمكين ، فرجع كما ذهب ، لأنه لم يؤثر فيه شاهد تلك الليلة »^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ١١٠ .

ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« التلوين : عبارة عن الانتقال من حال إلى حال ، وتحول وصف إلى وصف ، وترق من مقام إلى مقام ...

والمتمكن ... فهو متمكن في حاله ، لا يرده الحق سبحانه إلى معلومات نفسه ، ولا مألوفات حسه بل هو متمكن في حاله بحسب ما يستحق عن الحق سبحانه »^(٢) .

ويقول : « التلوين والتمكين وصفان يشيران إلى حالين في محلين ، فحال التلوين في محل دار الملك ، وحال التمكن في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التلوين : هو الانتقال من حال إلى حال ، ومن مقام إلى مقام ، وقد يسقط ويقوم . فإذا وصل إلى صريح العرفان وتمكن من الشهود ، فصاحب : تمكين »^(٤) .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم اليعلبي :

« كان الشيخ رسلان رحمته الله يوماً في بستان من بساتين دمشق في زمن الصيف ومعه جماعة من أصحابه ، فقال له أحدهم : يا سيدي ما الولي المشتغل على أحكام التمكين ؟

قال : يا بني هو الذي ملكه الله تعالى أزمة التصريف .

قال : وما علامة ذلك يا سيدي ؟

قال : فأخذ الشيخ بيده أربعة قضبان وأفرد منها واحداً ، وقال : هذا للصيف ، وأفرد آخر وقال : هذا للخريف ، وأفرد آخر وقال : هذا للشتاء ، وأفرد آخر وقال : هذا للربيع ، ثم أخذ الذي سماه للصيف وهزه بيده فاشتد الحر ثم طرحه ، وأخذ الذي سماه للخريف وهزه ، فجاءت أوصاف الخريف وفصله ثم طرحه ، وأخذ الذي سماه للشتاء وهزه

١ - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة ٤٨ أ - ب .

٢ - الشيخ عز الدين بن عبد السلام - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص ٩٩ - ١٠١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٠٤ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٨ .

فهبت رياح الشتاء واشتد البرد ، ثم ييست أوراق الشجر من البستان وغيره ، ثم طرحه ، وأخذ الذي سماه للربيع وهزه فاخضرت الأشجار في الأوراق وأينعت الأغصان ، وهبت رياح الربيع ، ثم نظر أطيّار على أشجار البستان ، فقام إلى شجرة منهن وهزها وأشار إلى الطائر الذي عليها أن سبح خالقك فغرد بأحسن صوت أطرب السامعين ، ثم أتى إلى شجرة أخرى ، وفعل ذلك حتى أتى على جميع الأشجار والأطيّار إلا طائراً منها ، فإنه لم ينطق ، فقال له الشيخ رحمته الله : لا عشت فوقع إلى الأرض ميتاً ^(١) .

أصحاب التمكين

الإمام القشيري

يقول : « أصحاب التمكين : هم الساكنون بنفوسهم السائحون في الملكوت بأسرارهم » ^(٢) .

[مقارنة] : في الفرق بين صفات أصحاب التلوين وأصحاب التمكين

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« صاحب التلوين أبدا في الزيادة .

وصاحب التمكين وصل وتمكن . فانتهاء سيرهم الظفر بنفوسهم ، فإن ظفروا بها فقد وصلوا ، فانحنست أوصاف البشرية ، واستولى عليها سلطان الحقيقة ، فإذا دام ذلك للعبد فهو صاحب تمكين . وقد يكون التلوين بعد التمكين ، ومعناه : النزول في المقامات ، كنزول الشمس في بروجها ، فيتلون العارف مع المقادير ، ويدور معها حيث دارت ، ويتلون بتلون الوقت ، فيكون بين قبض وبسط ، وقوة وضعف ، ومنع وعطاء ، وسرور وحزن ، وغير ذلك من تقلبات الأحوال ، غير انه مالك غير مملوك ، لا يتغير بتغير الأحوال ، ولا يتأثر بالزلازل والأهوال » ^(٣) .

١ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ٩٨ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ٥١ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٨ .

أهل التمكين

الإمام القشيري

يقول : « أهل التمكين : سمت أحوالهم عن التغيير ، وهم محو في وجود العين ، فلا هيبة لهم ، ولا أنس ، ولا علم ، ولا حسن »^(١) .

حضرة التمكين

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « حضرة التمكين : هي الفاضلة المحمولة على هويات الهمم الواصلة الموضوعة لآنيات الصور الحاصلة »^(٢) .

مقام التمكين

الشيخ أحمد بن عجيبة

مقام التمكين : هو مقام لو كشف الغطاء لما ازداد يقينا^(٣) .

[مسألة] : في أعلى مقامات التمكين

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعلى مقامات التمكين : هو رؤية العين في الأين بلا أين ، أي : رؤية الحق في المظهر حالة رؤيته منزلها عنه »^(٤) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٥٧ .

٢ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٤٠ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ١١٥ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٠٣ .

مقام التمكين في التلوين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام التمكين في التلوين : هو التمكين في جميع التلوينات الحاصلة من تعاقب التجليات الظاهرية والباطنية والجمعية ... وإنما لم يعد التمكين في تلوين التجليات الظاهرية وحدها أو الباطنية مقاماً : لتحولهما ، وعدم استجماعهما للتمكين في جميع التلوينات »^(١) .

التمكين الجمعي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين الجمعي : هو التمكين المستجمع للثبات في جميع التجليات الظاهرة والباطنية الجامعة بينهما »^(٢) .

التمكين الحقيقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين الحقيقي : هو التمكين الذي لا يكون فيه تلوين بوجه ، بحيث يكون تمكيناً من وجه وتلويناً من وجه آخر ، بل بحيث لا يبقى وجه من الوجوه التي يعبر فيها التمكين إلا وهذا التمكين غير خال منه »^(٣) .

تمكين سر المشاهدة

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

تمكين سر المشاهدة : هو عثور الروح على حقيقة نفسه^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٤٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٨٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٨٤ .

٤ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٦٣ (بتصرف) .

التمكين النسبي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين النسبي : هو التمكين الذي لا يكون كذلك ، وهو التمكين الحاصل في التجليات الظاهرية دون الباطنية أو بالعكس »^(١) .

التمكين في تلوينات التجليات الباطنية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين في تلوينات التجليات الباطنية : هو ثاني مقام التمكين في التلوين ، ونعني به التمكين عند غلبات التلوين الحاصلة من تعاقب التجليات الباطنية ، فإذا تحقق السائر بنقطة الجمعية التي هي حاق الوسطية - التي نسبتها إلى جميع التجليات على السواء - فتلك النقطة هي مقام التمكين في التلوين الحاصل من التجليات الباطنية ، لأن صاحبها يتمكن حينئذٍ من الثبات على كل واحد من تلك التجليات من غير انحجاب بأحدها عن الآخر »^(٢) .

التمكين في تلوينات التجليات الجمعية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين في تلوينات التجليات الجمعية : هو ثالث مقام التمكين في التلوين ، وهو مقام التمكين عند غلبات التلوين الحاصل من تعاقب التجليات الكائنة في البرزخية الجامعة بين الظاهر والباطن ، فعند حصول السائر في حاق البرزخ بينهما : فذلك هو مقام التمكين ، لأنه - حينئذٍ - يتمكن من الجمع بين أحكامها ويفرق بينهما ، فلا يحجبه شأن عن شأن . وهذا المقام الثالث من مقامات التمكين هو المسمى : بمقام التمكين

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٨٤ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٨٣ .

في التلوين ، سمي بذلك ، لاستجماعه التمكين في جميع التلوينات ، بخلاف التمكين الأول والثاني ... ولهذا سمي كل واحد : بالتمكين المرتبي والنسبي ، ويسمى هذا الثالث : بالتمكين الجمعي الحقيقي»^(١) .

التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية : هو أول مقام التمكين في التلوين ، ونعني به : التمكين عند غلبات التلوين الحاصلة من تعاقب التجليات الظاهرية الأسمائية – التي عرفت أن التلوين فيها إنما يحصل عن تعاقب آثارها الموجب للانحجاب ببعضها عن البعض – وإنما يتمكن السائر – هاهنا – بأن يبدو له بارق جمعية الاسم الظاهر حتى يتحقق بنقطة حاق وسطية التي نسبة جميع الأسماء إليه على السواء – فإذا تحقق بتلك النقطة ، فقد تمكن من مقام التمكين من الثبات على تعاقب التلوينات الحاصلة عند ظهور كل واحد من الأسماء ، بحيث لا ينحجب بشيء منها عن الآخر ، فيسمى ذلك التمكين : بمقام التمكين في المرتبة الأولى ، ويسمى – أيضاً – بالتمكين في تلوين تعاقب ظهور الأسماء ، وهذا هو أول مراتب التمكين في التلوين »^(٢) .

المتمكن

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المتمكن : هو أن الله تعالى يحقق له أنوار الغيبة في الحضور ، وأسرار المحضور في الغيبة ، فهو مع الله في مشاهدة الأنوار في الغيبة ، ومع التجلي في ملاحظة الأسرار في الحضور بحكم الجملة والتفصيل على الكتاب والسنة ، وهذا هو الذي ينبغي الاقتداء بطريقته ، والاهتداء بحقيقته »^(٣) .

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٨٣ – ١٨٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٨٣ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٩ – ١٠٠ .

الشيخ حياة بن قيس الحراني

يقول : « المتمكن : هو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ، ولا يتكلم في علم باطن ينقضه عليه علم ظاهر ، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله تعالى »^(١) .

المتمكن غير الأمكن

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

يقول : « المتمكن غير الأمكن : هو الذي يدرك كشافاً ، ويمتنع منه عبارة ، فهو له غير مبلغ حقيقة ما أدركه من لطيف الأنوار وخفي الأسرار »^(٢) .

المكانة

الشيخ الأكبر ابن عربي نُذْرُهُ

المكانة : هي مراتب الأرواح^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المكانة : هي المنزل التي هي أرفع المنازل عند الله ، وقد يطلق عليها المكان ، وهو المشار إليه قوله تعالى : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾^(٤) »^(٥) .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « المكانة : هي التي تعطي تقديس الزمان والمكان »^(٦) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٦٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٣٨١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٩٢ (بتصرف) .

٤ - القمر : ٥٥ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨٨ .

٦ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ٢٠٢ .

المكين

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « المكين : من عظمته القرى وأهلها ، وتبين آثار الغنى والنعيم عليه . إنما المكين والعظيم : من أجري عليه حكم السعادة في القدم »^(١) .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « المكين : هو المتمكن ، من مكن الله نفسه وحاله وماله ، فبذل نفسه من نفسه وحاله من حاله وماله من ماله »^(٢) .

الممكن – الممكنات

في اللغة

« مُمَكِّن : ١ . مُتَيَسِّر .

٢ . [منطقياً] : ما لا يشتمل على تناقض ذاتي »^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الممكن : هو ما ليس بضروري الوجود والعدم . والممكن لا يقتضي الوجود لماهيته ولا العدم وإلا كان واجبا أو ممتنعا بذاته ، فاستوى طرفا وجوده وعدمه بالنسبة إلى الماهية »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الممكنات : هي كلمات الله التي لا تنفذ وبها يظهر سلطانها الذي لا يبعد . وهي مركبات ، لأنها أتت للإفادة ، فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان

١ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٣٩ .

٢ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة - ص ١١٩ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٧ .

٤ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللوحات في الحقائق - ص ١٧٨ .

العربي بلفظه : كن ، فلا يتكون عنه إلا مركب من روح وصورة ، ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فينا بحدوث تأليفها الوضعي »^(١) .

ويقول : « الممكنات ... أعيان ثابتة من تجلي الحق ، معدومة من تجلي العدم . ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه ... وعلم أن الممكن ما خرج عن حضرة إمكانه لا في حال وجوده ولا في حال عدمه ، والتجلي له مستصحب ، والأحوال عليه تتحول وتطرأ ، فهو بين حال عدمي وحال وجودي ، والعين هي تلك العين . وهذا من العلم الممكنون »^(٢) .

ويقول : « الممكن هو الذي ليس في حقيقته أن يمتنع من الوجود ، كالحال ولا من العدم ، كالواجب . فهو جائز أن يكون موجودا ، وجائز أن يكون معدوما ، وجائز إذا كان موجودا أن يعدم ، وجائز إذا كان معدوما أن يوجد »^(٣) .

ويقول : « الممكن هو الذي لا يقتضي الوجود ولا العدم لذاته بل لغيره »^(٤) .

الشيخ احمد بن كمال باشا زادة

يقول : « الممكن : هو ما لم يتجاوز حده لا يشابه ضده ، وإياك أن تظن الواجب مادة الممكن أو موضوعها ، فإنه تعالى منزّه عن ذلك . والعلاقة بينهما علاقة الظهور والقبول ، لا علاقة الاتصاف والحلول ... الممكن في ذاته معدوم ، وبوجهه موجود : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(٥) ، وذلك الوجه جهة مظهريته له تعالى »^(٦) .

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « الممكنات : هي العماء ، وهي ظاهر الحق من حيث التجلي »^(٧) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٦٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٤٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص ١٣ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلبي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ٦ .

٥ - القصص : ٨٨ .

٦ - الشيخ احمد بن كمال باشا زادة - مخطوطة رسالة شرح الأعيان - ورقة ٥٩ ب .

٧ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٢١ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الممكن : من حيث هو ، لا عين له قائمة ، وإنما هو أمر معقول ، لأنه برزخ بين الواجب الذي لا يقبل الانتفاء ، وبين المستحيل الذي لا يقبل الثبوت »^(١) .

[مسألة] : في ظهور الممكنات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمه الله :

« الممكنات ما برحت من الحضرة العلمية ، وإنما ظهرت صورها في مرآة الوجود الحق ، فتلك الصور الظاهرة في مرآة الوجود لا وجود لها إلا في شعور الأعيان الثابتة ، بل هي هي »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الإنسان ... إذا نظر في المرآة ورأى صورته فرمما توهم أن صورته انتقلت إلى المرآة ، أو أنه وجدت في المرآة صورة حقيقية تماثله ، كذلك يقال في العلم الإلهي ، الممكنات ما خرجت من الحضرة العلمية ، وإنما ظهرت صورها ، أي : أحوالها ونعوتها وصفاتها في مرآة الوجود النور »^(٣) .

باطن الممكنات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « باطن الممكنات : هو الأعيان الثابتة ... وإنما كانت هي باطن الممكنات ، لأنها هي حقائق الممكنات في حضرة العلم ... وكانت باطنة في تلك الحضرة التي لا تصح أن تظهر لغير الحق سبحانه لظهورها له ، بل ولا تظهر أبداً »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٥٢ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلبي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ١٧ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٥٩٣ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٣٥ .

ظاهر الممكنات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ظاهر الممكنات : هو تحلي الحق بصور الأسماء ، أعيانها وصفاتها ، وهو المسمى : بالوجود الإضافي ، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود »^(١) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « ظاهر الممكنات : عالم العيان ، وهو العالم الظاهري الذي هو الوجه الظاهر لعالم المثل . وهذا العالم شغل الناس الشاغل ، يستهوي العين ويشغل القلب والفكر والوجدان ، وأصحابه موتى على الحقيقة ، لأنهم لم يوازنوا بينه وبين العالم الباقي »^(٢) .

الممكن المحض

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

الممكن المحض : هو أن يكون حقاً من جهة ، باطلاً من جهة ، أي جائز الوجود ، وجائز العدم ، أي لا ضرورة في وجوده ولا في عدمه ، بل يقبل الوجود لسبب والعدم لسبب ، أزلاً وأبداً ، وهو المسمى : بالعالم^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٦٥ .

٢ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢١٥ - ٢١٦ .

٣ - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي - مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة ٣٨ ب (بتصرف) .

مادة (م ل أ)

الملأ الأعلى

في اللغة

« الملأ الأعلى : عالم الأرواح المجردة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ

الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الملأ الأعلى : هي العقول المجردة ، والنفوس الكلية »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٨ .

٢ - الصفات : ٨ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٤٩ .

مادة (م ل ك)

المالك جَلَّالَهُ - المالك (من العباد)

في اللغة

« مَلِكٌ يَمْلِكُ مُلْكًا فهو مالك : ملك الشيء : استولى عليه وكان في قدرته أن يتصرف فيه بما يريد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١٣) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الله جَلَّالَهُ

الإمام القشيري

المالك جَلَّالَهُ : هو من له الملك ، وملك الحق سُبْحَانَهُ قدرته على الإبداع . وكما لا إله الا هو ، فلا مالك إلا هو ، فهو بالهيته متوحد ، وبملكه متفرد .

ملك نفوس العابدين ، فصرفها في خدمته .

وملك قلوب العارفين ، فشرفها بمعرفته .

وملك نفوس القاصدين ، فتيّمها .

وملك قلوب الواجدين ، فهيمها .

ملك أشباح من عباده ، فلاطفها بنواله وأفضاله .

وملك أرواح من حبهم ، فكاشفها بنعت جلاله ، ووصف جماله .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٠ .

٢ - طه : ٨٩ .

وملك زمام أرباب التوحيد ، فصرفهم حيث شاء كما شاء ، ولم يكلهم إليهم لحظة ، ولا ملكهم من أمرهم خطرة ، وكان لهم عنهم ، وأفنائهم له منهم ^(١) .

● ثانياً : المالك بمعنى (من العباد)

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

المالك : وهو من أهل الرحمن غاية ما يفتح عليه اللقاء والإلقاء ، فهو صاحب الإلقاء ^(٢) .

المالك السالك

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

المالك السالك : هو صاحب التدلي ، الذي لا يتم كماله إلا بعد تدليه في مراتب الوجود ، وسلوكه في مقامات الطريقة ^(٣) .

مالك الملك رحمته تعالى - مالك الملك عليه السلام

● أولاً بمعنى الله رحمته تعالى

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « مالك الملك رحمته تعالى : هو الحق في حال مجازاة العبد على ما كان أمره به » ^(٤) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « مالك الملك رحمته تعالى : هو الذي له التصرف المطلق ، بلا حجر ، ولا تردد ، ولا استثناء ، ولا توقف » ^(٥) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ١ ص ٦٠ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ١٨٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشيرية - ص ٤٧ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٦ .

٥ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٨٧ .

الشيخ شهاب الدين محمود الألوسي

يقول : « مالك الملك جَلَّالَهُ : هو الملك الحقيقي المتصرف بما شاء إيجاداً وإعداماً ، إحياءً وإماتة ، تعذيباً وإثابة ، من غير مشارك ولا ممانع »^(١) .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « مالك الملك جَلَّالَهُ : معناه الذي ينفذ مشيئته في ملكه كيف يشاء ، وكما شاء الأمر لقضائه ، ولا معقب لحكمه »^(٢) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « مالك الملك جَلَّالَهُ : هو المتصرف في ملكه »^(٣) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « مالك الملك جَلَّالَهُ : هو القادر التام القدرة »^(٤) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رُذِرَ اللّهُ

يقول : « مالك الملك : فإنه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متحققاً به ، موصوفاً بصفة المالكية للملكة الوجودية ، والدليل على ذلك : أن الله تعالى خلق العالم من أجله ، فهو مالك الملك وسيده ، وقد قال صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ أنا سيد ولد آدم ولا فخر »^(٥) ... وأخذ العهد من الأنبياء في القدم دليل واضح على أنه الملك ، لأن العهد لا يؤخذ إلا على الاتباع والخدم للمتبعين للمالك »^(٦) .

١ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٧٧ .

٢ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٨٦ .

٣ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ٢٢٥ .

٤ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٧٧ .

٥ - مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢١٥ .

٦ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ١ ص ٢٦٩ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الاسم مالك الملك ﷺ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يشغلك بعبوديتك في ربوبيته عما ملكك .

التحقق : مالك الملك على الحقيقة : من لا يتصور في حق ملكه ، عتق ، ولا حرية ،

ولا تقوم لملكه عليه حجة بوجه من الوجوه ، فيصير المالك مملوكاً لتلك الحجة : ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ

الْبَالِغَةُ ﴾ ^(١) .

التخلق : إذا ملك العبد نفسه بربه ، لم تقم لنفسه عليه حجة ، ولا اتصف بالحرية عنه

يوماً ما ، لأن الشيء لا يخرج عن نفسه ، فبهذا القدر يصح أن يكون مالك الملك » ^(٢) .

عبد مالك الملك

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد مالك الملك : هو من شهد مالكيته تعالى في ملكه ، فرأى نفسه ملكاً له خالصاً من جملة ملكه ، فتحقق بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه عما ملكه إياه وعنه كل شيء ، فجازاه الله بجعله مظهراً لمالك الملك ، إذ لم يملكه شيء حتى يشغله عن ربه ، وكان حراً عن رق الكون ، مالكاً للأشياء بالله لا بنفسه ، فإنه عبده حقاً » ^(٣) .

علم مالك الملك

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم ملك الملك : هو من علوم منزل النواشئ الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية ،

وهو علم تصريف الخلق الحق ، وهو مقام عزيز ^(٤) .

١ - الأنعام : ١٤٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٦٦ - ٦٧ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٥ (بتصرف) .

المُلْك

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الملك : هو المعرفة »^(١) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الملك : هو الإيمان »^(٢) .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله

يقول : « الملك : هو الاستغناء بالمكون عن الكونين »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « الملك عند أهل التحقيق : هو القدرة على الإبداع والإنشاء ، فلا ملك في الحقيقة إلا الله وفي غير مجاز ، فإذا ثبت لزم العبد أن يتبرأ من الإضافة إلى نفسه ، فلا يقول : بي ولا لي ولا مني ، ولهذا قيل : التوحيد : إسقاط الیاءات ، يعني : یاءات الإضافة إلى نفسه »^(٤) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الملك : هو كون الجسم في محيط ب كله أو بعضه منتقل بنقله ، كالتقمص والتختم »^(٥) .

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « الملك : هو عالم الأشباح »^(٦) .

الشيخ عمر رحمته الله محمد الآمدي

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٥٤ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٥٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٥٥ .

٤ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٢٦ .

٥ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللمحات في الحقائق - ص ١٦٨ .

٦ - الشيخ ابن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص ٣١ .

المُلْك : هو الملك الظاهر للعين ، لا يعرف حقيقة أمره وتغيراته إلا الذي خلقه ، وهو الغيب الظاهر ، أو الغيب المطلق ^(١) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **المُلْك** : هو ظاهر الكون » ^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}

يقول : « **المُلْك** : هو عالم الشهادة » ^(٣) .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **المُلْك** : هو ما ظهر من الكون وتدركه الحواس الخمس ، وهو قابل للقسمة والتجزئة » ^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

المُلْك : هو كل ما ظهر من الأشياء ^(٥) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **المُلْك** ... سلطنة المعرفة والرؤية » ^(٦) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المُلْك** : هو اسم للمرتبة التي تحتها أسماء الأفعال فقط » ^(٧) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة كسنزانية] : في أنواع الملك

١ - الشيخ عمر محمد الأمدي - مخطوطة فتوح الغيب - ص ٣ .

٢ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٧٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٦ .

٤ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ٨ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ١٩٨ (بتصرف) .

٦ - شعبان رجب رمضان - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٦٢ .

٧ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقيف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٣٨٧ .

نقول : هناك من يملك المال ، ومن يملك الدنيا ، وأما مشايخ الطريقة فيملكون القلوب ، يملكون الأرواح ، يملكون الدراويش ، فمن أغنى منهم ؟ .

[مسألة] : في أقسام الملك

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الملك على ثلاثة أقسام :

ملك على الظواهر فقط ، وهذا هو ملك الملوك .

وملك على البواطن فقط ، فهذا هو ملك العلماء .

وملك على الظواهر والبواطن معاً ، وهذا هو ملك الأنبياء (عليهم السلام) »^(١) .

توحيد الملك

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « توحيد الملك : هو توحيد التاسع من نفس الرحمن ، هو قوله : ﴿ إِنِّي رَسُولُ

اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي

وَيُمِيتُ ﴾^(٢) ، توحيد الهوية في الاسم المرسل ... ولهذا نعتة بأنه يحيي ويميت ، إذ الملك هو

الذي يحيي ويميت ، ويعطي ويمنع »^(٣) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٢٢٣ .

٢ - الأعراف : ١٥٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٠٨ .

دورة الملك

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « دورة الملك : هي عبارة عما مهد الله من آدم إلى زمان محمد عليه السلام من الترتيبات في هذه النشأة الإنسانية بما ظهر من الأحكام الإلهية فيها ، فكانوا خلفاء الخليفة السيد »^(١) .

عالم الملك

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « عالم الملك : هو عالم الشهادة والحرف ، وبينهما عالم البرزخ »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عالم الملك : هو عالم الأجسام والجسمانيات »^(٣) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « عالم الملك : هو ظاهر عالم الملكوت »^(٤) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « عالم الملك : هو محل ظهور التصرفات الإلهية ، وآثار القدرة الأزلية ، فهو أشبه شيء بالولد لظهوره بينهما »^(٥) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « عالم الملك : هو عالم الناسوت ، وهي شدة الكثافة ، وهو التجلي بالأجسام الكثيفة »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٣٦ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٢٩ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٣٨٦ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٣٥ أ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ١١١ .

٦ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٩١ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « علم الملك : هو عالم الشهادة ، والشهادة شهود أي شهد . فما خلق الله العالم إلا ليرى من خلاله ، ولذلك دعا سبحانه للتفكير في خلق السماوات والأرض . وعالم الملك ، له ملك ، والمليك قوته الخفية التي تحكمه . فما من دابة إلا وتتحرك بأمره وبإذنه ، وما يقع تحت مشيئته وإرادته »^(١) .

علم الملك والتمليك

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

علم الملك والتمليك : ومنه يعلم هل حكم التملك إذا وقع حكم الملك الأصلي أو يختلف حكمهما^(٢) .

مُلْك الآلاء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « ملك الآلاء : هو الذي ملكته النعمة لله ، وهو قوله ﷺ : « أحبوا الله لما يذوكم به من نعمة وكل ما سوى الله متغذ »^(٣) . فكل ما سوى الله منعم عليه ، فكل من تعبدته نعمة الله فهو ملك الآلاء . والآلاء من جملة الملك فيحتاج إلى نعمة ، وتلك النعمة عين وجودها وبقائها في المنعمين عليهم ، فالنعم ملك الآلاء أيضاً ، فإذا كان ملك الآلاء المنعم عليهم ردتهم النعمة إلى الله ، فكان ملكهم له بتلك النعم ، فهم ملك الآلاء »^(٤)

١ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٦٩ .

٣ - سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٦٤ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٠٥ - ١٠٦ .

الملك العظيم

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

قيل : الملك العظيم هو الإشراف على الأسرار . وقيل : هو الفراسة صادقة ^(١) .

الملك الكبير

الشيخ عبد الله الحصري

يقول : « الملك الكبير : هو مشاهدة الملك الجبار ... هو الشهود الحاصل لأهل الجنة المعنوية » ^(٢) .

الملك المحمدي ﷺ

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « الملك المحمدي ﷺ : هو عين الرحمة ، ومعدن الرسالة ، ومظهر الحمد ، فيكثر حمده وشكره لله ، لان الملك المحمدي : كناية عن الكمال في العبودية الخالصة لله تعالى ، أو عبارة عن التحقق بالعبودية ، والقيام بحقوق الربوبية ، أو القيام بأداب الربوبية مع شهود ضعف البشرية » ^(٣) .

ملك النفس

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ملك النفس : هو جمع الشتات ، من أودية التفرقة عن الله تعالى ، وعن طاعته ، وعن مطالعة جلاله وجماله » ^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٥٢ (بتصرف) .

٢ - شعبان رجب رمضان - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٦٢ .

٣ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٤٥ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٦ .

المَلَك – الملائكة

في اللغة

« مَلَكٌ (مَلَاكٌ) : جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٨) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الملائكة : ذوات متحيزة ... أجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل بأشكال مختلفة ، مسكنها السماوات »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الملائكة : إشارة إلى القوى الروحانية^(٤) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الملائكة ... هم أرواح محضة »^(٥) .

الشيخ داود المدرس

يقول : « الملائكة : هم أجسام لطيفة نورانية ، أي : غلب عليها النور لا أنها متمحضة ، قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، أي : أن يتصور بأي صورة شاء ، وتجري عليها أحكامها »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥١ .

٢ - الأحزاب : ٥٦ .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٣٧٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص ١٩ (بتصرف) .

٥ - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص ٣٩٦ .

٦ - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص ٢٨٢ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الملائكة الكرام : هم أرواح مجردة عن المادة ، فإنها عالم الأمر الموجود عن الحق تعالى بلا واسطة مادة ولا سبب ، غير قوله تعالى : ﴿ كُنْ ﴾ ، فإنها أرواح منفوخة في أنوار ، فليست لها القوة المتخيلة حتى تتخيل الحق تعالى وتشهده في الصور الخيالية والحسية والمعنوية ، كما يشهده الإنسان في الصور »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام الملائكة وأصنافها

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الملائكة منقسمة بقسمين :

القسم الأول : العالون : وهم الذين أبدعهم الله في عالم الجبروت ، وهؤلاء لم يؤمروا بالسجود لآدم ... وهم أرواح مقدسة ، شأنهم الاستغراق في مشاهدة الحق ، ومراقبة أنواره الأزلية ، والتنزه عن الالتفات بغيره سبحانه ... وهؤلاء هم المسماة : بالملائكة المهيمة ، لهيماهم برؤية الحق جَلَّالَهُ ، وعندي أنهم ليسوا بملائكة ، بل هم أرواح الكمل من الأولياء الفانين عن غير الله الباقيين به تعالى في حياتهم الدنيوية وبعد المفارقة عن أبدانهم عرجوا إلى جوار الله ومحل كرامته ، واستغرقوا في مشاهدة أنوار وجهه الأحدي ، وهاموا فيها بحيث لم يشعروا إلى غيره سبحانه ، ولهذا لم يؤمروا بالسجود لآدم ، لأن الأمر لا يكون إلا لذوي شعور ، وتأنيده قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) ...

والقسم الثاني : أصناف شتى ، صنف شأنهم التسبيح والتقديس ... وصنف منها الحاملون للعرش ... ومنها الحافون حول العرش ... ومنها الحاملون للسموات ، ومنها المدبرون لعوالم الأمر المتصرفون في العروش ... ومنها الملائكة الموكلة بالمركبات من المعدن

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١١٠١ .

٢ - آل عمران .

والنبات والحيوان ، ومنها الحفظة الكرام الكاتبون ... ومنها ملائكة الجنة وخزنتها ... ومنهم ملائكة النار»^(١) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : الملائكة على ثلاثة أصناف :

مهيمون في جلال الله تعالى : تجلى لهم في اسمه الجليل ، فهمهم وأفناهم عنهم ، فلا يعرفون نفوسهم ، ولا من هاموا فيه .

وصنف : مسخرون ، ورأسهم القلم الأعلى ، سلطان عالم التدوين والتسطير .

وصنف : أصحاب التدبير للأجسام كلها ، من جميع الأجناس كلها ، وكلهم صافون في الخدمة ، ليس لهم شغل غير ما أمروا به ، وفيه لذتهم وراحتهم»^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الله تعالى خلق ملائكته ، وهم على ثلاثة أقسام : ملائكة مجردون ، ومنهم العالون ، والقائمون بالعرش .

وملائكة مسخرون : ومنهم جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وعزرائيل ، وحملة العرش .

وملائكة مدبرون : وهم الكاملون من أصحاب الهياكل الأرضية البشرية في النشأة الآدمية .

ومنهم الأوتاد الأربعة ، والأبدال السبعة ، والإمامان ، والقطب»^(٣) .

[مسألة - ٢] : في مدارج ومعارج الملائكة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ، ولا يعرج من الملائكة إلا من نزل ، فيكون عروجه رجوعاً»^(٤) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٣٢ ب - ١٣٣ ب .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٤٤٥ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص ١٧٧ - ١٧٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٤ .

[مسألة - ٣] : في طعام الملائكة وشرابها

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« الملائكة طعامها وشرابها ، ذكر الحق عز وجل ، والتسبيح ، والتهليل . وآحاد أفراد من الأولياء يصير طعامهم ذلك »^(١) .

[مسألة - ٤] : في صفة كلام الملائكة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« ليس في خلق الله ألد حديثاً من الملائكة ، أحسن الخليقة صوراً ، وألذهم كلاماً »^(٢) .

[مسألة - ٥] : في وصف حال الملائكة

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« هم [الملائكة] أسراء إيمان ، لم يفكهم من رِبْقَتِهِ زيغ ولا عدول ولا وئى ، ولا فتور ، وليس في أطباق السماوات موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد ، أو ساع حافد^(٣) . يزدادون على طول الطاعة برهم علماً ، وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عِظْماً »^(٤) .

[مسألة - ٦] : في مراتب الملائكة في القوة الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الله جعل للملائكة ثلاث مراتب في القوة الإلهية :

فمنهم : من أعطاه قوتين ، ومنهم : من أعطاه ثلاث قوى ، ومنهم : من أعطاه أربع قوى ...

فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات ، وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان ، وصاحب الأربع على تركيب الإنسان »^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٣٥٤ .

٣ - حافد : خفيف سريع .

٤ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ١ ص ١٧٢ - ١٧٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

[مسألة - ٧] : من صفات نفوس الملائكة السماوية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« نفوس الملائكة السماوية ، منتقشة ، وعالمة بالكائنات قبل حدوثها ، وذلك لما علمها الله تعالى من العلوم الغائبة عن النفس البشرية »^(١) .

مَلِكُ الْقُدُس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

ملك القدس : هم المتطهرون من البشر من أهل الله . فأهل البيت من ملك القدس ، والأرواح العلاكلها من غير تخصيص من ملك القدس ، فتخلفت صفات ملك القدس ، كما يضاف إلى الآلاء وغيرها^(٢) .

أجنحة الملائكة

الشيخ عبد الرحمن السهيلي

أجنحة الملائكة : هي صفة ملكية ، وقوة روحانية ، وليست كأجنحة الطير ، ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب^(٣) .

علم أحكام الملائكة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم أحكام الملائكة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم : أحكام الملائكة السفرة ، وآدابها التي أمر الله تعالى بها ، ومعرفتهم أماكنهم في السماوات^(٤) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - الكوكب المتألق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص ١٨٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٠٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٣١٣ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ١٤ (بتصرف) .

الملك الروح

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الملك المسمى بـ الروح : هو المسمى في اصطلاح الصوفية : بالحق المخلوق به ، والحقيقة الحمديّة عليه السلام ، نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر به إلى نفسه ، فخلقه من نوره ، وخلق العالم منه ، وجعله محل نظره من العالم . ومن أسمائه : أمر الله ، وهو أشرف الموجودات وأعلاها مكانة وأسمائها منزلة »^(١) .

[مسألة] : في أسامي الملك الروح

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« الملك المسمى : بالروح له أسماء كثيرة على عدد وجوهه : يسمى بالقلم الأعلى ، وبروح محمد صلى الله عليه وآله وبالعقل الأول ، وبالروح الإلهي »^(٢) .

الملائكة العالين

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الملائكة العالين [المهيمون] : هم الذين غرقوا في محبة ذاته ، فهم دائبوا الهيمان في جمال الله وجلاله ، سكارى لا يفيقون من الحب . ولما لم تكن فيهم المحبة الثانية ، لم يعلموا بآدم ، ولا إبليس ، ولا كلفوا بالسجود لآدم ولا يحضرون بيعة القطب ، لأنهم غائبون عن التألف بغير الله تعالى »^(٣) .

الشيخ داود المدرس

الملائكة العلويون : هم المقربون ، وشأنهم الاستغراق في معرفة الحق ، والتنزه عن الاشتغال بغير الله تعالى^(٤) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج ٢ ص ٩ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١١ .

٣ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٤٥ .

٤ - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص ٢٨٣ (بتصرف) .

الملائكة الكروبيون

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « الملائكة الكروبيون [عند شهاب الدين السهروردي] : هم رؤساء الملائكة ، وعساكر الحضرة الإلهية والمثل الطولية »^(١) .

الملك المدبر

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الملك المسمى بـ المدبر : هو الملك القائم تحت الكرسي »^(٢) .

الشيخ داود المدرس

الملائكة المدبرون : هم الذين يدبرون الأمر من السماء إلى الأرض ، على ما سبق به القضاء ، وجرى به العلم الإلهي^(٣) .

الملك المفصل

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الملك المسمى بـ المفصل : وهو القائم تحت الأمر المبين »^(٤) .

الملائكة المقربون

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الملائكة المقربون : هم الذين ليس بينهم وبين الأول الحق واسطة ، ولهم الجمال الأطهر ، والبهاء الأتم بالنسبة إلى من دونهم من الموجودات الكاملة ، البهية »^(٥) .

١ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص ١٠٥ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ١٠ .

٣ - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص ٢٨٣ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ١٠ .

٥ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٤٠٤ .

الملك نون

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الملك نون : هو ملك من الكرويين ، اتخذ الله تعالى حاجباً ، وأعطاه علمه في خلقه ، وهو علم مفصل في إجمال ، فعلمه عليه السلام كان مجلى له ، فلا يزال معتكفاً في حضرة علمه عليه السلام . وهو رأس الديوان الإلهي ، والحق من كونه عليمًا لا يحتاج عنه ^(١) .

الملائكة المهيمية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الملائكة المهيمية : هم جلساء الحق تعالى بالذكر ، لا يستكبرون عن عبادته ، ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون » ^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الملائكة المهيمية : [هم عند الجيلي] العالون ، وهم لم يؤمروا بالسجود لآدم عليه السلام ، لأنهم لا يعرفون آدم ، ولا يعرف كل واحد منهم الآخر ، ولا يعرفون إلا الله تعالى » ^(٣) .

ملك الموت

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : ملك الموت : هو المحبة الإلهية ، فإنها تقبض الأرواح عن الصفات الإنسانية ، وتميتها عن محبوباتها ، لقطع تعلق الروح الإنساني عما سوى الحق تعالى ، فترجع إلى الله بجملة : ﴿ اَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ ^(٤) ارجعي إلى ربك » ^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٢٩٤ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢٩٤ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - قصيدة النادر العينية ، مع شرح النابلسي - ص ١٣٢ .

٤ - الفجر : ٢٨ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ١١٥ .

الملك جلاله - الملك ﷺ - الملك (من العباد)

● أولاً : بمعنى الله جلاله

الإمام القشيري

يقول : « الملك جلاله : هو ذو القدرة على الإيجاد »^(١) .

ويقول : « الملك جلاله : المتفرد باستحقاق الجبروت »^(٢) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الملك جلاله : هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود ، بل لا يستغني عنه شيء في شيء : لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في وجوده ، ولا في بقاءه »^(٣)

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « معنى الملك بالنسبة إلى الله تعالى : هو المتصرف بالغيب في السماوات والأرض وما فيهن ، ومدبر أمر الدنيا والآخرة على مقتضى العلم والحكمة تدبيراً بغير نهاية ولا استمداد أمر . فلا يملك التصرف بالغيب في الكون إلا الله وحده »^(٤) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « الملك جلاله : هو الظاهر بعز سلطانه ، الغني بذاته ، المتصرف بصفاته في أكوانه »^(٥) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الملك جلاله : هو المتصرف في الممكنات بالأمر والنهي .
أو المالك لجميع الأشياء ، المتصرف فيها بإرادته وقدرته وحكمته .
أو ذو الملك والسلطان والغنى .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ١٣٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٦ ص ١٤٩ .

٣ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ٦٤ .

٤ - أبو الوفا محمد درويش - الأسماء الحسنى - ص ٢٤ .

٥ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ٩١ .

أو المستغني بذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه»^(١) .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الملك : قد كان ﷺ متحققا بذلك ، وهو صفة الملكية ، فنزل بها إلى مقام العبودية كمالا وتمكينا ، وقد أخذ الله تعالى له العهد على الأنبياء ، كما يؤخذ العهد للملك على غلمانته وحواشيه »^(٢) .

● ثالثاً : بمعنى (من العباد)

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

الملوك : على الحقيقة هم العلماء بالله الأولياء . رأوا الآخرة فصغرت الدنيا في قلوبهم ، ورأوا الحق ﷻ فصغر الخلق عندهم^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الاسم الملك ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« التعلق : افتقارك إلى طلب التأييد من الملك الحق سبحانه فيما استخلفك فيه ...
التحقق : الملك هو الذي ينفذ أمره إذا اقترنت به إرادته ، ولا يعتاص عليه شيء مما يريد إجرائه في ملكه ، وبهذا النسبة يكون للعبد .

التخلق : إذا كانت إرادة العبد إرادة الحق لا بد من وقوع المراد ، فيصح عليه اسم الملك ... وقد يكون الملك بمعنى الشديد ، فيكون على هذا وصفا خاصا من الملك في الملك »^(٤) .

١ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٣٦ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٠ .

٣ - السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني - جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٤٤ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ١١ - ١٢ .

[مقارنة] : في الفرق بين الربوبية والملكية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الربوبية ... جامعة للأسماء المشتركة بين الحق والخلق ، والمختصة بالخلق .
والملكية مختصة بالأسماء المختصة بالخلق ، كالقادر والمريد والمعطي والمنع والضار والوهاب
ونحوها ، فهو قادر على الممكنات لا على نفسه ، ومريد لها »^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴾^(٢) .

يقول الشيخ أبو سعيد القرشي :

« ملككم سياسة أنفسكم »^(٣) .

ويقول الشيخ سهل التستري :

« مالكين لأنفسكم ، ولا تملككم نفوسكم »^(٤) .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« أحرار من رق الكون وما فيه »^(٥) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : جعلكم ملوكا ، أي : قانعين بما أعطيتكم ، والقناعة هي الملك الأكبر .

وقال بعضهم : وجعلكم ملوكا ، أي : وزراء أنبيائكم »^(٦) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو وهب الزاهد :

« هكذا عاش الصوفية كالمملوك الذين لم يعرفوا لهم حاجة عند أحد ، وقضوا حياتهم في
الظل ، ومضوا بأيامهم خفافاً ، وخرجوا من الدنيا كما دخلوا فيها »^(٧) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٣٨٧ .

٢ - المائدة : ٢٠ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٩٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٩٢ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٢٩٢ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٢٩٢ .

٧ - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية - ص ٤٩ .

عبد الملك

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الملك : هو الذي يملك نفسه بالتصرف فيه بما شاء الله وأمره به ، فهو أشد خلق الله على خليقته »^(١) .

المَلِك الحق

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « المَلِك الحق : هو الذي له ذات كل شيء من جميع الوجوه ، ويلزم من ذلك أن لا يكون ذاته لشيء ، حتى إن كان ذاته لشيء فليس ذات جميع الأشياء له مطلقاً ، والذي يملك ذاته من جهة ما يملك ليس بمملوك له »^(٢) .

المَلَكَة

في اللغة

« مَلَكَة : صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة »^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشريف الجرجاني

يقول : « المَلَكَة : وهي صفة راسخة في النفس ، وتحقيقه : أنه يحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٠٩ .

٢ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٣٩ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥١ .

ويقال : لتلك الهيئة كيفية نفسانية ، وتسمى : حالة ما دامت سريعة الزوال ، فإذا تكررت ومارست النفس لها حتى ترتسخ تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير : ملكة ، وبالمقياس إلى ذلك الفعل : عادة وخلقاً»^(١) .

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « الملكة [عند شهاب الدين السهروردي] : هي ملكة صحبة الأنوار ، لدوام مشاهدتها للأنوار العالية التي هي معشوقها ، ودوام شروق الأنوار اللذيذة منها وعليها»^(٢) .

الملوكوت

في اللغة

« الملوكوت : ١ . عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس والعجائب .
٢ . ملك الله خاصة»^(٣) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي رِيَدَهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾^(٤) .

في السنة المطهرة

عن حذيفة أنه قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي بالليل تطوعاً فقال : ﴿ الله أكبر ذو الملوكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ﴾^(٥) ، ثم قرأ البقرة ثم ركع^(٦) .

١ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٤٧ .

٢ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص ١٠١ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥١ .

٤ - يس : ٨٣ .

٥ - المستدرك على الصحيحين ج : ١ ص : ٤٦٧ .

٦ - يوسف الحنفي - المعتصر من المختصر من مشكل الآثار - ج ١ ص ٤٤ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « ملكوت الشيء : ما هو الشيء به قائم »^(١) .

ويقول : « المللكوت : باطن الكون ، وهو الآخرة »^(٢) .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « المللكوت : باطن من الكون ، لا تدركه الحواس الخمس ، ولا يقبل القسمة والتجزؤ ، لأنه ليس بجسم ولا عرض ، بل جوهر قائم بقيوميّة الحق ﷻ »^(٣) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « المللكوت : هو نشأة روحانية حية باقية دائمة ببقاء علتها التي هو العقل الكلي . وهذا العالم ليست فيه الظلمة والكدورة والجهل والشرور ، بل هو منبع الحسنات والخيرات كلها . والعلم التام والمعرفة التامة والظهور الشديد والفعالية الكاملة ، كلها فيه ، ومنه ، وبه »^(٤) .

ويقول : « المللكوت : هو عالم النفوس والأرواح التي تقوم بها عالم الجسم ، وهي قائمة بالعقل ، ومسخرة له ، وناصيتها بيده »^(٥) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المللكوت ... هو باطن الكون ، والكون به قائم »^(٦) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المللكوت : هو باطن كل شيء »^(٧) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٤٤٢ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٥ ص ١٦٦ .

٣ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ٨ .

٤ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٩٣ ب .

٥ - المصدر نفسه - ورقة ١١٦ أ .

٦ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ٢٩٠ .

٧ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٣٢ أ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « المللكوت ... في الاصطلاح : هو عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس ، ويقال له : عالم الأنوار القدسية ، والأسرار الأنسية ، وعالم الأمر ، وحضرة القدس »^(١) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المللكوت : هو ما بطن من أسرار المعاني »^(٢) .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « المللكوت : هو حضرة الأرواح ، التي هي مظهر صفات الجمال والجلال ، فكل ما يدرك بالعقل النوراني والفهم فهو من هذه الحضرة »^(٣) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « المللكوت : هو الملك مع إضافة الواو للشمول والتاء للحضرة . فهو الشمول لكل ما هو ظاهري . والمللكوت ساكن متحرك ثابت متغير ، جرى القلم من قبله فعينه . وهو من عالم الأسرار ، لذلك هو من اختصاص ذوي الكشوف الإلهية وحدهم . ففي هذه الحضرة لا مجال لدخول العلماء والفلاسفة الباحثين بالعقل وحده . فلا بد من تأييد قدسي لكشف الحجاب النوراني الذي هو حقيقة الأشياء »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في العلاقة بين الملك والمللكوت

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الملك صورة المللكوت ، والمللكوت حقيقة الملك »^(٥) .

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ٥٢٩ - ٥٣٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص ٣٣ .

٣ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشروطية - ص ١٧ .

٤ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٣٢ أ .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الملك والملكوت

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الملكوت : هو في اصطلاح الصوفية : ما يدرك بالبصيرة والعلم . كما أن الملك : ما يدرك بالبصر والوهم .

أو تقول : الملكوت مدرك أهل الجمع ، والملك مدرك أهل الفرق .

أو تقول : الملك ما ظهر ، والملكوت ما بطن .

فالملكوت مدرك أهل الشهود والعيان . والملك مدرك أهل الدليل والبرهان »^(١) .

[مقارنة - ٢] : الفرق بين الملك والملكوت والجبروت

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الملك : ما ظهر من حس الكائنات .

والملكوت : ما بطن فيها من أسرار المعاني .

والجبروت : البحر المحيط الذي تدفق منه الحس والمعنى .

والحاصل : أن القبضة التي ظهرت أولاً من فضاء العماء حسها الظاهر : ملك ، ومعناها

الباطن : ملكوت ، والبحر اللطيف المحيط الذي تدفقت منه : جبروت . فأسرار المعاني رياض

العارفين ، لأنه محل نزهة ارواحهم »^(٢) .

عالم الملكوت

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « عالم الملكوت : عالم المعاني والغيب ، والارتقاء إليه من عالم الملك »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص ٣١ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عالم الملكوت : هو عالم الأرواح والملائكة »^(١) .

ويقول : « عالم الأمر وعالم الملكوت وعالم الغيب : هو عالم الأرواح والروحانيات ، لأنها وجدت بأمر الحق بلا واسطة مادة ومدة »^(٢) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « عالم الملكوت : هو محل استقرار الصفات ، كالقدرة والإرادة والعلم والحياة ... فهو أشبه بالأم في تربية الولد قبل الظهور »^(٣) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « عالم الملكوت : هو عالم الأنوار ، وهو التجلي بالصور اللطيفة »^(٤) .

الشيخ نور الدين البريفكي

يقول : « عالم الملكوت ... هو عالم القلب »^(٥) .

[مسألة] : في أقسام عالم الملكوت

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« وهذا العالم [الملكوت] قسمان : أعلى وأدنى .

فالأعلى يسمى : بالملكوت الأعلى ، والأدنى : بالمثال . والنفوس الجزئية والأبدان البرزخية والصور المثالية كلها من هذا العالم »^(٦) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٣٨٦ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٠٦ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ١١٠ - ١١١ .

٤ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٩١ .

٥ - الشيخ نور الدين البريفكي - مخطوطة ١٥٢٢٠ - ورقة ١٦ أ .

٦ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٩٣ ب .

سير عالم الملكوت

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « سير عالم الملكوت وهو عبارة : عن عالم الملائكة ، والأرواح ، والجنة ، وما فوق السماوات ، وكلها داخلة في دائرة الإمكان »^(١) .

مقام الملكوت

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

يقول : « مقام الملكوت : هو إشارة إلى الطريقة ... يرجع إلى مقام ميكائيل عليه السلام »^(٢) .

الملكوت الأدنى

الشيخ علي البنديجي القادري

يقول : « الملكوت الأدنى هو المسمى : بجمع جمع آدم عليه السلام »^(٣) .

الملكوت الأعلى

الشيخ علي البنديجي القادري

يقول : « الملكوت الأعلى هو المسمى : بتفاصيل الروح المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣ .

٢ - الشيخ أبو الحسن الخارقاني - مخطوطة سؤال وجواب الطريقة الرفاعية - ص ٣٦ - ٣٧ .

٣ - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٢٠ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٢٠ .

ملكوت كل شيء

الشيخ عبد الغني النابلسي

ملكوت كل شيء : هو الروحانية السارية في مجموع الكائنات ^(١) .

التحقق الملكوتي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « التحقق الملكوتي : هو شواهد الحال الغيبي » ^(٢) .

١ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٧١ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٦٠ - ٦١ .

مادة (م ل ل)

الملة

في اللغة

« مِلَّةٌ : الشريعة أو الدين »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ تَمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه

الملة : إقامة الصلاة^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين الدين والملة والمذهب

يقول الشريف الجرجاني :

« الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار ، فإن الشريعة من حيث أنها تطاع تسمى : ديناً ، ومن حيث أنها تجمع تسمى : ملة ، ومن حيث أنها يُرْجَعُ إليها تسمى : مذهباً .

وقيل : الفرق بين الدين والملة والمذهب : أن الدين منسوب إلى الله تعالى ، والملة : منسوب إلى الرسول صلّى الله عليه وآله ، والمذهب : إلى المجتهد^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٢ .

٢ - النحل : ١٢٣ .

٣ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ١ ص ٢١٥ (بتصرف) .

٤ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١١١ .

ملة إبراهيم

الإمام القشيري

يقول : « ملة إبراهيم : هي الخروج إلى الله بالكلية ، والتسليم لحكمه من غير أن تبقى بقية ، فإثبات ذرة في الحساب من الحدثان شرك في التحقيق »^(١) .
ويقول : « ملة إبراهيم : أي الكون بالحق ، والامتحاء عن شاهد نفسه »^(٢) .

الملة الإسلامية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الملة الإسلامية : هي شمس أضاءت بنورها ظلمة الكون »^(٣) .

الملل

في اللغة

« ملّ الشخص الشيء : سئمه وضجر منه ، وبخاصة من كثرة مزاولته له »^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الملل : ثقل في النفس ، يعرض من الإكثار »^(٥) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ١ ص ٢٧١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٢٨ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٠٨ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٢ .

٥ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١٩٨ .

مادة (م ل و)

التملي

في اللغة

« ملّيّ : زمان طويل »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تُنَبِّهْ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « التملي : هو الإشارة إلى طول البقاء في سماء الحضرة الإلهية »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٣ .

٢ - مريم : ٤٦ .

٣ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ١١٣

مادة (م ن)

منه به له

في اللغة

- « مِنْ : حرف جر يأتي على وجوه منها : ١ . الابتداء في الزمان .
٢ . التبعض .
٣ . الزيادة للتأكيد .
٤ . بيان النوع أو الجنس .
٥ . منذ »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو علي السندي

يقول : « كنت في حال مني بي لي ، ثم صرت في حال منه به له »^(٢) .
[تعقيب] :

علق الشيخ الطوسي قائلاً : « المعنى في ذلك : أن العبد يكون ناظراً إلى أفعاله ويضيف إلى نفسه أفعاله ، فإذا غلب على قلبه أنوار المعرفة ، يرى جميع الأشياء من الله قائمة بالله ، معلومة لله ، مردودة إلى الله »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٣ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٠ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٣٤ .

مادة (م ن ع)

حضرة الامتناع

في اللغة

« منع الله الشيء : حرّمه .

امتنع الشيء : تعذر حصوله »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (م ن ع) في القرآن الكريم (١٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ،
منها في قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا
رَسُولًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة الامتناع : هي الظرف الذي يتوهم مقابلته لحضرة الوجوب في
البعد »^(٣) .

المانع جَلَّالَهُ - المانع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

● أولاً بمعنى الله جَلَّالَهُ

الإمام القشيري

يقول : « المانع جَلَّالَهُ : في وصفه سبحانه بمعنى : منع البلاء عن أوليائه ، أو منع العطاء
عمن شاء مطلقاً . فإذا منع البلاء عن أوليائه ، كان ذلك لطفاً جميلاً ، وإذا منع العطاء
عنهم ، كان ذلك فضلاً جزيلاً »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٤ .

٢ - الإسراء : ٩٤ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٢٣٨ .

٤ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٨٩ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المانع حَلَّالٌ : هو الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان في الأديان والأبدان بما يخلقه في الأسباب المعدة للحفظ »^(١) .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « المانع حَلَّالٌ : هو الناصر الذي يمنع أوليائه أن يؤذيهم أحد ، وهو الذي يمنع ما شاء ، فلا معطي لما منع »^(٢) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « المانع حَلَّالٌ : هو الذي يمنع من شاء ، وقد يكون باطن المنع عطاء ، قد يمنع العبد من كثرة الأموال ، ويعطيه الكمال والجمال ، وقد يمنع العبد من صحة الأجسام ، ويعطيه الرضا عن الأحكام .
فالمانع : هو المعطي ، ففي باطن المنع عطاء ، وفي ظاهر العطاء بلاء »^(٣) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رُشْدِرْهُ

يقول : « المانع : فقد كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متصفاً به ، ومنعه لا يكون إلا في محله ، فهو عين الجود »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الاسم المانع حَلَّالٌ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رُشْدِرْهُ :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يرزقك الذب عن دينه وحمايته مما يؤدي إلى إفساده .

١ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١٢٨ .

٢ - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بمأش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص ٢٦٢ .

٣ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ٢٣٠ .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ١ ص ٢٦٩ .

التحقق : جميع الكائنات متوجهة بذاتها إلى الوجود في حال عدمها ، وإلى عدمها في حال وجودها فيما منع من إيجادها أو إعدامها ، فهو مانع ، غير أن لفظة المانع أكثر ما تطلق فيمن يمنع وقوع المفسدة والشر .

التخلق : من منع نفسه بحمى الله تعالى ، ومنع نفسه من قيام ما لا يرضي الله تعالى ، ومنع غيره أيضاً ، فهو المانع تخلقا ، لا من منع المنافع على اختلافها ، فإن ذلك بخل ، فكل من منع من أهل هذا الطريق منفعة ، فإنما منعها لمصلحة يراها ، فهو : حكيم»^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي **رُشْدُهُ** :

« إذا منعت فذاك عطاؤه ، وإذا أعطيت فذاك منعه ، فاختر الترك عل الأخذ »^(٢) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ربما أعطاك فمنعك ، وربما منعك فأعطاك .

متى فتح لك باب الفهم في المنع ، عاد المنع هو عين العطاء »^(٣) .

ويقول : « متى أعطاك أشهدك به ، ومتى منعك أشهدك قهره .

فهو في كل ذلك متعرف إليك ، ومقبل بوجود لطفه عليك »^(٤) .

ويقول : « العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان »^(٥) .

عبد المانع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المانع** : هو الذي حماه الله ومنعه عن كل ما فيه فساد - وإن طلبه وأحبه وظن فيه خير ، كالمال والجاه والصحة وأمثالها - وأشهده معنى قوله تعالى :

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٧١ - ٧٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٥ .

٣ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٢١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٢٥ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٢٣ .

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾^(١) ... ومن

تحقق بهذا الاسم ، منع أصحابه عما يضرهم ويفسدهم ، ومنع الله به الفساد حيث أتى ، ولو حسبوا فيما منعوا خيرهم وصلاحهم »^(٢) .

المانعون الماعون

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « ومنهم [الأولياء] المانعون الماعون : وحظهم من هؤلاء أن يحجبوا الناس عن رؤية الأسباب ليصرفوا نظرهم إلى مسببها ، فلا معين إلا الله »^(٣) .

المنعة

الإمام الحسن عليه السلام

يقول : « المنعة : شدة البأس ، ومنازعة إعزاء الناس »^(٤) .

١ - البقرة : ٢١٦ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٦ .

٤ - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ٢ ص ٣٦ .

مادة (م ن ن)

جنة الامتنان

في اللغة

« مَنْ عَلَيْهِ : أنعم عليه نعمة طيبة .

إمتنان : اعتراف بالجميل ، عكسه جحود »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « جنة الامتنان : هي محل سر غيب الغيب المشار إليها بقوله عَلَيْهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لَا

عَيْن رَأَتْ وَلَا أُذُن سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ﴾^(٣) »^(٤) .

المنة

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « المنة : هي باب الشوق »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٥ .

٢ - طه : ٣٧ .

٣ - صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٧٤ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ٢٨٣ .

٥ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢٥٧ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المنّة : هي معرفة أمر الله الذي قام به كل شيء » ^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (المنّة والاستحقاق) عند الشيخ ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

يقسم ابن عربي كل ما يرد من الله على العبد ، من توبة أو رحمة أو جزاء أو عطاء أو أجر أو نعيم أو غير ذلك قسمين :

قسم يعطيه الحق العبد « ابتداء » من عين المنّة .

وقسم يعطيه الحق العبد (استحقاقاً) جزاء عن عمل قام به .

ثم لا يلبث ابن عربي بعد أن يقسم العطاء الإلهي قسمين ، أن يُضَمِّن أحدهما الآخر ويُرجع الجزاء إلى عين المنّة ، وذلك لأن كل عمل استحق به العبد الجزاء هو في الواقع امتنان الهي .

وبعدما أشرنا إلى سبيلي العطاء الرئيسين ، ننتقل إلى النصوص على أن نفرد لكل نوع من أنواع العطاء عنواناً جانبياً ونبين وجهيه .

● المحبة :

محبة الله للعبد هي في الحقيقة محبتان ، ككل عطاء الهی ، ويسمي ابن عربي هاتين المحبتين بالأسماء التالية :

حب منة وحب جزاء ، أو محبة امتنان ومحبة جزاء — حب عناية وحب كرامة — حب ابتداء وحب جزاء .

يقول : « قد أخبر الله تعالى أن لله عبداً يحبهم ويحبونه ، فجعل محبتهم [العباد] وسطاً بين محبتين منه لهم . فأحبهم فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله ﷺ فيما جاءهم به من

١ — الشيخ عبد الغني النابلسي — مخطوطة خمرة الحان ورثة الألمان في شرح رسالة الشيخ رسلان — ص ٢٦ .

الواجبات عليهم ... ثم أعلمهم أنهم إذا اتبعوه فيما جاء به أحبهم ، فهذا الحب الإلهي الثاني ما هو عين الأول .

فالأول : حب عناية .

والثاني : حب جزاء وكرامة ... في الأصل حب الكرامة دون حب العناية ، فإنه حب جزاء فلا يَخْلُصُ خلوص الحب الأول [أي حب العناية] ... لأن الحب الأول [العناية] ابتداء . والحب الثاني [الكرامة] جزاء ... »^(١)

وهكذا تظهر من النصوص محبتان من الله للعبد :

محبة أولى ، هي ابتداء عامة لكل أهل السعادة .

والثانية : جزاء ، استحقاق العبد نتيجة نافلة أو عمل قام به وهي خاصة .

● التوبة :

التوبة التي يمنحها الله للعبد كذلك توبتان يسميها ابن عربي : توبة امتنان وتوبة جزاء .

يقول : « ﴿ تَبَّ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ »^(٢) ، فهذه [التوبة] الأولى : توبة امتنان ، فإذا

تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم ، كانت هذه التوبة [الثانية] الإلهية : جزاء ... »^(٣) .

إذن التوبة الأولى من الله : ابتداء يهب بها للعبد العمل على استغفاره ، حتى يصل بهذا

العمل إلى التوبة الثانية ، التي استحقاقها على عمله .

● الأجر والجزاء :

إن مفهوم الأجر والجزاء يتضمن في حقيقته معنى : الاستحقاق . وقد رأينا في (التوبة

والمحبة) كيف أن ابن عربي يضع الجزاء في مقابل المنة . إذن الجزاء هو في الواقع : استحقاق .

ولكن هنا يضيف ابن عربي إلى كلمة (جزاء) كلمة (وفاقاً) فيصبح الجزاء الوفاق : هو

الاستحقاق ، في مقابل : (الهبة والكرم) اللذين يأخذان مفهوم : المنة .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٢ - التوبة : ١١٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٠٣ .

كما في (الجزء) كذلك الشأن في (الأجر) ، فالأجر : عوض عن عمل . إذن الأجر : استحقاق . ولكن هنا يضع ابن عربي الأجر الذي يقتضيه الكرم في مقابل (أجر الاستحقاق) .

يقول :

١ . « وفيه [منزل الرؤية] علم الجزء الوفاق ، وإذا أعطى [الله سبحانه وتعالى] ما هو خارج عن الجزء ، فذلك (العطاء) من الاسم الواهب والوهاب ... »^(١) .
كذلك نجد عنوان الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات كالاتي :
« في معرفة منزل الرؤية ، والرؤية ، وسوابق الأشياء في الحضرة الربية ، وأن للكافر قدماً كما أن للمؤمنين قدماً ، وقدم كل طائفة على قدمها وآتية بامامها عدلاً وفضلاً من الحضرة المحمدية ... »^(٢) .

« وقوله : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾^(٣) وأمثاله اطمع إبليس في رحمة الله من عين المنة ... وفضل الله لا انقطاع له ، لأنه خارج عن الجزء الوفاق ... »^(٤) .
إذن : الجزء الوفاق : هو كل عطاء الهي بحسب طبيعة الممكن ، فان كان ابتداء فهو فضل من الله ومنة .

٢ . « ... فإن الأجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب ، وقد يقتضيه الوجوب والذي يقتضيه الوجوب أعلى ... »^(٥) .

« فاعلم أن الله تعالى له المنة على عباده ، بأن هداهم للإيمان برسله ، فوجب عليهم شكر الله ، وحلاوة الرسول ﷺ فيضمنها الله عنهم ... فمن جمع شعب الإيمان كلها فجزء

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٦٨ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٤٦٢ .

٣ - الزمر : ٥٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٤ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٢٤ .

الرسول ﷺ من الله عن هذا الشخص الجامع [لشعب الإيمان] ... فانظر ما للرسول ﷺ من الأجر ، فأجر التبليغ : أجر استحقاق ... »^(١) .

وهكذا يجد ابن عربي أن أجر الاستحقاق هو الذي اقتضاه عمل ما ، كالتبليغ بالنسبة للرسول ﷺ ، وهناك أجر آخر لم يستوجبه عمل بل اقتضاه : الكرم الإلهي .
● العطاء :

يقول : « والعطاء : منه واجب ومنه امتنان ، فإعطاء الحق العالم الوجود : امتنان . وإعطاء كل موجود من العالم خلقه : واجب ... »^(٢) .

ويقول : « ومن أعطى المستحق ما يستحقه سمي : عادلاً ، وعطاؤه : عدلاً »^(٣) .

ويقول : « العدل لا يصلح إلا لمن يفصل في الخلق إذا يعدل فإن أبي أكوانه عدله فإنه بحقه يفضل »^(٤) .

وهكذا يكون العطاء : عطاء وجوب وعطاء امتنان .

عطاء وجوب : هو الذي يناسب فيه العطاء المعطى له .

أما في عطاء الامتنان فيعم العطاء الجميع كما في الوجود .

فإعطاء الحق الوجود : امتنان ، كما يقول ابن عربي . وليست هذه الجملة إلا إشارة إلى رحمة الوجوب ، التي وسعت كل شيء ، وهي إعطاء كل موجود الوجود . كما سيأتي في الرحمة .

يقول الشيخ الأكبر : « والوجود : كرم الهي امتناني »^(٥) .

● الجنة والنعيم :

الجنة والنعيم هما نمطان من أنماط العطاء الإلهي ، لذلك يتبعان العطاء في شقيه : الوجوب والامتنان .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٢٣ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٢٧٤ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٦٠ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٢٣٦ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٣٦٥ .

فجنة الأعمال : هي الجنة التي يكتسبها المؤمن بأعماله .

أما جنة الاختصاص : فإنها عناية وفضل الهى لا يكتسب بعمل .

ويقول : « ... ينبغي لك أن تحزن على ما يفوتك من جنة الأعمال ، ... لا تعتمد إلا على جنة الاختصاص فإنها مثل التوفيق للأعمال الصالحة في هذه الدار ، لا تُنال إلا بالعناية لا بالاكْتساب ... »^(١) .

ويقول : « السعيد والشقي فهما في نتائج أعمالهما هذه المدة المعينة [مدة بقاء السماوات والأرض] ، فإذا انتهت انتهى نعيم الجزاء والوفاق وعذاب الجزاء ، وانتقل هؤلاء إلى نعيم المنن الإلهية التي لم يربطها الله بالأعمال ، ولا خصها بقوم دون قوم ، وهو عطاء مجذوذ [الآية : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ ﴾^(٢)] ، ماله مدة ينتهي بانتهائها كما ... [و] انتهت إقامة الحدود في الأشقياء والنعيم الجزائي في السعداء ، بانتهاء مدة السماوات والأرض ... »^(٣) .

يظهر من النص السابق أن نعيم المنن الإلهية : نعيم لم يربطه الحق بعمل ولا خصه بقوم دون قوم . وهو يتبع نعيم الجزاء والوفاق في المدة ، أي بعد ان تنتهي مدة الجزاء والوفاق بانتهاء مدة السماوات والأرض ينتقل السعيد إلى نعيم المنن الإلهية الذي لا نهاية له .

● الرحمة (رحمة الامتنان ورحمة الوجوب - رحمة الفضل ورحمة الرضى) .

الرحمة عند ابن عربي رحمتان :

رحمة عامة تَفْضِّلُ بها الاسم الرحمن . هي رحمة الامتنان أو رحمة الفضل .

ورحمة خاصة أوجبها الاسم الرحيم هي رحمة الوجوب أو رحمة الرضى .

ثم لا يلبث الشيخ الأكبر أن يرجع رحمة الوجوب إلى رحمة الامتنان ، فكل وجوب كان : بعمل امتنه الله في البدء .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٤٠٢ .

٢ - هود : ١٠٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٨٧ .

يقول « فأتى [الله سبحانه وتعالى] سليمان بالرحمتين : رحمة الامتنان ورحمة الوجوب اللتان هما : الرحمن الرحيم . فامتتَّ بالرحمن ، وأوجبَ بالرحيم . وهذا الوجوب من الامتنان . فدخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن . فإنه كتب على نفسه الرحمة سبحانه ، ليكون ذلك للعبد بما ذكره للحق من الأعمال التي يأتي بها هذا العبد ، حقاً على الله تعالى أوجبه له على نفسه يستحق بها هذه الرحمة – أعني رحمة الوجوب ... »^(١) .

كما يقول : « رحمة الله قاصرة على أعيان مخصوصين ، كما تكون بالوجوب في قوم منوعتين بنعت خاص . وفيمن لا ينالها بصفة مقيدة وجوباً ، تناله الرحمة من باب الامتنان ، كما نالت هذا الذي استحقها ، ووجبت له الصفة التي اعطته فاتصفت بها ، فوجبت له الرحمة . فالكل على طريق الامتنان نالها ونالته فما ثم إلا : منة الهية أصلاً وفرعاً ... »^(٢) .

يقول : « فهو [الله تعالى] رحمن : بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان ، وهو رحيم : بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله : ﴿ فَسَأْكُفُّهَا لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾^(٣) ، وقوله : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ

عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾^(٤) . وأما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق

بعمل ... وهي رحمة عناية ... يقول مَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ : امتن علينا بالرحمة التي مننت بها

على أولئك ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾^(٥) ابتداء من غير استحقاق ... »^(٦) .

كما يظهر من النص التالي كيف أن رحمة الامتنان : رحمة عامة مطلقة ، ورحمة الوجوب : رحمة مقيدة .

١ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ١٥١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٢٦ .

٣ - الأعراف : ١٥٦ .

٤ - الأنعام : ٥٤ .

٥ - الفاتحة : ٧ .

٦ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٥٠ - ٥٥١ .

يقول : « ... الرحمتان اللتان ذكرهما سليمان في الاسمين اللذين تفسيرهما بلسان العرب : الرحمن الرحيم . فقيد : رحمة الوجوب . وأطلق : رحمة الامتنان ... »^(١) .^(٢)

[مسألة - ١] : أقسام الناس في ورود المنن

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الناس في ورود المنن عليهم على ثلاثة أقسام :

فرح بالمنن ، لا من حيث مهديها ومنشئها ، ولكن بوجود متعته فيها ، فهذا من

الغافلين ، صدق عليه قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾^(٣) .

وفرح بالمنن ، من حيث أنه شهدها منة ممن أرسلها ، ونعمة ممن أوصلها ، يصدق عليه

قوله تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾^(٤) .

وفرح بالله تعالى ، ما شغله من المنن ظاهر متعتها ولا باطن منتها ، بل شغله النظر إلى

الله عما سواه ، وانجمع عليه ، فلا يشهد إلا إياه ، يصدق عليه قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ

دَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾^(٥) »^(٦) .

[مسألة - ٢] : في أعظم منة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« متى جعلك في الظاهر ممثلاً لأمره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره ، فقد أعظم المنة

عليك »^(٧) .

١ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ١٥٢ - ١٥٣ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٢٠ - ١٠٢٥ .

٣ - الأنعام : ٤٤ .

٤ - يونس : ٥٨ .

٥ - الأنعام : ٩١ .

٦ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ٢٠٥ - ٢٠٧ .

٧ - المصدر نفسه - ص ١٣١ .

[مسألة - ٣] : في خواص ذكر الاسم المنان ﷻ

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى المنان ، ذكره في الخلوة نافع جداً بمن فارق حظوظ النفس ، ومضر لمن حاجات نفسه باقية »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين منة العباد ومنة المعبود

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« المن من العباد : تقريع ، وليس من الله تقريعا ، وإنما من الله تذكير النعم ، وحث على شكر النعم »^(٢) .

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٣٧ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٩٧ .

مادة (م ن ي)

أمنية النفس

في اللغة

« تَمَنَّى الشخص الشيء : طلب حصوله وهو غالبا صعب التحقيق أو مستحيل الوقوع
أُمنية : ١ . بُغية وأرْب .

٢ . حديث النفس ومشتهياتها »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٧) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « أمنية النفس : هي الخطرات »^(٣) .

التمني

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « التمني : هو الخروج من العبودية »^(٤) .

علم التمني هو من علوم منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، وفائدته وصفة
القائم به^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٥ .

٢ - الحج : ٥٢ .

٣ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٣٥٥ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٢٣٦ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٠٥ .

منى

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « منى ... كناية عن عالم الملكوت السماوي »^(١) .

ويقول : « منى : كناية عن مقام الأفعال الإلهية ، وهي آثار الأسماء الربانية ، يظهر فيها الحق الوجود تعالى في صورة كل شيء ، وذلك باب الحضرة ، يطرد منه من يطرد بسوء الأدب ، ويؤذن بالدخول فيه لمن يؤذن له بالأدب الشرعي »^(٢) .

[مسألة] : في هو الأمامي

يقول الشيخ الحسن البصري رحمته الله :

« إن قوماً ألهتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليس لهم حسنة ... اتقوا هذه الأمانى ، فإنها أودية الهلكة يحلون فيها . والله ما أتى الله عبداً بأمانيه خيراً في الدنيا ولا في الآخرة »^(٣) .

١ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٤٩ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢١٦ .

٣ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٢٢٦ .

مادة (م ه ج)

المهجة

في اللغة

« مُهَجَّةٌ : ١ . دم القلب . ٢ . الروح . ٣ . المهجة من كل شيء : خالصة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المهجة [عند الشيخ ابن الفارض]^(٢) : هي دم القلب الجسماني »^(٣) .

مادة (م ه ل)

الإمهال

في اللغة

« أَمْهَلَهُ : لم يُعْجِلْهُ وَرَفَقَ بِهِ »^(٤) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤُودًا ﴾^(٥) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الإمهال : هي صفة الحلم »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٦ .

٢ - مُنْتَعَةٌ خلع العذار نقابها مسرلة بُرْدَيْنِ قلبي ومهجتي

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٤٦ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٧ .

٥ - الطارق : ١٧ .

٦ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٣٢١ .

مادة (م ه و)

مها نجد

في اللغة

« مهاة : جمعها مها ، ومهوات : بقرة وحشية يُشَبَّه بها في حُسن العينين »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « مها نجد : هي الأرواح العلوية »^(٢).

مادة (م ه م ه)

المهامه

في اللغة

« المهامه : جمع مهمه : وهي المفازة البعيدة والبلد المقفر »^(٣).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المهامه [عند الشيخ ابن الفارض]^(٤) : كناية عن منازل السائرين إلى الله تعالى »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٥٠ .

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٨٣ .

٤ - لم تُبَقِّ لها المهامه جسماً غير جلدس على عظام بَوَّادي .

٥ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٨٣ .

مادة (م ه ي)

الماهية

في اللغة

« ماهيَّة الشيء : حقيقته نسبة إلى (ما هو) »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الماهية : هي التي قامت في العارض الأول إلى حد الحصر ، ثم أحيائها النصيب الإلهي ... فعل ذلك أو فعل من فعل ذلك ، أو فعل من فعل من فعل ذلك ، أو فعل من فعل عن ذلك ، أو كان بوجه ما ذلك »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الماهية : هي الحقيقة وهي العين الثابتة أيضاً . سميت ماهية لما يُسأل عنه لما هو ؟ زيد فيها هاء السكت وشددت ياؤها لتصير علماً لتلك الهوية ، وجميع الماهيات أمور نسبية معدومة لأنفسها لا وجود لها إلا في علم العالم بها ، لأنها أعني الماهيات التي هي الأعيان الثابتة ليست سوى تعيينات الحق الكلية والتفصيلية ، ومعلوم أن التعيين لا يصح أن يزيد على العين بالعين »^(٣) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الماهية : سر مغلق ، لا يمكن كشفه ، ولا يؤذن بمعرفته لأحد »^(٤) .

١ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٧٨٠ .

٢ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢٧٨ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٠٠ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة شرح عقيدة الغزالي - ص ١٤ .

الشيخ عبد الله السويدي

يقول : « لكل اسم من الأسماء الإلهية صورة في علمه تعالى مسماة بـ الماهية والعين الثابتة »^(١).

الباحث مُجَدِّ غازي عرابي

يقول : « الماهية : هي هوية أحدية ما لها ثان ، وثانيها توحيدها ، فهي منها إليها . هي عدم محض إن لم تظهر ، فظهورها سر وجودها . والماهية وهم ضروري لعالم الخيال الحسي ، ومن دونها لا يمكن تفسير العالم الظاهري ، فهي على هذا الأساس منطلق ومصب ، رافد ومرفود .. وهي نتيجة مخاض حسي طويل بدأ أصلاً بأصله الماهي ، فالماهية ظل لهذا الحس ، والحس شمس لها إذا حكم عليها من طرف ثان أي من طرف الاستدلال . أما كقياس ، فهي أصل وعلة ومعلولية وأول وآخر وظاهر وباطن ، وهي كل شيء موجود إطلاقاً »^(٢).

حقيقة الماهية

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « حقيقة الماهية : هي صورة علمية ، ظهرت الذات بحسبها ، فظن أنها ذات أخرى ، وإنما هي مظهر للذات ومرتبة فقط »^(٣).

[مسألة] : في أقسام الماهيات

يقول الشيخ يحيى بن نور الدين القسطنطيني :

« الماهيات تنقسم إلى ثلاثة أقسام : واجب الوجود ، وممتنع الوجود ، وممكن الوجود . فأما الواجب : فهو وجود يجب ، وأما الممتنع : فهو عدم محض ، وأما الممكن : فهو مركب منهما »^(٤).

١ - الشيخ عبد الله السويدي - شرح الصلوات المشيشية - ص ٩٣ .

٢ - مُجَدِّ غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٩٨ .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢١٦ .

٤ - الشيخ ابن نور الدين - مخطوطة ١١٢١٠ - ورقة ١٩ أ .

ماهية الشيء

الشيخ أحمد زروق

يقول : « ماهية الشيء : هو حقيقته ، وحقيقته ما دلت عليه جملته . وتعريف ذلك بحد وهو أجمع ، أو رسم وهو أوضح ، أو تفسير وهو أتم لبيانه ، وسرعة فهمه »^(١) .

١ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٣ .

مادة (م و ت)

الموت

في اللغة

« مات الحي : فارقت الحياة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الموت : هو التوبة ، قال تعالى : ﴿ قُتِبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَأَقْتُلُوا

أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٣) ، فمن تاب فقد قتل نفسه »^(٤) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الموت : هو طور آخر من الأطوار ، ونوع آخر من الترقى ، وضرب آخر من الولادة ، والانتقال من عالم إلى عالم »^(٥) .

الشيخ أبو مدين المغربي

الموت : هو الاستيحاش منه تعالى ^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٥٨ .

٢ - آل عمران : ١٨٥ .

٣ - البقرة : ٥٤ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ١١٥ .

٥ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٩٢ .

٦ - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص ٧٩ (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الموت : عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي كانت به حياته الحسية ، وهو طارئ عليهما بعدما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة ...
الموت : الجهل بوجود الله »^(١) .

ويقول : « الموت : هو انتقال خاص على وجه مخصوص ، فمن كونه انتقالاً لا يستند إلى حقيقة إلهية خاصة »^(٢) .

ويقول : « الموت : هو الخروج عن الحس المطلق إلى الحس المشترك »^(٣) .

الشيخ حبان بن الأسود

يقول : « الموت : هو جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب »^(٤) .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « قال العلماء : الموت : ليس بعدم محض ولا فناء صرف ، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ، ومفارقة وحيلولة بينهما ، وتبدل حال ، وانتقال من دار إلى دار »^(٥) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الموت : هو نقض التركيب ، وصرف الأشياء إلى مواضعها ، رجوع الروحاني إلى الروحاني ، والجسماني إلى الجسماني »^(٦) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الموت : هو عبارة عن انقطاع اللطيفة الروحانية المسماة بالروح الإلهي وبالنفس الناطقة عن الاشتغال بالملاذ البدنية ، لإقبالها على حضرات القرب من الجنب الأقدس تعالى وتقدس ، وفي هذا الموت حياتها ... وقد يعنى بالموت : مقام المحبة »^(٧) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦١٨ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٢٩٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٩٧ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - الكوكب المتألق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص ١٨٥ .

٥ - الشيخ أحمد بن علوان - مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب - ص ١٥ .

٦ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ٣٠٦ .

٧ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٥٥ .

ويقول : « الموت باصطلاحهم [الصوفية] : قمع هوى النفس ، فإن حياتها به ، ولا تميل إلى لذاتها وشهواتها ومقتضيات الطبيعة البدنية إلا به »^(١) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الموت : هو صفة وجودية خلقت ضدا للحياة .
وباصطلاح أهل الحق : قمع هوى النفس ، فمن مات عن هواه فقد حيى بهداه »^(٢) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الموت : عبارة عن خمود النار الغريزية التي يكون بها سبب الحياة في دار الدنيا »^(٣) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قيل : الموت : ليس ما أسند إلى إبانة الروح عن الجسد ، بل هو إشارة إلى ما يعترى الإنسان في كل حال من الخلل والنقص »^(٤) .

ويقول : « الموت : باصطلاح أهل الحقيقة قمع هوى النفس ، فمن مات عن هواه حيى حياة حقيقية »^(٥) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الموت : هو حياة مطموسة ، لا يدرك صاحبه فيه غير الروحانيات التي للأشياء ، لا الأشياء في الأشياء نفسها ، بخلاف الحياة المفتوحة التي لنا في الدنيا »^(٦) .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « الموت عند أهل الحق : إنما هو انتقال الروح من دار إلى دار »^(٧) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩١ - ٩٢ .

٢ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٢٥٥ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٥٣ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ١٠٥ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٦ ص ١١٥ .

٦ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ١٨٧ .

٧ - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص ٢٧٢ .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « الموت : هو انتقال من عالم الظلمة إلى عالم النور ...
الموت : عبارة عن مرور من مكان ضيق أو ظلماني أو كثيف إلى مكان عال لطيف »^(١).

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الموت : هو حجاب عن أنوار المكاشفات والتجلي .

الدكتور علي شلق

يقول : « الموت : هو شهود الرفيق »^(٢).

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في رؤية الله تعالى بعد الموت

نقول : سألوا الرسول ﷺ ، ممكن نرى الله ... ؟ .

فقال ﷺ : ﴿ بعد الموت ﴾^(٣).

وعندنا الموت موتان :

الموت الأول : الموت الطبيعي (مفارقة الحياة الدنيا) .

الموت الثاني : هو الموت المعنوي ، ويحصل عند موت الغرائز بالورع ، والرياضة ، والعبادة .

فإذا وصل المريد إلى مرتبة موت الغرائز ، يصبح مؤهلاً لنزول نور الرحمن على روحه ، فإذا نزل نور الرحمن : وهو نور لطيف في روحه ، وهو الجسم الشفاف يستطيع أن يلمس بالإحساس الحق والحقيقة .

١ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ٢٢٢ .

٢ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ١٠٦ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في اعتقاد أهل السنة ج ٣ ص ٤٨٣ رقم ٨٣٨ ، انظر فهرس الأحاديث .

[من أقوال الكسنزان] :

نقول :

- الموت متمم الحياة .
- الموت : هو الباب الثاني للحياة .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في الحياة والموت

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : الموت والحياة عرضان ، والأعراض والجواهر مخلوقة له تعالى وأصل الحياة حياة تجليه ، وأصل الموت موت استتاره ، وهما يتعاقبان للعارفين في الدنيا . فإذا ارتفعت الحجب يرتفع الموت عنهم بأنهم يشاهدون عياناً بلا استتار أبداً ، لا يجري عليهم طوارق الحجاب بعد ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾^(١) . خلق الموت والحياة يميت قوماً بالمجاهدات ويحيي قوماً بالمشاهدات يميت قوماً بنعت الفناء في ظهور سطوات القدم ، ويحيي قوماً بنعت البقاء في ظهور أنوار البقاء »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في سبب التسمية بالموت

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لما كان الموت سبباً لتفريق المجموع ، وفصل الاتصالات ، وشتات الشمل ، سمي التفريق الذي هو بهذه المثابة : موتاً »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في سبب خلق الموت

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« خلق الموت للعبرة »^(٤) .

١ - آل عمران : ١٦٩ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٧٥ - ٧٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٤ .

٤ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - مُجد النفري - ص ١٦٤ .

[مسألة - ٤] : في سبب تقديم خلق الموت على الحياة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« لو لم يكن الموت لم تكن الجنة ، ولهذا من الله تعالى علينا بالموت فقال : ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾^(١) . قدم الموت على الحياة تنبيهاً منه على أنه يتوصل منه إلى الحياة الحقيقية »^(٢) .

[مسألة - ٥] : في أنواع الموت

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الموت خاص وعام ، فالعام موت الخلقة والجبلة ، والخاص موت شهوات النفس »^(٣) .

ويقول الإمام القشيري :

« الموت نوعان : موت نفس ، وموت قلب .

ففي القيامة يبعثون من موت النفس . وأما موت القلب فلا بعث منه - عند كثير من مخلصي هذه الطائفة ، قال تعالى مخبراً عنهم : ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾^(٤) . فلو عرفوه لما قالوا ذلك ، فموت قلوب مسرمد إلى أن تصير معارفهم ضرورية »^(٥) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« الموت الإرادي إثابة ، والموت الطبيعي عقوبة .

ومن مات مائة إرادية انتبه قبل الموت الطبيعي ، ومن انتبه أبصر بغير تأويل »^(٦) .

١ - الملك : ٢ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - الكوكب المتألق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص ١٨٤ - ١٨٥ .

٣ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١٢٨ .

٤ - يس : ٥٢ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ١٦٢ .

٦ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ١٣٩ .

[مسألة - ٦] : في موتات العارفين

يقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :

« العارفون برهم سبحانه وتعالى لهم موتتان ، موة في نفوسهم ، وموة في أبدانهم ، والمعتبر عندهم النفوس دون الابدان ، لأن الابدان مساكن النفوس ، والعبرة بالساكن لا بالدار ، والسر بالسكان لا بالديار . فاذا جاهدوا أنفسهم المجاهدة الشرعية باطناً وظاهراً ، وسلكوا طريق الاستقامة ماتت نفوسهم ، فتحققوا بالحق لما ذاقوا الموت ، وبقيت أرواحهم مدبرة لأجسامهم في الدنيا بغير واسطة النفوس ، فكانوا ملائكة في صورة البشر ، لأن الملائكة أرواح مجردة ، وهم بعد نفوسهم أرواح مجردة أيضاً ، كما كان ينزل جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه . ويأتي إلى النبي صلوات الله عليه ، فعند ذلك إذا انقطعت علاقة أرواحهم من تدبير أبدانهم كانوا بمنزلة جبريل عليه السلام إذا عاد إلى عالم تجرده ، وفارق الصورة البشرية . ولا يسمى هذا موتاً حقيقياً في حقهم ، بل يسمى انتقالاً من عالم إلى عالم آخر وتقليباً في الأطوار ، ولهذا قال تعالى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ ^(١) » ^(٢) .

[مسألة - ٧] : في مراتب الموت أثناء السلوك

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« إذا مت عن الخلق قيل لك : رحمك الله وأماتك عن الهوى .
وإذا مت عن هواك قيل لك : رحمك الله وأماتك عن إرادتك ومناك .
وإذا مت عن الإرادة قيل لك : رحمك الله وأحيأك حياة لا موت بعدها ... فحينئذ تكون وارث كل نبي وصديق ورسول ، بك تختم الولاية ... فتكون شحنة البلاد والعباد ، فتنتلق إليك الرجل بالسعي والرجال والأيدي بالذل والعطاء والخدمة بإذن خالق الأشياء » ^(٣) .

١ - الدخان : ٥٦ .

٢ - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص ٣٧٨ - ٣٩٠ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص ٧ - ٨ .

[مسألة - ٨] : في مراتب الحياة والموت

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته :

« حياة الأجسام مخلوقة ، وهي التي قال الله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ ^(١) ، وحياة الله دائمة لا انقطاع لها ، أوصلها إلى أوليائه في قديم الدهر الذي ليس له ابتداء ، فكانوا في علمه أحياء قبل إيجادهم ، ثم أظهرهم فأعارهم الحياة المخلوقة التي أحيأ بها الخلق وأماتهم في سره ، فكانوا في سره بعد الوفاة ما كانوا ، ثم أورد عليهم حياة الأبد ، فكانوا أحياء أبداً » ^(٢) .

[مسألة - ٩] : في حقيقة الموت

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته :

حقيقة الموت : هي الحياة مع غير الله تعالى ولو للحظة ^(٣) .

ويقول الشيخ ابن علوية المستغامي :

« حقيقة الموت عند القوم : هي فناء العبد واضمحلاله وتلاشيهِ . فقد يكون العارف ميتاً عن نفسه وعن العالم بأسره ، وينبعث بربه ، حتى إذا سأله عن وجوده لم يجيبك عن ذلك لعدم رؤيته لشخصه ومشاهدته لنفسه » ^(٤) .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« الموت في حقيقته : هو ليس عدماً ولا زوالاً ولا فناً ، وإنما هو : رخصة ، وتسريح ، وإنهاء لوظيفة الحياة الدنيا من قبل الفاطر الحكيم . وهو تبديل للمكان ، وتحويل للوجود ليس إلا . وهو دعوة للحياة الباقية الخالدة ، ومقدمة للحياة الباقية الخالدة . وهو مخلوق كالحياة » ^(٥) .

١ - الملك : ٢ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٧٦ .

٣ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٧٣ (بتصرف) .

٤ - د .مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغامي الجزائري - ص ١٦٧ .

٥ - الشيخ سعيد النورسي - قطوف من أزاهير النور - ص ٢١٠ .

[مسألة - ١٠] : في آثار ذكر الموت

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« ذكر الموت : يميت الشهوات في النفس ، ويقطع منابع الغفلة ، ويقوى القلب بمواعد الله ، ويرق الطبع ، ويكسر أعلام الهوى ، ويطفىئ نار الحرص ، ويحقر الدنيا . وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله : ﴿ تفكر ساعة خير من عبادة سنة ﴾^(١) ، وذلك عندما يحل أطناب خيام الدنيا ، ويشدها في الآخرة ، ولا يسكن نزول الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة »^(٢) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الحكماء : ... ذكر الموت يزهد عن الفضول »^(٣) .

[مسألة - ١١] : في معنى قول الصوفية (الشيخ يحيى ويميت)

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« قالوا : الشيخ يحيى ويميت . الإحياء والإماتة من لوازم مقام المشيخة . والمراد بالإحياء : الإحياء الروحي لا الجسمي ، وكذلك المراد بالإماتة : الإماتة الروحية لا الجسمية .

والمراد بالحياة والموت : الفناء والبقاء اللذان يوصلان إلى مقام الولاية ، والشيخ المقتدى به متكفل بهذين الأمرين بإذن الله تعالى . فلا بد إذناً للشيخ من هذين ، فمعنى يحيى ويميت : يبقى ويفني »^(٤) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الحياة والموت

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الحياة : عبارة عن قبول الكمال المستوعب لكل كمال والإدراك له إجمالاً ... يتحصل بتعين خاص بتلك النشأة .

١ - تفسير القرطبي ج ٤ ص ٣١٤ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٢ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٢٩٧ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ١٧٥ .

٤ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ٣٤٩ .

والموت : عبارة عن زوال ذلك التعين ، وقبول تعين آخر من نشأة أخرى أعلى وأنزل منها ^(١) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الحياة والموت الملكوتي

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الحياة الملكوتية : هي ظهور النفس في عالم الملكوت بالصور الملكوتية التي تقبل الكمالات المختصة بها .

والموت الملكوتي : هو عبارة عن تجردها وانسلاخها عن الصور المجردة وعروجها إلى عالم العقل ^(٢) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين الأحياء والموتى

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« العارفون لله أحياء ، وما سواهم موتى ...

الميت من يكون حياته بحركته ، والحي من يكون حياته بربه ^(٣) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الموت في الدنيا بالمعصية ، والحياة في الآخرة بالطاعة في الدنيا ^(٤) .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ :

« إلهي ذكر الجنة موت ، وذكر النار موت ، فيا عجباً لنفس تحيا بين موتين .

أما الجنة فلا صبر عنها ، وأما النار فلا صبر عليها .

وقيل : ذكر الوصال موت ، وذكر الفراق موت ، كيف يحيا قلب بين موتين ؟ ^(٥) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٤٢ أ .

٢ - المصدر نفسه - ورقة ٢٤٢ ب .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠١٥ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٧٦ .

٥ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٩٥ - ٩٦ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« من أحياء الله عند ذكره في أزله لا يموت أبداً ، ومن أماته في ذلك لا يحيى أبداً ، وكم حي غافل عن حياته ، وميت غافل مماته »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« من مات محباً [لله] : مات شهيداً »^(٢) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« من لم يميت حسه لم يعرف نفسه »^(٣) .

ويقول الشيخ عبد العزيز الديري :

« فضح الموت الدنيا ، فلم يترك لذي لب فرحاً »^(٤) .

علم الموت

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

علم الموت : هو من علوم منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، ومنه يعلم ما معنى إحياء الموتى ؟ ومن يميتهم ؟ هل الله بلا سبب أو هل الملك ؟ وما هو ذلك الملك ؟ هل هو بعض الأخلاط التي قام بها الجسد الحيواني ؟ فإن الأخلاط من ملائكة الله ؟ أو هو ملك من ملائكة السماوات ؟ وإن أضيف إلى السماوات هل يضاف إلى واحدة منها بحكم أنه عن حركة ما أوحى الله فيها قوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت ؟ أو هو ملك غريب من سكان السماء السابعة ؟^(٥) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٧٦ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٥ .

٤ - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص ٤٧ .

٥ - الشيخ الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٠٥ (بتصرف) .

علم حضرات الموت

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم حضرات الموت : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما معنى إحياء الأموات ، ومن يميتهم ؟ قل هو الحق تعالى بلا واسطة ملك أو هو الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض الأخلاط ؟ التي قام بها الجسد الحيواني فان الأخلاط من ملائكة الله أو هو ملك من ملائكة السماوات ؟ وهل للملك الموكل بنا بالموت حكم الموت أو حكم قبض الأرواح والعروج بها وهل هو ملك واحد أو ملائكة ؟ وما الحق في ذلك ^(١) .

علم شهود الموت

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم شهود الموت : هو من علوم القوم الكشفية ، وصاحب هذا العلم يعرف لماذا يرجع الموت ، ويعرف حقيقته ، وذبحه ، ويعرف أين تنتقل حياته إذا ذبح ، وهو علم شريف ^(٢) .

الموت الأبيض

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الموت الأبيض : هو الجوع ، لأنه ينور الباطن ، ويبيض وجه القلب . فإذا لم يشبع السالك ، بل لا يزال جائعاً ، فقد مات بالموت الأبيض ، فحينئذ تحي فطنته ، لأن البطنة تमित الفطنة ، فمن ماتت بطنته ، حييت فطنته » ^(٣) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الموت الأبيض : هو موت الصفات . والصفة أصل الفعل ، أي فكرته . فالاتجاه بالفكر إلى العالم الخارجي هو أيضاً غطاء بين المريد والمراد ، والسالك وهو على

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٥٦ - ٥٧ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٩ - ٢٠ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٢ .

مشارف عالم الإحسان ، يكون في أعلى درجات الإيمان بصفاته ، أي بصفات أصحاب اليمين ، وهو حال يشوبه الغرور في كثير من الأحيان ... وخلع الصفات يتطلب المزيد من التشديد على أداء الفرائض والنوافل ...

الموت الأبيض : أي ماتت نفسه عن صفاتها ، أي : عن ادعائها أنها مالكة لصفاتها والمطالبة بالجزاء عنها . وعبر عن هذا الموت في قصة موسى : بخلع النعلين ، أي : خلع الفعل والصفة «^(١)» .

الموت الأحمر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « الموت الأحمر : وهو مخالفة النفس والهوى والطبع والشيطان والدنيا ، والخروج عن الخلق ، وترك ما سوى الحق وَعَلَيْكَ في الجملة »^(٢) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الموت الأحمر : هو موت الذات وهو الفناء ... فالموت الأحمر موت الروح ، والروح هنا الذات الناطقة أو اللطيفة الإنسانية التي بلغت أقصى درجاتها في معراجها في سماء الكشف »^(٣) .

الموت الاختياري

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الموت الاختياري : وهو موت في حياة دنيوية ، وهو الأجل المقضي في قوله تعالى : ﴿ تَمَّ قَضَى أَجَلًا ﴾^(٤) »^(٥) .

١ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص ٢١٢ .

٣ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

٤ - الأنعام : ٢ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٨٨ .

الشيخ زين الدين الخوافي

يقول : « الموت الاختياري : هو الفناء عن كل ما سواه » ^(١) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الموت الاختياري : هو موت السالك لظهور الحياة الإلهية ^(٢) .

الموت الأخضر

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « الموت الأخضر : وهو طرح الرقاع بعضها على بعض » ^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الموت الأخضر : لبس المرقع من الخرق الملقاة التي لا قيمة لها ، فإذا قنع من اللباس الجميل بذلك واقتصر على ما يستر عورته وتصح فيه الصلاة ، فقد مات بالموت الأخضر : لا خضار عيشه بالقناعة ، ونظرة وجهه بنضرة الجمال الذاتي الذي حيي به ، واستغنى عن التجميل العارضي » ^(٤) .

الموت الأسود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الموت الأسود : هو احتمال الأذى من الخلق ... لم يجد في نفسه حرجاً من أذاهم ولم تتألم نفسه ، بل تلتذ به ، لكونه يراه من محبوبه ...

١ - الشيخ حجازي الموصلي - مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص ٨٣ .

٢ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٢٤ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٧٠ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٢ .

الموت الأسود : وهو الفناء في الله ، لشهوده الأذى معه برؤية فناء الأفعال في فعل محبوبه ، بل برؤية نفسه وأنفسهم فانين في المحبوب ، وحينئذ يحي بوجود الحق من إمداد حضرة الود المطلق «^(١)» .

الباحث مُجَدِّ غَازِي عَرَابِي

يقول : « الموت الأسود : وهو موت الفعل ، إذ الفعل لا يكون إلا في شيء ، والشيء مادة كثيفة ومن العالم الهولائي ، ولذلك رمز إليه بالسواد . والموت الأسود كف النفس عن أن تحرك ساكنا »^(٢) .

الموت الأصغر

الدكتور علي شلق

يقول : « الموت الأصغر [عند الصوفية] : هو النوم »^(٣) .

الموت الأصلي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الموت الأصلي : [هو الموت الذي] لا عن حياة متقدمة في الموصوف بالموت ، وهو قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا ﴾^(٤) ، فهذا هو الموت الأصلي ، وهو العدم الذي للممكن إذ كان معلوم العين لله ، ولا وجود له في نفسه »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٣ .

٢ - مُجَدِّ غَازِي عَرَابِي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

٣ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ١٠٦ .

٤ - البقرة : ٢٨ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٣٧٩ .

الموت بلا حياة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

الموت بلا حياة : هو الموت عن الجنس من الخلق ، فلا يرون في الضر والنفع ، والموت عن النفس والهوى والإرادة والمنى في الدنيا والآخرة ، فلا حياة في جميع ذلك ولا وجد ^(١) .

الموت الجامع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الموت الجامع : هو مخالفة النفس بحفظها » ^(٢) .

الموت الحقيقي

الشيخ محمد النبهان

يقول : « الموت الحقيقي : هو الجسر .

الموت : انتقال من الجهل إلى العلم ، من الكثافة إلى اللطافة ، من الموت إلى الحياة بالله
الموت : مرتبة من مراتب الحياة » ^(٣) .

موت الخواص

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « موت الخواص : هو موت عن الخلق في الجملة ، موت عن الإرادة والاختيار . من صحت له هذه الموتة صحت له الحياة الأبدية مع ربه عز وجل ، تصير موته الظاهرة سكتة ، لحظة غشبية ، لحظة غيبية ، لحظة نومة ، ثم يقظة . إن أردت هذه الموتة :

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٢١٠ (بتصرف) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٥٩ .

٣ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ٢٢٢ .

فعليك بتناول بنج المعرفة ، والقرب ، والنوم على عتبة الحق وَعَلَيْكَ ، حتى تأخذك يد الرحمة والمنة ، فتحييك حياة أبدية»^(١) .

الموت الدنيوي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الموت الدنيوي : هو عبارة عن إعراض [النفس] عن ذلك البدن ، وظهورها في البرزخ بالبدن المثالي ، وغيوبتها عن أبصار أهل الدنيا »^(٢) .

الموت العارض

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الشهادة

يقول : « الموت العارض : وهو الذي يطرأ على الحي فيزيل حياته ، وهو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ﴾^(٣) »^(٤) .

الموت العقلي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الموت العقلي : عبارة عن تجرد العقل عن تعينه العقلي ، واستهلاكه بسطوة الضوء الأحدي والشعاع الطامس السرمدي ، ووصوله إلى المبدأ الذي بدا منه »^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص ١٩٠ .

٢ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٤٢ ب .

٣ - البقرة : ٢٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٣٧٩ .

٥ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٤٢ ب .

الموت الكبير الأخير

الشيخ نجم الدين الكبري

الموت الكبير الأخير : هو الموت الذي يتخلص فيه من الوجود الترابي ، والمائي ، والناري ، والهوائي بالكلية ^(١) .

الموت المعنوي

الدكتور علي شلق

يقول : « الموت المعنوي [عند الصوفية] : فناء العبد في الله » ^(٢) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الموت المعنوي [عند ابن عربي] : هو وصول العبد إلى مقام تنقطع عنه أوصافه ، ويقوم الحق مقامه في جميع الحالات ، بل هو : فناء العبد وبقاء الحق في مقابل الموت الحسي (انتقال) » ^(٣) .

الميت

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الميت : هو من عاش على رؤية نفسه ، ومتابعة هواه » ^(٤) .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الميت : هو من غفل عن مشاهدة المنة ، بل من غفل عن مشاهدة المنان » ^(٥)

١ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٦ (بتصرف) .

٢ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ١٠٦ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٣٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢١٣ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٦٨٤ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الميت : الغافل عن طريق رشدته .

وقيل : الميت : المتبع لهواه وشهوته ومراده ، الساهي عن مراد الحق فيه »^(١) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الميت على الحقيقة : هو من خلى من العصمة ، ورد إلى الحول والقوة »^(٢) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الميت : من مات عن ربه وَعَلَى ، وإن كان حياً في الدنيا . ما تنفعه حياته ، وهو يصرفها في تحصيل شهواته ولذاته وترهاته ، فهو ميت معنى لا صورة »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين الحي والميت

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من حيي بالعلم : فهو الحي ، وإلا فهم موتى بجهلهم »^(٤) .

الميت الحقيقي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الميت الحقيقي : هو الجوهر المجرد عن صفاته »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٢٤ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠١٥ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص ١٨٧ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٨٤ .

٥ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٤٠ .

ميت الطريقة

الشيخ عمار البدليسي

ميت الطريقة : هو من ماتت شهواته و مدموماته ، فأبصر وعاین بقلبه أحواله في الآخرة . (١)

الميتة

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الميتة : هي جيفة الدنيا » (٢) .

الميت جلاله - الميت ﷺ

● أولاً : بمعنى الله ﷻ

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الميت جلاله : الموجود إذا كان هو الحياة يسمى فعله إحياء ، وإذا كان هو الموت سمي فعله إماتة . ولا خالق للموت والحياة إلا الله تعالى » (٣) .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي نذره

يقول : « الميت جلاله : فإنه ﷺ كان متحققاً به . والدليل على ذلك : أنه لما رمى يوم بدر تلك الحصيات في وجه المشركين لم يعش أحد مما أصابه شيء من ذلك ، هكذا ورد في الأخبار عنه ﷺ » (٤) .

١ - الشيخ عمار البدليسي - بحجة الطائفة - نسخة برلين ٢٨٤٢ ورقة ٢٢ ب ٥ - ١٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٢٧٨ .

٣ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١١٦ .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٧ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في الاسم المमित جَلَّالَهُ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يعصمك من أن تكون ممن أمارت قلبه بالغفلة عن ذكر

الله ...

التحقق : مزيل الحياة ممن قامت به ...

التخلق : ... من أمارت ما كان حيا من البدع والضلالات ، لا شك أنه مमित »^(١) .

[مسألة - ٢] : في توجه المमित جَلَّالَهُ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« الاسم الإلهي المमित وتوجهه على إيجاد ما يظهر في الأرض ، وله حرف الصاد

المهملة ، ومن المنازل البلدة »^(٢) .

عبد المमित

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المमित : هو من أمارت الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته ، فحبي

قلبه ، وتنور عقله بحياة الحق ونوره ، حتى أثر في غيره بإماتة قوى نفسه بالهمة المتأثرة من الله

بتلك الصفة التي تجلى بها له »^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٥٥ - ٥٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٥٣ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٠ .

مادة (م و س)

موسى

في اللغة

« موسى : نبي الله وكليمه ، أرسله إلى بني إسرائيل بالدين اليهودي ، ولد وترى في مصر »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « موسى : [يرمز عند الصوفية إلى] العقل »^(٣).

ويقول : « موسى الكَلْبُ » : [يشير] إلى العزم »^(٤).

موسى القلب

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « موسى القلب : [هو عند الجيلي يرمز إلى] أطوار روحانيته »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٠ .

٢ - البقرة : ٥١ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي - ص ٦٢ .

٤ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ٢٦٣ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي - ص ٦٢ .

مادة (م و ه)

الماء

في اللغة

« ماء : سائل عليه عماد الحياة في الأرض ، وهو في نقائه شفاف لا لون له ولا رائحة ولا طعم »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٣) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الماء : هو الحياة التي تحيا بها القلوب ، فتحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل »^(٣) .

ويقول : « الماء : كناية عن العلم ، فإن به حياة الأشياء »^(٤) .

ويقول : « الماء : هو أصل الموجودات كلها ، وهو عرش الحياة الإلهية »^(٥) .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « قال بعض الأفاضل : المراد بالماء الذي هو أصل كل شيء : النفس الرحماني الذي كان عرشه عليه ، ويراد بالعرش : الملك »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦١ .

٢ - الجن : ١٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٣٥٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان - ورقة ٢٢ أ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٦٥ .

٦ - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ٣٢٤ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : الماء المبارك ولطائفه الروحية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« سمي [رحمته الله] الماء مباركاً ، فمن بركته : أن حياة الأشياء به ، كما قال الله رحمته الله :

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) .

وقيل فيه عشر لطائف : الرقة واللين والقوة واللطافة والصفاء والحركة والرطوبة والبرودة والتواضع والحياة ، وجعل الله تعالى هذه اللطائف في المؤمن اللبيب : رقة القلب ، ولين الخلق ، وقوة الطاعة ، ولطافة النفس ، وصكاوة العمل ، والحركة في الخير ، والرطوبة في العين ، والبرودة في المعصي ، والتواضع عند الخلق ، والحياة عند استماع الحق ^(٢) .

[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ ^(٣) .

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أخبر تعالى أنه جعل بإرادته وقدرته كل شيء حي من الماء ، والجعل هنا بمعنى : التصوير ، أي صيّر الماء على صورة لم يكن عليها ، ولذا تعدى إلى مفعولين والمراد : صورة كل شيء لا روحه ، فإن روح كل شيء من نفس الرحمن ، والمراد بالشيء هنا الموجود ، لا الشيء المعدم ، فإنه لم يتعلق به جعل . فكل شيء حي من الماء ، وكل شيء حي فإن كل شيء مسبح لله - تعالى - ولا يسبح إلا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح ...

ثم اعلم أن هذا الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ما هو الماء المحسوس الذي هو أحد أركان الطبيعة ، الذي طبعه البرودة والرطوبة ، وإنما هو ماء نهر الحياة الطبيعية الذي هو فوق الأركان ... وهو النهر الذي يلقي فيه من يخرج من النار بالشفاعة ... ونهر الحياة

١ - الأنبياء : ٣٠ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ١ - ص ٢٩٩ .

٣ - الأنبياء : ٣٠ .

عبارة عما ورد في الخبر : ﴿ أول ما خلق الله جوهرة فنظرها بعين الجلال فذابت حياء عندما تحققت نظره ، فسالت ماء أكنّ فيه جواهر علمه ودرره ﴾^(١) ... الحديث ، وورد بروايات أخر ، وكلها كناية عن الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم التي هي هيولي العالم ، وحقيقة حقائقه ، ومادة كل ما سوى الله تعالى .

والماء المحسوس صورة من صور هذا الماء المذكور في الآية ، كما أن باقي الأركان الطبيعية صور من صورته . ومجموع الأركان الأربعة من حيث معاني صورها هو الطبيعة العليا ، وهو الماء ، الذي جعل منه كل شيء حي ، وهو موجود في كل ركن من الأركان الأربعة المحسوسة »^(٢) .

[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ﴾^(٣)

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« نزلنا من السماء الفهم والعلم والمعرفة ، فربينا به قلوب أولي الأبواب وأهل المعرفة والفهم »^(٤) .

[تفسير صوفي - ٣] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ

بِقَدَرِهَا ﴾^(٥) .

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« خلق الله تعالى درة صافية ، فلاحظها بعين الجمال فذابت حياء منه ، فسالت فقال : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ . فصفاء القلوب من وصول ذلك الماء إليها ، وهو حياة الأسرار من نزول ذلك الماء »^(٦) .

١ - ورد بصيغة أخرى في تفسير القرطبي ج ١٥ ص ٢٩٤ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١٠٤٩ - ١٠٥٠ .

٣ - ق : ٩ .

٤ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٤٨ .

٥ - الرعد : ٢٧ .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« وما الكل إلا صورة مستحيلة كماء له موج وفيه فواقع
وما الماء إلا الروح والموج أنفس فواقعها الأجسام وهي الجوامع »^(٢) .

ماء الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ماء الحجاز »^(٣) : هو كناية عن صفة الحياة الإلهية السارية بلا سريان في كل
شيء محسوس أو معقول »^(٤) .

ماء الحياة

الإمام القشيري

يقول : « ماء الحياة » : هو ما يطهر قلوب العارفين ، عن الجنوح إلى المساكنات ، وما
يتدخلها في بعض الأحيان من الغفلات »^(٥) .

الشيخ علي البندنجي القادري

ماء الحياة : هو الماء المبعوث الذي كان استواء الرحمن عليه ، وهو الروح
المحمدي عليه السلام »^(٦) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٢٠ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - ديوان الحقائق ومجموع الرقائق - ص ٢٩٧ .

٣ - وترا به ندي الذكي وماؤه وُردي الروي وفي ثراه ثرائي .

٤ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٣٤ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٣١٢ .

٦ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٢٨ (بتصرف) .

ماء الرحمة

الإمام القشيري

ماء الرحمة : هو ما يحيي أحوال أهل الزلة بعد تركها ^(١) .

ماء الرعاية

الإمام القشيري

يقول : « ماء الرعاية : هو ما تحي به قلوب المشتاقين بما يتداركها من أنوار التجلي ، حتى يزول عنها عطش الاشتياق ، ويحصل فيها من سكينه الاستقلال ، ويحي به نفوساً ميتة باتباع الشهوات ، فيردها إلى القيام بالعبادات » ^(٢) .

ماء زمزم

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ماء زمزم : هو ماء العلوم الإلهية والمعارف الربانية » ^(٣) .

ماء العرفان

الإمام القشيري

ماء العرفان : هو ما يسقي القلوب بماء العرفان ، فتورق وتثمر بعدما تزهر ، وتؤتي أكلها : من طيب عيش ، وكمال بسط ، ثم وفور هبة ، ثم روح أنس ، ونتائج تجل ، وعوائد قرب .. إلى ما تتقاصر العبارات عن شرحه ، ولا تطمع الإشارات في حصره ^(٤) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٢٢٩ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٣١٢ .

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٤٦ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٢ ص ٥٧٣ (بتصرف) .

ماء العناية

الإمام القشيري

ماء العناية : هو ما يحيي أحوال الناس بعد زوال رونقها ^(١) .

ماء العيون والأنهار

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ماء العيون والأنهار : هو ينبع من الأحجار ممتزجاً بحسب البقعة التي ينبع بها ، ويجري عليها ، فيختلف طعمه ، فمنه عذب فرات ، ومنه ملح أجاج ، ومنه مر زعاق ... [وهو كناية عن] علوم الأفكار الصحيحة والعقول ، فإن علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغيير ، لأنها بحسب مزاج المتفكرين من العقلاء » ^(٢) .

ماء الغيث

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ماء الغيث : هو مستحيل من أبخرة كثيفة قد أزال التقطير ما كان تعلق به من الكثافة [وهو كناية عن] ... العلم الشرعي اللدني ، فإنه عن رياضة ومجاهدة وتخليص » ^(٣) .

ماء القدس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ماء القدس : يعنون به الشهود ، الذي ينفي الحادث ، ويُبقى القديم جل ثنائه — لأن صفة الحدث نجس ، فالتجلي الذي يطهر ذلك النجس يسمى ، ماء القدس ، الذي هو الطهر » ^(٤) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٢٢٩ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٣٣٣ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٣٣٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٠٠ .

الماء المطلق

الشيخ ابن علوية المستغاني

يقول : « الماء المطلق : وهو ماء الغيب ، والمراد به : الصفاء المتدفق على عالم الشهادة ، المتنوع في ظهوره ، المتحد في تعدده ، الظاهر بنفسه الخافي لشدة ظهوره ، المطلق في تقييده . فهذا هو الماء السالم من التغير الذي يصح به التطهير »^(١) .

ماء وجرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

ماء وجرة [عند الشيخ ابن الفارض]^(٢) : كناية عن حضرة الأفراد ، أصحاب ماء العلم الإلهي النازل عليهم من سحائب نفوسهم في سماوات الغيبة عنها^(٣) .

ماء الوصلة

الإمام القشيري

ماء الوصلة : هو الذي يحيي أهل القربة^(٤) .

١ - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغاني الجزائري - ص ١٨٦ .

٢ - أرواح نَعْمَان هَلَا نَسْمَةُ سَحَرًا وماء وَجْرَة هَلَا تَحْلَة يَقَم .

٣ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٥١ (بتصرف) .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٢٢٩ (بتصرف) .

مادة (م ي د)

المائدة

في اللغة

« مائدة : خوان عليه الطعام والشراب »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا

عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المائدة : عبارة عن حقائق المعارف ، فإنها غذاء الروح »^(٣) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾^(٤) .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أي مائدة الأسرار والحقائق ، التي تنزلها من سماء العناية عليها أطعمة الهداية »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٢ .

٢ - المائدة : ١١٢ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٤٦٤ .

٤ - المائدة : ١١٤ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٤٦٥ .

مياد

في اللغة

« ماد الغصن : تمايل .

ماد الشخص : تبختر «^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « مياد ^(٢) : تشير إلى النشأة الإنسانية في مقام القيومية »^(٣) .

ميدان اللبسية

في اللغة

« ميدان : أرض متسعة معدة للسباق والرياضة ونحوها ، أو تكون ملتقى شوارع متعددة »^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « أشرفت على ميدان اللبسية ، فما زلت أطيّر فيه عشر سنين ، حتى صرت من ليس في ليس بليس .

ثم أشرفت على التضييع ، وهو ميدان التوحيد ، فلم أزل أطيّر بليس في التضييع حتى ضعت في الضياع ضياعاً ، وضعت فضعت عن التضييع بليس في ليس في ضياعه التضييع ، ثم أشرفت على التوحيد في غيبوبة الخلق عن العارف ، وغيبوبة العارف عن الخلق »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٢ .

٢ - شجاني فيك ميثاد طروب فوق مياد .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٦٠ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٢ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٣٨٧ .

[تعليق] :

علق الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله على كلام الشيخ أبي يزيد قائلاً : « هذا كله وما جانسه داخل في علم الشواهد على الغيبة عن استدراك الشاهد ، وفيها معان من الفناء بتغيّب الفناء عن الفناء »^(١) .

وعلق الشيخ السراج الطوسي قائلاً : « معنى قوله (أشرفت على ميدان اللىسية حتى صرت من لىس فى لىس بلىس) فذاك أول النزول فى حقيقة الفناء والذهاب عن كل ما يرى ولا يرى ، وفى أول وقوع الفناء انطماس آثارها .

وقوله : لىس بلىس ، هو ذهاب ذلك كله عنه ، وذهابه عن ذهابه .
ومعنى لىس بلىس ، أى : لىس شىء يحس ولا يوجد ، قد طمس على الرسوم ، وقطعت الأسماء ، وغابت المحاضر ، وبُلعت الأشياء عن المشاهدة ، فلىس شىء يوجد ، ولا يحس بشىء يفقد ولا اسم لىسء يعهد ، ذهب ذلك كله بكل الذهاب عنه ، وهو الذى يسميه قوم : الفناء . ثم غاب الفناء فى الفناء ، فضاع فى فنائه ، فهو التضييع الذى كان فى لىس به وبه فى لىس ، وذلك حقيقة فقد كل شىء ، وفقد النفس بعد ذلك ، وفقد الفقد فى الفقد ، والإرتماس فى الانطماس ، والذهاب عن الذهاب ، وهذا شىء لىس له أمد ، ولا وقت يعهد »^(٢) .

١ - الشيخ السراج الطوسى - اللُّمَع فى التصوف - ص ٣٨٧ - ٣٨٨ .

٢ - الشيخ السراج الطوسى - اللُّمَع فى التصوف - ص ٣٨٧ - ٣٨٨ .

مادة (م ي ز)

التمييز

في اللغة

« تمييز : معرفة الضار من النافع والفرقة بين المشروع وغير المشروع »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « التمييز : هو نور في الروح تميز به الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر تمييزاً كاملاً ، ومع ذلك فلا تحتاج فيه إلى تعلم »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٢ .

٢ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٥٢ .

مادة (م ي ك ا ئ ي ل)

ميكائيل

في اللغة

« ميكائيل وميكائين : اسم ملك عبرانية مركبة معناها : مَنْ مثل الرب »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « ميكائيل عليه السلام : هو حضرة الملك الموكل بالأمطار والبحار والأرزاق وتصوير الأجنة في الأرحام ، ولا تأثير له في ذلك فيفيض النعم والإحسان لجميع عبيد الرحمن لا فرق بين مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم »^(٢).

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « خلق الله روحا من نور همته عليه السلام اللاحق وسعها وسع رحمته ، فصير ذلك الروح ملكا ، وجعل مقادير القوابل له فلكا ، ثم وكله بإيصال كل مرزوق رزقه ، وأعطاه كل ذي حق حقه ، لأنه الرقيقة المحمدية المخلوقة من الحقيقة الأحدية . فلما استقام مقام الموكل الوكيل ، وأقسط في إعطاء كل ذي حق حقه قسط من وزن أو يكيل ، إذا بالخطاب الجميل من المقام الجليل ، يسمى هذا الروح : ميكائيل : فهو من الأزل إلى الأبد ، يحصر المقادير ، ويعرف العدد ، ويمد كلا بما استحقه من المدد . أجلسه الله على منبر الفضل فوق الفلك الخامس ، وأعطاه قسطاس العدل وقانون المقاييس ، وتكنى على المنبر بالفيض المقابل وبالقسطاس بما استحقه القوابل »^(٣).

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٨٧١ .

٢ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٤٦ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٢٣ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

ميكائيل العليّة : هو سبب الحالة البرزخية بين الروحانية والجسمانية ، والحسية والخيالية ، وهي النفس الإنسانية والصورة البشرية الحيوانية ^(١) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - الكوكب المتألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص ١٨١ (بتصرف) .

مادة (م و ل)

المال

في اللغة

« مال : كل ما يملكه الإنسان أو الجماعة من متاع وعروض تجارة وعقار ونقود وحيوان »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « المال : مادة الشهوات »^(٣).

الشيخ الحسن البصري رحمه الله

يقول : « المال : داء المتكبرين »^(٤).

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « المال : في الرمز الصوفي العلم والحكمة ، لذلك ورد في القرآن أن الله آتى سليمان مالا كثيرا ، وأن يوسف دعا ربه أن يجعله على خزائن الأرض ، أي : على علومها »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٠ .

٢ - الكهف : ٤٦ .

٣ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ١٤ .

٤ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص ٤٣ .

٥ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ١٤٩ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في آفة المال

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة المال : الأمن »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أنواع المال

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« المال مالان :

مال تميل إليه النفوس ويميلها ، وهو المال المحسوس ، مال العامة وبه قوام النفوس ، فلا بقاء لها بدونه .

ومال تميل إليه الأرواح ، ويميل إليه ، وهو المال المعنوي ، مال الخاصة ... العلم الرباني »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« المال خير وبركة إذا لم يستعمل في معصية الله ، وهو شر وفساد إذا استعمل في معصية الله »^(٣) .

الميل

في اللغة

« مال الشيء : زال عن استوائه .

مال إلى الشخص : أحبه وانحاز إليه .

مال إلى الشيء : رغب فيه »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٥٤ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٣٥٤ .

٣ - الإمام عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص ١٩٥ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٤ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّةِ ﴾^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الميل : يشير إلى مقام الحنان والرأفة والعطف والمحبة والرغبة . والميل لا يكون إلا من استواء »^(٢) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

الميل : وهو انجذاب القلب إلى مطلوبه ، وهو المظهر الأول للإرادة^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« إياك أن تميل إلى غير الله فيحرمك لذيد مناجاته »^(٤) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إنما أنت ما ملئت إليه »^(٥) .

١ - النساء : ١٢٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٤٣ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٤٨ (بتصرف) .

٤ - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة حكم أبو مدين - ص ٥٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ١٢٩ .

الميل الحادث المراد

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الميل الحادث المراد [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود اوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر ^(١) .

الميل بالخطرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

الميل بالخطرة إلى الله تعالى : هو أول مقامات الحب ^(٢) .

١ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ١٤٩ (بتصرف) .

مادة (م ي ي)

مي

في اللغة

« مبي - ميةٌ وميٌّ : من أسماء النساء »^(١) .

مي : وهي محبوبة معروفة كان يتعشقها ذو الرمة غيلان »^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « مي ^(٣) : وهي الخرقاء التي لا تحسن العمل ، ومن لم يحسن العمل كان العامل

غيره : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾^(٤) أي ما يظهر على أيديكم من الأعمال التي هي مخلوقة لله تعالى »^(٥) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مي [عند الشيخ ابن الفارض]^(٦) هي كناية عن الحضرة الوجودية المحتجبة

بصور الأكوان العدمية »^(٧) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٨٧٣ .

٢ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٥٠ .

٣ - واندباني بشعر قيسٍ و ليلي و بمي و الممتلى غيلان .

٤ - الصافات : ٩٦ .

٥ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٠٨ .

٦ - لم يرق لي منزل بعد النقا لا ولا مستحسنٌ بعد مي .

٧ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٥٠ .

أسرار مية وأمية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « أسرار مية وأمية [عند الشيخ ابن الفارض] ^(١) : كناية عن حضرة الذات الإلهية ، وحضرة الأسماء الربانية » ^(٢) .

١ - ومتى ما سِرَّ نَجْدٌ عَبَّرَتْ عَنْ سِرِّ مِيٍّ وَأُمِّيٍّ .

٢ - الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٨٩ .

فهرس

٧	الكاف
٧	في اللغة
٧	في القرآن الكريم
٧	في الاصطلاح الصوفي
٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٧	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
٨	إضافات وإيضاحات
٨	[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الكاف من الناحية الصوفية
٨	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ كَيْبَعٌ ﴾
١١	[من رؤى الصوفية] :
١١	[من حكايات الصوفية] :
١٣	مادة (ك أ س)
١٣	الكأس
١٣	في اللغة
١٣	في القرآن الكريم
١٣	في الاصطلاح الصوفي
١٣	الشيخ عبد السلام بن مشيش
١٣	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
١٤	إضافات وإيضاحات
١٤	[مقارنة] : في الفرق بين الخمرة والكأس والشراب
١٥	[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾
١٦	مادة (ك ب د)
١٦	الكبد
١٦	في اللغة
١٦	في القرآن الكريم
١٦	في الاصطلاح الصوفي
١٦	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٦	مكابدة الخوف

١٦	الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
١٧	مكابدة الشوق
١٧	الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
١٨	مادة (ك ب ر)
١٨	التكبر
١٨	في اللغة
١٨	في القرآن الكريم
١٨	الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
١٨	إضافات وإيضاحات
١٨	[مقارنة] : في الفرق بين التعزز والتكبر
١٩	[من شعر الصوفية] :
١٩	التكبر بالحق
١٩	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
١٩	الشيخ أبو بكر الواسطي
١٩	التكبر بغير حق
١٩	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢٠	الكِبَر
٢٠	في الاصطلاح الصوفي
٢٠	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله
٢٠	الشيخ أحمد زروق
٢٠	إضافات وإيضاحات
٢٠	[مسألة] : في أمهات الكبر
٢١	[من أقوال الصوفية] :
٢٢	كبر النفس
٢٢	الإمام أبو حامد الغزالي
٢٢	إضافات وإيضاحات
٢٢	[مسألة] : في حضري الكبرياء والعظمة
٢٣	[مقارنة] : في الفرق بين الكبرياء والعزة
٢٣	تكبير الإحرام
٢٣	في اللغة
٢٣	في القرآن الكريم
٢٤	في الاصطلاح الصوفي
٢٤	الشيخ أبو سعيد الخراز
٢٤	التكبير الأولى

٢٤	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٢٤	الكبير رحمته - الكبير رحمته - الكبير
٢٤	في اللغة
٢٤	في القرآن الكريم
٢٥	في الاصطلاح الصوفي
٢٥	• أولاً : بمعنى الله رحمته
٢٥	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٢٥	الإمام أبو حامد الغزالي
٢٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٢٥	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٢٥	المفتي حسنين محمد مخلوف
٢٦	• ثانياً : بمعنى الرسول رحمته
٢٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٢٦	• ثالثاً : بالمعنى العام
٢٦	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته
٢٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٢٦	الشيخ أبو العباس التجاني
٢٧	إضافات وإيضاحات
٢٧	[مسألة - ١] : في الاسم الكبير رحمته من حيث التعلق والتحقق والتخلق
٢٧	[مسألة - ٢] : في مراتب الكبير من العباد
٢٨	عبد الكبير
٢٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٨	الكبير المتعال رحمته
٢٨	الإمام جعفر الصادق رحمته
٢٨	الكبيرة
٢٨	في اللغة
٢٨	في القرآن الكريم
٢٩	إضافات وإيضاحات
٢٩	[مسألة] : الكبائر من الناحية الصوفية
٢٩	المتكبر رحمته - المتكبر رحمته
٢٩	في اللغة
٢٩	في الاصطلاح الصوفي
٢٩	• أولاً : بمعنى الله رحمته
٢٩	الإمام القشيري

الإمام أبو حامد الغزالي	٢٩
الشيخ أحمد زروق	٣٠
المفتي حسنين محمد مخلوف	٣٠
• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ	٣٠
الشيخ عبد الكريم الجيلي ندره	٣٠
[مسألة ١] : في الاسم المتكبر ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق	٣٠
عبد المتكبر	٣١
الشيخ كمال الدين القاشاني	٣١
[من أقوال الصوفية] :	٣١
مادة (ك ب ر ت)	٣٢
الكبريت الأحمر	٣٢
في اللغة	٣٢
في الاصطلاح الصوفي	٣٢
الشيخ أحمد السرهندي	٣٢
الشيخ محيي الدين الطعيمي	٣٢
مادة (ك ب ش)	٣٢
الكبش	٣٢
في اللغة	٣٢
في الاصطلاح الصوفي	٣٢
الشيخ كمال الدين القاشاني	٣٢
مادة (ك ت ب)	٣٣
الكتاب	٣٣
في اللغة	٣٣
في القرآن الكريم	٣٣
الشيخ ابن عطاء الأدمي	٣٣
الشيخ عبد الكريم الجيلي ندره	٣٣
الشيخ عبد الغني النابلسي	٣٣
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار	٣٤
الدكتور عبد المنعم الحفني	٣٤
إضافات وإيضاحات	٣٤
[مبحث صوفي] : (الكتاب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي ندره	٣٤
[مسألة - ١] : في كتاب كل إنسان	٣٩
[مسألة - ٢] : في أمهات الكتب	٣٩
[مسألة - ٣] : في أسماء الكتب المنزلة	٣٩

٤٠	[مسألة - ٤] : في درجات الكتب ومقاماتها
٤٠	[مسألة - ٥] : في أنواع الكتب الكلية الجامعة
٤١	[من نواذر الصوفية] :
٤٢	أم الكتاب عليه السلام - أم الكتاب
٤٢	• أولاً : بمعنى الرسول عليه السلام
٤٢	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٤٢	• ثانياً : بالمعنى العام
٤٢	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٤٢	الإمام فخر الدين الرازي
٤٢	الشيخ نجم الدين الكبري
٤٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٤٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
٤٣	الشيخ عبد العزيز الدباغ
٤٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٣	الشيخ أبو العباس التجاني
٤٣	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٤٤	الدكتور عبد المنعم الحفني
٤٤	الباحث محمد غازي عراي
٤٤	إضافات وإيضاحات
٤٤	[مبحث صوفي] : مصطلح (أم الكتاب) عند ابن عربي رحمته الله
٤٥	[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾
٤٦	علم الكتاب
٤٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٤٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
٤٦	علم الكتاين
٤٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٤٦	كتاب الله
٤٧	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله
٤٧	إضافات وإيضاحات
٤٧	[مسألة - ١] : في خصائص كتاب الله
٤٧	[مسألة - ٢] : في الكتب الإلهية الكلية
٤٧	الكتاب الحسي
٤٨	الشيخ عبد الحميد التبريزي

٤٨	كتب الغيب
٤٨	الشيخ نجم الدين الكري
٤٨	الكتاب الفعلي
٤٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٨	الكتاب القولي
٤٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٩	الكتاب المين
٤٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٩	الشيخ علي البندنجي القادري
٤٩	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٤٩	الباحث محمد غازي عراي
٥٠	الكتاب المجيد
٥٠	الشيخ عبد الكريم الجيلي ندر
٥٠	الكتاب المرقوم
٥٠	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٥٠	الكتاب المسطور صلواته الكتاب المسطور
٥٠	• أولاً : بمعنى الرسول صلواته
٥٠	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٥٠	• ثانياً : بالمعنى العام
٥٠	الإمام القشيري
٥١	الشيخ عبد الكريم الجيلي ندر
٥١	الدكتور علي زيعور
٥١	الباحث محمد غازي عراي
٥١	الكاتب المطلق
٥١	• أولاً : بمعنى الرسول صلواته
٥١	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٥٢	• ثانياً : بالمعنى العام
٥٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ندر
٥٣	مادة (ك ث ب)
٥٣	الكثيب
٥٣	في اللغة
٥٣	في القرآن الكريم
٥٣	في الاصطلاح الصوفي
٥٣	الشيخ الأكبر ابن عربي ندر
٥٣	الشيخ عبد الغني النابلسي

٥٣	الشيخ مُحَمَّد بناء الدين البيطار
٥٤	الدكتور عبد المنعم الحفني
٥٤	إضافات وإيضاحات
٥٤	[مسألة - ١] : في طوائف أهل الكتيب
٥٤	[مسألة - ٢] : في سر الكتيب وباطنه
٥٤	حقائق الكتبان
٥٤	الشيخ مُحَمَّد بناء الدين البيطار
٥٥	كتبان طي
٥٥	في اللغة
٥٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٦	مادة (ك ث ر)
٥٦	صورة الكثرة
٥٦	في اللغة
٥٦	في القرآن الكريم
٥٦	في الاصطلاح الصوفي
٥٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٦	[مبحث صوفي - ١] : (الكثرة) عند ابن عربي رحمته الله
٦٠	[مبحث صوفي - ٢] : (الكثير الواحد) عند الشيخ ابن عربي رحمته الله
٦٢	مادة (ك ث ف)
٦٢	الكتائف
٦٢	في اللغة
٦٢	في الاصطلاح الصوفي
٦٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
٦٣	مادة (ك د ي)
٦٣	كداء
٦٣	في اللغة
٦٣	في الاصطلاح الصوفي
٦٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٦٣	كُدى
٦٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٦٤	مادة (ك ر ب)
٦٤	الكرب
٦٤	في اللغة
٦٤	في القرآن الكريم
٦٤	[مسألة] : في أعظم الكربات

٦٤	الكروبيون
٦٤	في اللغة
٦٥	في الاصطلاح الصوفي
٦٥	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٦٦	مادة (ك ر س)
٦٦	الكرسي
٦٦	في اللغة
٦٦	في القرآن الكريم
٦٦	في الاصطلاح الصوفي
٦٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٦٦	الشيخ صدر الدين القونوي
٦٧	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٦٧	الباحث محمد غازي عراي
٦٧	إضافات وإيضاحات
٦٧	[مسألة - ١] : في إيجاد الكرسي
٦٧	[مسألة - ٢] : في وسع الكرسي
٦٨	الكرسي الكامل صالحه
٦٨	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٦٩	مادة (ك ر م)
٦٩	الكرم
٦٩	في اللغة
٦٩	في القرآن الكريم
٦٩	في الاصطلاح الصوفي
٦٩	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
٦٩	الشيخ أبو بكر الواسطي
٧٠	الشيخ أبو عمر المكي
٧٠	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
٧٠	الإمام أبو حامد الغزالي
٧٠	الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي
٧٠	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٧٠	الشيخ عبد الغني النابلسي
٧١	إضافات وإيضاحات
٧١	[مسألة - ١] : في أنواع عطاء الكرم
٧١	[مسألة - ٢] : في مقتضى الكرم
٧١	[مسألة - ٣] : في أحسن المكارم

٧١	[من أقوال الصوفية] :
٧١	بساط الكرم.....
٧١	الشيخ أحمد زروق
٧٢	الإكرام.....
٧٢	الشيخ عبد العزيز الديري.....
٧٢	ذو الجلال والإكرام ﷺ.....
٧٢	الإمام القشيري
٧٢	الإمام أبو حامد الغزالي.....
٧٣	الشيخ أحمد زروق
٧٣	[مسألة] : في الاسم ذو الجلال والإكرام ﷺ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق.....
٧٤	الكرامة.....
٧٤	في اللغة.....
٧٤	في القرآن الكريم.....
٧٤	في الاصطلاح الصوفي.....
٧٤	الشيخ سهل بن عبد الله التستري.....
٧٤	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه.....
٧٤	الشيخ عبد الحق بن سبعين.....
٧٥	الشريف الجرجاني.....
٧٥	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي.....
٧٥	الدكتور حسن الشرقاوي.....
٧٥	الباحث سليمان سليم علم الدين.....
٧٥	إضافات وإيضاحات.....
٧٥	[مبحث صوفي - ١] : أدلة ثبوت كرامات الأولياء عقلاً ونقلاً.....
٨٤	[مبحث صوفي - ٢] : الكرامة والاستدراج.....
٩٠	[مسألة - ١] : في أكرم كرامة.....
٩٠	[مسألة - ٢] : في أشرف الكرامات.....
٩٠	[مسألة - ٣] : في أجل الكرامات.....
٩٠	[مسألة - ٤] : في اتجاهات الكرامات.....
٩٠	[مسألة - ٥] : في بسط الكرامة.....
٩١	[مسألة - ٥] : في كرامة الصديقين.....
٩١	[مسألة - ٦] : في أن متعلق الكرامة هي الروح.....
٩١	[مسألة - ٧] : في إكرام الحق للشيخ أبو يزيد البسطامي.....
٩٢	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الكرامة عند العامة والكرامة عند الخاصة.....
٩٢	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الكرامة وبين كل من السحر والمعجزة.....

٩٢	[من فوائد الصوفية] :
٩٣	[من قواعد الصوفية] :
٩٣	أصحاب الكرامات
٩٣	الدكتورة نائلة الجبوري
٩٣	الكرامة الحسية
٩٣	الشيخ معروف النودهي
٩٣	الكرامة الحقيقية
٩٣	الشيخ أحمد زروق
٩٤	الدكتورة نائلة الجبوري
٩٤	الكرامة العظمى
٩٤	الإمام القشيري
٩٤	الشيخ أحمد بن عجيبة
٩٤	كرامة العقيدة
٩٤	الشيخ أحمد زروق
٩٥	كرامة العمل
٩٥	الشيخ أحمد زروق
٩٥	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٩٥	الكرامة المنعوبة
٩٥	الشيخ معروف النودهي
٩٥	الكرام : ﷺ - ﷺ - ﷺ (من العباد)
٩٥	• أولا : بمعنى الله ﷻ
٩٥	الشيخ الحارث الحاسبي
٩٦	الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله
٩٦	الشيخ أبو علي الدقاق
٩٦	الإمام أبو حامد الغزالي
٩٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٩٦	الشيخ أحمد سعد العقاد
٩٦	المفتي حسين محمد مخلوف
٩٧	• ثانيا : بمعنى الرسول ﷺ
٩٧	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
٩٧	• ثالثا : بمعنى العباد
٩٧	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
٩٧	الشيخ أبو عثمان الخيري النيسابوري
٩٧	الشيخ أرسلان الدمشقي
٩٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

٩٨	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٩٨	الشريف الجرجاني
٩٨	إضافات وإيضاحات
٩٨	[مسألة - ١] : في الاسم الكريم ﷺ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
٩٨	[مسألة - ٢] : في خصائص ذكر الاسم المكرم ﷻ
٩٨	[من وصايا الصوفية] :
٩٩	عبد الكريم
٩٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٩	مادة (ك ز ز)
٩٩	الكراسة
٩٩	في اللغة
٩٩	في الاصطلاح الصوفي
٩٩	الإمام أبو حامد الغزالي
١٠٠	مادة (ك س ب)
١٠٠	الكسب
١٠٠	في اللغة
١٠٠	في القرآن الكريم
١٠١	في الاصطلاح الصوفي
١٠١	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
١٠١	إضافات وإيضاحات
١٠١	[من أقوال الصوفية] :
١٠١	[من حكم الصوفية] :
١٠٢	الاكتساب
١٠٢	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
١٠٢	مادة (ك س ر)
١٠٢	علم التكسير
١٠٢	في اللغة
١٠٢	في الاصطلاح الصوفي
١٠٢	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
١٠٣	[إضافة] :
١٠٣	الكسرة
١٠٣	في اللغة
١٠٣	في الاصطلاح الصوفي
١٠٣	الشيخ حسين الحصني الشافعي
١٠٤	مادة (ك س ف)

١٠٤	كسوف شمس الطلب
١٠٤	في اللغة
١٠٤	في الاصطلاح الصوفي
١٠٤	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
١٠٥	كسوف العقل
١٠٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٠٥	كسوف القمر
١٠٥	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
١٠٥	كسوف النفس
١٠٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٠٦	مادة (ك س ن ز ا ن)
١٠٦	الكسنزان
١٠٦	في اصطلاح الكسنزان
١٠٦	شاه الكسنزان
١٠٧	في اصطلاح الكسنزان
١٠٧	[مسألة كسنزانية] :
١٠٧	مادة (ك ش ف)
١٠٧	الكشف
١٠٧	في اللغة
١٠٨	في القرآن الكريم
١٠٨	في الاصطلاح الصوفي
١٠٨	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
١٠٨	الشيخ السراج الطوسي
١٠٨	الشيخ منصور البطانحي
١٠٨	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله
١٠٩	الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي
١٠٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٠٩	الشيخ عماد الدين الأموي
١٠٩	الشيخ الجرجاني
١٠٩	الشيخ أحمد زروق
١١٠	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
١١٠	الشيخ عبد الحميد التبريزي
١١٠	الشيخ عبد الغني النابلسي
١١٠	الباحث محمد غازي عراي
١١٠	الباحث سليمان سليم علم الدين

١١٠	إضافات وإيضاحات
١١٠	[مسألة - ١] : في أقسام الكشف والفرق بينهما
١١١	[مسألة - ٢] : في أقسام الكشف الحسي
١١١	[مسألة - ٣] : في أقسام الكشف المعنوي
١١٢	[مسألة - ٤] : في أنواع الكشف
١١٢	[مسألة - ٥] : في معنى قولهم : كشف عنه الحجاب
١١٣	[مسألة - ٦] : في علامة الكشف الحسي وفرقه عن الكشف الخيالي
١١٣	[مسألة - ٧] : في كيفية حصول الكشف الإلهي
١١٣	[مسألة - ٨] : في كيفية حصول المعرفة الكشفية عند الصوفية
١١٤	[مسألة - ٩] : في منتهى كشف الصادقين
١١٤	[مسألة - ١٠] : في الكشف عن أنباء الغيب
١١٤	[مسألة - ١١] : في مراتب الكشف المعنوي
١١٥	[مسألة - ١٢] : في سبب حصول الكشف
١١٥	[مسألة - ١٣] : في الكشف الذي لا يعول عليه
١١٦	[مسألة - ١٤] : في حقيقة الكشف
١١٦	[مقارنة] : في الفرق بين الكشف العياني والوجداني
١١٦	[من أقوال الصوفية] :
١١٦	أهل الكشف والوجود
١١٦	الدكتورة سعاد الحكيم
١١٧	صاحب الكشف الحقيقي
١١٧	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
١١٧	علم الكشف
١١٧	المؤرخ ابن خلدون
١١٧	علم الكشف الإلهي
١١٧	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
١١٧	كشف السر
١١٧	الشيخ زكريا الأنصاري
١١٨	كشف الضر
١١٨	الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
١١٨	الكشف الظاهر
١١٨	الشيخ علي الكيزواني
١١٨	كشف القلب
١١٨	الشيخ زكريا الأنصاري
١١٨	الكشف الكامل
١١٨	الشيخ علي الكيزواني

١١٩	كشف النفس
١١٩	الشيخ زكريا الأنصاري
١١٩	المكاشف
١١٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١١٩	المكاشفة
١١٩	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
١١٩	الشيخ السراج الطوسي
١١٩	الإمام القشيري
١٢٠	الشيخ عبد الله الهروي
١٢٠	الإمام أبو حامد الغزالي
١٢٠	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمه الله}
١٢٠	الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ^{رحمه الله}
١٢٠	الشيخ شهاب الدين السهروردي
١٢١	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٢١	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٢١	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
١٢١	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
١٢١	الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
١٢٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٢٢	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
١٢٢	الشيخ أحمد بن عجيبة
١٢٢	الشيخ أبو العباس التجاني
١٢٢	الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
١٢٣	الدكتور عبد المنعم الحفني
١٢٣	الدكتور أميل المعلوف
١٢٣	إضافات وإيضاحات
١٢٣	[مسألة - ١] : في مراتب المكاشفة
١٢٣	[مسألة - ٢] : في مراتب مكاشفات الحق تعالى لخلقه
١٢٤	[مسألة - ٣] : في أوجه المكاشفة ومقاماتها
١٢٤	[مسألة - ٤] : في غاية المكاشفة
١٢٤	[مسألة - ٥] : في درجات المكاشفة
١٢٥	[مسألة - ٦] : في مكاشفة الأرواح
١٢٥	[مسألة - ٧] : في حقيقة المكاشفة :
١٢٥	[مسألة - ٨] : في وصف المكاشفة
١٢٦	[مسألة - ٩] : في المكاشفة التي لا يعول عليها

١٢٦	[مقارنة - ١] : في الفرق بين مكاشفات العيون ومكاشفات القلوب
١٢٦	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والمعاينة
١٢٧	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والتجلي عند الصوفية
١٢٧	[مقارنة - ٤] : الفرق بين الواقعة والمكاشفة
١٢٨	[مقارنة - ٥] : في الفرق بين المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة
١٢٨	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله عَلَيْهِ السَّلَام : ﴿ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ﴾
١٢٩	[من فوائد الصوفية] :
١٢٩	صاحب المكاشفة
١٢٩	الشيخ نجم الدين داية الرازي
١٢٩	علم المكاشفة
١٢٩	الإمام أبو حامد الغزالي
١٣٠	المؤرخ ابن خلدون
١٣٠	الشيخ أحمد زروق
١٣٠	الشيخ محمد مراد النقشبندي
١٣٠	[مسألة] : في مرتبة علوم المكاشفة
١٣٠	المكاشفة بالحال
١٣٠	الإمام القشيري
١٣٠	المكاشفة الصورية
١٣٠	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٣١	المكاشفة بالعلم
١٣١	الإمام القشيري
١٣١	المكاشفة العلمية
١٣١	الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي
١٣١	المكاشفة العينية
١٣١	الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي
١٣١	المكاشفة بالوجد
١٣٢	الإمام القشيري
١٣٢	مادة (ك ش ك ل)
١٣٢	الكشكيل
١٣٢	في اللغة
١٣٣	في الاصطلاح الصوفي
١٣٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٣٣	مادة (ك ع ب)
١٣٣	الكاعب

١٣٣	في اللغة
١٣٣	في القرآن الكريم
١٣٤	في الاصطلاح الصوفي
١٣٤	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٣٤	الكعبة
١٣٤	في اللغة
١٣٥	في القرآن الكريم
١٣٥	في الاصطلاح الصوفي
١٣٥	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
١٣٥	الشيخ علي البندنيجي القادري
١٣٥	إضافات وإيضاحات
١٣٥	[مسألة] : في حقيقة الكعبة وسر ذاتها
١٣٦	[مقارنة] : في الفرق بين كعبة الظاهر وكعبة القلب في الباطن
١٣٦	[من أقوال الصوفية] :
١٣٧	حقيقة الكعبة
١٣٧	الشيخ محمد مراد النقشبندي
١٣٧	حقيقة الكعبة الربانية
١٣٧	الشيخ أحمد السرهندي
١٣٧	دائرة حقيقة الكعبة الربانية
١٣٧	الشيخ محمد أسعد الخالدي
١٣٨	كعبة الحصول
١٣٨	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٣٨	الكعبة الحقيقية
١٣٨	الشيخ نجم الدين الكبري
١٣٨	كعبة العارف
١٣٨	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمه الله}
١٣٨	كعبة المشاهد الإلهية ^{رحمه الله}
١٣٨	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
١٣٩	مادة (ك ف ح)
١٣٩	مقام الكفاح
١٤٠	في اللغة
١٤٠	في الاصطلاح الصوفي
١٤٠	السيد محمد بدر الدين الحلبي
١٤٠	مادة (ك ف ر)
١٤٠	الكافر

١٤١	في اللغة
١٤١	في القرآن الكريم
١٤١	في الاصطلاح الصوفي
١٤١	الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
١٤١	الشيخ جمال الدين الخلوتي
١٤١	الباحث محمد غازي عراقي
١٤١	الكفر الباطن
١٤١	الدكتور يوسف القرضاوي
١٤٢	إضافات وإيضاحات
١٤٢	[مسألة - ١] : في حقيقة الكفر من حيث الظاهر والباطن
١٤٢	[مسألة - ٢] : في أقسام الكفر
١٤٣	[مسألة - ٣] : في منازل الكفر
١٤٤	[مسألة - ٤] : في دعائم الكفر
١٤٥	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
١٤٥	الكفر الخفي
١٤٥	الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
١٤٥	الكفران للنعمة
١٤٥	الشيخ عبد العزيز المحكي
١٤٦	مادة (ك ف ف)
١٤٦	كف الردى
١٤٦	في اللغة
١٤٦	في القرآن الكريم
١٤٦	في الاصطلاح الصوفي
١٤٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٤٧	مادة (ك ف ي)
١٤٧	كفايات الأغنياء
١٤٧	في اللغة
١٤٧	في القرآن الكريم
١٤٧	في الاصطلاح الصوفي
١٤٧	الشيخ إبراهيم القصار
١٤٧	إضافات وإيضاحات
١٤٧	[مسألة - ١] : في مراتب الإكتفاء بالله
١٤٨	[مسألة - ٢] : في أن الكفاية ثمرة البركة
١٤٨	كفايات الفقراء

١٤٨	الشيخ إبراهيم القصار
١٤٩	مادة (ك ل ف)
١٤٩	التكليف
١٤٩	في اللغة
١٤٩	في القرآن الكريم
١٤٩	في الاصطلاح الصوفي
١٤٩	الإمام فخر الدين الرازي
١٤٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٤٩	الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي
١٥٠	إضافات وإيضاحات
١٥٠	[مسألة - ١] : في عدد أعضاء التكليف
١٥٠	[مسألة - ٢] : في أقسام المكلفين
١٥١	[مسألة - ٣] : في أضرب التكليف
١٥١	التكليف المطلق
١٥١	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٥٢	الكلفة
١٥٢	الإمام الحسن بن علي ^{عليه السلام}
١٥٢	المتكلف
١٥٢	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
١٥٣	مادة (ك ل ل)
١٥٣	الكل
١٥٣	في اللغة
١٥٣	في القرآن الكريم
١٥٣	في الاصطلاح الصوفي
١٥٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٥٤	[من حكم الصوفية] :
١٥٤	كل شيء
١٥٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٥٤	الكلي
١٥٤	الشيخ شهاب الدين السهروردي
١٥٥	الكلي الحقيقي
١٥٥	الشريف الجرجاني
١٥٥	الكليات
١٥٥	الشيخ عبد الغني النابلسي

١٥٥	الكلية
١٥٥	الشيخ السراج الطوسي
١٥٥	الإمام القشيري
١٥٥	[من أقوال الصوفية] :
١٥٦	مادة (ك ل م)
١٥٦	الكلام
١٥٦	في اللغة
١٥٦	في القرآن الكريم
١٥٦	في الاصطلاح الصوفي
١٥٦	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
١٥٦	الشريف الجرجاني
١٥٧	الشيخ عبيد الله الحيدري
١٥٧	إضافات وإيضاحات
١٥٧	[مسألة - ١] : في أقسام الكلام من حيث الاصطلاح الصوفي
١٥٧	[مسألة - ٢] : في نورانية كلام الحضرة المحمدية المطهرة صلوات الله عليه وآله
١٥٧	[مسألة - ٣] : في مراتب كلام الصوفية
١٥٨	[مسألة - ٤] : في أجزاء أنواع الكلام
١٥٨	[مسألة - ٥] : في كلام العارفين
١٥٩	[مسألة - ٦] : في أوجه كلام العارفين
١٥٩	[مسألة - ٧] : في ألسن العارفين
١٥٩	[مسألة - ٨] : في أن العارفين لا يتكلمون إلا بالإذن
١٦٠	[مسألة - ٩] : في شرط الكلام بكلام أهل المعرفة
١٦٠	[مسألة - ١٠] : في فضيلة الكلام في مرضاة الله تعالى
١٦٠	[مسألة - ١١] : في طريقة فهم كلام أهل الله
١٦١	[مسألة - ١٢] : في مصادر كلام أهل الله
١٦١	[مسألة - ١٣] : في كلام أهل المهمة
١٦٢	[مسألة - ١٤] : في كلام أهل الله وسكوتهم
١٦٢	[مسألة - ١٥] : في الكلام الذي لا يعول عليه
١٦٢	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الكلام والقول
١٦٣	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الحديث والكلام
١٦٣	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين كلام الأنبياء وكلام الصديقين
١٦٣	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين كلام القرآن والكلام القدسي والنبوي من حيث النورانية
١٦٣	[من مكاشفات الصوفية]
١٦٤	[من أقوال الصوفية] :
١٦٥	[من حكم الصوفية] :

١٦٥	[حكاية] : عن حال كلام أهل الهمة وقوة أثره في النفوس
١٦٥	جوامع الكلم
١٦٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
١٦٦	المأذون بالكلام
١٦٦	الشيخ علي الكيزواني
١٦٦	الكلام الأزلي
١٦٦	الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي
١٦٦	[مسألة] : في صفة الكلام الأزلي
١٦٦	الكلام الإلهي
١٦٦	الشيخ عبد الحق بن سبعين
١٦٧	الشيخ صدر الدين القونوي
١٦٧	الشيخ داود القيصري
١٦٧	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
١٦٧	الباحث محمد غازي عراي
١٦٨	إضافات وإيضاحات
١٦٨	[مسألة - ١] : في ماهية الكلام الإلهي
١٦٨	[مسألة - ٢] : في معاني كلام الله
١٦٩	[مسألة - ٣] : في معنى الكلام الإلهي عند الأكابر
١٦٩	[مسألة - ٤] : في صفات الكلام الإلهي
١٧٠	[مسألة - ٥] : في تجلي صفة الكلام الإلهي
١٧١	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾
١٧٢	بطن الكلام الإلهي
١٧٢	الشيخ صدر الدين القونوي
١٧٢	ظهر الكلام الإلهي
١٧٢	الشيخ صدر الدين القونوي
١٧٢	علم حكمة وجود التركيب في الكلام الإلهي
١٧٢	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
١٧٣	مطلع الكلام الإلهي
١٧٣	الشيخ صدر الدين القونوي
١٧٣	الكلام الرباني
١٧٣	الشيخ سعيد النورسي
١٧٣	علم مراتب كلام الموتى
١٧٣	الشيخ عبد الوهاب الشعراني

الكلمة - الكلمات	١٧٤
الشيخ نجم الدين الكري	١٧٤
الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}	١٧٤
الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي	١٧٤
الشيخ كمال الدين القاشاني	١٧٤
الشریف الجرجاني	١٧٥
إضافات وإيضاحات	١٧٥
[مبحث صوفي] : (الكلمة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}	١٧٥
[مسألة - ١] : في الكلمات الفعالة بإذن الله تعالى	١٧٨
[مسألة - ٢] : مفهوم (الكلمة) عند ابن عربي	١٧٨
[مقارنة] : في الفرق بين الكلمة والكلام	١٧٩
الكلمة الأدمية	١٧٩
الشيخ محيي الدين الطعمي	١٧٩
الكلمة الإلهية	١٨٠
الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}	١٨٠
الشریف الجرجاني	١٨٠
الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{رحمته}	١٨٠
الكلمة التامة	١٨٠
الشيخ كمال الدين القاشاني	١٨٠
كلمة التقوى	١٨٠
الشيخ الحسن البصري ^{رحمته}	١٨٠
الشيخ أبو بكر الواسطي	١٨٠
الشيخ أبو عثمان المغربي	١٨١
الإمام القشيري	١٨١
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي	١٨١
كلمة الحضرة	١٨١
الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}	١٨١
الشيخ كمال الدين القاشاني	١٨٢
الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{رحمته}	١٨٢
الكلمة الحبيثة	١٨٢
الإمام القشيري	١٨٢
الكلمة السواء	١٨٢
الشيخ ابن عطاء الأدمي	١٨٢
الكلمة الطيبة	١٨٢

١٨٢	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٨٣	الإمام القشيري
١٨٣	الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
١٨٣	الكلمات الروحية النفسية
١٨٣	الشيخ محمد أسعد الخالدي
١٨٣	الكلمة الفاصلة الجامعة
١٨٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٨٤	الكلمة الفهوانية
١٨٤	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٨٤	الكلمات القرآنية الفرقانية
١٨٤	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
١٨٤	الشيخ محمد أسعد الخالدي
١٨٤	الكلمات القولية والوجودية
١٨٤	الدكتور عبد المنعم الحفني
١٨٥	الكلمة المرددة
١٨٥	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
١٨٥	الكلمة المعنوية الغيبية
١٨٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٨٥	الكلمة الوجودية
١٨٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٨٥	المتكلم بالعلم
١٨٥	الباحث عبد القادر أحمد عطا
١٨٦	المكلم قبل المتكلمين
١٨٦	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
١٨٦	المكاملة
١٨٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
١٨٦	إضافات وإيضاحات
١٨٦	[مسألة - ١] : في مكاملة العارفين
١٨٧	[مسألة - ٢] : في صحة المكاملة
١٨٧	[مسألة - ٣] : أصناف المتكلمين
١٨٧	[مسألة - ٤] : في تكلم العارف
١٨٨	[مسألة - ٥] : في عمومية نفع المكلم على المحدث
١٨٨	[مسألة - ٦] : في شروط التكلم على الناس
١٨٨	[مسألة - ٧] : في أوجه تكلم أهل الصدق
١٨٩	[مسألة - ٨] : في التكلم الذي لا يعول عليه

١٨٩	[من أقوال الصوفية] :
١٩٠	مادة (ك م)
١٩٠	الكم
١٩٠	في اللغة
١٩٠	في الاصطلاح الصوفي
١٩٠	الشيخ شهاب الدين السهروردي
١٩٠	الكمية
١٩٠	الباحث محمد غازي عراقي
١٩١	مادة (ك ل)
١٩١	الكامل - الكاملون
١٩١	في اللغة
١٩١	في القرآن الكريم
١٩١	في الاصطلاح الصوفي
١٩١	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
١٩٢	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ^{رحمته}
١٩٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
١٩٢	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
١٩٢	الشيخ أحمد بن علوان
١٩٣	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
١٩٣	الشيخ حيدر بن علي الآملي
١٩٣	الشيخ أبو المواهب الشاذلي
١٩٣	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
١٩٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٩٤	الشيخ ولي الله الدهلوي
١٩٤	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
١٩٤	الشيخ محمود أبو الشامات البشريطي
١٩٤	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي
١٩٤	الشيخ محمد عثمان المرغني
١٩٥	إضافات وإيضاحات
١٩٥	[مسألة - ١] : في كنية الكامل
١٩٥	[مسألة - ٢] : في بيان كلام الكامل
١٩٥	[مسألة - ٣] : في شأن الكمل
١٩٥	[مسألة - ٤] : في أخلاق الكمل
١٩٦	[مسألة - ٥] : في تنقل الكامل بين البرازخ

١٩٦	[مسألة - ٦] : في عيون الكامل الرباني
١٩٦	[من أقوال الصوفية] :
١٩٦	[من حكم الصوفية] :
١٩٦	كامل الأعصار
١٩٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٧	كامل الصناعة
١٩٧	الشيخ الحسنابادي
١٩٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٧	الكامل المحبوب
١٩٧	الشيخ أحمد بن عجيبة
١٩٧	الكاملون المحققون
١٩٧	الإمام فخر الدين الرازي
١٩٨	الكامل المكمل
١٩٨	الشيخ أحمد السرهندي
١٩٨	الشيخ عبد الله الخضري
١٩٨	الكامل
١٩٨	الشيخ الحصري ابن السماك
١٩٨	الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
١٩٨	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{نذريته}
١٩٩	الشيخ عبد الحق بن سبعين
١٩٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٩	الشريف الجرجاني
١٩٩	الشيخ ولي الله الدهلوي
١٩٩	الشيخ أحمد بن عجيبة
١٩٩	الشيخ عبد الله الخضري
٢٠٠	الكمالات
٢٠٠	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٢٠٠	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٠٠	إضافات وإيضاحات
٢٠٠	[مبحث صوفي] : في أنواع الكمالات وأسبابها عند الشيخ ابن سبعين
٢٠٢	[مسألة - ١] : في أصل كل الكمال
٢٠٢	[مسألة - ٢] : في أقسام الكمال
٢٠٣	[مسألة - ٣] : في أركان الكمال
٢٠٣	[مسألة - ٤] : في مبنى الكمال
٢٠٣	[مسألة - ٥] : في شروط الوصول إلى مرتبة الكمال

٢٠٤	[مسألة - ٦ : في شرط الكمال الروحي]
٢٠٤	[مسألة - ٧ : في تفاوت مراتب الكمال]
٢٠٥	[مسألة - ٨ : في الترتيب الدائم بمراتب الكمال]
٢٠٥	[مسألة - ٩ : في ثمره الكمال الحقيقي]
٢٠٥	[مسألة - ١٠ : في علامات كمال الرجال]
٢٠٦	[مسألة - ١١ : في علامة كمال المريد]
٢٠٦	[مسألة - ١٢ : في المندرجون تحت حیطة الكمال]
٢٠٦	[مقارنة - ١ : في الفرق بين الكمال المطلق والكمال الخاص]
٢٠٧	[مقارنة - ٢ : في الفرق بين كمال الله تعالى وبين كمال المخلوقات]
٢٠٧	[مقارنة - ٣ : في الفرق بين الكمال والتمام]
٢٠٧	[مقارنة - ٤ : في الفرق بين الكمال العلمي والعملی]
٢٠٧	[مقارنة - ٥ : في الفرق بين مرتبتي الشرف والكمال]
٢٠٨	[من أقوال الصوفية]
٢٠٩	[من فوائد الصوفية]
٢٠٩	أكمل الكمال
٢٠٩	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٢١٠	مرتبة أهل الكمال
٢١٠	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
٢١٠	[مسألة - ١ : في شرط الوصول إلى مرتبة أهل الكمال]
٢١٠	[مسألة - ٢ : في صفات أهل الكمال]
٢١٠	[مسألة - ٣ : في علامة أهل الكمال]
٢١١	حضرة الكمال
٢١١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢١١	مقام الكمال
٢١١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢١١	الكمال الأسمائي
٢١١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢١٢	الكمال الأول
٢١٢	الإمام أبو حامد الغزالي
٢١٢	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
٢١٢	الكمال الثاني
٢١٢	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
٢١٢	كمال الجهل
٢١٢	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٢١٢	الكمالات الحقيقية

٢١٢	الإمام فخر الدين الرازي
٢١٣	الكمال الخاص
٢١٣	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
٢١٣	الكمال الذاتي
٢١٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢١٣	الشيخ محمد فضل الله البرهانيوري
٢١٣	الكمال العرضي
٢١٣	الشيخ الأكبر ابن عربي ندره
٢١٤	كمال الكليات صلواته
٢١٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢١٤	الكمالات النسمية
٢١٤	الشيخ ولي الله الدهلوي
٢١٤	كمال النعمة
٢١٤	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٢١٤	مقام الأكملية
٢١٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢١٥	مادة (ك ن د)
٢١٥	الكنود
٢١٥	في اللغة
٢١٥	في القرآن الكريم
٢١٥	في الاصطلاح الصوفي
٢١٥	الإمام القشيري
٢١٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢١٦	مادة (ك ن ز)
٢١٦	الكنز
٢١٦	في اللغة
٢١٦	في القرآن الكريم
٢١٦	في الاصطلاح الصوفي
٢١٦	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢١٦	[من أقوال الصوفية] :
٢١٦	الكنوز الأرضية
٢١٦	الشيخ علي البنديجي القادري
٢١٧	كنز الأسرار صلواته
٢١٧	الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

٢١٧	كنز الله
٢١٧	الشيخ علي البندنجي القادري
٢١٧	الكنز الخفي
٢١٧	الدكتورة سعاد الحكيم
٢١٧	الكنز المخفي - الكنزية المخفية
٢١٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢١٨	الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{نُدْشَرُ}
٢١٨	الشيخ عبد الله خورد
٢١٨	الشيخ علي البندنجي القادري
٢١٩	الشيخ حسين البغدادي
٢١٩	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٢١٩	الباحث محمد غازي عراي
٢١٩	الكنز المطلسم
٢١٩	الدكتورة سعاد الحكيم
٢١٩	كنوز المصالح
٢١٩	الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{نُدْشَرُ}
٢٢٠	مادة (ك ن ه)
٢٢٠	الكنه
٢٢٠	في اللغة
٢٢٠	في الاصطلاح الصوفي
٢٢٠	الشيخ أحمد السرهندي
٢٢١	مادة (ك ن ي)
٢٢١	مرتبة الكنايات والضمائر
٢٢١	في اللغة
٢٢١	في الاصطلاح الصوفي
٢٢١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٢٢	مادة (ك ه ل)
٢٢٢	كهل الطريق
٢٢٢	في اللغة
٢٢٢	في القرآن الكريم
٢٢٢	في الاصطلاح الصوفي
٢٢٢	الشيخ نجم الدين الكبرى
٢٢٣	مادة (ك و ث ر)
٢٢٣	الكوثر
٢٢٣	في اللغة

٢٢٣	في القرآن الكريم
٢٢٣	في الاصطلاح الصوفي
٢٢٣	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٢٢٣	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٢٢٤	مادة (ك و ك ب)
٢٢٤	الكواكب
٢٢٤	في اللغة
٢٢٤	في القرآن الكريم
٢٢٤	الإمام أبو حامد الغزالي
٢٢٤	الكوكب الدرّي
٢٢٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٢٥	كوكب الصبح
٢٢٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٢٦	مادة (ك و ن)
٢٢٦	كن
٢٢٦	في اللغة
٢٢٦	في القرآن الكريم
٢٢٦	في الاصطلاح الصوفي
٢٢٦	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٢٢٦	الشيخ نجم الدين داية
٢٢٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{رحمه الله}
٢٢٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٢٧	الشيخ عبد القادر الجزائري
٢٢٧	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٢٧	إضافات وإيضاحات
٢٢٧	[مسألة - ١] : في معنى (كن)
٢٢٧	[مسألة - ٢] : في اشتقاق لفظة (كن)
٢٢٨	[مسألة - ٣] : في حقيقة كلمة (كن)
٢٢٨	[مسألة - ٤] : في حضرة (كن)
٢٢٩	[من مكاشفات الصوفية] :
٢٢٩	مقام كن
٢٢٩	الشيخ علي البندنجي القادري
٢٢٩	التكوين
٢٢٩	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمه الله}
٢٣٠	[مسألة] : في أقسام المكونات

أهل التكوين	٢٣٠
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله	٢٣٠
علم التكوين	٢٣٠
الشيخ عبد الوهاب الشعراوي	٢٣٠
علم معرفة تكوين الحق للموجودات	٢٣١
الشيخ عبد الوهاب الشعراوي	٢٣١
الكون - الأكوان	٢٣١
• الكون	٢٣١
في اللغة	٢٣١
في الاصطلاح الصوفي	٢٣١
الشيخ السراج الطوسي	٢٣١
الإمام القشيري	٢٣١
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله	٢٣١
الشريف الجرجاني	٢٣٢
الشيخ أحمد زروق	٢٣٢
الشيخ أحمد بن عجيبة	٢٣٣
الدكتور عبد اللطيف رحمته الله العبد	٢٣٤
• الأكوان	٢٣٤
الشيخ ابن عباد الرندي	٢٣٤
الشيخ عبد الغني النابلسي	٢٣٤
الشيخ أحمد بن عجيبة	٢٣٤
إضافات وإيضاحات	٢٣٤
[مسألة - ١] : في نورانية الكون وظلمته	٢٣٤
[مسألة - ٢] : في حياة الكون	٢٣٥
[مسألة - ٣] : في ظاهر الأكوان وباطنها	٢٣٥
[مسألة - ٤] : في التقابل بين الإنسان والكون	٢٣٥
[مسألة - ٥] : في مراتب شهود الكون	٢٣٥
[مقارنة] : في الفرق بين الكون والعين	٢٣٦
[من أقوال الصوفية] :	٢٣٦
باطن الكون	٢٣٧
الشيخ عبد الغني النابلسي	٢٣٧
مرآة الكون	٢٣٧
الشيخ كمال الدين القاشاني	٢٣٧
وطن الكون	٢٣٧
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله	٢٣٧

٢٣٨	الكون الجامع
٢٣٨	الشيخ علي البندنجي القادري
٢٣٨	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٣٨	سر الكونين
٢٣٨	الشيخ علي الكيزواني
٢٣٨	علم الكينونات الإلهية
٢٣٨	في اللغة
٢٣٨	في الاصطلاح الصوفي
٢٣٨	الشيخ عبد الوهاب الشعرائي
٢٣٩	المكان
٢٣٩	في اللغة
٢٣٩	في القرآن الكريم
٢٣٩	في الاصطلاح الصوفي
٢٣٩	الإمام القشيري
٢٣٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
٢٤٠	إضافات وإيضاحات
٢٤٠	[مسألة - ١] : في أمارات المكان
٢٤٠	[مسألة - ٢] : في مكانة المكان العلي
٢٤٠	[مسألة - ٣] : في المكان الذي لا يعول عليه
٢٤٠	[مقارنة] : في الفرق بين المكان والزمان
٢٤١	طي المكان
٢٤١	الدكتور يوسف زيدان
٢٤٢	مادة (ك ي د)
٢٤٢	الكيد
٢٤٢	في اللغة
٢٤٢	في القرآن الكريم
٢٤٢	في الاصطلاح الصوفي
٢٤٢	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٢٤٣	مادة (ك ي س)
٢٤٣	الكياسة
٢٤٣	في اللغة
٢٤٣	في الاصطلاح الصوفي
٢٤٣	الإمام فخر الدين الرازي
٢٤٣	الكَيْس
٢٤٣	الشيخ مُحَمَّد بن علي العلمي القدسي

٢٤٤	 مادة (ك ي ف)
٢٤٤	 الكيفية
٢٤٤	 في اللغة
٢٤٤	 في الاصطلاح الصوفي
٢٤٤	 الشيخ شهاب الدين السهروردي
٢٤٤	 مربع الكيفية
٢٤٤	 الشيخ داود خليل
٢٤٥	 مادة (ك ي م ي اء)
٢٤٥	 الكيمياء
٢٤٥	 في اللغة
٢٤٥	 في الاصطلاح الصوفي
٢٤٥	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{نُدَّ}
٢٤٥	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٤٥	 [من مكاشفات الصوفية] :
٢٤٦	 علم الكيمياء
٢٤٦	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{نُدَّ}
٢٤٦	 كيمياء الخواص
٢٤٦	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٤٦	 كيمياء السعادة
٢٤٦	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٤٦	 كيمياء العوام
٢٤٦	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٤٧	 مادة (ك ي و ا ن)
٢٤٧	 كيوان
٢٤٧	 في اللغة
٢٤٧	 في الاصطلاح الصوفي
٢٤٧	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٥٠	 حرف اللام
٢٥٠	 في اللغة
٢٥٠	 في الاصطلاح الصوفي
٢٥٠	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{نُدَّ}
٢٥٠	 الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
٢٥٠	 إضافات وإيضاحات

٢٥٠	[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف اللام من الناحية الصوفية
٢٥١	[مقارنة] : في الفرق بين اللام والباء
٢٥١	منازل اللام والألف
٢٥١	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٢٥٢	[مسألة] : في أمهات منازل لام الألف
٢٥٢	لام الألف
٢٥٢	الشيخ عبد العزيز الدباغ
٢٥٣	مادة (ل أ ل أ)
٢٥٣	لؤلؤة
٢٥٣	في اللغة
٢٥٣	في القرآن الكريم
٢٥٣	في الاصطلاح الصوفي
٢٥٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٢٥٣	اللؤلؤ المعظم
٢٥٣	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٥٤	مادة (ل أ م)
٢٥٤	التنام الفطور
٢٥٤	في اللغة
٢٥٤	في الاصطلاح الصوفي
٢٥٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٥٥	مادة (ل ا ت)
٢٥٥	اللاهوت
٢٥٥	في اللغة
٢٥٥	في الاصطلاح الصوفي
٢٥٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٢٥٥	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
٢٥٥	الشيخ بآلي أفندي
٢٥٥	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٥٦	الشيخ نور الدين الريفكي
٢٥٦	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٢٥٦	[مسألة] : في أول من استعمل مصطلحات اللاهوت والناسوت
٢٥٦	لام اللاهوت
٢٥٦	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٢٥٦	مقام اللاهوتية
٢٥٦	الشيخ أبو الحسن الحارثاني

٢٥٧	 مادة (ل ب ب)
٢٥٧	 اللب - الألباب
٢٥٧	 في اللغة
٢٥٧	 في القرآن الكريم
٢٥٧	 في الاصطلاح الصوفي
٢٥٧	 الشيخ الحارث المحاسبي
٢٥٧	 الشيخ أبو طالب المكي
٢٥٧	 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٢٥٨	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٢٥٨	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٥٨	 الشيخ حسين البغدادي
٢٥٨	 الدكتور حسن الشرقاوي
٢٥٨	 الباحث محمد غازي عراي
٢٥٩	 إضافات وإيضاحات
٢٥٩	 [مسألة - ١] : اللب في علم الحروف
٢٥٩	 [مسألة - ٢] : في آفة اللب
٢٥٩	 [مقارنة] : في الفرق بين أصحاب اللب وأهل العقل
٢٥٩	 أولو الألباب
٢٥٩	 الشيخ شاه الكرمانى
٢٦٠	 الشيخ أبو القاسم النصراباذي
٢٦٠	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٢٦٠	 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٢٦٠	 إضافات وإيضاحات
٢٦٠	 [مسألة] : في طبقات أولو الألباب
٢٦١	 [تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾
٢٦١	 [تفسير صوفي - ٢] : يقول تعالى : ﴿ وَأَتَقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾
٢٦١	 لب اللب
٢٦١	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٢٦١	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٦٢	 مادة (ل ب س)
٢٦٢	 التلبيس
٢٦٢	 في اللغة

٢٦٢	 في القرآن الكريم
٢٦٢	 في الاصطلاح الصوفي
٢٦٢	 الشيخ أبو بكر الواسطي
٢٦٢	 الشيخ السراج الطوسي
٢٦٣	 الإمام القشيري
٢٦٣	 الشيخ عبد الله الهروي
٢٦٣	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٦٣	 الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
٢٦٣	 الدكتور عبد المنعم الحفني
٢٦٣	 إضافات وإيضاحات
٢٦٣	 [مسألة - ١] : في معان التلبيس
٢٦٤	 [مسألة - ٢] : في التلبيس المحمود
٢٦٤	 [مسألة - ٣] : في العصمة من التلبيس
٢٦٥	 اللبس
٢٦٥	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٦٥	 الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٢٦٥	 [مسألة] : في حقيقة اللبس وغايته
٢٦٦	 تلبيس المبتدأ - الابتداء - المبتدي
٢٦٦	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٦٦	 تلبيس المنتهي - تلبيس الانتهاء
٢٦٦	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٦٧	 علم اللبس
٢٦٧	 الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٢٦٧	 علم وقوع الالتباس
٢٦٧	 الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٢٦٧	 وراء اللبس
٢٦٧	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٦٨	 الملابس
٢٦٨	 في اللغة
٢٦٨	 في القرآن الكريم
٢٦٨	 في الاصطلاح الصوفي
٢٦٨	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
٢٦٨	 لباس الأتقياء
٢٦٨	 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمته}

٢٦٩	اللباس الأخير
٢٦٩	الشيخ أبو العباس التجاني
٢٦٩	إضافات وإيضاحات
٢٦٩	[مسألة - ١] : في أنواع اللباس
٢٦٩	[مسألة - ٢] : في أضرب اللباس
٢٧٠	[مسألة - ٣] : في ألبسة النبي محمد ﷺ
٢٧٠	[مسألة - ٤] : في أزيين لباس المؤمنين
٢٧٠	[مسألة - ٥] : في لبس الصوف
٢٧١	[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلباسُ التقوى ﴾
٢٧١	[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾
٢٧٢	لباس أصحاب الإيمان
٢٧٢	الإمام القشيري
٢٧٢	لبسة الإلهية
٢٧٢	الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
٢٧٣	لباس الأولياء
٢٧٣	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
٢٧٣	لباس البدلاء
٢٧٣	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
٢٧٣	اللباس الحسن
٢٧٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٢٧٣	لباس الحمد
٢٧٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٢٧٣	لباس الخفي
٢٧٣	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٢٧٤	لباس الروح
٢٧٤	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٢٧٤	لباس السر
٢٧٤	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٢٧٤	لباس الشريعة
٢٧٤	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٢٧٤	لباس القلب
٢٧٤	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٢٧٥	لباس المجد
٢٧٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

٢٧٦	 مادة (ل ب ن)
٢٧٦	 لبنى
٢٧٦	 في اللغة
٢٧٦	 في الاصطلاح الصوفي
٢٧٦	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٢٧٧	 مادة (ل ث م)
٢٧٧	 اللثام
٢٧٧	 في اللغة
٢٧٧	 في الاصطلاح الصوفي
٢٧٧	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٧٧	 لثم الفدام
٢٧٧	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٧٨	 مادة (ل ج أ)
٢٧٨	 الالتجاء
٢٧٨	 في اللغة
٢٧٨	 في القرآن الكريم
٢٧٨	 في الاصطلاح الصوفي
٢٧٨	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٧٨	 اللجأ
٢٧٨	 الشيخ السراج الطوسي
٢٧٨	 الإمام القشيري
٢٧٩	 [من أقوال الصوفية] :
٢٧٩	 الملجأ
٢٧٩	 الدكتور عبد المنعم الحفني
٢٨٠	 مادة (ل ح د)
٢٨٠	 الإلحاد
٢٨٠	 في اللغة
٢٨٠	 في القرآن الكريم
٢٨٠	 في الاصطلاح الصوفي
٢٨٠	 الإمام أبو حامد الغزالي
٢٨٠	 الشيخ أبو العباس التجاني
٢٨١	 الملاحظة

٢٨١	الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
٢٨١	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
٢٨١	[مسألة ١] : في أصناف الملحد
٢٨٢	مادة (ل ح ظ)
٢٨٢	اللحظة - اللحظ - الألحاظ - اللحاظ
٢٨٢	في اللغة
٢٨٢	في الاصطلاح الصوفي
٢٨٢	الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله
٢٨٢	الشيخ أبو الحسين النوري
٢٨٢	الشيخ السراج الطوسي
٢٨٢	الشيخ عبد الله الهروي
٢٨٣	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٢٨٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٨٣	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٢٨٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٨٣	الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
٢٨٤	الدكتور حسن الشرقاوي
٢٨٤	الباحث محمد غازي عراقي
٢٨٤	إضافات وإيضاحات
٢٨٤	[مسألة - ١] : في غاية اللحظ
٢٨٤	[مسألة - ٢] : في درجات اللحظ
٢٨٥	[مسألة - ٣] : في حقيقة اللحظ
٢٨٥	زرع اللحظ
٢٨٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٨٥	اللواحظ العيون
٢٨٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٨٦	مادة (ل ح ق)
٢٨٦	اللاحق
٢٨٦	في اللغة
٢٨٦	في الاصطلاح الصوفي
٢٨٦	العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
٢٨٦	علم إلحاق الإناث بالذكر
٢٨٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٢٨٧	مادة (ل ح م)

٢٨٧	 الالتحام.
٢٨٧	 في اللغة.
٢٨٧	 في الاصطلاح الصوفي.
٢٨٧	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله .
٢٨٧	 [مقارنة] : في الفرق بين الالتحام والاتصال.
٢٨٧	 لحم الخنزير.
٢٨٧	 في اللغة.
٢٨٧	 في القرآن الكريم.
٢٨٨	 في الاصطلاح الصوفي.
٢٨٨	 الشيخ نجم الدين الكبري.
٢٨٩	 مادة (ل ذ ذ)
٢٨٩	 اللذة.
٢٨٩	 في اللغة.
٢٨٩	 في القرآن الكريم.
٢٨٩	 في الاصطلاح الصوفي.
٢٨٩	 الشيخ يحيى بن معاذ الرازي.
٢٨٩	 الشيخ أبو مدين المغربي.
٢٨٩	 الشيخ شهاب الدين السهروردي.
٢٩٠	 إضافات وإيضاحات.
٢٩٠	 [مسألة - ١] : في أجزاء ماهية اللذة.
٢٩٠	 [مسألة - ٢] : في أنواع اللذات.
٢٩١	 [مسألة - ٣] : في أضرب اللذة.
٢٩١	 [من أقوال الصوفية] :
٢٩٢	 [من حكايات الصوفية] : لذة الاستغراق في المشاهدة.
٢٩٢	 أهل الالتذاذ.
٢٩٢	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله .
٢٩٣	 مادة (ل س ن)
٢٩٣	 اللسان.
٢٩٣	 في اللغة.
٢٩٣	 في القرآن الكريم.
٢٩٣	 في الاصطلاح الصوفي.
٢٩٣	 الإمام جعفر الصادق عليه السلام .
٢٩٣	 الشيخ السراج الطوسي.
٢٩٣	 الإمام القشيري.

الإمام فخر الدين الرازي	٢٩٤
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله	٢٩٤
إضافات وإيضاحات	٢٩٤
[مسألة - ١] : في أنواع الألسنة	٢٩٤
[مسألة - ٢] : في غاية اللسان	٢٩٥
[مسألة - ٣] : في دعوة الألسن	٢٩٥
[مسألة - ٤] : في منطق ألسنة الحكماء	٢٩٥
[مسألة - ٥] : في أثر اللسان على القلب	٢٩٦
[مسألة - ٦] : في بضاعة اللسان	٢٩٦
[مسألة - ٧] : في صفة لسان صاحب المعارف	٢٩٦
[مسألة - ٨] : في صفة لسان التحقيق	٢٩٦
[مسألة - ٩] : في صفة لسان صاحب المعرفة	٢٩٧
[مسألة - ١٠] : في صفة لسان الإفادة	٢٩٧
[مسألة - ١١] : في أصدق الألسنة	٢٩٧
[مسألة - ١٢] : في أنواع لغات ألسنة الخواطر	٢٩٧
[مسألة - ١٣] : في ذكر اللسان	٢٩٨
[مسألة - ١٤] : في اللسان الملكوتي	٢٩٨
[مسألة - ١٥] : في أحوال اللسان	٢٩٨
[مسألة - ١٦] : في اللسان والتحقق في المراعاة	٢٩٨
[مقارنة - ١٧] : في الفرق بين لسان العاقل والأحمق	٢٩٩
[من أقوال الصوفية] :	٢٩٩
لسان الإثبات	٢٩٩
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله	٢٩٩
لسان الاستعداد	٣٠٠
الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي	٣٠٠
لسان الحال	٣٠٠
الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي	٣٠٠
لسان الحق	٣٠٠
الشریف الجرجاني	٣٠٠
الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله	٣٠٠
الباحث محمد غازي عراقي	٣٠٠
لسان الحقيقة	٣٠١
الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله	٣٠١
الباحث محمد غازي عراقي	٣٠١

لسان الجمع	٣٠١
الشيخ علي البندنجي القادري	٣٠١
لسان جمع الجمع	٣٠١
الشيخ علي البندنجي القادري	٣٠١
لسان الروح	٣٠٢
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي	٣٠٢
اللسن العارف	٣٠٢
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله	٣٠٢
لسان العالم	٣٠٢
الشيخ كمال الدين القاشاني	٣٠٢
لسان العبارة	٣٠٣
الإمام محمد ماضي أبو العزائم	٣٠٣
لسان العلم	٣٠٣
الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله	٣٠٣
لسان العوام	٣٠٣
الباحث محمد غازي عرابي	٣٠٣
لسان المرتبة	٣٠٣
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي	٣٠٣
لسان المزاج	٣٠٤
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي	٣٠٤
لسان المقال	٣٠٤
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي	٣٠٤
لسان النفي	٣٠٤
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله	٣٠٤
اللسان الناطق بالصواب	٣٠٤
الشيخ كمال الدين القاشاني	٣٠٤
لسان الوقت	٣٠٤
الإمام القشيري	٣٠٤
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي	٣٠٥
اللسن	٣٠٥
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله	٣٠٥
مادة (ل ط ف)	٣٠٦
التلطف	٣٠٦
في اللغة	٣٠٦

٣٠٦	في القرآن الكريم
٣٠٦	في الاصطلاح الصوفي
٣٠٦	الشيخ أبو محمد الجري
٣٠٦	اللفظ
٣٠٦	الشيخ أبو العباس المرسي
٣٠٧	[مسألة ١] : في تلازم اللفظ والقهر
٣٠٧	[من أقوال الصوفية] :
٣٠٧	اللطيف ﷺ - اللطيف ﷺ
٣٠٧	• أولاً : بمعنى الله ﷻ
٣٠٧	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٣٠٧	الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله
٣٠٧	الشيخ أبو طالب المكي
٣٠٨	الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
٣٠٨	الإمام أبو حامد الغزالي
٣٠٨	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٣٠٨	الشيخ عبد القادر الجزائري
٣٠٨	الشيخ عبد العزيز يحيى
٣٠٩	الشيخ أحمد سعد العقاد
٣٠٩	المفتي حسنين محمد مخلوف
٣٠٩	• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
٣٠٩	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
٣١٠	إضافات وإيضاحات
٣١٠	[مسألة - ١] : في توجه الاسم اللطيف ﷻ
٣١٠	[مسألة - ٢] : في خواص ذكر الاسم اللطيف ﷻ
٣١٠	[مسألة - ٣] : في الاسم اللطيف ﷻ من حيث التعلق والتحقق والتخلق
٣١١	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾
٣١١	عبد اللطيف
٣١١	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٣١١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٢	اللطيفة - اللطائف
٣١٢	في اللغة
٣١٢	في الاصطلاح الصوفي
٣١٢	الشيخ السراج الطوسي
٣١٢	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

٣١٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٣١٣	الشيخ زين الدين الخوافي
٣١٣	الشيخ أبو العباس التجاني
٣١٣	الدكتور عبد المنعم الحفني
٣١٣	الدكتور حسن الشرقاوي
٣١٣	الباحث محمد غازي عراي
٣١٤	إضافات وإيضاحات
٣١٤	[مسألة - ١] : في أصول اللطائف
٣١٤	[مسألة - ٢] : في اللطائف وأقدام الانبياء
٣١٥	[مسألة - ٣] : في اللطائف الخمس وسيرها
٣١٥	[مسألة - ٤] : في أنوار اللطائف
٣١٥	اللطيفة الإنسانية
٣١٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٣١٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٦	الشيخ قاسم الخاني الحلبي
٣١٦	الشيخ داود المدرس
٣١٧	مادة (ل ع ل ع)
٣١٧	لعلع
٣١٧	في اللغة
٣١٧	في الاصطلاح الصوفي
٣١٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٣١٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣١٨	مادة (ل غ و / ل غ ي)
٣١٨	لغة أهل الديوان
٣١٨	في اللغة
٣١٨	في الاصطلاح الصوفي
٣١٨	الشيخ عبد العزيز الدباغ
٣١٨	لغة الباطن ولغة الظاهر
٣١٨	الدكتور أبو العلا عفيفي
٣١٩	اللغة السريانية
٣١٩	الشيخ عبد العزيز الدباغ
٣١٩	[مسألة] : في معرفة اللغة السريانية
٣٢٠	اللغو
٣٢٠	في اللغة
٣٢٠	في القرآن الكريم

٣٢٠	في الاصطلاح الصوفي
٣٢٠	الشيخ الحسن البصري ^{نثره}
٣٢٠	الإمام جعفر الصادق ^{عليه السلام}
٣٢٠	الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
٣٢٠	الشيخ حمدون القصار
٣٢٠	الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
٣٢١	الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
٣٢١	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٣٢١	الشيخ أبو علي الجوزجاني
٣٢١	الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
٣٢١	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٢٢	الإمام القشيري
٣٢٢	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٢٣	مادة (ل ف ت)
٣٢٣	اللفتة
٣٢٣	في اللغة
٣٢٣	في القرآن الكريم
٣٢٣	في الاصطلاح الصوفي
٣٢٣	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٣٢٣	إضافات وإيضاحات
٣٢٣	[مسألة] : في أوجه الالتفات
٣٢٤	[من وصايا الصوفية] : في ترك الالتفات
٣٢٤	[شعر] : في ترك الالتفات
٣٢٤	[حكاية] :
٣٢٥	علم الالتفاف
٣٢٥	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٣٢٦	مادة (ل ق ط)
٣٢٦	اللقيط
٣٢٦	في اللغة
٣٢٦	في القرآن الكريم
٣٢٦	في الاصطلاح الصوفي
٣٢٦	الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي
٣٢٧	مادة (ل ق ن)
٣٢٧	التلقين

٣٢٧	 في اللغة
٣٢٧	 في الاصطلاح الصوفي
٣٢٧	 الشيخ أحمد بن عجيبة
٣٢٧	 علي فهمي خشيم
٣٢٧	 إضافات وإيضاحات
٣٢٧	 [مسألة - ١] : في سند التلقين
٣٢٨	 [مسألة - ٢] : في سر التلقين
٣٢٩	 [مسألة - ٣] : في ثمار التلقين
٣٢٩	 التلقين الحقيقي
٣٢٩	 الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله
٣٢٩	 [مسألة] : في بركة التلقين
٣٣٠	 مادة (ل ق ي)
٣٣٠	 روح الإلقاء
٣٣٠	 في اللغة
٣٣٠	 في القرآن الكريم
٣٣٠	 في الاصطلاح الصوفي
٣٣٠	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٠	 علم الإلقاء
٣٣٠	 الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
٣٣١	 الإلقاء السبوح
٣٣١	 الشيخ باني أفندي
٣٣١	 التلقي
٣٣١	 في اللغة
٣٣١	 في القرآن الكريم
٣٣١	 في الاصطلاح الصوفي
٣٣١	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٣١	 [مسألة] : في التلقي الذي لا يعول عليه
٣٣٢	 اللقاء
٣٣٢	 في اللغة
٣٣٢	 في القرآن الكريم
٣٣٢	 في الاصطلاح الصوفي
٣٣٢	 الشيخ علي البندنجي القادري
٣٣٢	 صاحب اللقاء
٣٣٢	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٣٣	 مادة (ل م س)

.....	اللمسة الروحية	٣٣٣
.....	في اصطلاح الكسزان	٣٣٣
.....	[مسألة كسنانية] : في خلود اللمسة الروحية	٣٣٣
.....	مادة (ل م ع)	٣٣٤
.....	الألمعي	٣٣٤
.....	في اللغة	٣٣٤
.....	في الاصطلاح الصوفي	٣٣٤
.....	الشيخ ولي الله الدهلوي	٣٣٤
.....	اللمعة في المكان	٣٣٤
.....	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته	٣٣٤
.....	اللوامع	٣٣٤
.....	الشيخ السراج الطوسي	٣٣٤
.....	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته	٣٣٥
.....	الشيخ كمال الدين القاشاني	٣٣٥
.....	الشيخ عبد الله الخصري	٣٣٥
.....	الدكتور يوسف زيدان	٣٣٥
.....	مادة (ل م م)	٣٣٦
.....	اللمم	٣٣٦
.....	في اللغة	٣٣٦
.....	في القرآن الكريم	٣٣٦
.....	في الاصطلاح الصوفي	٣٣٦
.....	الشيخ نجم الدين الكبري	٣٣٦
.....	جُنج اللمة	٣٣٦
.....	في اللغة	٣٣٦
.....	في الاصطلاح الصوفي	٣٣٧
.....	الشيخ عبد الغني النابلسي	٣٣٧
.....	مادة (ل م ي)	٣٣٨
.....	اللمى	٣٣٨
.....	في اللغة	٣٣٨
.....	في الاصطلاح الصوفي	٣٣٨
.....	الشيخ عبد الغني النابلسي	٣٣٨
.....	لمياء	٣٣٨
.....	في اللغة	٣٣٨
.....	في الاصطلاح الصوفي	٣٣٨
.....	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته	٣٣٨

٣٣٩	 مادة (ل ه م)
٣٣٩	 الإلهام
٣٣٩	 في اللغة
٣٣٩	 في القرآن الكريم
٣٣٩	 في الاصطلاح الصوفي
٣٣٩	 الشيخ عبد الله الهروي
٣٣٩	 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
٣٤٠	 الإمام فخر الدين الرازي
٣٤٠	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٣٤٠	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٤٠	 الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٣٤٠	 الشيخ عماد الدين الأموي
٣٤١	 الشريف الجرجاني
٣٤١	 الشيخ أحمد زروق
٣٤١	 الشيخ علي الخواص
٣٤١	 الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٣٤١	 الشيخ أحمد السرهندي
٣٤٢	 الشيخ عبد الحميد التبريزي
٣٤٢	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٤٢	 الشيخ داود المدرس
٣٤٢	 الباحث محمد غازي عراي
٣٤٢	 إضافات وإيضاحات
٣٤٢	 [مسألة - ١] : في أسماء الإلهام
٣٤٣	 [مسألة - ٢] : في نيابة الإلهام عن الوحي
٣٤٣	 [مسألة - ٣] : في أن الإلهام مختص بالخير
٣٤٣	 [مسألة - ٤] : في أضرب الإلهام
٣٤٤	 [مسألة - ٥] : في درجات الإلهام
٣٤٤	 [مسألة - ٦] : في أن الإلهام كلمات ربانية
٣٤٤	 [مسألة - ٧] : في طرق الإلهام
٣٤٥	 [مسألة - ٨] : في حقيقة الإلهام
٣٤٥	 [مسألة] : الإلهام عند علماء السنة
٣٤٦	 [مقارنة - ١] : في الفرق بين الإلهام والاجتهاد
٣٤٧	 [مقارنة - ٢] : في الفرق بين علم الإلهام والعلم اللدني
٣٤٧	 [مقارنة - ٣] : الفرق بين الإلهام والوسوسة
٣٤٧	 [مقارنة - ٤] : في الفرق بين الوحي والإلهام

٣٤٨	 خبر الإلهام
٣٤٨	 الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٣٤٨	 الإلهام الذاتي
٣٤٨	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٤٩	 مادة (ل ه و / ل ه ي)
٣٤٩	 اللهو
٣٤٩	 في اللغة
٣٤٩	 في القرآن الكريم
٣٤٩	 في الاصطلاح الصوفي
٣٤٩	 الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
٣٤٩	 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٤٩	 هو الحديث
٣٤٩	 الشيخ نجم الدين الكبري
٣٥٠	 مادة (ل و)
٣٥٠	 لو
٣٥٠	 في اللغة
٣٥٠	 في الاصطلاح الصوفي
٣٥٠	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{ندائره}
٣٥١	 مادة (ل و ا م ي ر)
٣٥١	 اللوامير
٣٥١	 في القرآن الكريم
٣٥١	 في الاصطلاح الصوفي
٣٥١	 الشيخ ولي الله الدهلوي
٣٥١	 مادة (ل و ا م ي م)
٣٥١	 اللواميم
٣٥١	 في القرآن الكريم
٣٥١	 في الاصطلاح الصوفي
٣٥١	 الشيخ ولي الله الدهلوي
٣٥٢	 مادة (ل و ح)
٣٥٢	 التلويح
٣٥٢	 في اللغة
٣٥٢	 في الاصطلاح الصوفي
٣٥٢	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٥٢	 اللائحة - اللوائح

٣٥٢	 في اللغة
٣٥٢	 في الاصطلاح الصوفي
٣٥٢	 الشيخ السراج الطوسي
٣٥٢	 الإمام القشيري
٣٥٣	 الشيخ شهاب الدين السهروردي
٣٥٣	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٥٣	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٥٣	 الشيخ عبد الله الحضري
٣٥٣	 إضافات وإيضاحات
٣٥٣	 [مسألة ١] : في اللانحة التي لا يعول عليها
٣٥٤	 [مقارنة] : في الفرق بين اللوائح والطوال واللوامع
٣٥٥	 اللوائح اللوحية
٣٥٥	 الشيخ عمر محمد الأمدي
٣٥٥	 علم اللوائح
٣٥٥	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٥٥	 اللوح
٣٥٥	 في اللغة
٣٥٦	 في القرآن الكريم
٣٥٦	 في الاصطلاح الصوفي
٣٥٦	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٥٦	 الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
٣٥٦	 الشيخ علي البندنجي القادري
٣٥٦	 إضافات وإيضاحات
٣٥٦	 [مسألة ٢] : في أنواع الألواح
٣٥٧	 [مقارنة] : في الفرق بين محل اللوح والحول
٣٥٧	 اللوح المحفوظ
٣٥٧	 الشيخ فريد الدين العطار
٣٥٧	 الشيخ علي بن جميل (ابن الصباغ)
٣٥٧	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٥٨	 الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
٣٥٨	 الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
٣٥٨	 إضافات وإيضاحات
٣٥٨	 [مسألة ١ - ٢] : في سبب التسمية باللوح المحفوظ
٣٥٩	 [مسألة ٢ - ٣] : في أصل اللوح المحفوظ

٣٥٩	[مبحث صوفي] : اللوح المحفوظ عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٦١	اللوحة المحفوظة رحمته الله
٣٦١	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٣٦٢	[مسألة] : في حقيقة اللوح المحفوظ
٣٦٢	لوحة الألوهية
٣٦٢	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٦٢	لوحة الحو والإنبات
٣٦٢	الشيخ عبد القادر الجزائري
٣٦٣	مادة (ل و ط)
٣٦٣	اسم لوط
٣٦٣	في اللغة
٣٦٣	في القرآن الكريم
٣٦٣	في الاصطلاح الصوفي
٣٦٣	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
٣٦٤	مادة (ل و ع)
٣٦٤	اللوع
٣٦٤	في اللغة
٣٦٤	في الاصطلاح الصوفي
٣٦٤	الشيخ علي البندنجي القادري
٣٦٤	انعدام اللوع
٣٦٤	الشيخ علي البندنجي القادري
٣٦٤	اللوعة
٣٦٤	الشيخ محمد النبهان
٣٦٥	مادة (ل و م)
٣٦٥	الملامية - الملامتية
٣٦٥	في اللغة
٣٦٥	في الاصطلاح الصوفي
٣٦٥	الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
٣٦٥	الشيخ عبد الله بن منازل
٣٦٥	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٦٦	الشيخ أبو الحسن الهجويري
٣٦٦	الشيخ عمر السهروردي
٣٦٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٦٧	الشيخ نجم الدين داية الرازي
٣٦٧	الشيخ كمال الدين القاشاني

٣٦٧	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٣٦٧	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.....
٣٦٨	الشيخ علي البندنجي القادري.....
٣٦٨	الدكتور يوسف زيدان.....
٣٦٨	إضافات وإيضاحات.....
٣٦٨	[مسألة - ١] : في أصل تعاليم الملامتية.....
٣٦٨	[مسألة - ٢] : في آية الملامتية من القرآن.....
٣٦٩	[مسألة - ٣] : في أهل التصوف واللامتية.....
٣٦٩	[مسألة - ٤] : في صفات الملامتي.....
٣٧٠	[مسألة - ٥] : في منازل صون الملامتية.....
٣٧١	[مسألة - ٦] : في أحوال الملامتية.....
٣٧١	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الملامتي المخلص واللامتي الصادق.....
٣٧١	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الصوفي واللامتي.....
٣٧٢	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين الملامتي والقلندري والصوفي.....
٣٧٣	[من أقوال الصوفية] :.....
٣٧٣	[من حوارات الصوفية] :.....
٣٧٣	[من فوائد الصوفية] :.....
٣٧٤	طريق الملامة.....
٣٧٤	الشيخ حمدون القصار.....
٣٧٤	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي.....
٣٧٥	مادة (ل و ن).....
٣٧٥	التلوين.....
٣٧٥	في اللغة.....
٣٧٥	في القرآن الكريم.....
٣٧٥	في الاصطلاح الصوفي.....
٣٧٥	الشيخ السراج الطوسي.....
٣٧٥	الشيخ نجم الدين الكبرى.....
٣٧٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٣٧٦	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
٣٧٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٣٧٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي.....
٣٧٦	الشيخ يحيى بن علي البريفكي.....
٣٧٦	إضافات وإيضاحات.....
٣٧٦	[مسألة - ١] : في ضرورة التلوين.....
٣٧٧	[مسألة - ٢] : في التلوين وعلامة الحقيقة.....

٣٧٨	[مسألة - ٣] : في التلوين الذي لا يعول عليه
٣٧٨	[مقارنة] : في الفرق بين التلوين والتمكين
٣٨٠	[مبحث صوفي] : (التلوين والتمكين) عند الشيخ الأكبر ^{نثره}
٣٨١	صاحب التلوين
٣٨١	الشيخ علي البندنجي القادري
٣٨١	علم التلوين والرسوخ
٣٨١	الشيخ عبد الوهاب الشعرائي
٣٨١	مقام التمكين في التلوين
٣٨١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٨٢	تلوين التجلي الباطني
٣٨٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٨٢	تلوين التجلي الجمعي
٣٨٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٨٢	تلوين التجلي الظاهري
٣٨٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٨٣	علم تمييز الألوان
٣٨٣	الشيخ عبد الوهاب الشعرائي
٣٨٣	لون الحمرة
٣٨٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٨٣	لون الخضرة - اللون الأخضر
٣٨٣	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٨٤	الباحث محمد غازي عراي
٣٨٤	لون الذهب والفضة
٣٨٤	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٨٤	لون الزرقعة
٣٨٤	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٨٤	لون الصفرة
٣٨٤	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٨٤	اللون الكدر
٣٨٤	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٨٥	لون النار الصافية
٣٨٥	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٨٦	مادة (ل و ي)
٣٨٦	اللولي
٣٨٦	في اللغة

٣٨٦	في الاصطلاح الصوفي
٣٨٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٣٨٦	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٨٦	لواء الحمد
٣٨٦	في اللغة
٣٨٦	في الاصطلاح الصوفي
٣٨٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٣٨٧	الشيخ عبد العزيز الدباغ
٣٨٨	مادة (ل ي س)
٣٨٨	الليس
٣٨٨	في اللغة
٣٨٨	في الاصطلاح الصوفي
٣٨٨	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٣٨٨	[إيضاح] :
٣٨٨	[تعليق] :
٣٨٩	مادة (ل ي ل)
٣٨٩	الليل
٣٨٩	في اللغة
٣٨٩	في القرآن الكريم
٣٨٩	في الاصطلاح الصوفي
٣٨٩	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٣٨٩	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
٣٨٩	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٣٩٠	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٩٠	الشيخ عبد القادر الجزائري
٣٩٠	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٣٩٠	إضافات وإيضاحات
٣٩٠	[مبحث صوفي] : (الليل) عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٣٩٢	[مسألة] : في أقسام تجلي الليل
٣٩٢	[مقارنة] : في الفرق بين الليل والنهار
٣٩٢	[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ ﴾
٣٩٣	[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ ﴾
٣٩٣	[من أقوال الصوفية] :
٣٩٣	أهل الليل

٣٩٣	الشيخ أبو طالب المكي
٣٩٣	إضافات وإيضاحات
٣٩٣	[مسألة - ١] : في طبقات أهل الليل
٣٩٤	[مسألة - ٢] : في أصناف أهل الليل
٣٩٤	[مسألة - ٣] : في مراتب أهل الليل
٣٩٥	[من أقوال الصوفية] :
٣٩٥	ليالي الخيف
٣٩٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٩٥	ليالي الوصل
٣٩٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٩٦	ليلة القدر
٣٩٦	في اللغة
٣٩٦	في القرآن الكريم
٣٩٦	في الاصطلاح الصوفي
٣٩٦	الشيخ أبو طالب المكي
٣٩٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٩٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{نُدْرَة}
٣٩٦	الشيخ جمال الدين الخلوي
٣٩٧	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٩٧	الباحث مُحمَّد غازي عراي
٣٩٨	[مسألة كسنزانية] : في ليالي القدر
٣٩٨	ليلة قدر المرء
٣٩٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٩٩	الليلة المباركة
٣٩٩	الإمام القشيري
٣٩٩	ليلي
٣٩٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{نُدْرَة}
٣٩٩	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٠٢	حرف الميم
٤٠٢	في اللغة
٤٠٢	في الاصطلاح الصوفي
٤٠٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{نُدْرَة}
٤٠٢	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
٤٠٢	الباحث مُحمَّد غازي عراي
٤٠٣	إضافات وإيضاحات

٤٠٣	[مسألة - ١] : دلالة الميم في اللّهم
٤٠٣	[مسألة - ٢] : في ميم آدم وميم محمد ﷺ
٤٠٣	[مسألة - ٣] : في ذكر بعض خصائص حرف الميم من الناحية الصوفية
٤٠٤	ميم الملك ﷺ
٤٠٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٠٤	مادة (م أ ج و ح)
٤٠٤	مأجوج الإنسان
٤٠٤	في اللغة
٤٠٤	في القرآن الكريم
٤٠٤	في الاصطلاح الصوفي
٤٠٤	الدكتور عبد المنعم الحفني
٤٠٥	مادة (م ت ن)
٤٠٥	المتين ﷺ - المتين ﷺ
٤٠٥	• أولاً : بمعنى الله ﷻ
٤٠٥	الإمام القشيري
٤٠٥	الإمام أبو حامد الغزالي
٤٠٥	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٤٠٦	الشيخ أحمد زروق
٤٠٦	الشيخ أحمد سعد العقاد
٤٠٦	المفتي حسنين محمد مخلوف
٤٠٦	• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
٤٠٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي ندرته
٤٠٦	إضافات وإيضاحات
٤٠٦	[مسألة] : في الاسم المتين ﷺ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
٤٠٧	عبد المتين
٤٠٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٠٨	مادة (م ث ل)
٤٠٨	علم ضرب الأمثال
٤٠٨	في اللغة
٤٠٨	في القرآن الكريم
٤٠٨	في الاصطلاح الصوفي
٤٠٨	الشيخ الأكبر ابن عربي ندرته
٤٠٩	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾
٤٠٩	تمثل الملك

٤٠٩	في اللغة
٤١٠	في الاصطلاح الصوفي
٤١٠	الشيخ محمد الدين البغدادي
٤١٠	المثال
٤١٠	في اللغة
٤١٠	في الاصطلاح الصوفي
٤١٠	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٤١٠	[مسألة ١] : في المثال بين الملك والملوك
٤١٠	عالم المثال
٤١٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤١١	الشيخ عبد الله خورد
٤١١	الشيخ محمد مراد النقشبندي
٤١١	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤١١	الشيخ ولي الله الدهلوي
٤١٢	الشيخ عبد الله الخصري
٤١٢	إضافات وإيضاحات
٤١٢	[مسألة ١ - ٢] : في مفهوم (عالم المثال) عند الصوفية
٤١٢	[مسألة ٢ - ٣] : في أنواع عالم المثال
٤١٣	[مسألة ٣ - ٤] : في التطور بالأطوار في عالم المثال
٤١٣	[مسألة ٤ - ٥] : في طبقات عالم المثال
٤١٤	مرتبة عالم المثال
٤١٤	الشيخ عبد القادر الجزائري
٤١٥	الحضرة المثالية
٤١٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤١٥	المثال
٤١٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٤١٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤١٦	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٤١٦	الدكتور عبد المنعم الحفني
٤١٦	مادة (م ج د)
٤١٦	الماجد رحمته الله - الماجد رحمته الله
٤١٦	في اللغة
٤١٦	في الاصطلاح الصوفي
٤١٦	• أولاً بمعنى الله رحمته الله
٤١٦	الإمام أبو حامد الغزالي

٤١٧	الشيخ أحمد سعد العقاد
٤١٧	• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
٤١٧	الشيخ عبد الكريم الجيلي ندره
٤١٧	عبد الماجد
٤١٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤١٧	المجيد ﷺ - المجيد ﷺ
٤١٧	في اللغة
٤١٧	في القرآن الكريم
٤١٨	في الاصطلاح الصوفي
٤١٨	• أولاً بمعنى الله ﷻ
٤١٨	الإمام القشيري
٤١٨	الإمام أبو حامد الغزالي
٤١٨	الشيخ الأكبر ابن عربي ندره
٤١٨	الشيخ أحمد سعد العقاد
٤١٨	المفتي حسنين محمد مخلوف
٤١٩	• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
٤١٩	الشيخ عبد الكريم الجيلي ندره
٤١٩	[مسألة] : في الاسم المجيد ﷺ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
٤١٩	عبد المجيد
٤١٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٢٠	مادة (م ج ن)
٤٢٠	المجانة
٤٢٠	في اللغة
٤٢٠	في الاصطلاح الصوفي
٤٢٠	الإمام أبو حامد الغزالي
٤٢١	مادة (م ح ق)
٤٢١	الانمحاق - الحق
٤٢١	في اللغة
٤٢١	في القرآن الكريم
٤٢١	في الاصطلاح الصوفي
٤٢٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٢٢	الحق
٤٢٢	الشيخ السراج الطوسي
٤٢٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ندره
٤٢٢	الشيخ كمال الدين القاشاني

٤٢٢	الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
٤٢٢	الدكتور علي شلق
٤٢٢	الباحث محمد غازي عراي
٤٢٣	إضافات وإيضاحات
٤٢٣	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الحق والحقو
٤٢٣	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الحق والحقو والطمس
٤٢٣	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين السحق والحق ومحق الحق
٤٢٤	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الحق ومحق الحق
٤٢٤	عين حقيقة السحق والحق
٤٢٤	الشيخ عبد الكريم الجيلي ندرته
٤٢٥	مادة (م ح ن)
٤٢٥	الامتحان
٤٢٥	في اللغة
٤٢٥	في القرآن الكريم
٤٢٥	في الاصطلاح الصوفي
٤٢٥	الشيخ السراج الطوسي
٤٢٦	إضافات وإيضاحات
٤٢٦	[مسألة - ١] : في أنواع الامتحانات
٤٢٦	[مسألة - ٢] : في المحبة والحننة
٤٢٦	[مسألة - ٣] : في أشياء الحنة
٤٢٦	[مسألة - ٤] : في حتمية الحنة
٤٢٧	[مسألة - ٥] : من خواص الاسم الممتحن ﷺ
٤٢٧	[من أقوال الصوفية] :
٤٢٨	مادة (م ح و)
٤٢٨	الحقو
٤٢٨	في اللغة
٤٢٨	في القرآن الكريم
٤٢٨	في الاصطلاح الصوفي
٤٢٨	الشيخ السراج الطوسي
٤٢٩	الإمام القشيري
٤٢٩	الإمام القشيري
٤٢٩	الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ندرته
٤٢٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ندرته
٤٢٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٠	الشريف الجرجاني

٤٣٠	الشيخ أحمد السرهندي
٤٣٠	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٤٣٠	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندی
٤٣٠	إضافات وإيضاحات
٤٣٠	[مسألة] : في مراتب الخو والإثبات
٤٣٠	[مقارنة] : في الفرق بين الخو والإثبات
٤٣١	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾
٤٣١	[من حوارات الصوفية] :
٤٣٢	[من مكاشفات الصوفية] :
٤٣٢	[من شعر الصوفية] :
٤٣٢	عالم الخو
٤٣٢	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٤٣٢	محو أرباب السرائر
٤٣٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٣	[إضافة] :
٤٣٣	محو أرباب الظواهر
٤٣٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٣	محو أهل الخصوص
٤٣٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٤	محو التشتت
٤٣٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٤	محو الجمع
٤٣٤	الباحث محمد غازي عراقي
٤٣٤	محو الجمع الحقيقي
٤٣٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٤	الخو الحق
٤٣٤	الشيخ أبو العباس التجاني
٤٣٥	الخو الحقيقي
٤٣٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٥	الخو العام
٤٣٥	يقول الشيخ أحمد الرفاعي رحمته الله
٤٣٦	الخو الخاص
٤٣٦	يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله
٤٣٦	محو خاص الخاص

٤٣٦	يقول الشيخ أحمد الرفاعي رحمته الله
٤٣٦	محو الخواص
٤٣٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٣٦	الخواص الذاتية
٤٣٦	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٤٣٧	محو العارفين
٤٣٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٣٧	محو العبودية
٤٣٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٧	محو العدم
٤٣٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٣٧	محو عين العبد
٤٣٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٧	الخواص في الخواص
٤٣٨	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
٤٣٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٨	محو وجود عين العبد
٤٣٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٩	مادة (م د ح)
٤٣٩	المدائح
٤٣٩	في اللغة
٤٣٩	في اصطلاح الكسنان
٤٣٩	إضافات وإيضاحات
٤٣٩	[مسألة - ١] : في انفراد الصوفية بالمدائح النبوية
٤٤٠	[مسألة - ٢] : في شروط المدائح
٤٤٠	[مقارنة] : في الفرق بين الزهاد والعارفين من حيث مدحهم
٤٤١	[من حكم الصوفية] :
٤٤١	مادة (م د د)
٤٤١	الإمداد
٤٤١	في اللغة
٤٤١	في القرآن الكريم
٤٤١	في الاصطلاح الصوفي
٤٤٢	الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٤٢	الدكتور يوسف القرضاوي
٤٤٢	إضافات وإيضاحات

٤٤٢	[مسألة - ١] : في دليل الاستمداد من الشيخ في القرآن الكريم
٤٤٢	[مسألة - ٢] : في تجدد المدد
٤٤٢	[مسألة - ٣] : في جريان نعمة الإمداد
٤٤٣	[من أقوال الصوفية] :
٤٤٣	[من وصايا الصوفية] :
٤٤٣	المدد الوجودي
٤٤٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٤٤	محمد الهمم رحمته الله
٤٤٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٤٤	الدكتورة سعاد الحكيم
٤٤٤	المادة
٤٤٤	في اللغة
٤٤٤	في الاصطلاح الصوفي
٤٤٤	الباحث محمد غازي عراي
٤٤٥	المادة الأولى
٤٤٥	الشيخ عبد القادر الجزائري
٤٤٦	مادة (م د ن)
٤٤٦	المدينة
٤٤٦	في اللغة
٤٤٦	في الاصطلاح الصوفي
٤٤٦	الشيخ محمد النبهان
٤٤٧	المدينة الجامعة
٤٤٧	في اللغة
٤٤٧	في القرآن الكريم
٤٤٧	في الاصطلاح الصوفي
٤٤٧	الشيخ علي البندنجي القادري
٤٤٧	المدينة الفاضلة
٤٤٧	الدكتورة سعاد الحكيم
٤٤٨	مادة (م د ن)
٤٤٨	مدن
٤٤٨	في اللغة
٤٤٨	في القرآن الكريم
٤٤٩	في الاصطلاح الصوفي
٤٤٩	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٤٤٩	مادة (م ر أ)

المرأة.....	٤٤٩
في اللغة.....	٤٤٩
في القرآن الكريم.....	٤٤٩
في الاصطلاح الصوفي.....	٤٥٠
الشيخ عبد القادر الجزائري.....	٤٥٠
في اصطلاح الكسنزان.....	٤٥٠
[مسألة كسنزانية] : في عدم التفرقة بين الرجل والمرأة.....	٤٥٠
المروءة.....	٤٥٠
في اللغة.....	٤٥٠
في الاصطلاح الصوفي.....	٤٥٠
الصحابي أبو هريرة ؓ.....	٤٥٠
التابعي الأحنف بن قيس التميمي ؓ.....	٤٥٠
الشيخ الحسن البصري ؒ.....	٤٥١
الإمام جعفر الصادق ؑ.....	٤٥١
الشيخ السري السقطي ؒ.....	٤٥١
الشيخ عمرو بن عثمان المكي.....	٤٥١
الشيخ أبو الحسن البوشنجي.....	٤٥١
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي.....	٤٥١
الشيخ أبو مدين المغربي.....	٤٥١
الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي.....	٤٥١
الشريف الجرجاني.....	٤٥٢
إضافات وإيضاحات.....	٤٥٢
[مسألة - ١] : في أركان المروءة.....	٤٥٢
[مسألة - ٢] : في أدنى منزلة أهل المروءة.....	٤٥٢
[مسألة - ٣] : في أصل المروءة.....	٤٥٢
[مسألة - ٤] : في خصال اكتمال المروءة عند الرجل.....	٤٥٣
[مسألة - ٥] : في أركان المروءة.....	٤٥٣
[مسألة - ٦] : في مروءة الرجل.....	٤٥٣
[مقارنة] : في الفرق بين المروءة والفتوة.....	٤٥٣
[من حكم الصوفية] :.....	٤٥٤
[من أقوال الصوفية] :.....	٤٥٤
ذو المروءة.....	٤٥٤
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ؒ.....	٤٥٤
مادة (م ر ج).....	٤٥٥
المارج.....	٤٥٥

٤٥٥	في اللغة
٤٥٥	في القرآن الكريم
٤٥٦	في الاصطلاح الصوفي
٤٥٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٤٥٦	مادة (م ر ر)
٤٥٦	مر الظهران
٤٥٦	في اللغة
٤٥٧	في الاصطلاح الصوفي
٤٥٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٥٧	مادة (م ر خ)
٤٥٧	المريخ
٤٥٧	في اللغة
٤٥٧	في الاصطلاح الصوفي
٤٥٧	الشيخ نجم الدين الكبري
٤٥٧	مادة (م ر ض)
٤٥٧	المرض
٤٥٧	في اللغة
٤٥٨	في القرآن الكريم
٤٥٨	في الاصطلاح الصوفي
٤٥٨	الشيخ الحسن البصري رحمته
٤٥٨	[مسألة - ١] : في فائدة تقبل المرض والمصيبة
٤٥٨	[مسألة - ٢] : في سبب كره المرض
٤٥٩	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾
٤٥٩	المرض القلبي
٤٥٩	الشيخ أحمد السرهندي
٤٥٩	المرض المحمود
٤٥٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٤٥٩	الأمراض المعدية
٤٥٩	الدكتور يوسف القرضاوي
٤٦٠	المريض الحقيقي
٤٦٠	الشيخ نجم الدين الكبري
٤٦٠	مادة (م ر و)
٤٦٠	المروءة

٤٦٠	في اللغة
٤٦١	في القرآن الكريم
٤٦١	في الاصطلاح الصوفي
٤٦١	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
٤٦١	الشيخ الحسن البواجزوي
٤٦١	الشيخ عبد القادر الجزائري
٤٦١	الدكتور عبد المنعم الحفني
٤٦١	[مسألة] : في إشارة السعي إلى المروة
٤٦٢	المروتين
٤٦٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٦٢	مادة (م ر ي)
٤٦٢	مريم
٤٦٢	في اللغة
٤٦٣	في القرآن الكريم
٤٦٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٦٣	مادة (م ز ج)
٤٦٣	المرج بالأغيار
٤٦٣	في اللغة
٤٦٤	في القرآن الكريم
٤٦٤	الدكتور يوسف زيدان
٤٦٤	[مسألة] : في الامتزاج الذي لا يعول عليه
٤٦٤	مادة (م س ح)
٤٦٤	المسح
٤٦٤	في اللغة
٤٦٥	في القرآن الكريم
٤٦٥	في الاصطلاح الصوفي
٤٦٥	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٤٦٥	المسيح
٤٦٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٤٦٦	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٦٦	مادة (م س خ)
٤٦٦	المسح
٤٦٧	في اللغة
٤٦٧	في القرآن الكريم

٤٦٧	في الاصطلاح الصوفي
٤٦٧	الشيخ السراج الطوسي
٤٦٧	مادة (م س ك)
٤٦٧	الماسك والممسوك به والممسوك لأجله
٤٦٧	في اللغة
٤٦٨	في القرآن الكريم
٤٦٨	في الاصطلاح الصوفي
٤٦٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٦٨	مادة (م ص ر)
٤٦٨	المصر
٤٦٨	في اللغة
٤٦٩	في القرآن الكريم
٤٦٩	في الاصطلاح الصوفي
٤٦٩	الشيخ علي البندنجي القادري
٤٦٩	مادة (م ض غ)
٤٦٩	المضغة القلبية
٤٦٩	في اللغة
٤٧٠	في القرآن الكريم
٤٧٠	في الاصطلاح الصوفي
٤٧٠	الشيخ أحمد السرهندي
٤٧٠	مادة (م ض ي)
٤٧٠	الإمضاء
٤٧٠	في اللغة
٤٧١	في الاصطلاح الصوفي
٤٧١	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٤٧١	مادة (م ط ر)
٤٧١	المطر
٤٧١	في اللغة
٤٧١	في القرآن الكريم
٤٧٢	في الاصطلاح الصوفي
٤٧٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٧٢	[مسألة] : في أنواع المطر
٤٧٣	مطر الدموع
٤٧٣	الشيخ عبد الغني النابلسي

٤٧٣	 مادة (م ط و)
٤٧٣	 المطية العظمى
٤٧٣	 في اللغة
٤٧٣	 في الاصطلاح الصوفي
٤٧٣	 الشيخ محمد النبهان
٤٧٤	 [مسألة] : في أنواع المطايا
٤٧٤	 مادة (م ع)
٤٧٤	 المعية
٤٧٤	 في اللغة
٤٧٤	 في القرآن الكريم
٤٧٥	 في الاصطلاح الصوفي
٤٧٥	 الشيخ محمد بافتادة البروسوي
٤٧٥	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٧٥	 الشيخ عبد القادر الجزائري
٤٧٥	 إضافات وإيضاحات
٤٧٥	 [مسألة - ١] : في المعية الإلهية
٤٧٦	 [مسألة - ٢] : في حقيقة المعية
٤٧٦	 [مسألة - ٣] : في أحكام القول بالمعية الإلهية
٤٧٦	 [مسألة - ٤] : في أصل صفة المعية
٤٧٦	 [مسألة - ٥] : في سر المعية
٤٧٧	 [مسألة - ٦] : في أقسام المعية
٤٧٧	 [مسألة] : في أنواع المعية
٤٧٨	 [مسألة - ٧] : في أنوار المعية
٤٧٨	 [مسألة - ٨] : في مقتضى المعية
٤٧٩	 [مسألة - ٩] : في امتناع تعقل معية الحق
٤٨٠	 [مسألة - ١٠] : في نفي معية العالم مع الباري في وجوده
٤٨٠	 [مسألة - ١١] : في أن المعية الإلهية هي سبب حفظ الموجودات
٤٨٠	 [مقارنة - ١] : في الفرق بين المعية والأقربية
٤٨١	 [مقارنة - ٢] : في الفرق بين معية الحق لنا ومعيتنا له
٤٨١	 [مقارنة - ٣] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية
٤٨١	 [من وصايا الصوفية] :
٤٨١	 [من حوارات الصوفية] :
٤٨٣	 أهل معية الرسول ﷺ
٤٨٣	 الشيخ محمد ماضي ابو العزائم
٤٨٣	 مادة (م غ ن ط)

٤٨٣	مغناطيس الكمالات عليه السلام
٤٨٣	في اللغة
٤٨٣	في الاصطلاح الصوفي
٤٨٣	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٤٨٤	مادة (م ق ت)
٤٨٤	المقت
٤٨٤	في اللغة
٤٨٤	في القرآن الكريم
٤٨٥	في الاصطلاح الصوفي
٤٨٥	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٤٨٥	[مسألة] : في علامة مقت الله العبد
٤٨٥	مادة (م ق ع)
٤٨٥	المقنع
٤٨٥	في اللغة
٤٨٥	في الاصطلاح الصوفي
٤٨٥	الشيخ علي البندنجي القادري
٤٨٦	مادة (م ك ر)
٤٨٦	المكر
٤٨٦	في اللغة
٤٨٦	في القرآن الكريم
٤٨٧	في الاصطلاح الصوفي
٤٨٧	الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله
٤٨٧	الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله
٤٨٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٤٨٧	الشيخ معروف النودهي
٤٨٧	الدكتورة سعاد الحكيم
٤٨٨	الباحث محمد غازي عراي
٤٨٨	إضافات وإيضاحات
٤٨٨	[مسألة - ١] : أقسام المكر
٤٨٨	[مسألة - ٢] : المكر في كل طريقة التصوف
٤٨٨	[مسألة - ٣] : في فهم المكر
٤٨٨	[مسألة - ٤] : في ثقل مقام المكر
٤٨٨	[مسألة] : في أدنى درجات المكر
٤٨٩	[مسألة - ٥] : في الأمن من المكر

٤٨٩	[مسألة - ٦] : في المكر الذي لا يعول عليه
٤٨٩	[مسألة - ٧] : في حقيقة المكر
٤٨٩	[مقارنة] : في الفرق بين المكر والاستدراج
٤٨٩	[من أقوال الصوفية] :
٤٩٠	المكر الخفي
٤٩٠	الإمام القشيري
٤٩٠	المكر المخصوص
٤٩٠	الإمام القشيري
٤٩٠	المكر المغموم
٤٩٠	الإمام القشيري
٤٩٠	الممكور
٤٩٠	الشيخ الجنيد البغدادي رحمته
٤٩١	الشيخ أبو محمد الشنكي
٤٩١	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته
٤٩١	مادة (م ك ك)
٤٩١	أهل مكة
٤٩١	في اللغة
٤٩١	في القرآن الكريم
٤٩٢	في الاصطلاح الصوفي
٤٩٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٩٢	مادة (م ك ن)
٤٩٢	الإمكان
٤٩٢	في اللغة
٤٩٣	في القرآن الكريم
٤٩٣	في الاصطلاح الصوفي
٤٩٣	الشيخ عبد القادر الجزائري
٤٩٣	[مسألة - ١] : عوامل دائرة الإمكان
٤٩٣	[مسألة - ٢] : في أحوال دائرة الإمكان
٤٩٣	حضرة الإمكان
٤٩٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٩٤	[مسألة - ١] : في سبب التسمية بحضرة الإمكان
٤٩٤	[مسألة - ٢] : في حقيقة الإمكان
٤٩٥	التمكن
٤٩٥	الشيخ عبد الله الهروي
٤٩٥	الشيخ كمال الدين القاشاني

٤٩٥	الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي
٤٩٥	الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
٤٩٥	إضافات وإيضاحات
٤٩٦	[مسألة ١] : في حقيقة التمكن وغايته
٤٩٦	[من أقوال الصوفية] :
٤٩٦	مقام التمكن في العرفان
٤٩٦	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٩٦	تمكن السالك
٤٩٦	الشيخ الهروي
٤٩٦	تمكن العارف
٤٩٦	الشيخ عبد الله الهروي
٤٩٧	تمكن المريد
٤٩٧	الشيخ عبد الله الهروي
٤٩٧	التمكين
٤٩٧	الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي
٤٩٧	الشيخ نجم الدين الكبري
٤٩٨	الشيخ عمر السهروردي
٤٩٨	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{نذرية}
٤٩٨	الشريف الجرجاني
٤٩٨	الشيخ علي البندنجي القادري
٤٩٨	الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
٤٩٩	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٩٩	الباحث مُحَمَّد غازي عراقي
٤٩٩	إضافات وإيضاحات
٤٩٩	[مسألة - ١] : في صفات الواصل إلى درجة التمكن
٤٩٩	[مسألة - ٢] : في كمال التمكن
٥٠٠	[مسألة - ٣] : في جواز دوام التمكن
٥٠٠	[مسألة - ٤] : في التمكن الذي لا يعول عليه
٥٠٠	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الإمكان والتمكن
٥٠١	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين التمكن والتلوين
٥٠٢	[من حكايات الصوفية] :
٥٠٢	أصحاب التمكن
٥٠٣	الإمام القشيري
٥٠٣	[مقارنة] : في الفرق بين صفات أصحاب التلوين وأصحاب التمكن

أهل التمكين	٥٠٣
الإمام القشيري	٥٠٣
حاضرة التمكين	٥٠٣
الشيخ عبد الحق بن سبعين	٥٠٣
مقام التمكين	٥٠٤
الشيخ أحمد بن عجيبة	٥٠٤
[مسألة] : في أعلى مقامات التمكين	٥٠٤
مقام التمكين في التلوين	٥٠٤
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥٠٤
التمكين الجمعي	٥٠٤
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥٠٥
التمكين الحقيقي	٥٠٥
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥٠٥
تمكين سر المشاهدة	٥٠٥
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي	٥٠٥
التمكين النسبي	٥٠٥
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥٠٥
التمكين في تلوينات التجليات الباطنية	٥٠٥
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥٠٥
التمكين في تلوينات التجليات الجمعية	٥٠٦
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥٠٦
التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية	٥٠٦
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥٠٦
المتمكن	٥٠٧
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمه الله}	٥٠٧
الشيخ حياة بن قيس الحراني	٥٠٧
المتمكن غير الممكن	٥٠٧
الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي	٥٠٧
المكانة	٥٠٨
الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}	٥٠٨
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥٠٨
الشيخ محمد النبهان	٥٠٨
المكين	٥٠٨
الشيخ ابن عطاء الأدمي	٥٠٨

٥٠٨	الشيخ أحمد بن علوان
٥٠٩	الممكن - الممكنات
٥٠٩	في اللغة
٥٠٩	في الاصطلاح الصوفي
٥٠٩	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٥٠٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥١٠	الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة
٥١٠	الشيخ علي البندنجي القادري
٥١٠	الشيخ عبد القادر الجزائري
٥١٠	[مسألة] : في ظهور الممكنات
٥١١	باطن الممكنات
٥١١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥١١	ظاهر الممكنات
٥١١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥١١	الباحث محمد غازي عراي
٥١٢	الممكن المحض
٥١٢	العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
٥١٢	مادة (م ل أ)
٥١٢	الملا الأعلى
٥١٢	في اللغة
٥١٢	في القرآن الكريم
٥١٣	في الاصطلاح الصوفي
٥١٣	الدكتور عبد المنعم الحفني
٥١٣	مادة (م ل ك)
٥١٣	المالك رحمته الله - المالك (من العباد)
٥١٣	في اللغة
٥١٤	في القرآن الكريم
٥١٤	في الاصطلاح الصوفي
٥١٤	• أولاً : بمعنى الله رحمته الله
٥١٤	الإمام القشيري
٥١٤	• ثانياً : المالك بمعنى (من العباد)
٥١٤	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥١٥	المالك السالك
٥١٥	الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
٥١٥	مالك الملك رحمته الله - مالك الملك عليه السلام

٥١٥	• أولاً بمعنى الله ﷻ
٥١٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٥١٥	الشيخ أحمد زروق
٥١٥	الشيخ شهاب الدين محمود الألوسي
٥١٥	الشيخ عبد العزيز يحيى
٥١٦	الشيخ أحمد سعد العقاد
٥١٦	المفتي حسنين محمد مخلوف
٥١٦	• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
٥١٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٥١٦	إضافات وإيضاحات
٥١٦	[مسألة] : في الاسم مالك الملك ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
٥١٧	عبد مالك الملك
٥١٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥١٧	علم مالك الملك
٥١٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٥١٧	المُلك
٥١٧	الشيخ الحكيم الترمذي
٥١٨	الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
٥١٨	الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته
٥١٨	الإمام القشيري
٥١٨	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٥١٨	الشيخ عبد السلام بن مشيش
٥١٨	الشيخ عمر محمد الآمدي
٥١٨	الشيخ عمر السهروردي
٥١٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٥١٩	الشيخ نجم الدين داية الرازي
٥١٩	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥١٩	الشيخ عبد الله الحضري
٥١٩	الشيخ عبد القادر الجزائري
٥١٩	إضافات وإيضاحات
٥١٩	[مسألة كسنزانية] : في أنواع الملك
٥١٩	[مسألة] : في أقسام الملك
٥٢٠	توحيد المُلك
٥٢٠	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

دورة الملك	٥٢٠
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله	٥٢٠
عالم الملك	٥٢١
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله	٥٢١
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥٢١
الشيخ عبد الغني النابلسي	٥٢١
الشيخ أحمد بن عجيبة	٥٢١
الشيخ أبو العباس التجاني	٥٢١
الباحث محمد غازي عرابي	٥٢١
علم الملك والتمليك	٥٢٢
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله	٥٢٢
ملك الآلاء	٥٢٢
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله	٥٢٢
الملك العظيم	٥٢٢
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي	٥٢٢
الملك الكبير	٥٢٣
الشيخ عبد الله الحضري	٥٢٣
الملك الحمدي رحمه الله	٥٢٣
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني	٥٢٣
ملك النفس	٥٢٣
الشيخ عبد الغني النابلسي	٥٢٣
الملك - الملائكة	٥٢٣
في اللغة	٥٢٣
في القرآن الكريم	٥٢٤
في الاصطلاح الصوفي	٥٢٤
الإمام فخر الدين الرازي	٥٢٤
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله	٥٢٤
الشيخ أبو الحسن الشاذلي	٥٢٤
الشيخ داود المدرس	٥٢٤
الشيخ عبد القادر الجزائري	٥٢٤
إضافات وإيضاحات	٥٢٥
[مسألة - ١] : في أقسام الملائكة وأصنافها	٥٢٥
[مسألة - ٢] : في مدارج ومعارج الملائكة	٥٢٦
[مسألة - ٣] : في طعام الملائكة وشرايها	٥٢٦

.....	مسألة - ٤] : في صفة كلام الملائكة	٥٢٧
.....	مسألة - ٥] : في وصف حال الملائكة	٥٢٧
.....	مسألة - ٦] : في مراتب الملائكة في القوة الإلهية	٥٢٧
.....	مسألة - ٧] : من صفات نفوس الملائكة السماوية	٥٢٧
.....	مَلَكُ القدس	٥٢٨
.....	الشيخ الأكبر ابن عربي نُذَرُشَرُ	٥٢٨
.....	أجنحة الملائكة	٥٢٨
.....	الشيخ عبد الرحمن السهيلي	٥٢٨
.....	علم أحكام الملائكة	٥٢٨
.....	الشيخ عبد الوهاب الشعراي	٥٢٨
.....	الملك الروح	٥٢٨
.....	الشيخ عبد الكريم الجيلي نُذَرُشَرُ	٥٢٨
.....	[مسألة] : في أسامي الملك الروح	٥٢٩
.....	الملائكة العالين	٥٢٩
.....	الشيخ أبو العباس التجاني	٥٢٩
.....	الشيخ داود المدرس	٥٢٩
.....	الملائكة الكروبيون	٥٢٩
.....	الشيخ جلال الدين الدواني	٥٢٩
.....	الملك المدبر	٥٣٠
.....	الشيخ عبد الكريم الجيلي نُذَرُشَرُ	٥٣٠
.....	الشيخ داود المدرس	٥٣٠
.....	الملك المفصل	٥٣٠
.....	الشيخ عبد الكريم الجيلي نُذَرُشَرُ	٥٣٠
.....	الملائكة المقربون	٥٣٠
.....	الإمام أبو حامد الغزالي	٥٣٠
.....	الملك نون	٥٣٠
.....	الشيخ الأكبر ابن عربي نُذَرُشَرُ	٥٣٠
.....	الملائكة المهمة	٥٣١
.....	الشيخ الأكبر ابن عربي نُذَرُشَرُ	٥٣١
.....	الشيخ عبد الغني النابلسي	٥٣١
.....	ملك الموت	٥٣١
.....	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي	٥٣١
.....	الملك ﷻ - الملك ﷻ - الملك (من العباد)	٥٣١
.....	• أولاً : بمعنى الله ﷻ	٥٣١

الإمام القشيري	٥٣٢
الإمام أبو حامد الغزالي	٥٣٢
الشيخ أحمد بن عجيبة	٥٣٢
الشيخ أحمد سعد العقاد	٥٣٢
المفتي حسنين محمد مخلوف	٥٣٢
● ثانياً : معنى الرسول ﷺ	٥٣٢
الشيخ عبد الكريم الجيلي ندرته	٥٣٣
● ثالثاً : معنى (من العباد)	٥٣٣
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ندرته	٥٣٣
إضافات وإيضاحات	٥٣٣
[مسألة] : في الاسم الملك ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق	٥٣٣
[مقارنة] : في الفرق بين الربوبية والملكية	٥٣٣
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴾	٥٣٤
[من أقوال الصوفية] :	٥٣٤
عبد الملك	٥٣٤
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥٣٤
المَلِك الحق	٥٣٥
الشيخ شهاب الدين السهروردي	٥٣٥
الملَكة	٥٣٥
في اللغة	٥٣٥
في الاصطلاح الصوفي	٥٣٥
الشريف الجرجاني	٥٣٥
الشيخ جلال الدين الدواني	٥٣٥
الملَكوَت	٥٣٦
في اللغة	٥٣٦
في القرآن الكريم	٥٣٦
في السنة المطهرة	٥٣٦
في الاصطلاح الصوفي	٥٣٦
الشيخ نجم الدين الكبري	٥٣٦
الشيخ نجم الدين داية الرازي	٥٣٧
الشيخ عبد الحميد التبريزي	٥٣٧
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي	٥٣٧
الشيخ عبد الغني النابلسي	٥٣٧
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي	٥٣٧

٥٣٧	الشيخ أحمد بن عجيبة
٥٣٨	الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
٥٣٨	الباحث محمد غازي عراي
٥٣٨	إضافات وإيضاحات
٥٣٨	[مسألة] : في العلاقة بين الملك والملوك
٥٣٨	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الملك والملوك
٥٣٩	[مقارنة - ٢] : الفرق بين الملك والملوك والجبروت
٥٣٩	عالم الملوك
٥٣٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٣٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٤٠	الشيخ أحمد بن عجيبة
٥٤٠	الشيخ أبو العباس التجاني
٥٤٠	الشيخ نور الدين الريفكي
٥٤٠	[مسألة] : في أقسام عالم الملوك
٥٤٠	سير عالم الملوك
٥٤٠	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٥٤١	مقام الملوك
٥٤١	الشيخ أبو الحسن الخارقاني
٥٤١	الملوك الأدنى
٥٤١	الشيخ علي البندنجي القادري
٥٤١	الملوك الأعلى
٥٤١	الشيخ علي البندنجي القادري
٥٤١	ملوك كل شيء
٥٤١	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٤٢	التحقق الملوكي
٥٤٢	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٤٢	مادة (م ل ل)
٥٤٢	الملة
٥٤٢	في اللغة
٥٤٣	في القرآن الكريم
٥٤٣	في الاصطلاح الصوفي
٥٤٣	الإمام علي بن أبي طالب رحمته الله
٥٤٣	[مقارنة] : في الفرق بين الدين والملة والمذهب
٥٤٣	ملة إبراهيم

٥٤٣	الإمام القشيري
٥٤٤	الملة الإسلامية
٥٤٤	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته
٥٤٤	الملل
٥٤٤	في اللغة
٥٤٤	في الاصطلاح الصوفي
٥٤٤	الشيخ أحمد زروق
٥٤٤	مادة (م ل و)
٥٤٤	التملي
٥٤٥	في اللغة
٥٤٥	في القرآن الكريم
٥٤٥	في الاصطلاح الصوفي
٥٤٥	الدكتور يوسف زيدان
٥٤٥	مادة (م ن)
٥٤٥	منه به له
٥٤٦	في اللغة
٥٤٦	في الاصطلاح الصوفي
٥٤٦	الشيخ أبو علي السندي
٥٤٦	[تعقيب] :
٥٤٦	مادة (م ن ع)
٥٤٦	حاضرة الامتناع
٥٤٧	في اللغة
٥٤٧	في القرآن الكريم
٥٤٧	في الاصطلاح الصوفي
٥٤٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٤٧	المانع رحمته - المانع رحمته
٥٤٧	• أولاً بمعنى الله رحمته
٥٤٧	الإمام القشيري
٥٤٧	الإمام أبو حامد الغزالي
٥٤٨	الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
٥٤٨	الشيخ أحمد سعد العقاد
٥٤٨	• ثانياً : بمعنى الرسول صلوات الله عليه
٥٤٨	الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمته
٥٤٨	إضافات وإيضاحات
٥٤٨	[مسألة] : في الاسم المانع رحمته من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

٥٤٩	[من أقوال الصوفية] :
٥٤٩	عبد المانع
٥٤٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٥٠	المانعون الماعون
٥٥٠	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٥٥٠	المنعة
٥٥٠	الإمام الحسن ^{عليه السلام}
٥٥٠	مادة (م ن ن)
٥٥١	جنة الامتنان
٥٥١	في اللغة
٥٥١	في القرآن الكريم
٥٥١	في الاصطلاح الصوفي
٥٥١	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٥٥١	المنة
٥٥١	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٥٥١	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٥٢	إضافات وإيضاحات
٥٥٢	[مبحث صوفي] : (المنة والاستحقاق) عند الشيخ ابن عربي ^{رحمه الله}
٥٥٧	[مسألة - ١] : أقسام الناس في ورود المنة
٥٥٨	[مسألة - ٢] : في أعظم منة
٥٥٨	[مسألة - ٣] : في خواص ذكر الاسم المنان ^{سبحانه}
٥٥٨	[مقارنة] : في الفرق بين منة العباد ومنة المعبود
٥٥٩	مادة (م ن ي)
٥٥٩	أمنية النفس
٥٥٩	في اللغة
٥٦٠	في القرآن الكريم
٥٦٠	في الاصطلاح الصوفي
٥٦٠	الشيخ الحكيم الترمذي
٥٦٠	التمني
٥٦٠	الشيخ الحسين بن منصور الخلاج
٥٦٠	منى
٥٦٠	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٦١	[مسألة] : في هو الأماني
٥٦١	مادة (م ه ج)
٥٦١	المهجة

٥٦١	 في اللغة
٥٦٢	 في الاصطلاح الصوفي
٥٦٢	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٦٢	 مادة (م ه ل)
٥٦٢	 الإمهال
٥٦٢	 في اللغة
٥٦٢	 في القرآن الكريم
٥٦٢	 في الاصطلاح الصوفي
٥٦٢	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٦٢	 مادة (م ه و)
٥٦٢	 مها نجد
٥٦٢	 في اللغة
٥٦٣	 في الاصطلاح الصوفي
٥٦٣	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٥٦٣	 مادة (م ه م ه)
٥٦٣	 في اللغة
٥٦٣	 في الاصطلاح الصوفي
٥٦٣	 المهامه
٥٦٣	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٦٣	 مادة (م ه ي)
٥٦٣	 الماهية
٥٦٣	 في اللغة
٥٦٤	 في الاصطلاح الصوفي
٥٦٤	 الشيخ عبد الحق بن سبعين
٥٦٤	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٦٤	 الشيخ أحمد زروق
٥٦٤	 الشيخ عبد الله السويدي
٥٦٥	 الباحث محمد غازي عراي
٥٦٥	 حقيقة الماهية
٥٦٥	 الشيخ عبد الحق بن سبعين
٥٦٥	 [مسألة] : في أقسام الماهيات
٥٦٥	 ماهية الشيء
٥٦٥	 الشيخ أحمد زروق
٥٦٦	 مادة (م و ت)
٥٦٧	 الموت

٥٦٧	 في اللغة
٥٦٧	 في القرآن الكريم
٥٦٧	 في الاصطلاح الصوفي
٥٦٧	 الإمام جعفر الصادق عليه السلام
٥٦٧	 الإمام أبو حامد الغزالي
٥٦٧	 الشيخ أبو مدين المغربي
٥٦٧	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٦٨	 الشيخ حبان بن الأسود
٥٦٨	 الشيخ أحمد بن علوان
٥٦٨	 الشيخ عبد الحق بن سبعين
٥٦٨	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٦٩	 الشريف الجرجاني
٥٦٩	 الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
٥٦٩	 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٥٦٩	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٦٩	 الشيخ محمد المجذوب
٥٧٠	 الشيخ محمد النبهان
٥٧٠	 الدكتور عبد المنعم الحفني
٥٧٠	 الدكتور علي شلق
٥٧٠	 في اصطلاح الكسنزان
٥٧٠	 [مسألة كسنزانية] : في رؤية الله تعالى بعد الموت
٥٧١	 [من أقوال الكسنزان] :
٥٧١	 إضافات وإيضاحات
٥٧١	 [مسألة - ١] : في الحياة والموت
٥٧١	 [مسألة - ٢] : في سبب التسمية بالموت
٥٧١	 [مسألة - ٣] : في سبب خلق الموت
٥٧٢	 [مسألة - ٤] : في سبب تقديم خلق الموت على الحياة
٥٧٢	 [مسألة - ٥] : في أنواع الموت
٥٧٣	 [مسألة - ٦] : في موتات العارفين
٥٧٣	 [مسألة - ٧] : في مراتب الموت أثناء السلوك
٥٧٤	 [مسألة - ٨] : في مراتب الحياة والموت
٥٧٤	 [مسألة - ٩] : في حقيقة الموت
٥٧٥	 [مسألة - ١٠] : في آثار ذكر الموت
٥٧٥	 [مسألة - ١١] : في معنى قول الصوفية (الشيخ يحيى ويميت)

٥٧٥	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الحياة والموت
٥٧٦	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الحياة والموت الملكوتي
٥٧٦	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين الأحياء والموتى
٥٧٦	[من حكم الصوفية] :
٥٧٧	[من أقوال الصوفية] :
٥٧٧	علم الموت
٥٧٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٧٨	علم حضرات الموت
٥٧٨	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٥٧٨	علم شهود الموت
٥٧٨	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٥٧٨	الموت الأبيض
٥٧٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٧٨	الباحث محمد غازي عراي
٥٧٩	الموت الأحمر
٥٧٩	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٥٧٩	الباحث محمد غازي عراي
٥٧٩	الموت الاختياري
٥٧٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٨٠	الشيخ زين الدين الخوافي
٥٨٠	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٨٠	الموت الأخضر
٥٨٠	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٥٨٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٨٠	الموت الأسود
٥٨٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٨١	الباحث محمد غازي عراي
٥٨١	الموت الأصغر
٥٨١	الدكتور علي شلق
٥٨١	الموت الأصلي
٥٨١	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٨٢	الموت بلا حياة
٥٨٢	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٥٨٢	الموت الجامع
٥٨٢	الشيخ كمال الدين القاشاني

٥٨٢	الموت الحقيقي
٥٨٢	الشيخ محمد النبهان
٥٨٢	موت الخواص
٥٨٢	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
٥٨٣	الموت الدنياوي
٥٨٣	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٥٨٣	الموت العارض
٥٨٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٥٨٣	الموت العقلي
٥٨٣	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٥٨٤	الموت الكبير الأخير
٥٨٤	الشيخ نجم الدين الكبري
٥٨٤	الموت المعنوي
٥٨٤	الدكتور علي شلق
٥٨٤	الدكتورة سعاد الحكيم
٥٨٤	الميت
٥٨٤	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٥٨٤	الشيخ أبو بكر الواسطي
٥٨٥	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٥٨٥	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٥٨٥	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
٥٨٥	[مقارنة] : في الفرق بين الحي والميت
٥٨٥	الميت الحقيقي
٥٨٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٥٨٦	ميت الطريقة
٥٨٦	الشيخ عمار البدليسي
٥٨٦	الميتة
٥٨٦	الشيخ نجم الدين الكبري
٥٨٦	الميت عليه السلام - الميت عليه السلام
٥٨٦	• أولاً : بمعنى الله عليه السلام
٥٨٦	الإمام أبو حامد الغزالي
٥٨٦	• ثانياً : بمعنى الرسول عليه السلام
٥٨٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
٥٨٧	إضافات وإيضاحات

..... ٥٨٧	[مسألة - ١] : في الاسم المमित ﷺ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
..... ٥٨٧	[مسألة - ٢] : في توجه المमित ﷺ
..... ٥٨٧	عبد المमित
..... ٥٨٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
..... ٥٨٨	مادة (م و س)
..... ٥٨٨	موسى
..... ٥٨٨	في اللغة
..... ٥٨٨	في القرآن الكريم
..... ٥٨٨	في الاصطلاح الصوفي
..... ٥٨٨	الدكتور يوسف زيدان
..... ٥٨٨	موسى القلب
..... ٥٨٨	الدكتور يوسف زيدان
..... ٥٨٩	مادة (م و هـ)
..... ٥٨٩	الماء
..... ٥٨٩	في اللغة
..... ٥٨٩	في القرآن الكريم
..... ٥٨٩	في الاصطلاح الصوفي
..... ٥٨٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{ندائره}
..... ٥٨٩	الشيخ بالي أفندي
..... ٥٩٠	إضافات وإيضاحات
..... ٥٩٠	[مسألة] : الماء المبارك ولطائفه الروحية
..... ٥٩٠	[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾
..... ٥٩١	[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ﴾
..... ٥٩١	[تفسير صوفي - ٣] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾
..... ٥٩٢	[من شعر الصوفية] :
..... ٥٩٢	ماء الحجاز
..... ٥٩٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
..... ٥٩٢	ماء الحياة
..... ٥٩٢	الإمام القشيري
..... ٥٩٢	الشيخ علي البندنجي القادري
..... ٥٩٣	ماء الرحمة
..... ٥٩٣	الإمام القشيري

٥٩٣	ماء الرعاية
٥٩٣	الإمام القشيري
٥٩٣	ماء زمزم
٥٩٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٩٣	ماء العرفان
٥٩٣	الإمام القشيري
٥٩٤	ماء العناية
٥٩٤	الإمام القشيري
٥٩٤	ماء العيون والأخبار
٥٩٤	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
٥٩٤	ماء الغيث
٥٩٤	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
٥٩٤	ماء القدس
٥٩٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٩٥	الماء المطلق
٥٩٥	الشيخ ابن علوية المستغامي
٥٩٥	ماء وجرة
٥٩٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٩٥	ماء الوصلة
٥٩٥	الإمام القشيري
٥٩٦	مادة (م ي د)
٥٩٦	المائدة
٥٩٦	في اللغة
٥٩٦	في القرآن الكريم
٥٩٦	في الاصطلاح الصوفي
٥٩٦	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٥٩٦	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾
٥٩٧	مياد
٥٩٧	في اللغة
٥٩٧	في الاصطلاح الصوفي
٥٩٧	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
٥٩٧	ميدان الليسية
٥٩٧	في اللغة

٥٩٧	 في الاصطلاح الصوفي
٥٩٧	 الشيخ أبو يزيد البسطامي
٥٩٩	 مادة (م ي ز)
٥٩٩	 التمييز
٥٩٩	 في اللغة
٥٩٩	 في الاصطلاح الصوفي
٥٩٩	 الشيخ عبد العزيز الدباغ
٦٠٠	 مادة (م ي ك ا ئ ي ل)
٦٠٠	 ميكائيل
٦٠٠	 في اللغة
٦٠٠	 في الاصطلاح الصوفي
٦٠٠	 الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
٦٠٠	 الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٦٠١	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٦٠٢	 مادة (م و ل)
٦٠٢	 المال
٦٠٢	 في اللغة
٦٠٢	 في القرآن الكريم
٦٠٢	 في الاصطلاح الصوفي
٦٠٢	 الإمام علي بن أبي طالب رحمته
٦٠٢	 الشيخ الحسن البصري رحمته
٦٠٢	 الباحث محمد غازي عراي
٦٠٣	 إضافات وإيضاحات
٦٠٣	 [مسألة - ١] : في آفة المال
٦٠٣	 [مسألة - ٢] : في أنواع المال
٦٠٣	 [من أقوال الصوفية] :
٦٠٣	 الميل
٦٠٣	 في اللغة
٦٠٤	 في القرآن الكريم
٦٠٤	 في الاصطلاح الصوفي
٦٠٤	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٦٠٤	 الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٦٠٤	 إضافات وإيضاحات

٦٠٤	: [من أقوال الصوفية]
٦٠٤	: [من حكم الصوفية]
٦٠٥	الميل الحادث المراد
٦٠٥	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
٦٠٥	الميل بالخطرة
٦٠٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٦٠٦	مادة (م ي ي)
٦٠٦	مي
٦٠٦	في اللغة
٦٠٦	في الاصطلاح الصوفي
٦٠٦	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٦٠٦	الشيخ عبد الغني النابلسي
٦٠٧	أسرار مية وأمية
٦٠٧	الشيخ عبد الغني النابلسي